كنز الأنساب ومجمع الآداب

تأليف

حمد بن ابراهيم الحقيل
رئيس محكمة الخرج سابقاً



المؤلف

إن امتداح إلهي | فرض علي محتم
وفي امتداح سواه | لزوم ما ليس يلزم
كم جاهل يتالى | وعالم يتألم
فقلت دهري بخيل | بالعدل والله أكرم
وقلته هذي سبيلي | من شاء فليتقدم
آمنت بالله ربا | وبالنبي المعظم
وبالكتاب سراجاً | وزاجراً عن محرم

حول الكتاب

بقلم الدكتور عبد المنعم خفاجي العالم المصري المشهور

علـى اثر صدور الكتاب في طبعته الاولى نشرت مجلة المنهل عدد ربيع الاول ١٣٩١ هـ صفحة (٣٢١) هذا الاستعراض عـن الكتاب ننشره للفائدة .

— ١ —

كتاب نفيس قيم ، استهوتني قراءته عامين متواليين ، العام الماضي وهذا العام ، وفي كل مرة اقبل على قراءته بشوق ، واخرج منها مبتسما راضيا مسرورا ، وكأني وجدت كنزا ثمينا لا يقدر بثمن .

الكتاب جديد وقيم حقا ، بل هو طريف في مادته وموضوعه . ويعد موسوعة أدبية كبيرة، لها اهميتها وفائدتها، وقد أفدت منه فوائد جليلة..

والمؤلف من رجال القضاء المشهورين ، المشهود لهم بالكفاية والتفوق . ويمتاز بتضلعه الواسع في اللغة والادب العربي والتاريخ والسير والتراجم والانساب .

وهو ــ الى كونه عالما ــ اديب وشاعر من الطبقة العالية ، وراوية ومحاضر ، ومحدث ، ومسامر من الطراز الرفيع ، الذي يذكرنا بحماد وابي عمرو بن العلاء والاصمعي ، وغيرهم من فحول العربية وادبائها .

وكان الشيخ ابراهيم عروس شيخ الازهر الشريف الاسبق ، وحافظ ابراهيم ، ومحمد الاسمر ومحمد مصطفى حمام ، وكامل كيلاني ، من طبقة الرواة والمحدثين الذين استمعت اليهم ، واعجبني كثرة محفوظهم ، وضخامة رواياتهم ، وتنقلهم من الحديث والسمر ، من رواية الى اخرى ، ومن موضوع الى موضوع ، ومن خبر الى قصة ، الى قصيدة ، الى ترجمة : الى نقد ، الى نسب ، الى تاريخ ، الى غير ذلك .

وكان كامل كيلاني اذا تحدث في مجلس لم يستطع احد ان يتحدث معه ، ولا ان يجد مجالا مع مجاله ، ووجد كامل كيلاني من يزاحمه مزاحمة شديدة ، حتى لا يلتفت احد الا اليه ..

وهكذا رأيت العلامة الشيخ حمد الحقيل ، طراز جليل متميز ، من اعلامنا وعلمائنا الذين تميزوا بكثرة الرواية ، وضخامة المحصول من المعقول والمنقول ، ومن الشعر والادب واللغة والتاريخ والنسب والسير ، وغيرها ..

وهو في هذا نسيج وحده ، وفريد عصره لا يبارى ولا يجارى . الى حلاوة لفظ وجزالة اسلوب ، وجمال بيان ، ورقة حاشية وعفة لسان ، وطهارة نفس ، ودماثة خلق ، ولطف مخبر ، وجلال معشر .

ــ ٢ ــ

و «كنز الانساب» .. من اجل ذلك ــ كتاب جليل رائع متميز . ومنهجه في التأليف في الادب هو منهج اسلافنا من العلماء والادباء

والنقاد ، كالجاحظ في « البيان والتبيين » ، وابن قتيبة ، « عيون الاخبار » ، وابن عبد ربه في « العقد الفريد » ، وابي الفرج الاصفهاني في كتابه « الاغاني » ، وابي علي القالي في كتابه « الامالي » ، والحصري في « زهر الآداب » ، والابشيهي في المستطرف ، والعاملي في كتابيه « الكشكول » و « المخلاة » .

ومذهب الجقيل في الاستطراد هو مذهب الجاحظ ، ويدافع ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب «البيان والتبيين» عن هذا المذهب بأنه اجلب لنشاط السامع ، وادعى لالتفاته ، وكذلك يذهب العلامة الحقيل فيقول في اخر كتابه : « وقد جعلنا من هذا الجزء فنونا لان القارىء ينشط اذا كان الكتاب متفننا، وفي ذلك نشر لبساط الانبساط، ورغبة في استدعاء النشاط » .. ص ٣٤٨ من الكتاب .

والتواضع العلمي الذي يتسم به مؤلفنا الفاضل جدير بأن يعتبر نموذجا رفيعا لاخلاق العلماء واصالتهم وامانتهم في العلم .

وقد ـ والله ـ ملكني ، وملك علي مشاعري قوله : « اني مخلوق يصحبه سهو الانسانية ، وعجز البشرية عن بلوغ الغاية » ص ٦ من الكتاب .. وقوله : « رحم الله من وقف من كتابنا على سهو او خطأ، فأصلحه عاذرا ، لا عاذلا ، ونبهنا لتلافي ذلك مستقبلا » ص ٧ .

ومن ترجمته لنفسه في صدر الكتاب ـ ص ٣ و٤ من الكتاب ـ تعرف ماضيه العلمي الرفيع في سلك القضاء ، ومدى ثقافته الدينية والعربية والادبية الواسعة ، ومؤلفاته الجليلة التي تعد غذاء صالحا لجيلنا ، ويذكر آل الحقيل وتاريخهم في المجمعة في موضع آخر من الكتاب ـ ص ٤٣ ـ ويفسر لنا المثل المشهور : « جبلي وفيه عرق آل حقيل » الذي يضرب في قوة الحجة والمنطق ، وافحام الخصم .

والجزء الاول من هذا الكتاب يعد موسوعة كبيرة في الانساب العربية القديمة ، وهو من اجلها يعتبر من اجل كتب الادب وارفعها .

ومع ذلك فنستطيع ان نعده ايضا دائرة معارف عامة عن الانساب العربية الحديثة والمعاصرة ، وهو من اجل ذلك عمل فريد جديد متميز، والمعارف، التي تضمنها هذا الجزء في هذا النطاق لا نجدها في مرجع اخر شبيه به في السعة والاستقصاء والشمول . واذا قسناه بكتاب « مجموع النسب » الذي نشره الامير علي آل ثاني وجدنا الفرق شاسعا بعيدا ، فاذا تناول « مجموع النسب » انساب عشيرة او عدة عشائر ، فان كتاب « كنز الانساب » .. يتناول انساب جميع العشائر والقبائل العربية الحديثة بالدراسة والتفصيل والبحث .

ومن اجل هذا الجانب أعد هذا الكتاب عملا جديرا بالاحترام والتقدير ، لانه عمل جديد ، ومفخرة من مفاخر المؤلفات العربية ، ولا يعرف فضله في هذا الجانب الا من عانى البحث في الانساب ومشقة الحصول فيها على مراجع ومعلومات مفصلة ، كهذه المعلومات التي أمدنا بها الشيخ حمد الحقيل ، اثابه الله .

لقد تحدث المؤلف بتفصيل ، وبعد المقدمات عن انساب جميع القبائل العربية الموجودة في الجزيرة العربية ، مما يعد ضروريا لكل باحث عن العرب وتاريخهم وانسابهم وآدابهم في العصر الحديث (ص ٢٨ ــ ١٧٦ كنز) .

وعرض في آخر هذا الجزء لكفاءة النسب، وذكر قصيدة مشهورة في نسب بني اسماعيل، وتحدث عن كثير من الفوائد الادبية الممتعة، التي لا نجدها في مرجع اخر .

اما الجزء الثاني من الكتاب فقد روى المؤلف فيه المفاخرات التي حدثت بين العرب ، وتحدث عن حروبهم وايامهم ، وذكر طرائف كثيرة من طرائف الادب واللغة والشعر وغيرها .

وفي هذا الجزء يشترك المؤلف مع اعلام الادب العربي القديم في الحديث عن الادب والادباء ، والشعر والشعراء ، حديثا طابعه الاستطراد وسعة الاحاطة ، وعمق التناول، وطرافة العرض، ودقة الملاحظة، وعمق الفهم، وهو من اجل ذلك كله جدير بالتقدير والاعجاب والحمد ..

— ٤ —

وخلاصة ما اقوله هو ان « كنز الانساب ومجمع الاداب » يعد من روائع المؤلفات في ادبنا المعاصر لعدة امور :

١ — انه أحيا نمط الجاحظ واضرابه في التأليف في الادب .

٢ — انه كتاب مفيد ممتع جامع .

٣ — انه يحتوي على شيء جديد كل الجدة وهو تاريخ مفصل للانساب العربية الحديثة ، مما لا نكاد نجده في مرجع اخر .

٤ — ان ثقافة المؤلف في هذا الكتاب تبدو لنا في طابعها الاصيل، وصورتها الرائعة .. ثقافة عميقة، ذات خصائص ادبية وتاريخية متميزة، وعنصر الرواية اغلب عليها ، مما يذكرنا بروايات الاصمعي وحماد واضرابهما في مجالس الخلفاء والامراء والولاة ، ومما سجل كتاب « الاغاني » لابي الفرج الكثير منه ..

وعلى الجملة فان « كنز الانساب » .. جدير بأن نحمد صنيع المؤلف فيه ، والجهد الضخم الذي بذله في تأليفه ، والعمل الدائب المتواصل الذي عمله من اجل جمع مادته، انه عمل مشكور لانه خلف

ثروة وذخيرة ادبية رفيعة للاجيال العربية الحاضرة ، والقادمة ، ولا غنى لها عنها على الاطلاق .

واضيف الى ذلك ان انوه بحب العلامة الحقيل للسجع والجناس والتزامه لهما كثيرا في اسلوبه. وقد ظهر اثر ذلك فيعنوان الكتاب ..

والادباء اليوم لم يعودوا يلتفتون الى شيء من ذلك، او يعتنون به، او يحرصون عليه . ولكن الحقيل عبقري وحده ، وان كنت احب ان يختار اسماء كتبه الجديدة خالية من هذا الالتزام ، مجاراة لاسلوب العصر وذوقه ..

وبالله التوفيق ..

عبقت أزاهر روضـه

بقلم الشـاعر :
« ابن الريف » بالاردن

مهداة الى مؤلف « كتاب كنز الانساب
ومجمع الآداب » (١)
« فضيلة الشيخ حمد الحقيل » :

كنز حوى أغلى الدرر ... ومن القريض به غرر
حكم وانساب ترى ... في نقلها صدق الخبر
يا حبذا نفحاته ... روض تنفس في السحر
سفر فريد قد حلا ... لذوي الفهوم أولى الفكر
ان كنت طالب حكمة ... الفيت صندوق العبر
أو كنت صاحب طرفة ... أعطاك فيضا من غدر
أو كنت للشعر الرقيـ ... ـق من الهواة فقد زخر
لمؤلف جم النهى ... ان قال شعرا أو نثر
ملك القضاء بفطنة ... ونزاهة فيما سطر
شمس القضاء حقيلنا ... بين القضاة اذا ظهر
رجحت مناقب فضله ... قسما كما يسمو القمر
فجهوده مشكورة ... وبكنزه كم من درر
عبقت أزاهر روضه ... والغرس أثقله الثمر

---

(١) نشرت هذه القصيدة بمجلة المنهل عدد جمادي الاولى سنة ١٣٨٨هـ صفحة ٩٩٤ .

ترجمة المؤلف

هو الشيخ حمد بن ابرهيم بن عبدالله بن ابرهيم بن سليمان بن محمد الحقيل

ولد الشيخ بالمجمعة عاصمة سدير عام ١٣٣٨ هـ.

من أسرة عربية تنحدر من وائل وربيعة .

عين أولا اماما لقصر الحكومة بالمجمعة عام ١٣٥٣ هـ في سن الطلب ثم عين اماما ومرشدا ومفتيا للجيش السعودي الذي جهز لمحاربة اليهود في فلسطين عام ١٣٦٧ هـ وقام بواجبه خير قيام ثم عين قاضيا للخرمة ، واشتغل قاضيا في محكمة الاحساء ومحكمة الدمام ومحكمة ضرمي ومحكمة المزاحمية ويعمل الآن رئيسا لمحكمة الخرج .

ومن هواياته الادب العربي والتاريخ والفقه والاشعار العربية والشعبية ويحفظ كثيرا من عيونها وقد عكف على دراسة علوم اللغة والشريعة والعروض ونظم الشعر . وصفه احد الكتاب في جريدة الرياض اليومية الصادرة ٢٠/٣ ٣٨٦ هـ، فقال : متحدث لبق يجذبك حديثه العذب في فنون القول والادب ، لا تمل مجلسه ، اذا تحدث لك اعطاك الأمثال على ما يقول من سحر البيان. وروائع الشعر والفقه واخبار الأولين ، يضفي على المجلس الذي يجلس فيه من روح الوقار والمرح ، تجلس معه وكأنك تجلس مع مجموعة من العلماء والأدباء والشعراء

والحكماء والفقهاء والفلاسفة ، فهو ينقل لك قول هذا وذاك ، حافظ للأدب العربي وراوية من رواته، يحفظ الكثير من نوادر العرب واخبارهم، اذا تحدث اليك ترك لك الرأي فيما يقول ، صريح الحديث واسع الأفق عظيم الاطلاع ، تحيط به هالة من الورع والتقوى والهيبة ، يربو عمره على الاربعين عاما وهو في عمر الشباب حيوية ونشاطا، صدر له في عام ٣٨٤ هـ ، كتاب زهر الأدب في انساب العرب وهو كتاب يحوي تاريخ انساب القبائل العربية وبعض الفوائد الأدبية ، وله مؤلفات لا تـزال مخطوطة. وقد اشتهر الشيخ بالعدل في القضاء وسرعة البت في القضايا، فهو لا يخشى لومة لائم ولا يداهن احدا بل يأخذ بيد الضعيف ويردع الظالم وقد حاز الرضا في هذه الناحية وامتلك القلوب بعدله ونشاطه .

مؤلفـاته :

١ ــ زهر الادب في انساب واخبار العرب .
٢ ــ كنز الانساب ومجمع الآداب .
٣ ــ صيد القلم للشوارد والحكم .
٤ ــ نسيم الصبا في أشعار الادبا .
٥ ــ شفاء المرام في القضايا والاحكام .
٦ ــ مذكرات قاضي.
٧ ــ عباقرة من الجزيرة العربية .
٨ ــ شفاء الامراض من مقراض الاعراض . (نقد)
٩ ــ المعمعة في اخبار المجمعة .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي خلق العباد وجعلهم خلائف في الارض ورفع بعضهم فوق بعض ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وجمع بين القرابات ليتوارثوا ووشج بينهم بالأنساب ليتواصلوا وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا ، واختار من العرب محمدا صلى الله عليه وسلم القائل : حب العرب ايمان وبغضهم نفاق ، والقائل : اذا ذل العرب ذل الاسلام ومن ابغض العرب ابغضه الله ، اما بعد، فقد كنت الفت كتابا في انساب العرب وبطولاتهم وسسته بزهر الأدب طبع منه عشرة آلاف نسخة نفدت في حينها وقد لقيت من بني جلدتي ابناء العرب قحطان وعدنان تشجيعا في رسائلهم وصحفهم حيث قلدوني أوسمة حلاني بها منهم امراء فضل وعلم تعنو لارشاداتهم الكبراء ، وقد طلب مني بعضهم الاستمرار في البحث ومواصلته ولا يخفى ان العلماء عرفوا علم النسب بأنه العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون والشعوب وتناسل الأبناء من الآباء وتفرع الغصون من الاصول في الشجرة البشرية بحيث يعرف الخلف عن أي سلف انحدر والفرع عن أي اصل صدر ، والعرب لم تقتصر على حفظ انسابها والاعتزاز بها فحسب بل تخطت ذلك الى حفظ اصول عتاق الخيل والصافنات الجياد والابل ، حتى انها تسرد الفحل أبا أبا ، وحفظ الأنساب ليس خاصا بالعرب، بل هو علم مشترك بين سائر الأمم الا ان العرب امتازوا بذلك وتغلب على مشاعرهم واحساساتهم حتى لتجد

الصبي واليافع والكهل والشيخ اذا سألت أحدهم عن نسبه سرد ذلك غير متلكىء ولا متقاعس • وقد أظهر الله العرب شمسا شارقة يكرمون الجار ويحمون الذمار ويأبون العار ويؤثرون على أنفسهم ولو كـان بهم خصاصة وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تعلموا من النجوم ما تهتدون به ومن الانساب ما تعارفون به وتواصلون عليه ، ومـن الاشعار ما تكون حكما وتدلكم على مكارم الأخلاق) وأول من دون في علم الأنساب هو هشام بن محمد الكلبي ، وقد كان ابو بكر رضي الله عنه نسابة وسعيد بن المسيب نسابة ، وقد اشتهر في علم النسب من العرب دغفل بن حنظلة الشيباني الوائلي وزيـد بن الكيس النمري والنخار القضاعي وصعصعة بن صوحان، وصنف فيه علماء أجلاء منهم ابو عبيدو ابن عبد البر وابن حزم والبيهقي والقلقشندي وغيرهم • وقد ذكر العلمـاء لحفظ النسب فوائد جمة نظريه وعلمية وجعلوها مـن الضرورات الشرعية والاجتماعية والأدبية والمادية منها اثبات المواريث واحكام الوقف والأنكحة والديات في حـق العاقلة وغير ذلك ، وقد جمعت هذا الكتاب من كتب الأنساب وشيوخي في مجالس التعليم وأفواه العلماء وثقات الحاضرة وامراء البادية وليس لي في تأليف من الافتخار أكثر من حسن النقل والاختيار • هذا وبالرغم من جفـاف الموضوع عند البعض من الناس فقد عالجناه وتعرضنا في الملحق لمسائل أدبية ونكات تاريخية ووشحناه بلمح ملح وغرر ودرر تعين القاريء على متابعة القراءةبهمة ونشاط • واني اقدم عذري الى القارىء الكريم من سهو او تحريف إن وقعا ويأبى الله العصمة لغير كتابه ، لأني مخلوق يصحبه سهو الانسانية وعجز البشرية عن بلوغ الغاية وتقصي النهاية ، وكما قيل : ان اغمض عني الفطن المتغابي، ودافع عني المحب المحابي، لا أكاد اخلص من غمر جاهل او ذي غمر متجاهل يدفن الحسنات ويحفظ السيئـات •

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا   مني وما سمعوا من صالح دفنوا

هذا عذري اقدمه لفطاحلة العلماء المنصفين ورجالات العلم والأدب المثقفين . اما الغبي فقد قيل له :

واذا خفيت على الغبـى فعـاذر   أن لا تراني مقلـة عميـاء

وقد أدرت راحـة بتعبى   فيه لاسـكار سراة الأدب

وقد تركت للأديب المنصـف   نقـد الذى فيه بلا تعسـف

ومـا أيست مـن كريـم يغضي   ولا امنت حـاسدا ذا بغض

فان تجد عيبا فكن عـين الرضـى   أو مُرَّ مرّ الكرمـاء معرضا

★

ومن الـى المـرآة يومـا نظـرا   فعين ما يراه فيها مـا يرى

فالأرمد الاحـول فيهـا أحـول   والأكحل الاحور فيها أكحل

وقد قيل ان المصنفات تتفاوت في الحظوظ اقبالا وادبارا وقلّ ان ينفق تأليف في حياة مؤلفه أو يروج تصنيف على القرب من زمان مصنفه ورحم الله من وقف في كتابنا على سهو أو خطأ فأصلحه عاذرا لا عاذلا ونبهنا لتلافي ذلك مستقبلا ، لأن الكاتب كالمكلف لا يرتفع عنه القلم ولا يسلم من نقد ذوي الفهم والحكم ، وقد سميته « كنز الانساب ومجمع الآداب » ورتبته في جزءين الأول في انساب العرب وما يتعلق بها .

والثاني في أخبار العرب واشعارهم وبطولاتهم .

والله الموفق والمعين نعم المولى ونعم النصير .

المؤلف

حمد الحقيل

علم الأنساب

أمر صلى الله عليه وسلم بمعرفة الأنساب ، والعلم بأصلها انما يقع بتظاهر الأخبار : ولا يمكن في اكثرها العيان • ونظام جيوش الجهاد في صدر الاسلام قام في الاكثر على وشائج الأنساب في تعاون المجاهدين دفاعا وهجوما ، مضافا الى أخوة الايمان •• الايمان بالغيب ، والايمان بالأخلاق والايمان بالحق ••• وهي قوة لم يكن يقف في طريق تقدمها أية قوة في الأرض • وعامة الأنساب من أهل كل عشيرة من العشائر العربية يعرفون قبائلهم وأسرهم التي هم منها ،وأن لم يعرفوا سلسلة آبائهم فيها • فالرجل من ربيعة أو مضر يعرف كل متهم أنه من مضر وربيعة والرجل من حمير وحاشد وبكيل في جبال اليمن يعرف قومه وعشيرته ، وا نلم يعرف الأسماء في سلسلة آبائه من همدان وقال-ابن حزم :

ان علم النسب علم جليل رفيع اذ به يكون التعارف • وقد جعل الله تعالى جزءاً منه من تعلمه لا يسع احدا جهله وجعل تعالى جزءاً كبيراً فضلا تعلمه يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل ، وكل علم هذه صفته فهو علم فاضل لا ينكر حقه الا جاهل او معاند• واما الذي تكون معرفته من النسب فضلا في الجميع وفرضا على الكفاية ، تعني على من يقوم به من الناس دون سائرهم ، فمعرفة اسماء امهات المؤمنين المفترض حقهن على جميع المسلمين ونكاحهن على جميع المؤمنين حرام ؛ ومعرفة اسماء اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم الذين حبهم فرض وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار فهم الذين اقام الله بهم الاسلام وأظهر الدين بسعيهم • واذا لم نعرف الانساب لم نعرف الى من تحسن ولا عمَّن تتجاوز وهذا حرام ، ومعرفة مـن يجب له حق في الخمس مـن ذوي القربى ، ومعرفة من تحرم عليهم الصدقة من آل محمد صلى الله عليه وسلم ممن لا حق له في الخمس ولا تجري عليه الصدقة ، فوضح بما قلنا بطلان قول من قال : انعلم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر • وصح انه علم ينفع وجهل يضر وقد قص الله علينا في القرآن ولادات

كثير من الانبياء عليهم السلام وهذا علم نسب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم في النسب فقال نحن بنو النضرين كنانة وذكر في ذاك الانصار رضي الله عنهم اذ فاضل بينهم فقدم بني النجار ثم بني عبد الاشهل ثم بني الحارث الخزرج ثم بني ساعده ثم قال وفي كل دور الانصار خير وذكر بني تميم وبني عامر بن صعصعة وغطفان واخبر ان مزينة وجهينة واسلم وغفارا خير منهم يوم القيامة وذكر بني تميم وشدتهم على الدجال واخبر ان بني العنبر بن عمرو بن تميم من ولد اسماعيل ونسب الحبشة الى ارفده ونادى قريشا بطنا بطنا اذ انزل الله عليه : «وانذر عشيرتك الأقربين» وكل هذا نسب وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

انا النبي لا كذب انا بن عبد المطلب

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت ان يأخذ ما يحتاج اليه من علم نسب قريش عن ابي بكر رضي الله عنهم وما فرض عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب الديوان اذ فرض الا على القبائل ولولا علمهم بالنسب ما امكنهم ذلك قال الامير شكيب ارسلان في تعليقه على تاريخ ابن خلدون : وليس هذا العلم منفردا في العرب كما يتوهم بعضهم ويظنون ان سائر الامم قليلة الاحتفال به فان الامة الصينية الكبرى هم أشد الامم ثباتا على حفظ الانساب حتى انهم يكتبون اسماء الآباء والجدود في هياكلهم فيعرف الواحد منهم انساب أصوله الى الف سنة فأكثر، وكذلك الافرنج لهم عناية تامة بالانساب في القرون الوسطى والاخيرة ، انتهى قلت وانت ترى النعمان في اثناء مفاخرته لكسرى أنوشروان يفخر بأن العرب قوم حفاظ انساب حاطوا بذلك احسابهم وحفظوا انسابهم ولا يدخل رجل في غير قومه ولا ينتسب الى غير نسبه و لايدعى الى غير ابيه وقد نهي الحديث ان يدعى الرجل الى غير ابيه أو ينتمي المولى الى غير مواليه وهذه الامة العربية أمة

نسابة حرسها الله من الشعوبية التي تذيب الاصول وتتلاشى فيهما الارومات وقد شرف الله العرب بأن بعث منهم محمدا صلى الله عليه وسلم • وأنزل فيهم كتابه وجعل فيهم الخلافة والملك ونزع بسيوفهم واستنتهم تاج كسرى وقيصر •

وكفى بذلك شرفا لا يطاول وفخرا لا يتناول •

(اشـارة)

قد ينظم الرجل الى غير قبيلته بالحلف والموالاة فينسب لهم فيقال فلان حليف بني فلان او مولاهم وقد جاء في الاثر مولى القوم منهم ، واذا كان الرجل من قبيلة ثم دخل في قبيلة اخرى جاز له ان ينتسب الى قبيلته الاولى وان ينتسب الى القبيلة الثانية بالحلف وان ينتسب اليهما جميعا مثل ان يقال التميمي ثم الوائلي او العنزي ثم المطيري أو الوائلي ثم التميمي وما اشبه ذلك فقس عليه • وذكر الجوهري ان القبيلة هم بنو أب واحد • وقال بن حزم جميع قبائل العرب راجعة الى أب واحد سوى ثلاث قبائل وهم : تنوخ والعتق • وغسان • فان كل قبيلة منهما مجتمعة من عدة بطون وذلك ان تنوخا اسم لعشر قبائل اجتمعوا وقاموا بالبحرين فسموا بتنوخ اخذا من تنوخ وهو المقام ، والعتق اجتمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم فظفر بهم فأعتقهم فسموا بذلك وغسان عدة بطون من الازد نزلوا على ماء سمي غسان فسموا به •

انواع العرب

اتفق النسابون على انهم نوعان :
) عاربة •
مستعربة •

ثم قالوا :

العاربة : هم العرب الأولى الذين فهمهم الله اللغة العربية ابتداء فتكلموا بها .

فقيل لهم : (عـاربة) .

قال الجوهري :

وقد قيل فيهم العرب العرباء .

والمستعربة : هم الداخلون في العربية بعد العجم أخذا من (استفعل) بمعنى الصيرورة نحو : (استنوق الجمل) . اذا صار بمعنى (الناقة) ثم اختلف في العاربة والمستعربة فذهب ابـن اسحاق والطبري الـى ان (العاربة) هم (عاد وثمود) (وطسم ، وجديس ، واميم وعبيل ، والعمالقة، ومن في معناهم) .

والمستعربة : بنو قحطان ابن عابر . وبنو اسماعيل عليه السلام . وذهب آخرون منهم (صاحب حماه) الى ان بني قحطان هم (العاربة) وان (المستعربة) هم (بنو اسماعيل) فقط .

قال القلقشندي :

والذي رجحه صاحب العبر . الرأي الاول . محتجا أنه لم يكن في بني (قحطان) من زمن نوح عليه السلام الى (عابر) من تكلم العربية . وانمـا تعلموها . نقلا عن من كان من (عاد ، وثمود) .

طبقـات الانسـاب :

١) قبيلـة
٢) عمـائر
٣) شعـوب

قال الكلبي :

الشعب : أكبر من القبيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ ، ثم العشيرة ، ثم الفصيلة ..

قال تعالى :

(وفصيلته ألتي تؤويه) ، وقال : (وانذر عشيرتك الاقربين) .. وقال تعالى : (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) ،

بيتان :

قبيلة قبلها شعب وبعدهم عمارة ثم بطن بعده فخذ
وليس يؤدي الفتى الافصليته ولا سداد لسوهم ماله قذذ

اصل النسب

قال ابن عبد ربه :

قال معاوية ابن صالح ، عن يحي ابن سعيد ابن المسيب قال : ول نوح ثلاثة اولاد وهم :

١) سام ،
٢) حام ،
٣) يافث ،

فولد (سام) : العرب ، وفارس .. والروم ،
ولد (حام) : السودان .. والقبط .. والبربر ،
وولد (يافث) : الصقالبة .. ويأجوج .. ومأجوج ،
فالعرب المشهورون : (عدنان .. وقحطان) ،
فعمود النسب من عدنان : في ابنه (معد ابن عدنان ، وأمه مهدد بنت اللهم الجرهمية) ،

قال النويري :

اختلف النسابون : في اولاده لصلبه فقالوا إن اولاده احد عشر رجلا ، وقالوا : ثمانية ، وزاد آخرون ، وقال قوم : لم يكن له غير نزار ،

وعمود النسب من (معد ابن عدنان) في ابنه (نزار ابن معد وامه معانة بنت جرشم الجرهمية) ومنه غير مضر ، الذي هو عمود النسب ثلاث بطـون :

١) ربيعة الفرس
٢) ايـاد
٣) أنمـار

هؤلاء بنو (نزار) ، والصريحان من ولد (اسماعيل) (ربيعة الفرس ،، ومضر الحمراء) ،،

فأما انمار فانها انقلبت في (اليمن) ومنهم (خثعم ،، وبجيلة) ،

واما اياد ابن (نزار) وهي القبيلة التي يرجع اليها كل (ايادي) فمنهـا فخذان : (بنو دعمي ابن اياد ،، وبنو زهر ابن اياد) ،

وأما (ربيعة الفرس) فأعقب من ثلاثة أبطن (اسد : وهـو البطن الاعظم من ربيعة) و (ضبيعة ابن ربيعة) و (اكلب) و (ضبيعة) يقال له : (ضبيعة الاضجم) لإنه كان مائل (الانف) ،

واما (اسد ابن ربيعة) فمنه ثلاثة بطون : (افصى ابن دعمي ابن جويله ابن اسد ،، وعنزة ابن اللهازم ابن اسد ،، واسمه (عمرو) ، وعميره ابن اسد) ،،

والى (عنزة) ينسب كل عنزي محرك النون) ،

وأما (افصى ابن دعمي ابن جديلة ابن اسد) فمنه بطنان : (هنب، وعبد القيس ابناء افصى) . والى (عبد القيس) هذا ينسب كل (عبقسي).

ومنهم (وائل ابن قاسط بن هنب) اعقب من اربع ابطن : (تغلب ابن وائل) البطن المشهورة. (وبكر ابن وائل) . (وعنز ابن وائل) ساكنة النون . (وعمرو ابن وائل) .

فمن (عنز ابن وائل ابن قاسط) فخذان همـا :

١) رفيدة ابن عنز .
٢) اراشة ابن عنز .

وفيهما عدة افخاذ وعشائر. ومن ولده (عسير) الذي سمي بـه الاقليم المشهور (عسير) . قال ابو عبدالله محمد ابن الحسن الهمداني :

أولد عنز ابن وائل : (رفيده .. وأراشه) . فأولد رفيده (ربيعة.. ومعاوية وعامرا .. وحمارا) فأولد (ربيعة) (مالكا) واولد (مالك) (جريهة وتيسـا وسلامان) .

واولد (عامر ابن رفيدة) (عبدالله .. ووهبا .. واياسا) .
واولد (اراشة ابن عنز ابن وائل عسيرا و (قنانا) و (جندلة) .
فأولد (عسير) (مالكا) و (شليما) .
واولد (شيم) (زهير) و (سلمة) .

هكذا جاء عن النسابة (هشام بن محمد بن السائب الكلبي) مثل ما جاء عن الهمداني في رفع نسب (غسير) الى (عدنان) .

ومن بني (يقدم) (سعيد ابن بغيض الشاعر) و (عمران ابن عصام) الذي قتله (الحجاج) .

ومن قبائل (ربيعة) (نزار) ابن ضبيعة ابن (نزار) وكان فيهم بيت (ربيعة وشرفها) (انظر الملحق بنهاية الجزء)

ومن (ربيعة) (عبد القيس ابن افصى) و (النمر ابن قاسط ابن هنب ابن افصى) • و (وائل ابن هنب ابن أفصى) « الملحق »

قال صاحب ذات الفروع :

في (نسب وائل •• وربيعة • وبني عدنان)

وان ادع يوما فتي ربيعة يأتني ... شآبيب ودق مزنه يتحلب
هم الناس لا ناس سواهم وانهم ... حصى الارض طابوا حيث كانوا وطيبوا
ربيعة أهل البأس والعز انهم ... هم الصفو منا والصريح المهذب
تناول عبد القيس مجدا مكانه ... مكان السهى في المجد اذ يتصبب
واين لعدنان وقحطان كلها ... كبكر اذ الداعي الى الموت ينصب
لجيم وصعب في علي هما هما ... اذ الموت أبزي بالكمات العصيصب
بشيبان والذهلين من آل (وائل) ... ويشكر• يسمو من يرام ويصعب
وهم يوم ذي (قار) جلوا عن وجوههم ... شآبيب مزن ودقه متصوب
أجاروا ابنة (النعمان) من أن ينالها ... فتى ليس الا بالأسنة يخطب
ومنهم بنو (النمر ابن قاسط) للعلا ... (وعنزا) اذا عد الفخار (وتغلب)
و(عنزا) نفوا نهد ابن زيد وجدعوا ... معاطسهم بعد اصطلام فأوعبوا

كان (النعمان) حين أراد المضي الى كسرى مستسلما مر على بني (شيبان ابن وائل) (العدنانيين) فأودعهم سلاحه • وعياله • وذلك عند (هاني) ابن مسعود بن هاني الشيباني• فلما أتى كسرى على النعمان بعث الى هاني مع مسعود وطالبه بتركته • فامتنع وابى ان يخفر ذمته • فكان ذلك السبب الذي أهاج حرب (ذي قار المشهورة)[٢] • ومن ربيعة (اللهازم) وهم عنزة بن اسد بن ربيعة، وعجل ابن لجيم • وتيم الله • وقيس ابناء ثعلبة ابن عكابة ابن صعب • وهم حلفاء • « الملحق »

والذهلان : شيبان •• وذهل : ابناء ثعلبة ابن عكابة بن صعب

بن علي بن بكر بن وائل ينتهي الى أسد بن ربيعة بن نزار وأم : عجل ابن لجيم : يقال لها : حذام • وفيها يقول لجيم :

اذا قالت (حذام) فصدقوها فان القول مـا قالت (حذام)

ومنهم (شمر ابن عمر) الذي قتل (المنذر ابن ماء السماء) يوم (عين اباغ) •• و (عمر ابن أبي ربيعة) ابن أبي رهيل ابن شيبان •

قال ابن عبد ربه :

وقيل (للجماجم جماجم) • لانها يتفرع من كل واحدة منها (قبائل) اكتفت بإسمائها دون الانتساب اليها فصارت كأنها (جد قائم) •• والجماجم ثمان •• فاثنتان منها في (اليمن) • واثنتان منها في (ربيعة) • واربع في (مصر) •

فالاربع التي في (مضر) (اثنتان في قيس•• واثنتان في خندف) ففي (قيس • غطفان •• وهوازن) وفي (خندف •• كنانة •• وتميم) •

والتي في (ربيعة) بكر ابن وائل •• وعبد القيس ابن أفصى) •

ومن ربيعة (بنو حنيفة) ابن (لجيم) ابن (صعب) ابن (علي) ابن (بكر) ابن (وائل) • أهل (حجر) من (وادي اليمامة) • الذين قال بعض المفسرين في قوله تعالى :

(قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون) الآية •

أنها نزلت في بني (حنيفة) •

ومنهم (بنو شيبان ابن ذهل ابن ثعلبة) الذين منهم (امام الائمة •• وناصر السنة •• أحمد ابن حنبل الشيباني الوائلي) •

ومن بني (شيبان) (بنو سدوس) وبهم سمي (سدوس) البلد المشهور في (الشعيب) •

ومنهم المشهورون بالجود والكرم (معن بن زائدة •• ويزيد بن مزيد •• وخالد بن مزيد) •

ومن (بني شيبان بن ربيعة) (عوف ابن محلم) الذي يقال : (لا حر بوادي عوف)(*)وشبيب الحروري •• والضحاك بن قيس •• والغضبان بن القبعثري •• وابو ثابت يزيد ابن مسهر •• الذي ذكره (الأعشى) في شعره (والحوفزان •• وهو : حارثة بن شريك) •

ومن بني (حارثة) (ابو وعلة) وكان سيدا شريفا ومن ولده (الحضين بن المنذر بن الحارث أبو وعلة) صاحب راية (ربيعة) (بصفين) • وله يقول علي (رضي الله عنه) :

لمن راية سوداء يخفق ظلها   اذا قيل قدمها (حضين) تقدما

ومنهم (القعقاع بن سور) كان شريفا •

ومنهم (أبو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس) المشهور • الذي قال فيه ابن جبلة :

وامتدح من (وائل) رجلا   عصر الافاق من عصره
انما الدنيا أبو دلف   بين باديه ومحتضره
فاذا ولى أبو (دلف)   ولت الدنيا على أثره

قال ابن الاثير :

ولربيعة شأن عظيم في تاريخ العرب • لأنها هي التي بدأت باخراج (العدنانية) من سيطرة (اليمن) وغيرها وطلبت (الإستقلال) وكان من نظامهم لاجتماعهم في الحزب أو الغزو أن يكون اللواء (للأكبر فالأكبر)

(*) الحر ضد الرقيق ، ومعناه أنه يقهر من بواديه ، فهم كلهم مطيعون له كالأرقاء (أنظر المثل في مجمع الأمثال) المؤلف •

فكان لواءهم أي زعامتهم في (عنزة) وكانت سنتهم أن يوفروا لحاهم ويقصوا شواربهم. فلا يفعل ذلك من (ربيعة) الا من يخالفهم ويريد حربهم . ثم تحول اللواء الى (عبد القيس) وكانت سنتهم اذا شتموا (لطموا) واذ لطموا قتلوا من (لطمهم) . ثم تحول اللواء في (النمر بن قاسط) وكان لهم غير سنة من تقدمهم . ثم تحول الى (بكر ابن وائل) فسادوا غيرهم في فرخ طائر كانوا يوثقونه في قارعة الطريق . فاذا علم الناس بمكانه لم يسلك أحد منهم ذلك الطريق. ومن اضطر للمرور سلك عن يمين الطائر أو يساره . ثم تحول اللواء الى (تغلب) فوليه منهم (وائل بن ربيعة) وهو (كليب) المشهور . وكانت سنتهم اذا سار زعيمهم هذا أخذ معه (جرو كلب) فاذا مر بروضة أو موضع يعجبه ضرب الجرو ثم ألقاه في ذلك المكان وهو يصيح ويعوي . فلا يستمع عواءه أحد الا تجنبه ولم يقربه . وكانوا يقولون (كليب-وائل) ثم اختصروا فقالوا : (كليب) فغلب عليه .

وقال الفرزدق يمدح بني (ابن وائل) : ويهجو جريرا :

ما ضر تغلب (وائل) اهجوتها ... ام بلت حيث تناطح البحران

لولا أناتهم وفضل حلومهم ... باعوا اباك بأوكس الاثمان

والحو فزاف اميرهم متضايل ... في جمع (تغلب) ضارب بجران

قوم هم قتلوا ابن (هند) عنوة ... (عمرا) وهم قسطوا على النعمان

قتلوا الصنائع والملوك واوقدوا ... نارين قد علتا على النيران

لولا فوارس (تغلب) ابنة (وائل) ... نزل العدو عليك كل مكان

حبسوا ابن قيصر وابتنوا برماحهم ... يوم الكلاب كأكرم البنيان

وقال الفرزدق :

هلم الى الحكام (بكر ابن وائل) ; ... ولاتك مثل الحائر المتردد

اناس لهم (عادية) يهتدي بها ... لهم مرفد عال على كل مرفد

بأخلاقهم ينهي الجهول فينتهي ... وهم حكماء الناس للمتعمد

ولجرير في قصيدة طويلة يجيب بها الفرزدق :

تعالوا نحاكمكم ففي الحق مقنع ... الى الغر من أهل البطاح الاكارم
فاني لراض (عبد شمس) وماقضت ... وراض بحكيم الصيد من آل هاشم
وراض بحكم الحي (بكر ابن وائل) .. اذا كان في (الذهلين) أو في (اللهازم)
فان شئت كان (اليشكريون) بيننا ... بحكم كريم بالفريضة عالم

وقال الفرزدق لما هرب من (زياد) ونزل في بني (سعد) ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (الوائلي) فأجاروه :

تبغيّت جوارا في معد فلم تجد ... لحرمتها كالحي (بكر ابن وائل)
أبر وأوفى ذمة يعقدونها ... وخير اذا ساوا الذرى بالكواهل
وكم فيهم من سيد وابن سيد ... ومن قائل يوم الحفيظة فاصل
ومن ماجد تغشى الأرامل بيته ... يعارض أيام الصبا كالمخائل

قال المسعودي في مروج الذهب :

ولأمير المؤمنين (علي ابن ابي طالب) رضي الله عنه كلام كثير يمدح فيه (ربيعة) ويرثيهم شعرا ومنثورا .. وقد كانوا انصاره .. وأعوانه والركن المنيع من أركانه فمن بعض ذلك قوله يوم (صفين) .

لمن راية سوداء يخفق ظلها ... اذا قيل قدمها (حضين) تقدما
فيوردها في الصف حتى يعلها ... حياض المنايا تقطر الموت والدما
جزى الله قوما قاتلوا في كفاءة ... لدى الموت قدما ما أعز وأكرما
وأطيب أخيارا وأكرم شيمة ... اذا كان أصوات الرجال تغمغما
(ربيعة) أعني انهم أهل نجدة ... وبأس اذا لاقوا خميسا عرمرما

قلت :

قوله (حضين) بالضاد أخت الصاد . وهو (الحضين بن المنذر بن ابن وعلة الذهلي) . وكان المذكور على راية (ربيعة) .

ومن بني (حنيفة ابن وائل) (العباس ابن الاحنف) الشاعر الغزلي الظريف، المطبوع في شعراء الدولة (العباسية) • ومنهم (خولة بنت جعفر بن قيس) أم (محمد بن علي بن أبي طالب) ولها ينسب فيقال : (محمد ابن الحنفية) فأخواله بنو (حنيفة) الوائليون) •

ومن بني (وائل) من (شيبان) (الوليد بن طريف) أحد الشجعان الطغاة الابطال • كان رأس الخوارج وخرج في خلافة هارون الرشيد • وقد حشد جموعا فأرسل اليه هارون جيشا كبيرا هائلا مقدمه (ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني فلقي الوليد وظهر عليه وقتله في سنة (١٧٩) أول خميس في شهر رمضان • وهي وقعة مشهورة تضمنتها التواريخ • وكان هارون قد بعث قبل (يزيد بن مزيد) جماعة من (القواد) فهزمهم (الوليد) • ولما بعث (يزيد) قال الشاعر :

لا تبعثن الى (ربيعة) غيرها ان الحديد بغيره لا يفلح

وكان (للوليد) المذكور أخت تسمى (الفاوعة) وقيل (فاطمة) تجيد الشعر وسلكت مسلك الخنساء في مراثيها لأخيها (صخر) فمن ذلك قولها :

أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن (طريف)

ومن اخرى تقول :

يا بني (وائل) لقد فجعتكم من يزيد سيوفه (بالوليد)
لو سيوف سوى سيوف (يزيد) قاتلته لاقت خلاف السعود
(وائل) بعضها يقتل بعضا لا يفل الحديد غير الحديد

ومن (بني وائل) من ذرية (احوفزان) (ابو المظفر) الوزير عون الدين (يحي ابن هبيرة) وقد ترجم له (ابن خلكان) واشار الى بعض

محاسنه . ثم استدرك في آخر الترجمة على ابن (دحية) غلطة وهي (ان ابن دحية توهم ان الوزير المذكور من ذرية (عمر بن هبيرة الفزاري) امير (العراقين) في دولة (أمية) . قال : وعجبت من ذلك لان الوزير (عون الدين) (شيباني النسب) . وذاك فزاري النسب . وابن (شيبان ابن وائل) من (فزارة) . قال : ومثل (ابن دحية) لا يعذر ، فقد كان حافظا ومطلعا على امور الناس. وهذا الأمر واضح. ولكن الخطأ موكل بالانسان . هذا معنى ما ذكره ابن (خلكان) .

قلت : ومن (ربيعة) (تغلب ابن وائل) ومنهم (كليب واسمه وائل) الذي يقال فيه (أعز من كليب وائل) واخوه (مهلهل) (وعمرو بن كلثوم) قاتل (عمرو ابن هند) . ومن ذرية (عمرو بن كلثوم) (مالك بن طوق) الذي تنسب اليه (رحبة مالك بن طوق) . فيقال : (مدينة الرحبة) . وهي على (الفرات) . والنسبة اليهم (التغلبي) بفتح اللام . وربما قالوا : (تغلب ابنة وائل) بالتأنيث ذهابا الى (القبيلة) .

قال الفرزدق :

لولا فوارس تغلب ابنة وائل ورد العدو عليك كل مكان

ومن (تغلب ابن وائل) من (ربيعة) الامراء الشجعان والملوك الكثيرو الاحسان ملوك الموصل ، وحلب (آل حمدان) الذين منهم (سيف الدولة):
(الملحق)
ومنهم (ناصر الدولة) أخو (سيف الدولة) .

ومنهم (الحارث بن سعيد) المشهور (بأبي فراس الحمداني) الشاعر المشهور الذي يقول :

لئن خلق الانام لحسو كاس ومزمار وطنبور وعود
فلم يخلق بنو (حمدان) الا لبأس أو لمجد أو لجود

والقائل :

ونحـن اناس لا توسـط بيننا   لناالصدر دونالعالمين او القبر

اعز بني الدنياواعلىذوي العلا   واكرم من فوق التراب ولا فخر

وقد قيل فيه : بدىء الشعر بملك .. وختم بملك .. بـدىء (بامرىء القيس .. وختم بأبي فراس) . ومن (بني وائل) (جساس ابن مره) و (قيس ابن مسعود بن قيس بن خالد) وهـو الذي يقول له أعشـى بكـر :

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد   وانت امرؤ ترجو شبابك (وائل)

وهو ذو (الجدين) وابنه (بسطام بن قيس) فارس بني (وائل) في (شيبان) . في الجاهلية . وقد ربع (الذهليين) و (اللهازم) (اثني عشر مرباعا) .

ومن (قيس بن ثعلبة بن عكابة) بالباء الموحدة، (والعكابة الدخان)، (الحارث بن عباد) الذي أسر (مهلهلا) يوم (قضه) وهو لا يعرفه وخلى سبيلـه .

ومن بني (يشكر بن بكر بن وائل) (الحارث بن خلزه) الشاعـر صاحب المعلقة المشهور .. ولو تتبعنا (مشاهير .. وملوك ربيعة ووائل) لاحتمل ذلك مجلدات .. وهذه (قطرة من بحر) والمقصود أن (ربيعة بن نزار) ولد عدة من الولد والعدد منهم في (أسد ابن ربيعة .. وضبيعة ابن ربيعة) فقبائل (ربيعة) (ضبيعة) و (عنزة) (وعبد القيـس) و (النمـر) و (تغلب) و (عنز) ساكنة النون . و (الشخيص) و (بكر ابن وائل) و (عمر ابن وائل) .

قال اهل المعاجم . الضبيعة قرية (باليمامة) لبني (قيس ابن ثعلبة) من (بكر ابن وائل) سميت (بالضبيعة) لانه سكنها (ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن بكر بن وائل) .

قلت : وسكانها اليوم (بطن من قبيلة سبيع) يقال لهم (عجمان الرخم) • والضبيعة : (قرية في الخرج) وهو واد فيه قرى • وهو من خير واد باليمامة •• أرضه أرض زرع •• ونخل •

قال جرير :

ياحبذا (الخرج) بين الدام والأدمى فالرمث من برقة (الروحان) فالغرف

قال أهل المعاجم : هذا الوادي فيه قرى (لبني قيس ابن ثعلبة من وائل) وهذه القبيلة من أعظم الحكومات العربية •• وأقواهـا • فقد استولت على (الحجاز) ثم على أماكن في (الجزيـرة) منها (نجد • والبحرين • وغيرها) وعشائر (زبيعة) في العراق موجـودة الان • وتعرف (بربيعة الفرس) ورئيسها (محمد الامير ابـن حبيب الامير) ونخوته (سعدى) ونخوتهم الاصلية (تغالبة) مما يدل على ان الامراء (تغلبيون) من (وائل) وامارة هؤلاء في الجهة الشرقية من (بغداد) •

ومن عشائر (ربيعة) (في العراق المياح) رئيسهم (ابن ياسين) وهو من الزعماء المعروفين ونخوتهم (اولاد مياح) و (أخوة شيخة) يسكنون في الضفة اليسرى في جانب (الغراف) في (العراق) ويتفرع منهم بطون وافخاذ كثيرة •

انســاب (مضر)

قال بن عبد ربه : ولد (مضر ابن نزار) (الياس •• والناس) وهو (عيلان) أمهما (الرباب بنت صيده ابن معد) فولد (الناس) الذي هو (عيلان بن مضر) (قيس بن عيلان بن مضر) •

وولد (الياس بن مضر) (عمرا) وهو (مدركة •• وعامرا وهو : طابخة • وعميرا وهو : القمئة) وأمهم (خندف) •

قال صاحب ذات الفروع في نسب (مضر) :

وفي (مضر الحمراء) عز ونائـــل — وبأس وفيهـم للمخوفين مهرب
ابوهم ابو (الياسين) يسمو الى العلا — له حسب في آل (قيذر) مثقب
(لطابخة) مجد مـع النجم ظـاهر — وعـز علـى ظهر الثرى مترتب
(عدي) وأبناء (الرباب) وضبـة — و(عمرو) و(مختار)التجار المهذب
و (جمجمة) العليا (تميم) الذين هم — ثقال لا رحى (خندف) حين أجلبوا

ومن (بني طابخة بن الياس بن مضر) (ضبة بن أد بن طابخة .. ومزينة) وهم بنو (عمرو ابن اد) نسبو الى امهم مزينة ابنة كلب بن وبره .. والرباب بنو (اد ابن طابخة) وهم (عدي .. وتيم .. وثور .. وعكل) . وانما سميت (الرباب) لانها اجتمعت وتحالفت . فكانت مثل (الربابة) ويقال : انهم تحالفوا ووضعوا أيديهم في جفنة فيها (رب) .

ومنهم (صوفة) وهو : (الربيط بن اد بن طابخة) وكانوا أصحاب الاجازة ثم انتقلت في (بني عطارد ابن عوف ابن كعب ابن سعد ابن زيد مناة ابن تميم) . (وتميم ابن مر ابن أد ابن طابخة) فجميع قبائل (مضر) يجمعها (قيس . وخندف) . وشرف هذه القبيلة مشهور في كتب التاريخ . ويكفيها ان منها (الرسول الاعظـم محمدا صلى الله عليه وسلم) . لان غرضنا من هذا الكتاب هو البحث في بعض القبائل العربية الموجودة في (الجزيرة العربية) من (حاضرة وبادية) والحاق كل قبيلة بأصلها الذي تنتمي اليه مما ثبت .. واستفاض) .

(انساب قحطان بن عابر)

عابر : هو هود النبي صلى الله عليه وسلم (بن شالخ) بن أرفخشذ بن نوح عليه السلام) .

فولد (قحطان) (يعرب) وهو المرغف و (سبأ .. والمسلف ..
والمرداد) على ما ذكر ابن عبد ربه عن (عبد الله ابن ملاذ) وقال
الكلبي : ولد (قحطان) (يعرها) و (حضرموت) . فمن اشراف
(حضرموت ابن قحطان) (الاسود ابن كبير) وله يقول الاعشى في
قصيدته التي اولها :

ما بكاء (الكبير) ع الاطلال　　　وسؤالي وما ترد سؤالي

فولد (يعرب ابن قحطان) (يشجب) وولد (يشجب) (سباء) .
وولد سباء (حمير .. وكهلانا) ..

فيقال لبني سباء كلهم : (السبائيون) الا حميرا .. (وكهلانا)
فان القبائل قد تفرقت منهما . فاذا سألت الرجل من أنت ؟ فقال :
(سبائي) فليس (بحميري .. ولا كهلاني) وفي هذا الجزء الكبير
(حمير .. والتابعة .. والاوزاع .. وقضاعة .. والأوس ..
والخزرج .. وجماهيرها .. وخزاعة ..) . ومنهم (الازد بنو ماسخة)
الذين نسبت اليه القسي (الماسخية) وكان أول من رمى بها (بنو زهران)
من (كعب) وفي الازد يقول حسان بن ثابت :

ان ما سألت فانا معشر نجب　　　الأزد نسبتنا والماء (غسان)

ومنهم (همدان . وكندة . ومذحج) وفيهم ملوك واشراف .
وقد اختلف في (القحطانية هل هم من ولد (اسماعيل) أو من ولد
(هود) . على ما هو معروف . وظاهر (صنيع البخاري) الاول ..
والاكثر على خلافه قال الهمداني : اما الذي ذكروا ان (قحطان) من
ولد (اسماعيل) فانهم تعلقوا بظاهر حديث (ابن ابي حدرد الاسلمي)
قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم . بأناس من اسلم خزاعة .
وهم يتناضلون فقال : ارموا بني (اسماعيل فان اباكم كان راميا) ثم

قال الهمداني : معنى ذلك • ان العرب اختلطوا بالصهورية (فالقحطانية) ابناء (لاسماعيل) بالامهات •• والنزارية ابناء (لقحطان) بهن • كما نسب (عيسى) الى آباء امه فقال : ونوحا هدينا من قبـل ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وذكر عيسى عليـه السلام وهو ابن بنت واستدل لذلك بعض الفقهاء وادخلوا اولاد البنات في الوقف كما استدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هـذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمين من المسلمين ومنع ذلك آخرون وقالوا هذا تجوز واحتجوا بحجج شرعية ولغوية واستشهدوا

بنونا بنو ابناءنا وبناتنا بنو هن ابناء الرجال الاباعد

وحجج ألفريقين موجودة في كتب الفقه ••

منع بعض العلماء الرفع في النسب الى ما بعد (عدنان) تسـكا بأنه ليس فيما وراءه الى (آدم) طريق صحيح كما صرح به (النووي) •

قال القضاعي : في عيون المعارف • وقد روي ان النبي (صلى الله عليه وسلم قال : و (لا تجاوزوا (معد ابن عدنان) كذب النسابون ثم قرأ (وقرونا بين ذلك كثيرا) • ولو شاء ان يعلمه علمه •

قال القلقشندي : كل أمة ترجع الى واحد من أبناء (نوح) الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك • (فالترك من بني كومر ابن يافث وقيل من بني (قيراس ابن يافث) ونسبهم ابن سعيد الى (ترك ابـن عامر) • والارمن هم أهل الأرمينية الذين بقاياهم (بياجنس) قيل هم من ولد (هموئيل ابن ناجور) من امرأته

(ملبكا) ابن (تارح) وهو (آزر) بو (تارخ) • هو (ابراهيم) عليه السلام •

(واليونان) قال البيهقي : هم من بني (يونان ابـن علجان ابن يافث) •

أما العرب الحقيقيون فانهم على اختلاف قبائلهم وتباين شعوبهم من ولد (سام ابن نوح عليه السلام) باتفاق أهل النسب فبعضهم يرجع الى (لاوذ بن سام) وبعضهم يرجع الى (مدين بن ابراهيم عليه السلام) من ولد (عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام) •

وقبل الاسلام يراد بالعرب (سكان جزيرة العرب فقط) لأن أهل العراق •• والشام •• كانوا من (السريان •• والكلدان•• والانباط•• واليهود •• واليونان) • وأهل (مصر) من (الاقباط) وأهل (المغرب) (والبربر) •• واليونان •• والفندال وأهل السودان من (النوبة •• والزنوج •• وغيرهم) • فلما ظهر الاسلام •• وانتشر العرب في انحاء (المعمورة) توطنوا هذه البلاد وغلبوا عليها ، وغلب لسانهم على ألسنة أهلها ، فسموا (عربا) •

أما اليوم فيطلق على (العرب) (سكان الجزيرة العربية) والعراق •• والشام •• ومصر •• والسودان والمغرب) •

ومساكن (العرب) في بداية الأمر كانت في (جزيرة العرب) الواقعة في أواسط (المعمورة) •

قال المدائني : وجزيرة العرب تشمل خمسة أقسام :

تهامة •• ونجد •• وحجاز •• وعروض •• ويمن •
فتهامة : هي الناحية الجنوبية عن الحجاز •
ونجد : هي الناحية التي بين الحجاز والعراق •
والحجاز : هو ما بين تهامة •• ونجد •

والجزيرة : في أصل اللغة هو ما ارتفع عنه الماء أخذا من (الجزر) الذي هو ضد (المد) ثم توسع فيه فأطلق على كل ما دار عليه (الماء) • ولما كانت (الجزيرة) يحيط بها بحر (القلزم) من جهة الغرب (وبحر

الهند) من جهة الجنوب • وبحر (فارس) من جهة الشرق (والفرات) من جهة الشمال أطلق عليه (جزيــرة) وأضيفت للعرب • لنزولهم لهـا ابتداء وسكنهم فيها •

قال المؤرخون : أفضل البلاد المعمورة مـن شق الأرض الشمالي الى الجزيرة الكبـرى • وهي (الجزيرة) التي يسميها (بطليموس) (ماروي) تقطع على اربعة أقاليم من عمران الشمال الى (الخامس) فجنوبيها (اليمن) وشماليها (الشام) وغربيها (شرم أيلة) وما طردته من السواحل الى (القلـزم •• وفسطاط مصر) وشرقيها (عمان الـى البحرين) وكاظمـة والبصرة •• وموسطهـا (الحجاز) ونجـد •• والعروض) • وتسمى (الجزيرة العربية) لان اللسان (العربي) فيها شائع ، وان تفاضل • ولم يزل العرب ينتقلون مـن (جزيرة العرب) وينتشرون في الاقطار الى أن جاء الفتح الاسلامي فتوغلوا في البـلاد حتى وصلوا الى بلاد الترك ، وما داناها • وصاروا الى أقصى المغرب وجزيرة الاندلس • وبلاد السودان وسكنوا الآفاق وعمروا الاقطار ، ونزح بعض عرب اليمن الى الحجاز فأقاموا بـه وربما نزح بعض عرب (الحجاز) الى (اليمن) فأقاموا به • وبقي من بقي منهـم في الحجاز على ذلك الى الان • ومن تفرق من العرب في الاقطـار منتشرون في الآفاق قد ملأوا ما بين الخافقين • جمع الله كلمتهم •• وشد عزيمتهم •• وجعلهم كتلة واحدة في وجه المستعمرين •

(القبائل العربية الموجودة في الجزيرة العربية وغيرها وما ينتمي اليها من اشراف الحـاضرة والبادية)

أ) عنزة الغدنانية : هـذه القبيلة من أكبر القبائل العربية علـى الاطلاق في وقتنا الحالي وفيها (ملوك • •وامراء •• وأعيان وفرسان •• وشجعان •• وقضاة •• وشعراء أفذاذ) **(الملحق)**

تمتد منازلها من نجد الى (الحجاز) فوادي (السرحان) (فالحماد) (فالبادية السورية) حتى (حمص •• وحماة •• وحلب) • وعنزه الموجودون الان هم اسم يشمل (بكرا •• وتغلبا •• وبني شيبان) دخلوا جميعا تحت (مسمى عنزة) فتغلب الان : هم المسمون (ببشر) في قبائل (عنزة) ضني (عبيد •• والعمارات) وأما (بنو شيبان) فهم بنو (وهب من عنزة) (وبكر) هم (الرولة) الان • (والجلاسي) يجمع (الرولة والمحلف) • وهم (الاشاجعة) يرأسهم ابن (معجل) و (السوالمة) يرأسهم ابن (جندل) و (عبد الله) يرأسهم ابن (بجيد) هؤلاء هم (بكر) وهم أكبر شيوخ (المحلف) رسميا • ولهم (الذبيحة) وهذه القبيلة بطون كما يلي :

١) مسلم •
٢) وائل •
٣) عبيد •

فمسلم ينقسم الى ثلاثة أفخاذ هم :

١) الرولة الذين عناهم الشاعر العربي (محب الدين الخطيب) بقوله :

رولا عرب بيوتهم الخيام	ومنزلهم حماة والشآم
اذا ركبت رجالهم لرهط	فما في رهطهم بطل قهام
ولا يبقى من الولدان الا	عجايا الربع والولد الفطام

وأمير الروله (ابن شعلان) ونخوتهم (راعي العلياء زويلي) ومستقر الروله منطقة (دوما) بالشام وتاريخهم طافح بالاحداث في (القرنين الثالث عشر والرابع) حيث قضوا كل هذا الوقت بالتطاحن •• والتشاجر مع العشائر (النجدية • •والشامية) وحينما حاولوا النفوذ من (الجوف الى

حوران) اصطدموا ببني عمهم (الولد علي) التي حاولت منعهم فنشب بينهم تناحر عظيم • وتغلبوا في النهاية على العمارات ونفذوا الى (حوران والجولان) ومن احداثهم المشهورة (الغارات المتبادلة) بينهم وبين بطن (الزين) من بني (صخر) ثم بينهم وبين (شمر آل رشيد) وأخذهم منهم (واحة الجوف) ووادي (السرحان) و (قريات الملح) وسيادتهم عليها حقبة من الزمن • وقد تمكنت (شمر) من استردادها منهم • ثم استردوها بعد ثلاث سنين • ثم استولى عليها ابن عمهم (الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل رحمه الله) •

وزعيم (الروله) في هذا الوقت (نوري الشعلان) الذي استمرت زعامته (خمسين عاماً) من سنة (١٣١٢ هـ الى ١٣٦٢ هـ) وقد لعب لفترة وقت (الفرنسيين) طيلة عهدهم المشئوم ونال منهم الاحترام والهدايا الضخمة • ومنهم سطام بن شعلان كاتم السر الذي يقول فيه الشاعر محمد بن مهلهل بن شعلان :

يمشي مع الضاحي ويخفي مواطيه ويكمي السحابة وانت توحي بعيدها

* * *

اذا غنى بمطربة مغن وبلبلها شدا باللحن شدوا

وابهجنا « بمختلط » نبات وازهر في « الكظيمة » لبنت حوا

وفي سدر « الخفيسة » كل فيء يفاديء النفس بالامتاع غدوا

وفي « ضبحا » بسفح جبال خفس منازل قد جلت للهم جلو

وفي روض « المكتسر »و«الثنايا» فما هو من رواء الحسن اقوى

نسينا من ربا لبنان مغني تمزق اهله نحل واهواء

أرى الشعراءَ حولك في التفافٍ ... وكلٌّ من قريض الشعر يروي
بأسماءٍ وأخبارٍ بنادٍ ... ببيت للعلى والفضل أ حوى
كروضٍ تبسم النوار فيه ... سقاه من السحائب تسكب أنوا
غدتنك من الديار ديارُ خير ... الا النعيمُ بها متقتنى ومثوى
« ومجمعة » تمنك فكنت منها ... الى الامجاد سرت لبنين خطرا
« منيخ » حول واديها مُطِلٌّ ... له في النفس والتاريخ فخرا
و « سدحا » والمبدر عند « سدء » ... اذا سالا ازالا كل لأوا
ومن ينسى « الأطاول » والمقاري ... وهل عن ذين نسيانٌ وسلوى

وعنزة ترجع الى وائل من ربيعة ، وهم في اصطلاح اليوم أكبر قبائل العرب كما يقال : كل « قوم دون عنزة » ، مثل مشهور ، وهي ثلاث فرق، تحت كل فرقة واحدة شعوب وفخوذ وعشاير ، وعدد الكل يبلغ قريباً من ستين ألفا، وعنزة قبيلة معروف رجالها في ركض الخيل والفراسة، ليس في أرض نجد أحد يقاومهم ، فأحد طوايفهم تسمى «بني وهب» ، وهي تفترق الى فرقتين، احداهما يقال لها : «ولد علي» وفيها رئيسان كبيران ، وهي تسكن هذا الزمن ببرية الشام بين البلقاء وحوران ، والآن يعدونهم من توابع دمشق وحالهم في النزول والارتحال هذه اذا وقع البرد والثلج خرجوا بإبلهم وخيلهم وبقية مواشيهم وتزودوا من الحنطة ما يمونهم أيام البرد ونزلوا مواضع بين دومة الجندل والشام، تسمى «وادي السرحان» ، والحماد، فاذا دخل الصيف ارتحلوا راجعين الى مساكنهم المعهودة .

والفرقة الثانيه من «بني وهب» يسمون : «المنابهة» ومشايخهم أهل قدر وشأن ، يقال لهم « آل فاضل » فهذه الفرقة ينزلون الآن ايام الصيف في مواقع الى جهة حلب وحمص وحماة وتعرف تلك الارض عند بادية الشام بالشنبل ، وكثيرا ما ينزلون على نهر العاصي الذي عليه

«حماة» المعهودة ، واما زمان البرد والشتاء فيذهبون شرقي منزلهم من أطراف العراق والحماد المذكور سابقا ، وأيام الصيف يرجعون الى الشنبل، وهاتان الفرقتان من بني وهب لهما تعيينات وخرج من ولاة الشام وحلب يعطون من الدراهم والحبوب لمشايخهم وانما يعطون ذلك لحفظهم السبيل وأرض الفلاحة والزرع عن أن يمسها أحد قومهم وقبائلهم والمترددون هناك ويمنعون ايضا بعض قبائلهم من عنزة الساكنين نجدا الآن الآتي ذكرهم عن «التعارضات» والغارات في اطراف الشام وحلب، وايضا بعض بني وهب يسكن خيبر من ارض الحجاز ولهم فيها نخيل يقدر بنصف نخيل خيبر، اذ خيبر مشهورة بكثرة النخيل جاهلية واسلاما، وهذه الفرقة زمن الربيع يرعون ماشيتهم من شمز الى تيماء الى حجر ثمود الى مناهل من أرض الشام الى جهة قرب «ينبع» .

وطائفة اخرى من عنزة بن وايل من ربيعة تسمى «الجلاس» وطايفة ثالثة تسمى «الرولة» وهم شجعان جزيرة العرب، وهم أهل ابل كثير، ربما يملك الشخص منهم أربعماية او خمسماية ، وهم في الصيف يقطنون في بصرى والازرق وقد ينزلون «النقرة» الواقعة بين بلقاء وحوران ، وهم يجلبون أبلهم للبيع الى حلب فيبيعونها على التركمان ، يأتونهم من طريق ديار بكر ، ثم ان طائفة الجلاس اذا تم الصيف وبدأت أيام حصول التمر ساروا الى اطراف كورة القصيم ثم استكالوا تمرا وحنطه .

وطايفة رابعة من عنزة من وائل من ربيعة يقال لهم : «بشر»، وعدد رجالهم اكثر من بقية عنزة ، وهم يفترقون الى شعوب : الشعب الاول يسمى : «العمارات» وشعب يقال له «آل جبل» ، والعمارات عشيرتان : الصقور والمطارفة ، ومشايخ العمارات أهل بيت يقال لهم : آل هذال كان لهم قبل أيام دولة آل سعود شأن عظيم وقوة غريبة ، وكانوا يرعون جميع أراضي نجد اينما شاؤوا ، ولا أحد يمكنه معارضتهم .

وأيضا شعبان من بشر ، احدهما «الدهامشة» وفي عرف أهل نجد يقال لهم «الدهامشة» ، وهم يملكون الحايط والحويط المسمى بفدك، في سابق الزمان ، وهم عدد كثير، وغالب سلاحهم البندق .

وشعب آخر من بشر يقال لهم «السبعة» وهم غير السبيع الآتي ذكرهم .

ثم شعب آخر من بشر يقال لهم «ولد سليمان» ، وشعب آخر « البجايدة » ثم عشيرة منهم اسمها « آل شملان» وهم يملكون نصف أرض خيبر ونخيلها ، ولهم هناك فلح تتولى الزراعة وهم أنفسهم أهل بيت شعر يسكنون ديار نجد ، واما آل هذال الذين هم مشايخ بشر من عنزة ، فلهم أرض «الحناكية» .

واعلم أن هذه الطوايف التي قدمنا ذكرهم على التفصيل من عنزة وممن يسكن اليوم بحوالي الشام ومن هو باق بنجد خاصة ، اذا قحطت أرض نجد ، التجأوا الى اخوانهم الذين ينزلون ديار الشام فيقومون لهم بالواجب ولا يساومونهم ، فلا يتركونهم فقراء أصلا ، وتلك الشيمة معهودة في عنزة أكثر من بقية قبائل العرب واذا أخصبت نجد رجعوا بأهاليهم اليها لان أرض نجد مع الخصب لا يساويها في المرعى وطيب المشرب واعتدال الهواء أرض من غيرها) انتهى

قلت

والروله من عنزة نازعت عشائر جبل الدروز والصفاة واللحاة ودام شن الغارات والنهب والسلب بين الفريقين مدة طويلة ثم عقد الصلح بين الفريقين مدة طويلة وساد الوئام . قلت الدروز يرأسهم سابقا بنو حمدان التي تنتمي الى العرب وكانوا من المرموقين ومركزهم قرية كفرا في غرب لبنان قرب شبيلات وقد اصطدموا مع الامراء التنوخيين فصارت الغلبة للتنوخيين مما صار سببا لمسيرهم الى حوران وتبعهم آل فخروا

الدروز ثم صار يلتحق بهم اسر درزية عربية حتى صاروا كتلة قوية كبيرة فانتشروا في مدن الجبل وقراه وعمروها وكانت زعامة آل حمدان الى اواسط القرن الثالث عشر حتى حل محلهم فيها آ ل الاطرش الشجعان الذين يعرفون فيمامضى بآل عبدالغفار وكان للدروز مواقف عنيفة وعناد قوي شديد في عهد الحملة المصرية وكان لهم ميل الى الحرية واقتناء السلاح والشجاعة والكرم •

وفيهم شعراء ومن نظمهم قول صياح بك :

يا ديرتي مالك علينا لوم	لا تعتبي لومك على مـن خان
خنا ورينا بسيوفنا من القوم	ما نرخصك مثل الردى باثمان
لا بد ماتجلي ليالي الشوم	وتعتز غلمـة قايـد سلطـان
وان ماتعدل حقنا المهضوم	يـا ديرتي مـا احنالك سكان

قال المؤرخون نزحت بعض قبايل بني ربيعة من شبه الجزيرة العربية الى لبنان قبل الدعوة الدرزية بمائتي سنة تقريبا وتوطن الدروز في قمم لبنان وسفوحه لا سيما في قضاء الشوف والمتن وتوطن بنو تيم الله بن ثعلبة في الوادي المعروف باسمهم اليوم وادي التيم واتخذ بنو هلال من عامر بن صعصعة الجبل الدرزي موطنا لهم اما بنو عجل بن عمر من ربيعة فكان لهم قضاء الشوف معقلا فسماهم جيرانهم بالعجول• قال امير البيان شكيب الدروز في النسب عرب اقحاح •

وقال الاستاذ مارون عبود يصفهم :

يمشي الدم العربي في اعراقهم	صرفا صراحا والدليل المنطق

وللعرب في القتال لكل مبارز شعار منادى به وهو اكتناء معنـاه الانتخاء فالشعلان امراء الروله من عنزه ينتخون بقول خيال العليا وانها

ابن نايف راعي العليا رويلي واذ قيل راعي العليا علم البدو انهم الشعلان قـال الشاعر :

ما ينتخون الا بعليا وعليان ، وان حل ضرب مخلص جيز منهم

ولي من أبيات شعبية في القبيلة منها :

وانا قومي هـل العليـا اهـل عـز وخيـل ونشـب
وبـن هـذال الضاريـا وبـن مهيد مهدي الصعـب
ومنها : لكن الدنيـا هي الدنيـا ترخي راس وترفـع ذنب

وهي طويلة فيها ذكر جميع شيوخ القبيلة تنظر انشاءالله فـي الديـوان . وللشعلان نخوة اخرى وهي اخوة صيته ونخوة آل هذال شيخ الشيوخ اخوة بتلا وبن مجلاد الدهامشة اولاد علي غريب الدار ونخوة بن سمير خيال الملحمه ولد علي واخو عذرا وآل ملحـم خيال البويضا حسين اخو فضه . ويقولون عند العرض خيال البويضا صاعدي ونخوة آل مهيد اخو قطنة . والعوارف المصادق عليهم هم بن سعدى من شمر وبن الطيار من ولد علي عنزة وبن سويط من الضفير ومقحم بن مهيد من الفدعان من الشيوخ هو من اكبر العوارف ومن العوارف الخصوصين في قضايا الدم الامير مقحم وقريبه بن زرعه ثم بن السحال من الروله وفي قضايا الخيل والمواشي محمد الصايد من السبعة عنزة وبن حردان منهم . وفي كتاب عشائر العراق للعزاوي ان عوارف عشائر عنزة هم في ضنى بشر بـن زرعه بن المهيد وبن هيـازع من الحبلان بالحاء المهملة ويرى كافة الدعاوى ما عدا حقوق النساء وقضايا الخيل وبن جلعود من الدهامشة والسحالي من المطارفة وبن عبده من الرسالين من السبعة وفي ضنى مسلم بن الطيار وبـن جنـدل ومن معجـل ومن كويكب من الكواكبة رويلى وكميان بن دغمي رأس المهنا وموينع رأس النصير وبثينان بن بنيه وعويضة الاخضع رأس الفرجة والقعقـاع

من الرولة ومؤنس الشاجي من فرسانهم وكل المذكورون من عنزة ما عدا بن سعدى من شمر وبن سوريط من الضفير . والحمد لله الذي جمع الناس على الشريعة الغراء والتمسك بالكتاب المنزل والله المستعان .

٢) محلف .

٣) ولد (علي)

البطن الثاني (وائل) وينقسم الى فخذين :

١) العمارات : واميرهم ابن (هذال) ونخوته (اخو بتلا) ومنهم الشاعر الفارس (مشعان ابن هذال) المقتول في جولة الخيل صرعه أحد الاتراك عام ١٢٤٠ ﻫ وهو من القادة والفرسان الافذاذ .

٢) الدهامشة : وأميرهم (ابن مجلاد) ونخوته (أولاد علي غريب الـدار) .

البطن الثالث : (عبيد) وينقسم الى أربعة افخاذ :

١) الفدعان : وهم فخذ كبير في (عنزة) منيع الجانب نزحت الى بلاد (الشام) في القرن الثالث عشر ، مع السبعة والعمارات كما ذكر ذلك الامير (حيدر الشهابي) في (حوادث ١٢٣٠ ﻫ) حيث ذكر ان والي (الشام) استعان بشيخ الروله (الدريعي ابـن شعلان) و (مهنا الفاضل) شيخ الحسنة . في صدها عن البلاد .

٢) السلقـا .

٣) السبعـة .

٤) ولد (سليمان) .

ونورد هنا من بطون (الرولة) من يأتي :

١) الدغمـان .

٢) المرعـض •
٣) الكبـوش •
٤) آل (ناصر) •
٥) آل (وهيف) •
٦) آل (جابـر) •
٨) آل (مبهل) •
٨) آل (نصـر) •
٩) آل (شعـلان) •
١٠) البرابرة •
١١) الصوالحة •
١٢) الدرعان •
١٣) آل (حسن) •
١٤) آل (حشكي) •
١٥) آل (فريجه) •
١٦) القعقاع : وكانت لهم سابق امارة •
١٧) آل (لقمـان) •
١٨) آل (مبارك) •
١٩) آل (تويجري) •
٢٠) آل (الحقيل (•
٢١) آل (مانع) •
٢٢) آل (روضان) •
٢٣) آل (بنيـة) •
٢٤) آل (جـاع) •
٢٥) آل (السبتة) •
٢٦) آل (القطعة) •

٣٧) آل (علقة) ومنها .

أ) الراشدي

ب) آل (حسد) .

جـ) آل (مدجنم)

د) آل (ذيريدج) .

٣٨) آل (فريجه) وتحوي العائلات الآتية :

أ) آل (رماح) .

ب) آل (صباح) .

جـ) آل (مشيقة) .

د) آل (جدران) .

هـ) آل (شايل) .

و) آل (هطلان) .

ز) آل (سجران) .

ح) آل (جفيان) .

ط) آل (فليته) .

ي) آل (هتزاع) .

٣٩) آل (قعقاع) ويضم العائلات الآتية :

أ) آل سليم .

ب) آل مشند .

جـ) آل عجيل .

د) آل عوينان .

و) آل جري .

ز) (السبعة) .

ح) آل وكيد .
ط) آل معيزر .
ي) آل حنيان .
ك) الغشــوم .
ل) الحماميد .
م) آل شقير .
ن) آل زيشان .

٣٠) آل (مانع) ويضم العائلات الآتية :

أ) آل دريوز .
ب) آل عطية .
جـ) آل كوينل .
الكواكبــة
د) الشراطين .
هـ) آل رشيد .
و) آل رشيدان .

٣١ (حويرث) وتتألف من (المداغم) التي منها من يأتي :

أ) العطــلان .
ب) العبيدان .
جـ) آل سمير .
) آل ربيع .
هـ) آل حواهلة .
و) آل سلمان .
ز) آل شجير .

ح) آل رشود .
ي) آل (وهيب) وأفخاذها :
١) آل محسن .
٢) آل جليدان .
٣) آل وداي .
ك) آل (جوفة) وافخاذها :
١) آل مجيبل .
٢) آل حمصي .
٣) آل عرفان .
٤) آل خطام .
ومن بطون عنزة .
١) الدشاش .
٢) العبادات .
٣) المصاربة .
٤) الصحوة .
٥) الساري .
٦) الهظين .
٧) جفل .
٨) الحيدة .
٩) البريان .
١٠) الركاب .
١١) الخالد .
١٢) المفتل .
١٣) الدلمه .
١٤) الغدارمة .

١٥) السلكة •
١٦) التويـت •
١٧) العبير •
١٨) الميـس •
١٩) الموايجة •
٢٠) العبادات •
٢١) الوثـرة •
٢٢) البيابعـة •
٢٣) الرينـه •
٢٤) الركعـان •
٢٥) العـداد •
٢٦) كحيـل •
٢٧) العواظـم •
٢٨) الذيبـة
٢٩) المداميـخ •
٣٠) الجدعـة •
٣١) الحشارشة •
٣٢) الرمـاح •
٣٣) الخذلان •
٣٤) ملحـود •
٣٥) الخذلان •
٣٦) الجعـان •

الفخذ الثاني من البطن (الاول) (المحلف) وفي هذا الفخذ عـدة عشائر أهمها : (الاشاجعة) وفيها عـدة عائلات نذكر منها :

١) المهيـوب •
٢) البلاعيص •
٣) العبـادلة •
٤) السوالمة •
٥) البـدور •

ومن مشائخ هذا الفخذ :

١) ابن ماجد •
٢) ابن جندل •
٣) ابن معجل •

الفخذ (الثالث) من البطن (الاول) (ولد علي) واسمها في ما سبق بنـو (وهب) وعرفت في الوقت الحاضر باسمين (الاول) (المنابهة) وهم آل (نبهان) والثاني (ولد علي) الذين كانوا يسمون من قبل (آل علي) •

أما المنابهة فهم ينقسمون الى ما يلي :

١) الحجاج : نسبة الى أنهم يحمون الحجاج من سوريا الى البلاد المقدسة لقاء (أتارة) وهي تنقسم الى ما يلي :

أ) الخمـاعلة •

ب) الفقـرا •

ج) المصاليخ : وتشمـل (الصقـارة) و (الاحسنة) • قلت : والاحسنة هي من ضنى (مسلم) ولهم تاريخ نضال مرير مع العشائر التي سبقتها حتى استطاعت ان تثبت قدمها في اراضي (حمص •• وحماة) ثم فرضت سلطانها حتى صارت تأخذ (الاتاوات) من القوافل السائرة بين (الشام والعراق والقرى المتطرفة) • وفروع الحسنة هي :

١) آل (ملحم) مركز الامارة •
٢) الحجـم •
٣) الشمسي •
٤) العويمـل ••
٥) الفضـة •
٦) الشرابـة •
٧) القبلان •

وكانت (المنابهة) تقيم قديما في (جنوب غربي) تيمـاء حتى (خيبر) ولكنها انتقلت بعد ذلك الى (الشمال) • شرق شمال الشام • وزعيم المنابهة في الشمال هو (ابن ملحم) ونخوته (البويضا وأنا أخو فضه) وزعيمهم في الجنوب (الفقير) •

ومن أمراء آل ملحم (طراد ابن ملحم) شيخ (المنابهة) من (عنزة) الذي يقول في رده على شيخ (النعيم) (متعب السيد) قال ابن نعيم مفتخر • وهم غير (آل نعيم في الاحساء •• والبريمي) المنسوبين الى (قيس عيلان) عن ابن (عبد القادر الاحسائي) •

جدي (رسول الله) ويانعم الاجداد   في وجه ربع يا فتى الجود ماجود

فيناقضه (طراد) ويقول :

نبي ربـي ما هـو ابو للاحاد (١)   والنص في القرآن تلقاه موجود
جدك أبو (لهب) على الظلم معتاد   تبت يداه (النار) والحبل(ممسود)
حناالذي (يا ولد) بالكون لكـاد   يشهدلنا(الشابور)و(السيف)والعود
يشهد لنا(الشابور) بجنوب الاجياد   ورسن القلايع عندما نجيبهن قود

---

(١) يشير الى قوله تعالى (ما كان محمد أبا احد من رجالكم) .

وحنا الذي يا ولد للراس جـلاد ورث وراء ورث وْورث وما لود
ومن دور (وائل) ما بنـا قط سياد ظلامة ومـا ظلمنا ثقـل عـود

(يشير في البيت الاخير) (الى قول جده قمرو ابن كلثوم) •

نسمـى ظـالمين ومـا ظلمنـا ولكنـا سنبـدأ ظالمينـا

أما (ولد علي) أو (ضنى مفرج) فهي في الشمال زعيمها ابن (سمير) وعشائرها هي :

١) العطيفـات •
٢) الجبـارة •
٣) العوارض •
٤) الطلـوح •
٥) الدمجـان •
٦) آل (مجبيل) •
٧) الجذالـم •
٨) الطوالعـة •
٩) الربيـلات •
١٠) آل (مريخات) وهؤلاء منهم قسم كبير في (مطير) مشهورون بالشجاعة والاقدام ومنهم (امراء مبايض) •
١١) الايدا وهم (قسمان) (قسم في الجنوب •• وقسم فـي الشمال) فالإيدا الشماليون هم (المشادقة) ورئيسهم (الطيار) ومنهم•

أ) الحمامـدة •
ب) المشطـة •

وأما (الجنوبيون) من(ولد علي) فزعيمهم (فرحان الايدا) وعشائرهم كالتـالي •

أ) الشمـــلان •
ب) الجريـــدة •
جـ) العبـــالة •

ومستقر (الايدا) في شمالي (الحجاز) وغربي (نجد) •

البطن الثاني من عنزة (وائل) وفخذاه •

(الاول) العمارات أو (جبل) ورئيسهم (ابن هذال) ومستقرهـــم (ضواحي العراق) وعشائرها كالتالي :

أ) ابن هذال •
ب) الحبلان ومنها العائلات الآتية :
١) الغشـــوم •
٢) آل (هيازع) •
٣) آل (حسين) •
٤) الخطاشية •
٥) الصقـــور •
٦) آل (دهمان) •
٧) المصاعيب •
٨) الجـــلال •
٩) الدلمـــة •

الفخذ الثاني من (البطن الثا ني) (الدهامشة) وزعيمهم (ابن مجلاد) ومستقرهم في (نجد) ولهم فيها (مساكن) • وعشائره هي :

١) آل (محلف) وعائلاتها :
أ) المعينـــات •
ب) الشلجـــان •

جـ) الضويدة .
د) آل (عياش) .
٢) الزبن وعائلاتها :
أ) السبـابيح .
ب) الصرمـاء .
جـ) الكميسات .
٣) (السويلمات) وعائلاتها : وشيخها بن بكر .
أ) القضاة من (السلاطين) .
ب) الحمـاطرة .
جـ) الهمـل .
د) الجلاعيد .

البطن (الثالث) من (عنزة) ضنى (عبيد) وأفخاذه :

الأول) الفدعان : ورئيسهم : (ابن مهيد) (مصوت بالعشاء) للضيوف وعشائر هذا الفخذ هي :

أ) آل (مهيد) (الملحق)
ب) الروس .
جـ) الشميلات .
د) البشـور .
هـ) آل (هفيان) .
و) آل (كلفان) .
ز) الخناتش .
ح) الحرصـة .
ط) آل (مجلي) .
ي) العجاجرة وفيها العائلات الآتية :

١) آل (مايس) •
٢) آل (قرين) •
٣) آل (نعيم) •
٤) آل (هجر) •
٥) آل (عبدالله) وقد كان لابن غبين رياسة لفدعان سابقا •

الثاني : ولد (سليمان) مساكنهم شمال (الحجاز) غربي (نجد) بين (تيماء •• وخيبر) •• (وبيضا تثيل) • وزعيمهم العام هو (العواجي) • وينقسمون الى عشيرتين :

١) الجعـافرة •
٢) سليمـانية •

والجعافرة : تتألف من العائلات الآتية :

أ) العواجـي •
ب) السهـول؛
جـ) الخمرون •
د) الضواوية •
هـ) آل (مريحم) •
و) القراوعة •
اليمنـة •
ز) آل (تمـام) •
ح) آل (مبارك) •
ط) آل (تمران) •

وأما السليمانية فمن عائلاتها :

أ) السليمـات •
ب) الفضاور •

جـ) الحميش •
الثالث : (السبعة) في هذا الفخذ عشيرتان هما :
١) القمعة •
٢) آل (عبيد) •

فمن عائلات الأولى :
أ) الرسالين •
ب) الخمسان •
جـ) الفورة •
د) الرحاما •

ومن عائلات (الثانية) :
أ) آل (مسيكة) •
ب) المواعقة •
جـ) الدوام • (الملحق)

وينتسب (المواهيب) الى (السبعة) • وتحسب هده العشيرة كجزء من (بلي) مع ان (بلي) (قحطانية) وتلك (عدنانية) والمواهيب (قليلو العدد) وسيأتي ذكرهم في قبيلة (بلي) انشاء الله • من هذا الكتاب •

الرابع : (السلقاء) وكبير هذا الفخذ (الرفدي) وأهم عشائره :

١) الشملان •
٢) المضيان •
٣) آل (مطارفة) • والبحايدة والجبور ومن مشايخهم بن شامان واسحالي وبن دخيل وبن تمران •

١ ومن أهم الاسر المتحضرة من عنزة آل سعود أكبر شخصيات الجزيرة العربية أجمع على هذا النسب المؤلفون العرب والانكليز تقريبا•

تقول صحيفة الخليج العربي في مجموعتها التاريخية الشهيرة ان ابن سعود من اسرة معروفة من ولد علي من عنزة وقال السير هـ ٠ ج بريدجس في « مختصر تاريخ الوهابيين ان القبيلة التي ينتمي اليها محمد بن سعود هي عنزة ٠ وفي التقرير الحديث الذي وضعته المخابرات البريطانية عام ١٩١٧ م قال ان جد الملك عبد العزيز من عشيرة الأحسنة من عنزة نسب عريق نبيل وفي كتاب دوتي (اريبيا ديزيرتا) قال ومن الأحسنة الاسرة الشهيرة من امراء نجد الشرقية أبناء سعود ٠ ويقول الريحاني في كتابه (ملوك العرب) اما العمارات والرولا فهما فخذان من أفخاذ عنزة وكانوا يسكنون نجدا خصوصا القصيم ومشايخهم بنو الهذال ٠ وبنو الشعلان هم ابناء عم آل سعود ومن رعاياهم ٠ وقال كثيرا ما سمعت السلطان عبد العزيز يقول هم رعايا ابائنا واجدادنا بل هم ابناء عمنا ٠

ويقول دوتي المستشرق الانكليزي ان بني حنيفة عرب قدامى من عنزة وجدهم المشترك هو وايل ٠ قلت لو قال جدهم المشترك ربيعة بن نزار لكان أولى حيث لا يختلف في ذلك اثنان ولا ينتطح عنزان ٠ وممن نسب آل سعود الى عنزة من مؤلفي العرب أمين سعيد ومؤرخ الاحساء ابن عبد القادر ومؤرخ العراق العزاوي ومؤلف كتاب «عشائر الشام» وغيرهم كثير من مؤرخي العرب كفؤاد حمزة وآخرين ٠

٢ آل صباح امراء الكويت ٠

٣٠ آل خليفة امراء البحرين وهاتان الاسرتان قد نزحتا من الافلاج من نجد ٠ وهم من بني عتبة فصيلة من جميلة فخذ من عنزة ويطلق لفظ العتوب على آل خليفة وآل صباح وآل علي ٠

ومن الأسر الشهيرة المتحضرة من عنزة في الجزيرة العربية من يلي ٠

١ ــ آل مهنا أبا الخيل امراء بريدة سابقا ، وهم من المصاليخ من

عنزة ، منهم مهنا الصالح أبا الخيل المقتول سنة ١٢٩٢ هـ ومنهم حسن المهنـا الصالح •

٢ ــ آل مبارك في حريملا ومنهم أمراء وعلماء وهم من الحسن من بشر نزحوا من التويم أحدى قرى سدير وسكنوا حريملا سنة ١٠٤٥، سكنها علي ابن سليمان آل حمد هو وبنو عمه حسن وسويد ابناء راشد آل حمد • وكذلك جد آل عدوان الذين منهم مبارك ابن عدوان والبكور والمبارك المذكورين • وآل عدوان غير آل عدوان المنتسبين الى العزاعيز من بني تميم •

٣ ــ آل العسكر أمراء المجمعة سابقا وهم البدور من الجلاسي من عنزة منهـم الامير عبدالله ابن ابراهيم العسكر المتوفي سنة ١٣٤٩ هـ تولى امارة عسير ونواحيها وكان مشهورا بالحزم والعقل والسيـاسة ويلتحق بآل عسكر من يلي :

١ ــ آل جعوان في المجمعة •
٢ ــ آل ثابت » » »
٣ ــ آل مديهيم » » »
٤ ــ آل نويصر » » »
٥ ــ آل مقحم العسكر • في المجمعة •
٦ ــ آل حمود العسكر • » » •
٧ ــ آل عقيل العسكر في المجمعة وغيرهم •

٤ ــ آل التويجر في المجمعة والقصيم ومنهم علماء وأدباء • ومن علمائهم السابقين الشيخ احمد ابن محمد بن عبدالله بن علي بن محمد ابن مبارك بن حمد التويجري قاضي المجمعة في وقته المتوفي عـــام ١١٩٤ هـ والشيخ صعب التويجري وغيرهما ومنهم الشيخ عبد العزيز

العبد المحسن التويجري وكيل الحرس الوطني ومن رجال الحزم ومحبي الادب .

ومن التواجر من يلي :

١ ـ آل دهبش في المجمعة .
٢ ـ آل ناصر في المجمعة .
٣ ـ آل حمود في المجمعة .
٤ ـ آل نجران في المجمعة .
٥ ـ آل علي في المجمعة .
٦ ـ آل ضويحي في المجمعة .
٧ ـ آل مبارك في المجمعة .
٨ ـ البعادي في المجمعة وغيرهم .

٥ آل الحقيل في المجمعة والحاير في ضواحي المجمعة والزبير يجتمعون في ابراهيم بن عثمان ولهم فروع في القصيم فآل راضي وآل رباح يجتمعون معهم في ابراهيم العثمان وآل ضبعان يتفرعون من محمد الحمدالبراهيم العثمان وهم آل عبدالعزيز الحسين وآل غانم بن علي الحسين ومن يتفرع منهم . ولقمان اخو مبارك جد تواجر المجمعة .
ويتفرع آل يوسف وآل عوله وآل عريفج من لقمان أخي مبارك ومن آل الحقيل في الزبير جماعة وفي هذه الأسرة قضاة وادباء منهم رئيس المحاكم بالمنطقة الشرقية سابقاً والمدير العام لرئاسة القضاة في المملكة سابقاً ورئيس محكمة الخرج سابقاً والمدير العام في شئون البلديات بالمملكة ومدير العلاقات بالبلديات وغيرهم من الموظفين في مناصب الدولة . واسم آل الحقيل لم يشترك فيه غيرهم ، والحقيل تصغير حقل قال أهل اللغة : الحقل القراح الطيب ، قلت وحقل وادي على حدود جيزان قرب الحدود

الجنوبية من المملكة وهناك واد يقال له حقل قرب حدود المملكة الشمالية وقد اثبتنا هذا البحث في كتابنا « زهر الأدب » وفي اسرة آل حقيل يضرب المثل في سدير فيقولون «جبلي وفيه عرق آل حقيل» واصله ان شخصا من الجبلان البطن المعروف في مطير أخواله آ لحقيل جرت بينه وبين شخص من أهالي المجمعة خصومة لدي القاضي. فقال خصم الجبلي ايها القاضي ان هذا جبلي وفيه عرق الحقيل لا استطيع قهره ودحض حجته . فذهب في سدير مثلا وقد كتب القاضي الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال يقول : انه اطلع على تاريخ مخطوط (لأبن لعبون) ذكر فيه : ان (مباركا .. ولقمانا) أخوان وان (مباركا) جد (التواجر) الذين في (المجمعة) واتباعهم و (لقمان) جد آل (حقيل) وآل (يوسف .. وآل عريفج .. والعولة) . الاسر المعروفة فيالمجمعة.

٦) آل (صالح) في (المجمعة) وفيهم (علماء .. وادباء منهم الاستاذ عثمان الصالح بيني وبينه مساجلات شعرية ضمنتها كتابي نسيم الصبا في أشعار الادباء) ومن هذه الأسرة جماعة نزحوا من المجمعة الى الزبير والعـــراق .

٧) آل (مدلج) في حرمة الذين منهم الشاعر الشعبي (محمد ابن لعبون) وآل (مدلج وعشيرتهم) من (وائل) . هم أول من عمر (حرمة) عمرها جدهم (ابراهيم بن حسين) سنة ٧٧٠هـ بعد انتقالهم من (أشيقر .. والتويم) .

٨) الهزازنة امراء الحريق سابقا وهم من (الجلاسي) من (عنزة) وقد انتزعوا الحريق ونعاما من (القواودة) من (سبيع) عام ١٠٤٠هـ وأول من غرس الحريق جدهم (رشيد بن فاضل الهزاني).

وهاتان اسرتان تقطنان (الافلاج) .

٩) آل جميلات •

١٠) آل كبـــري •

١١) النتفــات •

١٢) الغرار أو هاتان الاسرتان في (الهدار) وغيره •

١٣) آل (داوود) في (حريملا) •

١٤) آل (عبيد) في التويم •

١٥) آل (عجلان) في نعام •

١٦) آل (رومي)ابن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المروي العنزي

١٧) آل (وطبان) بن ربيعة بن مرخان ومنهم آل ربيعة منهم. الشاعر الشعبي عبدالله بن ربيعة المتوفي سنة ١٢٧٢ من ذرية مرخان بن ابراهيم•

١٨) آل (خيال) في المجمعة ومنهم علماء وهم من آل وطبان بن ربيعة بن مرخان لنسبهم احمد زيد علي مجمد علي زيد وطبان ربيعة مرخـــان •

١٩) العواهلة في (عنيزة) •

٢٠) آل (ربيش) في القصيم من (ولد علي) •

٢١) آل (حوشان) في ضرمي •• والمزاحمية •

٢٢) المطارفة ومنهم الشيخ : عبدالله ابن نصير العالم المشهور •

٢٣ آل ثاقب من آل وطبان وآل ثاقب حصل اهم رياسة في بلد الزبير •

ومن بني (وائل) من يأتي :

١) النســور •

٢) آل حمود ،

٣) آل ريس •

٤) الشواشا •

الجميع الأربعة في (الرياض)•

(الملحق)

(٥) آل سرحان في الرياض ومنفوحة
(٦) آل (نوح) في الرياض وسدير
ومن عنزة آل مطلق وآل جار الله يدعون آل سليمان في قصيب من
ولد سليمان
١) آل سحيم في المجمعة .. ومنفوحة .. والرياض والسحيم بطن من القمصة من السبعة البطينات من عبيد من عنزة تقيم في شرقي حمص . وهناك آل سحيم يدعون أنهم من السحمة من قحطان .
٢) آل ابن أحمد في المجمعة من السبعة من عنزة .
٣) الشعابا في عنيزة وهم آل عويد من آل بالخيل مصاليخ ومنهم الشاعر الشعبي المعاصر لبركات الشريف مدحــه بقصيدة شعبيــة تسمى القرنفلية وفيها :

ترى المراجل صعبــة مرقاتها لولا صعوبتهــا رقتهــا الزملي
يا سيدا مـــن سيد متسلسلي بــين البتول وبين طــه وعلــي

القصيدة من عيون الشعر الشعبي .

٤) آل عبد الرحمن أمراء ضرمى سابقا يجتمعون مع آل سعود فــي (موسى ابن ربيعة) ..
٥) آل (عمود) في عنيزة .
٦) آل (مدبل) في ضرمى .
٧) آل (مطر) في عنيزة .
٨) آل (مباديل) في ضرمى من الدروع.
٩) آل (زيدان) .
١٠) آل (جلالي) . في عنيزة .
١١) آل (هويمل) في الشقة وهم من آل (ابو رباع) من آل حسين من بشر من عنزة .
١٣) القراوعــة .

١٤) (النجادي) في عنيزة .
١٥) آل مديرس في الاحساء .
١٦ آل حسين .
١٧) المطاوعة في القصيم
١٨) آل عمران سمي جدهم عمران باسم شعيب عمران غربي وادي حنيفة
١٩) آل عيكان وآل عبد القادر .
٢٠)وآل (ثنيان) ويجمعهم عمران الجد الأعلى وهم من السبيعة من عنزة وفيهم وجهاء وادباء .
٢١) آل عرفج في الاحساء .
٢٢) آل ماجد من بني هزان من عنزة في الاحساء .
٢٣) آل نهابة في الاحساء من عبد القيس من ربيعة .
٢٤) آل شكر في الاحساء من عبد القيس من ربيعة .
٢٥) آل الاشقر في الاحساء من عبد القيس بن ربيعة .
٢٦) آل زرعة في الاحساء من عنزة ، كذا نسبهم ابن عبد القادر الاحسائي ونسبهم بن عيسى من بني وائل والكل في ربيعة .
٢٧) آل (حويدان) يعرفون بآل (ابراهيم) نزحوا من الدرعية الى الاحساء بعد خرابها ويتمون الى عنزة .
٢٨)آل(ماضي) امراء حرمة سابقا .
٢٩) آل (عقيل) في حرمة .
٣٠) آل (شبيب) في الدرعية .. وحريملا .. والقرينة .
٣١) آل (سديس) في (القصيم) وآل عمرو في القصيم .
٣٢) آل (سعوي) في القصيم .
٣٣) آل (عكلي) في الاحساء .
٣٤) الدروع في (الرياض) وآل(اسماعيل) في الرياض من الدروع والدروع من الصقور من عنزة .
٣٥) آل (صقير) في القصيم آل (مرشد) وآل (عساكر) في الرياض عنزيون وائليون

٣٦) آل (رميـــح) في القصيم .
٣٧) آل (خنيزان) في الرياض .
٣٨) السناثا في المجمعة .
٣٩) آل (فائز) في القصيم .
٤٠) آل (مجيد) في القصيم .
٤١) آل (ضبعان) في القوارة في القصيم.
٤٣) آل ابراهيم في القوارة في القصيم .
٤٤) آل راضي في القصيبا في القصيم .
٤٥) آل رباح في أثال .. وعيون الجواء في القصيم وهذه الاسر الاربع قد انتقلوا من المجمعة الى القصيم ويفيد احد الباحثين منهم أن أقرب قريب لهم آل حقيل الذين قد مر ذكرهم .
٤٦) آل نصرالله في الزبير ومنهم الشهويهي في بريدة بالقصيم .
٤٧) القصاري في الشقة بالقصيم .
٤٨) آل مطلق آل قاحم العنزى من الحبلان في عنزه
٤٩) آل (يوسف) في المجمعة .
٥٠) آل (عولة) في المجمعة .
٥١) آل (عريفج) في المجمعة .
٥٢) آل (سند) ومنهم الشيخ ابن سند .
٥٣) آل (هويدي) الذين منهم الشاعر (محمد ابن هويدي) اما آل هويدي الذين بالمزاحمية فهم من (سبيع) فلا يشتبه عليك الاسم .
٥٤) آل (راضي) في حرمة .
٥٥) آل (عودة) في حرمة .
٥٦) آل (نوح) في حرمة والمجمعة .
٥٧) آل (صالح العنزي) في الرياض .
٥٨) آل (مدهش) في منفوحة سابقا ويعرفون الآن بآل عثمان .

٥٩) آل (مقرن) في الرياض غير آل مقرن مع آل سعود .

٦٠) آل جلعود في القصب الدهامشة .

٦١) آل راشد في القصب من آل جلعود دهامشه .

٦٢) آل موسى في التويم .. والمجمعة .

٦٣) آل عقيل في روضة سدير من آل حمد من الهزازنة .

٦٤) آل بدر في التويم .. والزلفي .. والكويت ..

٦٥) الطيايرة سكان الجعلة وغيرها

٦٦) الحزاما في التويم .

٦٧) آل جمعة في التويم .

٦٨) آل (هلال) في نعام بالحريق .

٦٩) آل (بصيص) في (مطير) امراء (الصعران) من الدهامشة من عنزة) .

٧٠) البلالا في روضة (سدير) .

٧١) آل (ابراهيم) .

٧٢) آل (عون) في (الزبير) سابقا .

٧٣) آل (عقيل) في الدرعية .

٧٤) آل (وايل) بالياء التحتية المثناة .

٧٥) آل غماسي في عنيزة وغيرها .

٧٦) آل عمر ، وآل يحيا في المجمعة غير آل يحيا التميميين .

٧٧) آل مسند من الحبلان من عنزة وهم من بريدة القصيم، ومن آل(يزيد)في بني (حنيفة) :

١) آل (دغيثر) في (الرياض .. وضرمى .. والدرعيه .. وحريملا) .

٢) آل (مهنا) في (صياح) من ضواحي الرياض) من (وايل).

٣) آل (حماد (من وايل .

٤) آل (زامل) في الرياض من وايل .

ال عريض في الزلفي الملقبون بالبابيه ولا بأس
بالملقب من أجل معرفة الشخص

الخطيب من عنزة في الشماسية القصيم

ومن عنزة آل ديبان الحسن ، والوهيدات وآل جريد بن غريس ، وآل قنيص والصياقلة وآل رمضي والأصقة ، والحماد ، الجميع في المذنب وآل جعيثن من المنابهة في حماه ونجد .

ومن عنزة في القصيم المصيرع وآل شقيري حلالي والمحيمدي وبن سلطان والربع والرسيس وآل هويشان وآل فراج في المزاحمية وآل فراج من قوم بن غبين وكذا آل مطلق من عنزه وهم غير الشمريين! و

١) آل (غردقة) بالاحساء ينتمون الى بني (جحاف) البطن المعروف في (العيونيين) ، والعيونيون في (تغلب ابن وائل) • ومن (بني) وائل من (ربيعة) •

(أعشى قيس) الذي يقول فيقصيدته المشهورة :

نحن الفوارس يوم (الحنو) ضاحية جنبي (قطيمة) لا ميل ولا عزل

(الحنو) : يومان من ايام العرب ، وهذا الاسم يأتي على موضوعين (حنو) ذي قار • وهو الذي افتخر به (الاعشى) وهو يوم (عظيم) هزم فيه العرب (الفرس) وهو (لربيعة) خاصة من دون ،) (العرب) والراية في بني (وائل) وفي هذا اليوم قا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (هذا اول يوم انتصر فيه (العرب) على (العجم) •

و (ذو قار) موجود بهذا الاسم بين (العراق • وبلاد الشام) • التي تلي العراق •

و (الحنو الثاني) (حنو قراقر) •

اشارة :

كانت (عنزة) تملك بعض البقاع في (نجد) مثل (الحناكية) لابن (هذال) شيخ (عنزة) و (الحائط والحويط) (لابن مجلاد العنزي) ؛ والحائط • (والحويط) هو المسمى (فدك) سابقا و (عقلة الصقور)

من (عنزة) . (والبحيرة من آبار (ضرية) لابن (بحير العنزي) (واوكار الطيور) التي في جبال (نجد) عليها علامات ووسوم (عنزة) .

وفي المثل المشهور : (كل قوم ولا (عنزة) وذلك رمز للقوة .

وكذا (بريدة) كانت ماء لآل (هذال) من شيوخ (عنزة) اشتراها منهم (راشد الدريبي) من آل (عليان) تميم في حدود عام (٩٨٥ هـ) .

ومن طبقات الشعراء لابن (المعتز) أبيات في نسب (ربيعة) ، وبني (وائل) ، نذكر منها :

متى تشتمل (بكر) عليّ بدارها ... أبت واثقا بالجود والنجدات
وفي (أسد .. والنمر أبناء قاسط) ... أمان من الأيام والغيرات
وان ذوي الاقدام والصبر والنهي ... لاخواننا (عنزي) على اللزبات
وان تشتمل (قيس) علي (وتغلب) ... أبت واثقا بالمال والثروات
وكم من مقام في (ربيعة) معمر ... يضاف الى الاشراف .. والسروات
وما الفتك الا في (ربيعة) والغنى ... وذب عن الاحساب والحرمات
وقاد زمام الجاهلية منهم ... مناجيب سباقون في الحلبات
وقادوا جيوشا أولا بعد أول ... أقر لها (عاد) بكثر أدات
مفاتيح ابواب الندا بأكفنا ... فسوألنا يدعون بالشهوات
اذا هلك (البكري) كان تراثه ... سنانا وسيفا قاضب الشفرات
ولم يدعوا من مال (كسرى) وجنده ... على الأرض شيئا بعد طول بيات
وان وعيد الحي (بكر ابن وائل) ... الى الموت يرمي الروح بالسكرات
وكل قتيل من (ربيعة) ينتمي ... الى حسب صعب المناكب عاتي
وأول ما اختطوا (اليمامة) واحتووا ... قصورا وانهارا خلال نبات
وعاجت على (البحرين)، منهم عصابة ... حمتها بأعلام لها وسمات
وهم منعوا ما بين (حلوان) جهرة ... الى الدرب درب (الروم) ذي الثغرات

(الى آخر القصيدة) .

ذكر (المبرد) في خبر (الكامل) عن أبي عبيد (معمر بن المثني) : (كانت السواقط ترد (اليمامة) في الاشهر الحرم لطلب التمر ، و (السواقط) : من ورد (اليمامة من غير اهلها) • فان وافقت ذلك والا أقامت بالبلد الى أوانه • ثم تخرج منه في شهر (حرام) فكان الرجل منهم اذا قدم يأتي رجلا من بني (حنيفة الوائليين) وهم أهل (اليمامة) فيكتب له على (سهم) (أو غيره) : (فلان جار فلان) • وكان (النعمان بن المنذر) أراد أن يجلي السواقط منها فأجارهم (مرارة الحنفي) ثم أحد بني (ثعلبة ابن الدؤل من حنيفة) فسوغه (الملك) ذلك ، أي أجازه • فقال (أوس بن حجر) يحفظ النعمان عليه ويغريه :

زعم ابن (سلمى) في مرارة أنه ... مولي السواقط دون آل (المنذر)
منع (اليمامة) حزنها وسهولها ... من كل ذي تاج كريم المفخر

وقال (عمير ابن سلمى الحنفي الوائلي) لما قتل أخاه وفاء لجاره :

قتلنا أخانا للوفاء بجارنا ... وكان أبونا قد تجير مقابره

وقالت (أم عمير المذكور) :

تعد معاذرا لا عذر فيها ... ومن يقتل أخاه فقد ألاما

ومن أبيات فخرية : لعمرو ابن كلثوم أحد فتاك العرب وفرسانها وهو فارس تغلب ابن (وائل) وقاتل (عمرو ابن هند) :

الا لا يجهلن أحد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا
وقد علم القبائل غير فخر ... اذا قبب بأبطحها بنينا
بأنا النازلون بكل (ثغر) ... يخاف النازلون به المنونا
ونشرب ان وردنا الماء صفوا ... ويشرب غيرنا كدرا وطينا
اذا ما الملك سام الناس خسفا ... أبينا أن نقر الذل فينا

لنـــا الدنيـــا ومن أضحى عليهـــا ونبطش حـــين نبطـــش قادرينا
اذ بلـــغ (الفطام) لنـــا (وليد) تخـــر لـــه الجبابـــر ساجدينـــا
وهذه القصيدة من المعلقات (المشهورة)

بنـــو (جعدة)

هده القبيلة ينسب اليها (النابغة الجعدي) وغيره •• وهي مـــن (قيس عيلان) وهو (جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) •• وحزم بني (جعدة) جاء له ذكر في (المعاجم) •• ومنازل (آل جعدة) : (الافلاج ، ونواحي الخرج) •

قال أحد شعرائهم :

نحن بنـــو (جعدة) أرباب الفلج نحن منعنـــا سيله حتـــى اعتلج

ويوجد (بالخرج) أناس يقال لهم : (آل جعيد) اذا سألت احدهم قال (نحن دواسر) •• والله أعلم •

(قبيلة قحطـــان)

هي مجموعة قبائل من (خولان •• وهمدان) من أكبر القبـــائل العربية وبلادهم ما بين (نجران •• وأبها) وجنوب (نجد) ومنهم سكان (الحصاة) •• وعريجا •• وصبحا •• وتثليث •• والرين • وغيرها) •

والذين منهم في نجد بطنان :

الاول : آل الجمل •

الثاني : آل محمد أو آل سليمان •

فالبطن الاول ينقسم الى من يلي :

١) آل مسعود وشيخهم ابن عبود •

٢) آل سويدان •
٣) آل عليــان •
٤) آل مريتــع •
٥) آل عيـافه •
٦) آل شبــوه •
ويقول بعضهم : اولاد (جحدر) اثنان : (محمد •• وجمل) •
البطن الثاني : (آل سليمان) وينقسمون الى فخذين هما :
أ) آل محمــد •
ب) آل عاصم •
فآل (محمد) ينقسمون الى عشيرتين هما :
أ) آل دهيم •
ب) آل الأبيطن •
وآل (دهيم) ينقسمون الى عائلات :
١) آل (محمد) وفيهم الرئاسة ، ومنهم :
١) آل (قرملة) وجماعتهم (السحمة) •
٢) الخنـافر •
٣) المشــاعلة •
٤) آل عاطف •
آل (الأبيطن) ومنهم :
١) آل روق •
٢) آل سعد •
آل (عاصم) وينقسمون الى (عشيرتين) هما :
١) آل (طريف) ومنهم (آل حشر) أمراء الهياثم من قرى الخرج •
٢) آل (رزق) ومنهم آل (كريشان) •
ومن امراء هذه (البطون) التي ذكرناها :

١) شيخ المشايخ (ابن قرملة) •
٢) ابن مريحة •
٣) ابن حشيفان •
٤) ابن لبدة •
٥) ابن سفران •
٦) ابن سعيدان •
٧) العمـاج وغيرهم •
أما (جنب) فينقسمون الى بطنين همـا :
الاول : عبيك •
الثاني : شريف •
وعبيك ينقسمون الى (أفخاذ) هي :
١) الفهـر •
٢) آل (جرف) •
٣) آل (جرر) •
٤) المسـاودة •
٥) آل (مهدي) •
٦) آل (حرقان) •
(وشريف منهم (بنو هاجر) الآتي ذكرهم انشاء الله في كتابنا هذا•
وهناك بطن كبير في (عسير) تحت زعامة (ابن دليم) وهم :
١) رفيدات (اليمن) •
٢) الجهـال •
٣) بنشـة •
٤) ابن (سالم) •
٥) ابن (سالم) •
٦) خطبـة •

٧) بنو (بشر) منها (حاضرة •• وبادية) وهم :

أ) آل (عرفان) •

ب) الحيـال •

جـ) التهمـان •

د) أم (محمد) •

هـ) الفرحان •

٨) سنحان •

٩) حباية •

١٠) الزربنا •

١١) آل غازي •

١٢) آل الشريف •

١٣) آل سلمـان •

١٤) آل شوكان •

١٥) آل حميدات •

١٦) آل نـاصر •

١٧) آل ملحان •

١٨) آل غـراب •

١٩) الهوجـة •

٢٠) آل العيد •

٢١) آل جميح •

ومن قبائل (قحطان) : (عبيدة) مساكنها شرقا (يام) ، وغربـا : (زهران) ، وجنوبا (بشـر) ، والغـرب والجنوب : (رفيدات اليمن) • وزعامة هؤلاء (لابن شفلوت) ومنهم (حاضرة •• وبادية) •

نذكر من المتحضرين الآتي :

١) عرين •

٢) آل (عابس) •
٣) الفـــردان •
٤) بنو (وهابة) •
٥) بنو (طلق) •
٦) الزهير •
٧) الصقر •
٨) السام •
٩) الجريش •
ومن (البادية) •
١) القرعـــان •
٢) الفهـــر •
٣) الحرجان •
٤) آل (حمدان) •
٥) الجرابيـــع •
٦) الجهانين •
٧) سفـــالة •
وقبيلة (وادعة) من (قحطان) تحت زعامة (ابن دليم) منها أفخاذ :
١) آل (زاهر) •
٢) آل (سيار) •
٣) سحـــامي •
٤) آل (جبير) وهم غير (جبير هذيل الحاضرة) •
٥) آل (ثابت (•
٦) آل (رشيد) وهم غير آل (رشيد من شمر) وغير آل (رشيد) من (العجمان) •
٧) القضاة وهم غير (قضاة التميميين) •

٨) آل (مونس) •

٩) آل (محاضي) •

١٠) آل (علي ابن محمد) •

ومنازل هذه القبيلة التي هي (وادعة) على ضفاف وادي (ظهران اليمن) تحد من الجنوب (ببني صحار •• ونجران •• ومن حاضرة قحطان) آل (عفالق) في (بلدة الخبرا القصيم) يقال : انهم اول من عمرها عام (١١٤٠هـ) وانتقلوا اليها من (البويطن من عنيزة) وشروها وسكنوها •

ومن (قضاعة من قحطان) يوجد في (نجد) (بنو زيد ابن سويد) و (زيد) هذا يتفرع منه بطون •• وأفخاذ في (اليمن•• والعراق وغيرها)• ومن (بني زيد حاضرة تسكن الوشم) •• والقويعية •• والشعراء والدوادمي •• والبكيرية منهم •

١ ـ الغيهب منهم الجمحة والصبيان وآل سليمان في الزلفي وبنو الامير في سدير والضوالع والشهبان من بني الامير•

٢ ـ الصالح في شقرا : ومنهم آل ناصر وآل شهيب •

٣ ـ آل سدحان في شقرا : منهم آل جلال •

٤ ـ البواريد في شقرا •

٥ ـ آل عيسى في شقرا : ومنهم الشيخان احمد بن عيسى، وابراهيم ابن صالح بن عيسى المتوفي في عنيزة سنة ١٣٤٣ •

٦ ـ آل مهنا من آل غيهب ، وفيه آل مهنا من ال صالح•

٧ ـ آل مقرن في شقرا •

٨ ـ القوزة في شقراء

٩ ـ البيزة في شقرا •

١٠ ـ آل مجيول .

١١ ـ آل ناصر في الدرعية .

١٢ ـ آل زيـد .

١٣ ـ البكـور .

١٤ ـ آل حماد فخذ منهم آل يحيا في الاحساء .

١٥ ـ آل منيـع .

١٦ ـ آل جبرين .

١٧ ـ آل يابس .

١٨ ـ آل هدلق منهم آل سعدان .

١٩ ـ آل متـرك .

٢٠ ـ آل هويمل ، غير العنزيين .

٢١ ـ آل مسعود في الشعراء، والسحاما في القويعية ، وآل زنيتان في العرض .

٢٤ ـ آل عودان في شقرا والمجمعة .

٢٥ ـ آل ضويان .

٢٦ ـ الحداثا في البكيرية ، غير الحداثا التسيميين في (سدير) .

٢٧ ـ آل (بشر) الذين منهم المؤرخ (عثمان بن بشر) المتوفى في بلد جلاجل سنة ١٢٩٠ هـ وهم غير آل بشر الاشراف آل بشر الشمول

٢٨ ـ آل (منيفي) في الزلفي .

آل (زكري) في سدير .

٣٠ ـ آل (فنتوخ) في الوشم .

٣١ ـ آل (سعدان) في الدوادمي .

٣٢ ـ آل (منصور) في الدوادمي .

٣٣ ـ آل (محمد) في الدوادمي .

٤٣ ـ آل (هملان) في صفاقة قرب الدوادمي .

٣٥ ــ آل (صعب) ٠
٣٦ ــ آل (سلطان) ٠
٣٧ ــ آل (جيـــاز)
٣٨ ــ آل (ربيعة) في شقرا ، وآل سبتي يعرفون بآل عبدالكريم في شقرا وغيرها ٠
٣٩ ــ آل (أبو عباة) ٠
٤٠ ــ آل (غيسى) في القصيم والفوزان فـــي الوشـــم منهـــم الضراريب في عنيزة ٠
٤١ ــ آل (حماد(٠
٤٢ ــ (العبادلة) ٠
٤٣ ــ آل (سبيل) وهم غير (الباهليين) في (نفي) ٠
٤٤ ــ آل (قنيبط) في (عنيزة) ٠
٤٥ ــ آل (حنطي) ٠
٤٦ ــ آل (عثمان) في الوشم ٠
٤٧ ــ آل (حسين) و آل (ربيع) في شقرا ٠
٤٨ ــ آل بن (حسن الرشيد) ٠
٤٩ ــ آل رقيب في الوشم ٠
(٥٠) (الرواجح) فى القصيم وآل فياض فى الرياض غير آل فياض فى الوهبة)

ومن (قحطان) آل عماش فى الدابع القصيم وفى الرياض والقضايا
١ ــ آل سويدان ٠
٢ ــ آل شلقان ويوجد (آل شلقان) فى سدير مـــن الوهبـــة يجيء ذكرهم انشاء الله في تميم ٠
٣ ــ آل عليان ٠
٤ ــ آل عيـــاف ٠

٥ ـ آل شبـوة •

٦ ـ العجارشة •

ومن آل (عياف) من (جمل) آل (حسن) وينقسمون الى ما يلي :

١ ـ آل خضير •

٢ ـ الخميسي •

٣ ـ آل حماد ومنهم •

أ ـ آل (بوهادي) ومن آل (بوهادي)

١ ـ السكيـب •

٢ ـ الدهاما • ومنهم :

أ ـ النويصر ، ومن آل نويصر

١ ـ العويد ، ومنهم :

أ ـ آل (عضيب) •

ب ـ السلطـان •

جـ ـ الدهيمات •

ويلحق بآل (عفالق) من (قحطان) :

١ ـ السحابين •

٢ ـ آل (نغيمش) في القصيم •• وهناك (آل نغيمش فـي الفضول •• وآل نغيمش في الوهبة ، وآل نغيمش في الضفير اسماء متواردة في قبائل (متفاوتة) •

(ومن قحطان) : •

١) آل صفير (١) في القصيم •

٢) الروسة في اليمامة من قرى الخرج •

٣) آل عاصم •

---

(١) وقرأت في مسودة في مكتبة بعض العلماء قال : ومن بني ثور آل حجاج أهل الهلالية وأهل الخبراء الصغير واتباعهم من آل عفالق أهل الحسا من كلب ويقال انهم : [عقيل الحسا • انتهى • ـ المؤلف ـ

٤) السعيد

٥) آل (مقحم) : ومنهم الأستاذ محمد بن مقحم رحمه الله من مواليد ١٣٣٧هـ في المجمعة وكان شاعرا ظريف طريف الجملة سريع البديهة في العجائب والمحاكاة يعجب الناظر ، ويضحك الثكلان بنوادره وشعره ، وله شعر في اصدقائه ، وهو من بارزي شعراء المجمعة . توفي في اواخر عام ١٣٨٣ هـ

ويوجد آل (مقحم) غير هؤلاء من (آل على) من السعيد في (الضفير) .

ويلحق بآل عبي آل ناصر والفهد المعروفون بآل جعد وآل جعد في سدير والكويت .

آل منيع وهم ذرية منيع بن صقر آل علي العاصمي وآل محمد في الزلفي آل قصبي نسبة الى بلدة القصب وآل عثمان وآل حمد في القراين بالوشم .

٦) آل قاسم .

٧) آل مفدي في أشيقر . وسدير . والقصيم ,ومنهم

٨) آل هديب في الوشم. منهم في (ثادق) آل ناصر من(حويدي) وآل حمدان وآل سيف والروضة في سدير.

٩) الشبانات . في حريق الهزازنة وهم غير (شبانات) الوهبة (التميميين) .

١٠) آل معتق في الزلفي .

١١) آل بهلال في الزلفي .

١٢) آل بديوي في حرمة .

١٣) آل السعيدي في حرمة .

١٤) آل سيف في حرمة .

١٥) آل فالح في حرمة . وآل مفرج في المجمعة .

١٦) آل غنام في الرياض من (آل جحشة من قحطان) .

١٧) اليمانات في الخرج . والاحساء من (عبيدة من المصاليم

من قحطان) وقد نسبهم (ابن عبد القادر) في تاريخ الاحساء الى (عامر ابن صعصعة الى العدنانيين) والباحثون منهم أيدوا ما ذكرنا .

ومن قبيلة قحطان (عبيدة ، ورفيدة ، وجارمة) ، تقع منازل هذه القبائل على مسافة من مشارق وادي (معوض) من الجنوب حتى بلاد (شهران) شمالا . وتنحدر هذه القبائل الثلاث من (خولان) القحطانية عدا (رفيدة) فهي (قبيلة عدنانية) من بني (عنز ابن وائل) .

(قبيلة بالاسمر)

هذه القبيلة (قحطانية) من (الازد من بني الحجر بن الهنوبن الأزد بن كهلان) . وتنطوي على عدة بطون وافخاذ وشيخهم (جرمان الاسمري) .

(قبيلة بالاحمر)

وتقع منازل هذه القبيلة على ضفاف وادي (عبل ، وبيحان) وتنطوي على عدة بطون وافخاذ وشيخهم (بن محيا) وينازعه (جرمان الاسمري) الرئاسة . ولكن (بن محيا) ينازع ذلك الاقطاع العشائري.

(قبيلة بني عمرو)

وتنحدر هذه من أصل (قحطاني) اذ هم وبنو (عمهم بنو شهر) يجمعهم (الحجر ابن الهنو بن كهلان) . وتضم هذه القبيلة بطونا وافخاذا .

(قبيلة شهران)

ونسمي (شهران) العريضة وحاضرتها (خميس مشيط) ، وتنحدر

من أصل (قحطاني) عدا سكان (شعف أراشة) ، فهم ينحدرون من (عنز بن وائل) من العدنانية .

(اشارة) :

قضاعة : ادعى بعضهم أنها من (عدنان) ، وقال آخرون : انها (يمنية) اضطرت لظروف وعوامل مؤثرة الى ترك مسكنها الاول في (اليمن) . وقد جاء في (صبح الاعشى) ان (أم قضاعة) وهي (جكرة) مات عنها (مالك بن حمير) وهي (حامل) ، فتزوجها (معد) بن (عدنان) فولدت (قضاعة) على فراشه ، فتبناه ، فنسب اليه . انظر (بن خلدون) (م ٣/ ص/٣٤٧) .

ورجح (جرجي زيدان) في كتابه (العرب قبل الاسلام) ان (قضاعة) من (عدنان) وصححه السهيلي قلت. وام قضاعة معانة الجرهمية تزوجت معدا بعد موت زوجها الاول مالك فنشأ ابنها قضاعة في بيت معد فمن عرف ذلك ، نسبه الى اصله الحميري ومن جهل ذلك نسبه الى معد لانه نشأ في بيته .

وقال الشاعر وهو شاهد قوي :

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر قضاعة بن مالك بن حمير

قبيلة بني صخر

قال علماء النسب : هي بطن من جذام من (القحطانيين) مساكنهم في (بلاد الكرك) في الشام . وقال الحمداني : وهم الدعجيون والطويون ، والصوتيون) . وهم أحلاف (فضل) من عرب (الشام) قال وفيهم جماعة (بمصر) ويوجد (بنو صخر) بطن في (طي) من (القحطانيين) منازلهم ما بين (تيماء ، وخيبر ، والشام . و (صخر) ايضا بطن في (الاوس) وهم (بنو عبد الاشهل) اولاد (جشم بن الخزوج) وقد سجل (بنو صخر) احداث نزاع عديدة مع القبائل الاخرى ، حيث شغلوا حيزا غير قليل في تاريخ عشائر الاردن . وهم فخذان كبيران:

الاول : الطوقـة •

الثاني : الكعابنة •

١) الغميـق •

٢) الخضـير •

٣) العقـل •

ومن الثاني :

١) الخرسان •

٢) الجبـور •

وزعامة (الطوقة) (لابن الفايز) وفي (الكعابنة) (لبنـي محمد) •

(قبيلة بني صخر من حاضرة نجد) :

١) آل (ضويان) بالضاد المعجمة ومنهم (الشيخ ابراهيم بن ضويان) شارح (الدليل في الفقه) وهم من آل (زهير) المنتسبين الى بني (صخر) في (القصيم) •

٢) آل (صويان) بالصاد المهملة في (القصيم) •

(قبيلة مطير)

هذه قبيلة كبيرة • وهي متحالفة من (جذمي ، عدنان ، وقحطان)• منازلها ، حدود (الكويت والخليج العربي الى قرب القصيم غربا) • (وديار العجمان وبني خالد جنوبا) • قال (القلقشندي) : (المطارنة) بطن من (صبح) من (العدنانية) • وهي بطنان كبيران :

الاول : علوة •

الثاني : برية

ويتفرع من علوة من يأتي :

١) الموهـة •

٢) الجبلان •

٣) ذوو (عون) •
٤) الرخمـــان •
٥) الملاعبة •
٦) الصهبــة •
أما برية فنذكر من أفخاذها :
١) العبيـــات •
٢) الدياحين •
٣) البرزان •
٤) الثعلة •
٥) بنو عبدالله وهم من (غطفان) •
ومن حاضرة (مطير) •
آل (بتال) في (الرياض) • وغيرهم كثير • وآل الاشقر من الجبلان
وبعض الباحثين في قبيلة (مطير) يقول ما يلي :
مطير قسمان (علوي) و (بريه) •
فماما (علوي) فهي ما يلي :
١) الموهة شيخ المشايخ (آل فيصل ، وآل محمد الدوشان) •
٢) الصهبة ورئيسهم (الفغم) •
٣) الجبلان وهم من (تميم) اميرهم (بن لامي) من قبيلة (عنزة) بن عم لال مشهور من (الرولة) وفخذ آل (قعيشيش) في (جبلان) (مطير) من (الفدعان) من (عنزة من الخرصة)•
٤) الملاعبة ينتمون الى (عنزة) واميرهم بن (غنيمان) •
٥) الرخمان واميرهم (بن زريبان) •
٦) البراعصة ، واميرهم (السور) •
أما (برية) فهي ما يلي :
١) واصـــل •

٢) الصعران •
٣) بنو عبدالله بن غطفان من عدنان وهم الصعوب وذو عون الهويملات ميمون الشلالحة والعزائزة •

وواصل نذكر منها :
١) المريخات وينتمون الى عنزة واميرهم المريخي •
٢) العبيات واميرهم بن عشوان •
٣) البرزان » ابو شويربات •
٤) البدنا واميرهم القريفة •
٥) الدياحين واميرهم ابو هليبة •
٦) العوارض •
٧) الهوامل وهم (دواسر أصلا) •
٩) العفسة ومنهم الجلاليل وهم بطن من قيس بن ثعلبة بن بكر بن وايل •
١٠) الوساما أميرهم (بن مهيلب) •

أما (الصعران) (فرئيسهم العام) (بن بصنيص) من (الدهامشة) من (عنزة) وأفخاذهم :
١) ذوو (سعدون) •
٢) العبادين •
٣) الهذلان •
٤) الشعالين •
٥) ذوو (غنمي(•

ومن عشائر مطير (الحمادين) أميرهم (الحميداني) وهم (دهامشة) وكذلك (الثعلة من مطير) •

اما (بنو عبدالله) : فأمراءهم (آل سقيان) و (بن جبرين) وبن (درويش) وبن (ضمنه) •

ومن (مطير) : (ميمون) اميرهم (بن قرناس، وبن فديغم) .
وكل من هذه الافخاذ يتفرع منه (بطون، وفروع) ويقال ان (المطيريين) عشائر (البلقاء) في (الاردن) فرع من (مطير نجد) .

(قبيلة عتيبة)

هذه قبيلة عظيمة متحالفة من جذمي العرب (عدنان ، وقحطان) أكثر علماء النسب يرجع اكثر بطونها الى (هوازن) بن (منصور قيس عيلان) ثم الى (مضر) وشيخها العام بن حميد وهي قسمان :
١) بطن برقا وتمتد منازلها في الشرق حتى (الوشم ، والقصيم)وفيها افخاذ :

أ) عيال (منصور) وفيه عشائر الدعاجين ومنها العائلات الآتية:
١) الملابسة ومنها الهيضل وقومة .
٢) المحاوشة .
٣) عيال حمد .
٤) ذوو رحمة .
٥) عائلة (الخبطية) ومنها :
أ) العضاوين .
ب) آل محيا .
ج) آل عتيلة .
د) المعالية ومنها :
١) آل عبده .
٢) الصعارين .
ه) الهدف ومنهـا :
١) الدغالبة .
٢) الصوانعة .

و) السوالمة ومنها (عيال مفلح) •

ب) عشيرة الجثمة والأصح (القثمة) بالثاء (المثلثة) ويسمون سابقاً (بالجشمة) • وفيها عائلتان وهم من (هوازن بن مشهور) المشهور •• يرأسهم (العبود) وهمـــا :

الاولى (الخلد) •

الثانية (الدهسة) •

ومن (عتيبة) في برقا (العصمة) كانت في القدم كبطن من بني (جشم) ابن معاوية بن بكر بن هوازن ومنازلها سابقا هي منازلها الآن في جهات ركبة •• فيما بينها وبين (حضين) •

وفي (نهاية الأرب ، للقلقشندي) (مخطوط ١٤٩١ ــ ٣) (عصمة بن جشم) بطن من (هوازن) من (العدنانية) وهم (بنو عصمة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن) • قلت وفيها عائلات :

١) أبا (العلا) بيت أمارة وهو من (الجلات) •

٢) العلجـــة •

٣) الحمارين •

٤) الشنفعان •

٥) آل (عجرة) •

٦) آل (عبابيد) •

٧) (الركيبات) •

٨) الحلاحلة •

٩) الجنابا •

١٠) الشيابين ومنها :

١) عيال (صالح) •

٢) ذوو فهيد وفيها (الخليفة) وبيت آل مهيد بيت امارة •

٣) القرافين وفيها (الخواتمة) •

٤) الزبالقة وفيها (آل مرشد) .

١١) الدغالبة ومنها :

أ) النعرة ومنها :

١) المهدي .

٢) الثعاليل .

٣) الهنادية .

٤) الدرابية .

ب) ذوي غلوب ومنها :

١) الضحول .

٢) الصراوحة .

٣) الحوافرة .

٤) القبعـــة .

١٢) عشيرة (المقطة) وهي فخذ كبير فيه عدة عشائر منها :

أ) المتابعة ومنها :

١) السمافين .

٢) الحمدة .

٣) العواصين .

٤) الخمجان .

٥) ذوو (خصير) .

٦) مسيعيد .

٧) القمـــزة .

٨) الحواميد ومنها (الهمارجة) .

١٣) عشيرة الخنافرة ومنها :

أ) القزابلة .

ب) الهوارنة .

والذين ينتمون الى (منصور أبي هوازن) هم (بنو جشم بـــن معــاوية) .

١) قبيلة (الجشمة) .
٢) (الدعاجين) .
٣) (الشيابين) .
٤) العصمة .
٥) الدغالبة .

ومنصور هذا هو (ابو هوزان .. وسليم) ويطلق عليه (الأكبر).

١٤) عشيرة النفعة من (عتيبة) تنقسم الى بطون منها :

أ) ذوي (مفرج) .
ب) ذوي (زياد) .
جـ) ذوي (الحيا) .
د) الفلتـــة .

١٥) عشيرة (الروسان) فخذ كبير من (عتيبة) قيل انهم (بني روأس) بالراء المضمومة بعدها واو مخففة مضمومة فألف فسين مهملة . بن (كلاب بن عامر بن صعصعة) ومنهم (وكيع الجراح) العالم المشهور شيخ (الامام الشافعي) وتنقسم الى ما يلي :

١) اللوبيات .
٢) بن جامع وفيهم (الامارة) .
٣) الخرفان . ومن الروسان آل حوقل
٤) المهيـــو .
٥) المقاحصة ومنها :
١) ذوي (عجيرة) .
٢) ذوي (مجري) .
٣) الشهبة ومنها (المراوحة) وهذه القبيلة فيهـــا عوائل

متحضرة في الزلفي والقصيم •• والعارض •• وسدير •• والبكيرية •• والمذنب) •

البطن الثاني من عتيبة (الروقة) ومنازلها أقرب الى (الحجاز من برقا) وشيخ مشائخها (بن ربيعان) وفيها ثلاثة أفخاذ(*)

١) فخذ (ذوي ثبيت) ويتبعه من العشائر ما يلي :

أ) الحيصان وفيها :

١) البراريق •

٢) الحمران •

٣) الجمالية •

ب) العفارين ومن أهم عائلاتها :

١) الرباعين أصحاب الرئاسة •

٢) الغرزان •

٣) الشقران •

٤) الجيعة •

٢) فخذ (الطليحة) ويتبعه من العشائر :

أ) الحناتيش •

ب) الحماميد •

جـ) الخرمان •

د) الدلابحة •

هـ) المغايبة •

ز) الحفاة ومنهم عائلة الحفاة في برقة من أعمال نابلس والنسبة البرقاوى

ز) الأساعدة •

ح) السهرة •

٣) فخذ (المزاحمة) ويتبعه العشائر التالية :

(*) جاء في « الجمهرة » لابن حزم : الروقان بكر وتغلب (المؤلف) •

أ) ذوو (عطية) •
ب) (العضيان) •
جـ) الدماسين •
د) المراشدة •
هـ) العبيـــات •
و) الجذعان •

ويتبع عشيرة (ذوي عطية) عائلات اهمها .

١) المزاريقي •
٢) المهادلة •
٣) المغايرة •
٤) القواسمة •
٥) الغنايم •
٦) الجردية •

ومن (عتيبة) متحضرون ومنهم :

١) آل راشد في الزلفي ومنهم الشيخ علي المحد الراشد فقيه تلقى العلم في بلدة الزبير وتولى قضـــاء عنيزة فـــى وقتـــه •
٢) آل (حمد) في الزلفي •
٣) (بداح) «
٤) آل (ناصر) في الزلفي •
٥) آل (علي) «
٦) آل (فرهود) «
٧) آل (الرشوذي) في بريدة وآل مويشير في الجـــوف سكاكـــا •
٨) آل (فوزان) القصيم ومنهم :

أ) آل (صالح) •
ب) آل (علي) ويقول الباحث منهم أنهم مع (آل فهيد) في الجد الاعلى في (الاسياح) •
٩) آل (ذكير) في عنيزة •
١٠) آل (مساعد) »
١١) آل (فهيد) في الأسياح ومنهم (الرعوجي) وهو من الاساعدة وهناك (سلطان الرعوجي) من شيوخ (العمارات من عنزة) غير هذا • وقد رثاه (عبد المحسن الهزاني بقصيدة فريدة تأتي انشاء الله في هذا الكتاب • وعلى ذكر (عتيبة) فقد قال ياقوت : (عتيب بفتح أوله • وكسر ثانية) ، وياء مثناة من تحت ساكنة وباء موحدة) وهذه (جفرة عتيب بالبصرة) تنسب الى (عتيب) من (بني قاسط) في بني (شيبان وائل)• قلت وهناك جبل في عرض بني (شمام) يقال له : (العتيبي) •

(قبيلة حرب)

قال بعض النسابين : ان قبيلة (حرب) من (خولان) ثم من (قحطان) وكانت منازلها القديمة هي منازل (خولان) في شرق صنعاء في ما بينها وبين (صعدة) والنسابون يهيمون في نسب (حرب) الى (حرب بن هلال بن عامر (العدنانية) والذي يظهر انهم من (خولان) وهو (حرب بن سعد) انظر (الارتسامات) (ص ٣٨٢) والاكليل (للهمداني)• وقد ذكرهم الحمداني• وقال منازلهم (الحجاز) ولم ينسبهم في قبيلة ثم قال : وهم ثلاث بطون : •
الاول : بنو (مسروح) •

الثاني : بنو (سالم) •

الثالث : بنو (عبدالله) •.

قال : ومنهم (زبيد الحجاز) وبنو (عمرو) • و (مسروح) ينقسم الى خمسة أفخاذ هي :

١) بنو (علي) •

٢) بنو (عمرو) •

٤) عوف •

٥) مخلف •

فبنو (علي) ينقسمون الى عشيرتين هما :

أ) الجبور ومنهم (الفزم) وولد (مرير) والجبور ينقسمون الى فخوذهم :

١) الكراشيف •

٢) اللهامق •

٣) الدواغرة •

٤) المشارطة •

٥) الكلخة •

٦) الفقوع •

وغيرهـــم •

(أما ولد مرير) فينقسمون الى ما يلي :

١ ـــ آل الدهيم •

٢ ـــ الطرفاء •

٣ ـــ آل عبده •

وبلاد هذه القبيلةالكبيرة في نجد وفي الحجاز تمتد مساكنها من جنوبي ينبع الى القنفذة علىمحاذاة الساحل وحول المنطقة الجبلية الممتدة من المدينة الى مكة الى قرب جبل أبانيل ثم تمتد شرقا الى داخل نجد

قرب واديَ الرمة رحدها الجنوبي طريق الحج من بريدة الى مكة ،
وقسمهم بعض الباحثين الى ستة بطون •

١ ــ بنو علي •
٢ ــ الوهوب •
٣ ــ الفــردة •
٤ ــ بنو سالم •
٥ ــ مشروح •
٦ ــ بنو عمر •

فبنو عليّ يقيم بعض أفخاذها في نجد والبعض الآخر بالحجاز•
فمن النجديين من يأتي :

١ ــ الكراشيف •
٢ ــ الكلاهة •
٣ ــ ولد مرير •
٤ ــ آل نامي •
٥ ــ المدارين •
٦ ــ القرون •

والذين يقيمون في الحجاز قرب المدينة المنورة يرأسهم ابن رويشي
وابن مسلط ، وهم من يلي :

١ ــ البدارين •
٢ ــ خفــارة •
٣ ــ فــردة •

البطن الثاني : الوهوب ، وغالبهم فــي نجد • ومن هــذا البطن
من يلي :

١ ــ المضيخ •
٢ ــ العويط •

٣ ـ الخلصاء •
٤ ـ الشراذين •
٥ ـ المضحان •

البطن الثالث الفردة وهم من القسم النجدي ويوجد قسم قليل منه قرب المدينة الى الشرق منها •

وأهم عشائره :

١ ـ الحماد •
٢ ـ الهضان •
٣ ـ الفريد •
٤ ـ التومان •
٥ ـ الدواميك •
٦ ـ الخليفة •

البطن الرابع بنو سالم من أكبر أقسام حرب منهم من يقيم في نجد كولد سالم والزكيات والهبيرات ، ومنه من يقيم في الحجاز كالعشائر الآتيـة :

١ ـ الأحامدة بين المدينة وينبع •
٢ ـ صبح في جبل صبح وبدر •
٣ ـ الرحالة من بئر عباس الى بئر بن حصاني •
٤ ـ الحناطيات وادي الحنيف ووادي الصفراء •
٥ ـ العزيمات وادي الحنيف ووادي الصفراء •
٦ ـ الجماعلة وادي الحنيف ووادي الصفراء •
٧ ـ هوازن بقرب وادي الصفراء •
٨ ـ الظواهر وادي الصفراء •
٩ ـ الرويثة وادي الصفراء •
١٠ ـ المزينات في شرق الحجاز ، ومزينة عدنانية وقـد حالفت

قبيلة حرب واختلطت بها وكانت مزينة من أقدم القبائل التي جاورت جهينة في شرق بلادها . ومزينة هم بنو عمرو بن اد بن طابخة بن الياس ابن مضر ، نسبوا الى امهم مزينة بنت كلب بن وبرة .

١١ ــ الزغيبات .

البطن الخامس : بنو عمر وهذا البطن من حرب يقيم بعضه في نجد وبعضه الآخر في الحجاز . فالقسم النجدي يجمع الأفخاذ والعشائر الآتية تحت زعامة الذويبي .

١ ــ الذوباء .
٢ ــ الشطارة .
٣ ــ البيضان .
٤ ــ القربان .
٥ ــ الشعوب .

أما القسم الحجازي فيشمل من يأتي :

١ ــ البلدية بين الفرع ورابغ .
٢ ــ المعبد قرب مكة .
٣ ــ الحمران بين مكة وجدة .
٤ ــ بنو جابر بين مكة وجدة .
٥ ــ بشر في وادي فاطمة .
٦ ــ عبيدة في جبل ثبراء .
٧ ــ الربعة في جبل الفرع بقرب المدينة .
٨ ــ مناش غرب المضيق بقرب الفرع .
٩ ــ جهم بين مكة والمدينة في الفرع .
١٠ ــ بنو محمد في شمالي رابغ .

البطن السادس من حرب هو مسروح، وسيطرته في الحجازمشهورة يملكون ثغر رابغ وقسما كبيرا من الارض التي يمر بها طريق الحاج وفي

هذا البطن ثلاثة أفخاذ رئيسية .

الاول ومنه :

١ ـ الصحف .
٢ ـ العصوم .
٣ ـ المغاربة .
٤ ـ الصيادة .
٥ ـ الوفيان .
٦ ـ الجعاثهة .
٧ ـ الهنـود .
٨ ـ الجراجرة .
٩ ـ العزارة .
١٠ ـ الولدية .
١١ ـ الجهدة .
١٢ ـ العسلان .

الثاني فخذ عوف وعشائره من يلي

١ ـ سويـد .
٢ ـ السهيلة .
٣ ـ اللهـابة .
٤ ـ الصفران .
٥ ـ الكنادرة .

الفخذ الثالث ولد سالم والسعدين ومنهم القواد ومنازلهم علـى طريق الحج شمالي المدينة .

ومن زبيد عشائر في العراق شرقي الحلة ، ومن امراء هذه القبيلة :

١ ـ الغرم .
٢ ـ بن نحيت .

٣ ــ الذويبي •
ومن حاضرتهم الاستاذ البحاثة الشيخ حمد الجاسر مــن عشيرة الشبول واحدهم شبلي مــن بني سليم دخلوا في عشيرة الكتمة من بني علي من حرب •
٢ ــ آل ناهض •
٣ ــ التميمي • أو آل تميم •
٤ ــ آل بونيان • في ضرمي والرياض •
٥ ــ آل مشوح • في السر وغيرهم ممن لا يحضرني الآن •
٦ ــ آل سمحان في الزلفي

« بنو تميــم »

هذه القبيلة كبيرة في حاضرة نجد ، وجبل شمر • وفي العراق وبعض البلدان والدساكر النجدية •
والتميم معناه لغة (الشديد الكامل الخلق)
وغالب فرق العراق من هذه القبيلة من عشيرة واحدة من بنــي سعد ما عدى بني نهشل • وبني يربوع ، ومنهــم العتابة وعدى بني مازن في انحاء البصرة ، فانهم من أفخاذ بني تميم الآخرين ، ومن تميم جماعات في العراق وفي انحاء مختلفة مثل (لواء ديالي) و (هورعرقفوف) و (المشخاب) •• و (الهارونية) و (البصرة) • ورئيسها العام (ابن السهيل) ولها فروع منها :
١) المصالحه •
٢) الطبحاح •
٣) الخضيرات •
٤) العيايشة •
وغيرهم •
وهذه القبيلة تنحدر من (مضر من عدنان) قال الشاعر :

يعد النساسبون الى (تميم) بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون (الرباب) (وآل سعد) (وعمرا) ثم (حنظلة) الخيارا

واليك ما يلي :

١) بطن (حنظلة بن مالك بن زيد ، مناة بن تميم) • ومنهم الوهبة على الصحيح وقد نسبهم البعض انهم من الرباب من بني عدي ، ولم يوافق على ذلك الباحثون والمحققون من علماء الوهبة •

٢) بطن (عمرو بن تميم) •

٣) بطن (سعد بن زيد بن تميم) •

فمن البطن الأول :

١) الوهبة ومنها :

أ) المشارفة أولاد (مشرف بن عمر بن معضاد) بن ريس بن زاخر • وفي مقدمتهم بل نبراسهم الشيخ المجدد (محمد بن عبد الوهاب) الذي وصف دعوته الاسلامية المنصف بقوله :

ولم يزل يدعو الى دين النبي ليس الى دين دعي أو مذهب
أو ذهبا أو مذهبا يريد وانما مطلوبه التوحيد
ني ذلة وقلة وفي يده مهفة تغنيه عن مهنده

رحم الله هذا الشيخ الذي دعا الى توحيد الخالق • وصدع بالحق حتى علت كلمة الرحمن وانكسر حزب الشيطان • وجاء من بعده الجهابذة من أحفاده فجاهدوا في الله حق جهاده • جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيرا وقد ناصره وآزره الموحدون من آل (سعود) ولله در الحفظي في قوله :

فأقبلوا والناس عنه أدبروا وعرفوا من حقه ما أنكروا
وبعده قام الامام المؤتمن (١) عبد العزيز من ومن ومن

---

(١) يعني الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود الاول رحمه الله

فسار في الناس كسيرة الاشج ودوخ البـر وخاض للثبـج
واليمـن الميمـون كالحجـاز دوخهـا بالقهـر والمغازي
والحرميـن وهـي المطهـرة قـد أصبحت بعدله معطـرة
بالرفق يدعوهـم وبالتعطف ومـن ابـى يطـره بالمشرف

ب) آل بسام) في عنيزة انتقل بعضهم من (حرمة) عـام (١١٧٩ هـ) الى (عنيزة) .

جـ) القضاة في عنيزة منهم علماء وشعراء (شعبيون) .

د) آل (شبانة) في المجمعة .. ووشي .. وظلماء .. وجوي) .

هـ) آل (عبد الجبار) بن شبانة في (المجمعة) وهذه الاسرة فيها علماء أجلاء ، وبيت علم وفضل .

ومن علماء آل شبانة ، الشيخ حمد بن عثمان بن عبدالله بن شبانة، المتوفي عام ١٢٠٨ هـ في المجمعة ؛ والشيخ عثمان بـن عبد الجبار بن الشيخ حمد بن شبانة قاضي المجمعة في وقتـه ، المتوفي عام ١٢٤٢ . ومنهم العلامة ، الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة ، قاضي المجمعة والزلفى في وقته ، المتوفي عام ١٢٧٣ هـ في بلدة المجمعة .

ومن الوهبة آل بو عينين وهم آل خاطر ، وآل محمد ، وآل علي والوهبة يجمعهم (محمد بن علوي بن وهيب) وكان له ولدان هما (زاخر .. ومحمد) ، فزاخر بن محمد جد آل بسام بن عساكر) ، وآل (بسام بن عقبة) . ومن (المشارفة) (العلامة السلفي) (أحمد بـن مشرف الاحسائي) ، الشاعر الأديب ، المتوفي عام ١٢٨٤ هـ ، له ديوان شعر مشهور .

و) الريايسة وهم آل ريس آل خليفان في الرس من القطعيم

ز) آل (راجح) .

ح) آل (ناصر) .

ط) آل (عيدان) • ومنهم قاضي (حريملا) في وقته ، الشيخ
حسن عبد الله بن عيدان •
ي) آل (أبي حسن) • في المجمعة • وحرمه • والزبير ، (ومنهم
آل دخيل في المجمعة) •
ك) الشيحة •
ل) اللهيب • بن شيحة •
م) البساما في (عنيزة) وآل بسام في زميقة من قرى الخرج •
ن) آل (خريف) ، في (الحلوة) وهم من آل (شبانة) من آل
(محمد) •
س) آل (نشوان) من المشارفة •
ع) آل (دحيم) ، في (الوشم) ، وآل يحيا في المجمعة وسدير
آل عتيق في القصب والمجمعة •
ف) آل عويد (في المجمعة) •
قلت : ومن تميم :(المعاضيد) الذين منهم ، (بل قادتهم) ، امراء
الاحسان • (آل ثاني في قطر) •
٢ ـ آل (معيوف) •
٣ ـ آل (براك) ، في (بريدة) •
٤ ـ آل (بريد) في القصيم •
٥ ـ الوهابا في القصيم وثادق والاحساء •
٦ ـ آل (منيف) في حوطة سدير •
٧ ـ آل (مغامس) ، في الخطامة •
٨ ـ الخراشا وآل بجاد وآل يحيا في الوشم وغيرها •
٩ ـ آل (جاسر) •
١٠ ـ آل (باحسين) في الوشم وسدير ومنهم (آل عطيشان)
في القصيم •

١١ ـ آل (فائز) في أثيفية والفرعة •
١٢ ـ آل (عمر) في أثيفية وغيرها •
١٣ ـ آل (عنيق) في التويم •
١٤ ـ آل (سكران) في السر من المشارفة •
١٥ ـ آل (عبد الملك) من (آل الشيخ) في حوطة بني (تميم) •
١٦ ـ القصارى ومنهم الشيخ أحمد القصير ، وآل فارس بن بسام في التويم ، وحرمة ، وغيرها •

وممن ينسب الى (عمر بن تميم) العائلات الآتية :

١ ـ آل (ماضي) في سدير ، وجدهم (مزروع بن حميد بن حماد التميمي) جاء من بلد (قفار) هو و(مفيد) جد آل (مفيد وأولاد مزروع) هم (سعيد •• وهلال •• وراجح •• وسليمان) أصبح كل واحد منهم جد فخذ • فمن ذرية (ل بو سعيد) :

أ ـ آل (فارس) في الروضة ، روضة سدير ، وهم غير آل فارس الوهبة •

ب ـ آل (فوزان في الروضة) ، وآل عبد اللطيف بن سيف في سدير •

آل بوراجح ومنهم : (آل ماضي) ، لهم الرئاسة في بلد (روضة سدير) ومنهم آل راجح في ثادق • وآل دجين في سدير • ونسبتهم الى بني عمرو) (بن تميم) ، هو الصحيح • أما الاستاذ (عبد العزيز المزروعي التميمي الأزهري)، فرجح أنهم من بني (سعد بن زيد مناة تميم) والمستفيض انهم عمريون •

والمزاريع منهم :

أ ـ آل (حماد) • في الحوطة، حوطة بني (تميم) •

ب ـ آل (حسين) • في الحوطة، حوطة بني (تميم) •

جـ ـ آل (عون) في القويع •

د ـ آل مرشد • في حوطة بني تميم ، والرياض ، ومنهم آل يوسف في ثرمدا ، وآل دخيل ، وآل مدلج ، وآل زامل في مرات •

ومن تميم : ١ ـ آل (حميدان) في الرس • منهم آل غصون ؛ وآل علولا ويعرفون بهذا الاسم اخيرا •

٢ ـ آل (قاسم) في الروضة •

٣ ـ آل (هويشل) • في سدير من آل ابي سعيد •

٤ ـ آل (عطية) • في المجمعة من آل أبي سعيد •

٥ ـ آل عساف • في المجمعة ، من آل ابي سعيد •

٦ ـ آل (ربيعة) • في المجمعة •

٧ ـ آل (ضاوي) • في حرمة •

٨ ـ الخضاري في سدير •• والقصيم •

٩ ـ الخنانا في الزلفي وعنيزة •

١٠ ـ العصاما • في الزلفي وعنيزة •

١١ ـ آل هبدان • في (الخيس) من قرى المجمعة وفي مدينة بريدة •

١٢ ـ آل (جماز) • في سدير •

١٣ ـ القعاسا •

١٤ ـ آل (بكر) • في الرياض من آل ابي سعيد •

١٥ ـ الهلالات • في عرقة •

١٦ ـ آل (مربد بن عمر) • في حريملا ، منهم آل بن عمر ، في أثيفية •

١٧ ـ آل (مويس) • في حرمة ؛ ومنهم عبدالله بن عيسى المويس الوهيبي التميمي ، قاضي حرمه في زمنه، المتوفي عام ١١٧٥ هـ •

١٨ ــ الربــع •
١٩ ــ الجمل • في عنيزة •
٢٠ ــ القفارات • في القصيم •
٢١ ــ آل عبيد ، آل سلمى • في القصيم •
٢٢ ــ آل (جفيمان) • في الاحساء •
٢٣ ــ آل (روسا[illegible] في المجمعة •
٢٤ ــ آل (تويم) • في الدلم بالخرج •
٢٥ ــ التمامي • في المزاحمية •

وممن ينسب الى (بني سعد بن زيد مناة بن تميم) ، فمنهم :

١ ــ آل (بوعليان) (١) في القصيم وهم من العناقر

أ ــ آل (حجيلان) بآل رشيد اليوم يعرفون
ب ــ آل (عرفج) • ومنهم الشاعر الشعبي (محمد بن عرفج) •
جـ ــ آل (عدوان) •
د ــ آل (مذهان) •
هـ ــ آل (سلامة) •
و ــ آل (حميدة) • وأتباعهم •
ز ــ آل (حسن) • في بريدة آل مدلج وآل نصار والدباسي
ح ــ العناقر • في ثرمدا ومنهم شيخنا الشيخ (عبدالله العنقري)

ومن العناقر :

١ ــ آل (سلوم) •
٢ ــ آل (نويصر) •
٣ ــ البوحسن وآل عدنان ، وآل عبداللطيف بن عيسى فــي المجمعــة •

---

(١) وقرأت في مسودة في مكتبة بعض العلماء قال : وآل بوعليان وآل بكر الحوة العناقر اهل ثرمدا ومرات من قرى الوشم وبنو ثور من عبد مناة من الرباب وكذلك اخوتهم بنو التيم والعرينات المعروفون اليوم والذين منهم قاضي القارة في سدير اسماعيل بن رميح بن جبر بن عبدالله بن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة التيمي من بني التيم وبباديتهم مليح الملوح في سبيع حلفاء لهم كما ان اخوتهم بنو ثور حلفاء في السبيع وليسو منهم بالنسب. وبادية بني خكل العكالا مع بريه ينتسبون الى الرباب الى تيم بالحلف وسبيع منهم بنو هم لتميم لا من صلب النسب لان تميم بن مرة بن طابخة والرباب بنو عبد مناة بن ود قلت وهذا جائز عند العرب تغليبا للحلف والتيمية والشمرة والنصرة لا بالنسب . انتهى. ــ المؤلف ــ

والعناقر يعرفون (بآل خنيفر) سابقا ، ومنهم (عبدالله بن ابراهيم بن خنيفر العنقري) رئيس بلد ثرمدا . المتوفي عام ١١٠٠ هـ. وقد تولى العناقر أمارة (مرات) عام ١١٣٦ هـ . ومن العناقر (آل بن ابراهيم) ، المعروفون في البصرة .. والكويت . ومنهم من سكن (الحريق) من بلدان (الوشم) .

٢ ــ آل (معمر) في سدوس وغيرها وفي هذه العائلة علماء .. وأمراء) منهم العلامة عبد العزيز بن حمد المتوفي عام ١٢٤٤ هـ .

٣ ــ آل (عبد الكريم) . في حرمة .

وممن من ينسب الى (تميم) :

١ ــ آل (سعدي) في عنيزة ومنهم الشيخ (عبد الرحمن بن سعدي) صاحب المؤلفات المفيدة . رحمه الله .

٢ ــ آل (منقور) . ومنهم علماء ، وهم من (آل منقر بن عبيد بن مقاحص) . ومنهم العلامة أحمد المنقورصاحب مجموع الفقه المتوفي عام ١١٣٥ هـ ومنهم آل الطويل في الدرعية

٣ ــ آل (مذكور) أمراء آل (بوشهر) .

٤ ــ آل (مبارك) في الاحساء وينتمون الى (بني حنظلة) . ومنهم علماء .. وادباء) وقيل انهم من بني عمرو ويرجحه المحققون منهم .

٥ ــ آل (مانع) . وهم بنو (مانع بن شبرمة الوهيبي) . في شقرا وعنيزة والاحساء وقطر .

٦ ــ آل (عزاز) . في الاحساء .

٧ ــ آل (غنام) . في الاحساء، ومنهم المؤرخ (حسين بن غنام).

٨ ــ الحصين . في شقراء ، ومنهم الشيخ (عبد العزيز الحصين) الناصري التميمي وآل شلفان في سدير والوشم وهم تميم

٩ ــ آل (عدوان) واصلهم من(اثيفية) ثم سكنوا (حريملا) ومنهم

(ب) الشيخ (عبد الرحمن بن عدوان) • تولى قضاء (الرياض) في الماضي وتوفي عام (١٢٨٦ هـ) وهم من العزاعيز من بني (تميم) •

١٠ ــ آل (سند) • في القصيم •

١١ ــ المنيعات • ومنهم (آل عشري) في سدير •

١٢ ــ الفرحة والحماضا

١٣ ــ آل (بو حيمد) من آل ابو هلال في سدير •

١٤ ــ آل (دامغ) من آل ابو هلال في سدير وعنيزة ، ومن آل بو هلال هلالات عرقة •

١٥ ــ الكلابا من آل ابو هلال •

١٦ ــ آل عبد الوهاب في سدير وغيرها ، من آل بوهلال •

١٧ ــ المجامحة •

١٨ ــ آل (عدوان) • في أشيقر •

١٩ ــ آل (نهيد) • في الاحساء •

٢٠ ــ آل (زامل) في الوشم •

٢١ ــ الفقهاء في ضرمي ، وقد نسبهم (فؤاد حمزة رحمه الله) الى (عنزة) •

٢٢ ــ آل (نحيط) في سدير • من بني (العنبر) •

٢٣ ــ آل (حسين) • وهم من النواصر من (بني الحارث الحبط ابن عمرو بن تميم) • في القصيم •• وسدير وغيرها •

٢٤ ــ آل (رحمة) • وهم من النواصر من (بني الحارث الحبط ابن عمرو بن تميم) في القصيم • وسدير وغيرها •
ومنهم الشيخ « عثمان بن منصور »

٢٥ ــ آل (علي بن حسين آل رحمه) وهم من النواصر من بني

(الحارث الحبط ، بن عمر بن تميم) • في القصيم وسدير وغيرهـا •

٢٦ ــ آل (عبد الجبار بن حسين ، آل رحمة) • وهم غير آل عبد الجبار ، آل (شبانة) ، المشهورين في الوهبة • وهم من النواصر ، من بني (الحارث الحبط بن تميم) ، في القصيم •• وسدير •• وغيرها •

ومن آل (رحمة) ، المذكورين :

أ) الحسانا •

ب) آل (شايع) •

جـ) آل (فائز) •

د) آل (بن حسن) • (علي بن حسن بن رحمة) •

هـ) آل (معجل) •

و) آل (سليطين) •

ز) آل (سليمان) •

ح) آل (مشامخ) •

ط) العقالا • (آل عقيل واتباعهم) ومنهم الدماجا .

ي آل (هندي) •

ك) آل (يحيى) • بن (خريدل) •

ل) آل (عتيق) بضم العين المهملة، وفتح التاء المثناة وتشديد الياء المثناة التحتية في اخرها قاف •

م) آل (مزيد) •

ن) آل (عيادة) • في النقرة•• وبر فارس •• واهج قفار •

س) الحمران ومنهم (حمران قفار) • (والرومي) • وهم غير الحمران في بني (خالد) والرومي غير (العنزيين) • ويتفرع منهم :

أ) آل (جْراد) . في حائل .
ب آل (مشاري الدخيل) . في الداخلة ، وآل دخيل في المجمعة ووشي .
جـ) آل (سلامة) .
د) آل (جوقل)
هـ) آل (عيبان) .
و) آل (سويدان) المعروفون في قصور ضرمى (بآل مقبل) .
ز) آل (سيف) . ومن النواصر آل راشد في الغاط .
ح) الصغير . آل حيان . في المذنب من تميم .
ط) آل (مطلق) . آل جارالله من الحسين في المذنب من تميم .
ي) البجادي .
ك) الحصانا .
ل) الشقاري
أما (آل بو حسين) أهل (حوطة سدير) هم (والحداثا) فهم من (بني عمرو بن تميم) . ومن بني (تمرم) .
١) (الشريفات ..) مع (المنتفق) القبيلة المشهورة) .
٢) آل (ماجد) في ثادق .
٣) آل (مطلق) في الاحساء .
٤) آل (فيروز) في ، منهم الشيخ عبد الوهاب بن فيروز له حاشية على (زاد المستنقع)
٥) آل (حسون) .
٦) الخلافا .
٧) آل (سلوم) من الوهبة . ومنهم الشيخ محمد بن سلوم . المتوفي في سوق الشيوخ عام ١٢٤٦ هـ .
٨) آل (بو سعيد) . الذين منهم (رميزان الشاعر) .

٩) آل (بوسعيد) في ممسقط عمان ، وقد نسبهم بعض الباحثين الــى الازد •

١٠) آل (بانمي) في سدير • من آل ابي هلال •

١١) آل (صقية) افي المحمل •• والشعيب •• وبريدة•• والنبهانية وهم من الوهبة من تميم • ومنهم الشاعر الشعبي عبــد الله بن علي بن صقيه في الصفرات رئيس الأمر بالمعروف فيها

١٢) آل (ديحان) • في سدير •• والزبير •

١٣) آل (دريفيس) • في أثيفية •

١٤) المشاهدة • في أثيفية •

١٥) آل (جبيل) في ملهم •

١٦) آل (البجادي) في الوشم •

١٧) آل (قهيدان) في الوشم •

١٨) آل (غملاس بن حجي) غير (غملاس بني خالد) •

١٩) آل (مهنا) • في الحريق •• والوشم •• والجريفة وآل رشيد في الخرج وغيرها من المشارفة •

٢٠) آل (راشد) في الحريق من الوشم والطوال في الحريق وغيرها مشارفة تميم •

٢١) آل (عبد الوهاب بن فياض) فى مشارفة الوهبة من تميم

٢٢) آل (سعيد) • في الجهراء، وآل سعد في القصب •

٢٣) آل (خليفة بن عقيل) •

٢٤) الفاخري • في المجمعة •• وحرمة منهم المؤرخ ، محمد بن عمر الفاخري الوهيبي • توفي عام ١٢٧٧ هـ له رسالة دون فيها بعض حوادث نجد •

٢٥) الخرافا في أشيقر والكويت،

٢٦) آل (شايع) في شقراء ، وهم من الحراقا • فيقال آل شايع

الحريقـــي .

٢٧) آل (شبل) الذين منهم الخروب .. وقيل انهم من الرواجح في عداد (الوهبة) .

٢٨) الشبالا المعروفون في(عنيزة) وهم عناقر من آل (بوعليان).

٢٩) آل (عسافي) في (بغداد) .

٣٠) آل (عميرة) في سدير .

٣١) الشبازمة في سدير .

٣٢) آل (ضبيب) . في سدير .

٣٣) آل (فيصل) . في تمير من قوى سدير .

٣٤) آل (عثمان) . في تمير من قرى سدير .

٣٥) (السواكيت) . في الزلفي ومنهم آل (بوحيمد .. وآل لهيب) . في (أشيقر) .

٣٦) آل (رواف) وهم من (الوهبة) .. في القصيم .

٣٧) آل (سبيهين) في (القرائن) . ومنهم الجهيمان في القراين والرقيبة .

٣٨) آل (خليفة) . في (الشنانة) .

٣٩) الدرابا . في الهلالية وغيرها ، وهم غير (درابا) ، سبيع.

والمتعارف عليه بين علماء (الوهبة) ان (آل بسام .. وآل عساكر .. وآل راجح) يقال لهم (الرواجح) واما (بسام ابن عساكر بن بسام بـن عقبة ابن الريس بن زاخر) فالمشهور عندهم ان المعروف منهم الآن (آل مقبل آل ضويان ابن مقبل) وضويان لقب على (محمد علي ابن مقبل) ومنهم آل (عثيمين بن ممقبل) المعروفون في شقراء وعنيزة .. (وآل حسن بن مقبل) المعروفون في المجمعة وحرمة .. اما (آل مقبل آل قديفل) في المذنب بالقصيم فهم من تميم الموجودين في سدير قديما . وهم من بني (العنبر) وقد انتقلوا من سدير .. ، وآل ناصر الشايع ،

والخضير ، والحماد ، وآل شايع الحميدان وآل مقبل الرويشد بن حمد كلهم فداغم من بني العنبر تميم وآل عبهول في سدير من بني العنبر .

آل مهيدب في سدير من بني عمر . وآل عياضا في جلاجل من بني منقر تميم وآل غايد في عنزة (قبيلة شمر)

وشمر الجرباء : هي قبائل (طائية) الاصل و (الجرباء) لقب نبزي .. لزعماء القبائل الشمرية الذين يسمون بآل (محمد) وفي سوريا فرعان هما (سنجارة..) التي تسمى (العميشات) نسبة لرؤسائها آل (عمشه) .

وشمر (الخرصة) تسمى شمر (العواصي) نسبة لرؤسائهـا (آل عاصي) ومنازل (الخرصة) هي على حدود (العراق) .

ومن شمر قبائل في (العراق) ومنها قسم كبير مهم في (نجد) ونخوتها (سناعيس) والمعروف ان القبائل العربية التي سكنت جنوبي (فلسطين) بعد الفتح الاسلامي تنسب الى (طي) ومن بقاياهم (سنبس) فـي جنوبي (فلسطين) ثم نزحوا الى (مصر) .

وهذه القبيلة منها (سنجارة) .. و (تومان .. واسلم .. وعبده) فبطن سنجارة فيه الافخاذ الآتية :

١) آل (زميل) .

٢) آل (حفيل) بالحاء المهملة والفاء الموحدة وقد تصحف على بعضهم بالقاف بدل الفاء الموحدة فليحقق

٣) آل (سويد) .

٤) آل (فداغة) .

وينقسم فخذ (آل زميل) ، الى عشيرتين هما :

أ) آل (سهيل) .

ب) آل (نيهان) .

ومن عشيرة آل سهيل العائلات الآتية :

١) آل (سلمان) .

٢) آل (شيحا) .

٣) آل (بن سعد) •

٤) الضرفـــان •

٥) النمسان •

٦) المغافل •

٧) الربظان •

٨) الشلقان •

وأما عشيرة (آل نبهان) فمنها :

١) آل (ضو) •

٣) آل (كويس) •

٣) آل (وضنان) •

٤) المخمسان •

٥) الشمروخ •

وأما فخذ (الحفيل) ففيه العشائر الآتية :

أ) العمـــور •

ب) آل (كلاب) •

ج) آل (سليق) •

د) آل (حازم) •

ه) آل (جارد) •

و) آل (زبير) •

ز) (علي أبو علي) •

ح) آل (قنا) •

ط) آل (جردان) •

ومنازلها : (أجأ • وبيضا نثيل •• وسلمى) ••

وأما عشائر (آل سويد) فمنها :

أ) الحرابدة •

ب) الكريشة .

جـ) آل (فضلي) .

وأما فروع (الفداغة) فهي :

أ) الرعجان .

ب) الزمالات .

وكل (سنجارة) منازلها بين الغوطة .. والحزول) وهي غير غوطة دمشق) ، فلا يلتبس عليك الامر أيها القارىء الكريم ..

ومن أقسام (سنجارة).. (العامود والجرباء). فأما (العامود)فمنهم:

١) آل (حريز) .

٢) الجسنـة .

٣) البريق .

وهم من (الجرباء) . غير انهم انضموا الى (سنجارة) ، وليسوا منها على المتعارف بين علماء (النسب) .

بطن (التومان) . وفيه الافخاذ الآتية :

١)التمياط .

٢) الربـع .

٣) الهديا .

٤) آل (زميل) .

ومكانهم بقرب الشبيكة .

بطن عبده . وفيه الافخاذ الآتية :

١) آل (يحيا) ومنهم ابن عجل وابن شريم وبالميخ بن جبرين وغيرهم:

أ) السنان .

ب) الصميل .

جـ) الجنيدة .

د) آل (مفضل) وفيهم العائلات الآتية :

١) آل (مسعود) •
٢) آل (موينع) •
٣) الطلاع •
٤) الطرمان •
٥) آل (فريهد) •
٦) آل (بريش) •
٧) الصليت •
٨) الرباع •
٩) الجامل •
٢) (الدغيرات) وفيها العشائر الآتية :
أ) الشريحات •
ب) آل (عليان) •
جـ) آل (غياث) •
د) الزكاريت •
هـ) الويبار •
و) آل (جذى) ومنهم آل زمام فى الربيعية فى القصيم
ز) آل (حسن) •
ح) الجعافرة ومنهم العائلات التالية :
١) آل (حيمر) •
٢) آل (عطوان) •
٣) الرزانة •
٤) آل (خليل) الذين منهم :
أ) آل (علي) حكام (حائل) السابقين •
ب) آل (رشيد) وهم آل (عبدالله) وهو (عبدالله بن علي ابن رشيد) المؤسس الأول لتلك الامارة بمساعدة الامام

(فيصل بن تركي بـن عبد الله آل سعـود العنزيين) ،
وعبدالله هذا توفي عام ١٢٦٥ هـ •
ج) آل (عبيد) وهو (عبيد العلي الرشيد) وهو من فحول الشعراء • وفارس نزاع الى الجهاد في سبيل الله ومحبة الدعوة الاصلاحية •
د) آل (جبر) •
وقد انتقلت الرئاسة من آل (علي) الى آل (رشيد) • ومن آل (رشيد) محمـد بن عبدالله • الذي يدعى (الكبـير) توفي عـام (١٣١٥ هـ) • وطلال بن عبدالله انتحر عـام (١٢٨٣ هـ) وقيل عـام ١٣٨٥ هـ• ومن آل (عبيد) ، (سلطان ابن حمود بـن عبيد) ، أمارته سبعة أشهر قتله أخوه (سعود) •

٣) الربيعة • ومنها الأفخاذ الآتية :
أ) آل (ضويان)
ب) آل (فواز) •
ج) آل (عطا) •
د) المرارغة •
هـ) آل (دريهم) •
و) آل (سرحان) •
ز) الزقاليط •
ح) الذرعان •
ومنازل (عبدة) ، تمتد من (أجأ •• الى ما وراء (لينة) •
أما بطن (أسلم) فيتألف ممن سنذكره
أ) آل (طوالة) ، وفيهم :
١) المعاقيد •

٢) الهناصير .
٣) آل (شلهوب) .
٤) النفقان .
٥) آل (فردة) ،
أ) آل (شخيم) .
ب) الحيدار .
ج) آل (سنكوت) .
د) آل (جحيش) .
ه) آل (وهب) .
و) الهيض .
ز) الكتفة
ح) آل (سليط)
ومن بطون آل (خليل)
١) آل (ريا) .
٢) آل (سبهان) .
ومن آل (جعفر) ، (الشرهان) .
ومن (الحاضرة التي تنسب الى (شمر) :
٦) آل (مزيد) وآل (سيف) في المجمعة وقد تولى (جدهم عثمان)
رئاسة المجمعة ، وله يقول (حميدان الشويعر : الفيحا « ديرة عثمان » وعثمان هذا هو بن حمد بن علي بـــن سيف ابن عبدالله الشمري ، ويوجد مسجد ابراهيم في المجمعة ، وهو ابراهيم بن سيف بن عبدالله الشمري .
من هذه الأسرة ، الشيخ ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم بن سيف (مؤلف العذب الفائض . شرح ألفية الفرائض) المتوفي في المدينة المنورة عام ١١٨٩ هـ رحمه الله .

وآل (مزيد) من آل (ميبار) من (عبدة بن شمر) •
ولما جاء دور أمارة (آل عسكر العنزيين) • في المجمعة ،
قال ابن سبيل من قصيدة :

والعصر في دار بن (عسكر) مويقات · طفقات يجفلهن سمار البــلاد

٢) آل (محرج) في المجمعة •
٣) الحمادي « «
٤) آل (جبر) « «
٥) آل (مجحد) « «
٦) آل (فائز) « «
٧) آل (سيف) « «
٨) آل (قدير) في العطار •
٩) آل (جربوع) في القصيم • وآل بديوي والبصالا .
١٠) الصباحا في القصب •• والسر •
١١) آل (منفر) في بريدة •
١٢) آل (جميل) في الزلفي •
١٣) آل (قشعم) « «
١٤) آل (فائز) « «
١٥) آل (نصار) « «
١٦) آل (حمدان) « «
١٠) الزنادي « «
١٨) الدواخا « «
١٩) آل (هويمل) في مرات •
٢٠) آل حميد « «
٢١) آل (رمان) في تيماء ، من (الفداغة من شمر) •
٢٢) آل (غذامي) في عنيزة •
آل بديوي في التماسية والربيعية سجاره

٢٣) آل (بادي) من التومان من آل حشيفة في عنيزة على ما ذكره بعض كبارهم •
٢٤) آل (مديفر) في بريدة • وآل منيف في بريدة من أسلم •
٢٥) آل (باتع) في حائل •
٢٦) الجريفاني في القصيم •
٢٧) الحرداني « «
٢٨) العقل في الشماسية وآل يوسف من شمر •
٢٩) الوابل بالباء الموحدة التحتية في القصيم وقد نسبهم مؤرخ (عسير النعمي الى (تميم) والباحثون منهم أيدوا ما ذكرنا • أنهم من (شمر) •
٣٠) آل (معيقـل) أهـل القرائن في الوشم وينسبون الـى (الدغيرات) من (شمر) منهم أمراء في عصر (السعوديين) سابقا •
٣١) آل (عبيدي فى عنيزة) العيادا والبوازع في القصيم من شمر •
وكذا آل مطلق عائلتان معروفتان في بريدة كل ينتمي الى فخذ من شمر منهم الشيخ علي المطلق• (الملحق)

قبيلة العجمان ويرأسهم بن حثلين

هذه القبيلة مـن أشد العرب بأسا بعضهم نسبهـم الى (قحطان وبعضهم نسبهم الى عدنان) قائلا : انهم بقايا (عبد القيس بن أفصى بن دعمي) من (العدنانية) وانه دخل فيهم بطون من يام وقحطان وهـم يقولون انهم يامیون ومنازلهم في (النقرة) مـن (الطف الى العقير) ويتصلون بالصمان • وفي الشتاء يتوغلون حتى (القصيم •• والخرج)
وفي هذه القبيلة افخاذ كثيرة
منها :

مرزوق) شامر آل صالح ناجعة منهـا آل حثلين بيت الامارة المشهورة

آل شايقة والخرصان وال عميان وال خضير وال معيوف والمخلص وال حسين ٠

ب) ضاعن ٠

ج) حدجة وفيها من العائلات :

١) آل (خويطر) ٠

٢) آل (محفوظ) ٠

د) آل (رميحي) ٠

هـ) آل (نشوان) ٠

و) آل (مساوي) ٠

ز) آل (هتلان) ويوجد منهم (آل جوفان) في الوسيلة من الوشم ٠

ح) آل (علي) ٠

ط) آل (معيض) ٠

ي) آل (سليمان) ٠

ك) آل (راشد) ٠

ل) آل (اللزيز) ٠

م) آل حرضان وآل عامر

ن) آل (سفران) ٠ وفيهم امارة ال منيخر ٠

الثاني : (وبير) وفيه العشائر الآتية :

أ) آل رشيد ٠

ب) آل العرجار ٠

ج) المصرآ

د) مفلح ٠

آل ريمة ومنهم آل عكشان ٠

هـ) حيان ٠

و) جويئر •
ز) صناعن •
ح) جماد •
ط) صليفي •
ي) سلوم •
ك) سريح •
ل) شواولة •
م) آل (نطيح) •
ن) آل (مطلق) •
ومن (العجمان) :
١) آل (حبيش) •
٢) آل (هادي) •
ويطلق على (العجمان) (أولاد مرزوق بن علي) ، وهو (علي ابن هشام) •
ومن حاضرة (العجمان) نورد من يأتـي : الدهلاوي في الرس لهم سابق امارة •
١) آل (عساف) أمراء الرس • ويوجد آل عساف من ال أبو سعيد وال عساف من ال كثـير اسماء متواردة فى أسر متباينة •
٢) آل (عذل) في الرس •
٣ آل (رشيد) « «
٤) آل (عفيسان) « «
٥) ألغفالا « «
٦) العواجا « «
٧) آل شارخ « «

٨) آل رميح « «

٩) القرناس ، منهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن المتوفي في الرس عام (١٢٦٢ هـ)،

الاشراف

هم من (مضر) من العدنانية من (قريش) ينسب اليهم عدد كبير من القبائل في (المدن ، والدساكر) ، ويمكن تقسيمهم الى قسمين :

الأول : بقايا (قريش) .

الثاني : سلالة (السبطين) ، (الحسن .. والحسين) .

فالقسم الأول : بقايا (قريش) . قال المبرد : من كان من بني (كنانة) ولم يلده (النضر) فليس (بقرشي) ومنه الفروع الآتية :

١) الشيبيون ، وهم سدنة (الكعبة) .

٢) قريش ، في منى ، وأطرافها .. وضواحي الطائف .. وهناك اسم (قريش) عدهم بعض النسابين من (ثقيف) وهم غير هؤلاء .

أما القسم الثاني ، فنثبت بعضه هنا :

١) السادة (السنوسية) في ليبيا وغيرها .

٢) الادارسة ، بطن من بني (الحسن) كان لهم ملك في (المغرب الأقصى) .

٣) آل (حميد الدين) في صنعاء .

٤) العبادلة في الحجاز .. وعسير ومنهم (الحسين بن علي الشريف) وذووه) ، (وخالد بن لؤي الشريف ، وآل غالب في الخرمة .

٥) الحرث، منهم أمير الزيمة ، والمضيق، والحرث في (الخرمة)، ومنهم ناصر الحارث •

ومن الأشراف :

١) المناديل •

٢) المناعة •

٣) الجعافرة •

٤) الشنابرة ، والفعور يسكنون جهات الطائف ، وقرية ليه •

٥) ذوو (جيزان) •

٦) ذوو (جودالله) ، باديـة وحاضـرة ، مساكنهـم الطائف وضواحيه •

٧) ذوو (عمرو) •

٨) ذوو (ابراهيم) ، يسكنون في ينبع النخل •

٩) ذوو (عبد الكريم) ، يسكنون في ينبع النخل •

١٠) ذوو (بركات) •

١١) ذوو (حراز) •

١٢) ذوو (حسن) ، يسكنون جهات الليث •

١٣) ذوو (زيد) ، يسكنون مكة والطائف •

١٤) ذوو (حسين) •

١٥) ذوو (سرور) •

١٦) آل (صامل) في رنية ، منهم فيحان بن صامل وذووه •

١٧) أشراف (تربة) ، منهم جعفر بن غالب •

١٨) أليبس في بيشة •

١٩) ذوو (حسين) مع قبيلة الضفير ، وهم فخوذ منهم :

أ) آل (مهنا) •

ب) آل (عفتان) •

جـ) آل (خلف) .

ومن بني حسين :

١) الحذيفات من (أولاد علي) ، منهم من سكن المجمعة ومنهم من سكن الزبير .

٢) آل (حسين) في المفيجر .

٣) آل (سويري) في الشمس والشمسية . وينسب الى بني حسين الموانع في القصيم وبلدهم السابق الهلالية .

وممن ينسب الى (قريش) :

١) العلجي في الاحساء . وقدوهم من نسبهم الى (بني خالد)، وهو يقول في أرجوزته :

عبد العزيز (القرشي) (العلجي)   مَن مِن ذنوبه اليــه يلتجــي .

ومن الأشراف :

١) آل (بشر) منهم الشيخ (عبد العزيز بن بشر) وأسرته في الرياض .

٢) آل (حامد) في الافلاج وهم من آل (حسين) ومنهم ال (درعان) وهم غير (آل درعان) (الوداعين) .

٣) آل (محمود) في الرياض ، ومنهــم الشيخ (محمد بن محمود) .

٤) الروائع في الرياض .. والخرج .

٥) آل (طالب) في العراق منهم (طالب النقيب وذووه) .

٦) (الطبطبائيون) منهم الشيخ (عبد الجليل) الشاعر وهم في (العراق .. والكويت .. والمغرب .. وجازان .. والحجاز) .

٧) آل (خطيب) في الاحساء وهم مــن (الجعافرة ، جعفر الطيار) .

٨) آل (قاضي) في الاحساء ، وهم مـن (الجعافرة ، جعفر الطيار) •

٩) العدساني ، وينسبون الى (عقيل بن ابي طالب) •

١٠) آل (درويش) وينسبون الى (محمد بن عقيل) •

١١) آل (عبدالله ، آل خليفة) في الاحساء) •

١٣) آل (هاشم) في الاحساء •

١٤)الجعافرة في الاحساء •

١٥) آل نوفل في ميضة السر •

ويوجد بين (أسوان الى قوص) قوم يعرفون بالشرفاء ، ينتمون الى (جعفر بن ابي طالب) (جعافرة) ويتعاطون في التجارة •• في غالب الاحوال •• وهم نازحون من المدينة حينما غلب (بنو الحسن) علـى نواحيها)الكعابنة ومنهم الخميضات والكعابنة ينتسبون الى بنى كعب ـ فرع من قريش ، وهم فى تبوك ومنهم فى الزرقا شمالى عمان ومعان فى شرقى الأردن •

نود أن ننبه القارىء الكريم أن اسم (قريش) في وقتنا الحاضر يطلق على (قسمين) •

القسم الاول : الاشراف الهاشميون (القرشيون) ، سواء كانوا اشرافا •• أم من بقية قريش الذين يقيمون في (عرفات • ومنى) •

القسم الثاني : يطلق على فرع من فروع قبيلـة (ثقيف) تسمى (بقريش) •

وسوف يأتي ذكرها في ذكر (ثقيف) انشاء الله وقد عدها بعضهم من (قريش) قوم الرسول (صلى الله عليه وسلم) اي من ولد (النضر من كنانة) والله اعلم بالصواب •

(قبيلة بني هاجر)

هذه فرع من فروع (قحطان) مـن (شريف) وديارهم جنوب

(المجمان) حتى بلاد (قطر) ، وعين دار وبنو هاجر وآل الحمرا ومن رؤساءهم بن شاني من شريف من قحطان •

١) المخضبة •• وتشمل العشائر الآتية :

أ) دبيس •

ب) فهيد •

ج) حمراء وبعضها في (قطر) •

د) آل (سلطان) •

هـ ـ آل حسين •

و) جرارحة •

ز) خيارين •

ح) منع •

ط) مزاحمة •

ي) قمزة •

ك) آل (زيد) •

ل) زختين زختوني

م) شباعين • آل جبران آل العوامي الملامذة الركابين

ن) شهوان •

س) شرعان •

ع) شراهين •

٢) آل (محمد) وتشمل العشائر الآتية :

أ) عامرة •

آل بعيث آل عمـار ال شعيل ال حسين الجعاملـة الشرمات الشعامين الهرامسة آل داود آل منيف آل مرسان ومن مشايخهم بن بعيث وبن عايد وبن طفرة •

ب) فلاحة •

ج) قدادات •
د) كلابة •
ﻫ) مسارير •
و) قاروف •
ز) شعامل •
ح) سماحين •
ط) طياع • مطوعي آل كميط •
ي) آل (جدي) ال تواه ال بو ظهير ال نايفة العرابيد ال غانم

ومن المتحضرين من بني (هاجر) :

١) آل (فريان) في الرياض •
٢) آل (حمود) في ثادق منهم (يعقوب الهاجري) وذووه •
٣) آل (مخضوب) في الخرج من المخضبة منهم : (الشيخ عبدالله بن حسين المخضوب) قاضي الخرج سابقاً ، المتوفي عام ١٣١٧ ﻫ) •
٤) آل (سويكت) في السلمية من قرى الخرج •
٥) السمارات في اليمامة من قرى الخرج •
٦) آل (سيف) في صياح من ضواحي الرياض •
٧) الهواجر في المجمعة •
٨) آل داود في الحوطة ، ونعجان •
٩) آل مقرن في الدلم •
١٠) آل فرحان ، وآل شغرود ، وال هويشل ، وال سيف ، في الدلم ، وال رشيد في زميقة ، وآل منصور في حايل ، وآل فواز في نعجان •

آل تويم بن وضاح من آل جدى هواجر — وهم فى الجريفة من الوشم

قبيلة المنتفق

ويقال (بالمنتفق) بفتح الباء وسكون اللام • قال النسابون : هم بطن من (عامر بن صعصعة العدنانيين) اشتهروا باسم أبيهم • فقيل لهم (المنتفق) منهم (توبة بن الحمير) • قال ابن سعيد : ومنازل المنتفق (الاجام في القصب) التي بين البصرة ، والكوفة من (العراق) • قال : وامارتهم في بني (معروف) • قلت : والامارة فيهم الآن لبني (سعدون) بطن من أشراف الحجاز) •

وممن ينتسب الى (قبيلة المنتفق) ، من يأتي :

١) الزغابا في عنيزة •• والخبراء وقدوهم من نسبهم الى (زغبيات حرب) •

٢) آل (عويشز) والخبراء ، في القصيم •

٣) البدور ونخوتهم الخاصة ، أولاد (بدر) تسكن شمال (الناصرية) في (بغداد) وفروعها :

أ) آل (زيد) فرع الرؤساء ، آل (شحم) •

ب) الرسن •

ج) آل (نجم) •

د) الغوار •

وفي هذه القبيلة بطون وأفخاذ وعشائر • كثيرة •

قبيلة (الفضول)

وهم أبناء (فضل بن ربيعة الطائي) وينتسب اليهم من الحاضرة من يلي :

١) آل دغفق في المجمعة •

٢) آل صقر في المجمعة •

٣) آل رشيد في المجمعة .
٤) الحزاما في المجمعة . وكذا آل جبر في المجمعة .
٥) آل (مسعر) في الزلفي .
٦) آل (عيد) « «
٧) آل (جديع) « «
٨) آل (دعفس) « «
٩) آل (صلال) « «
١٠) آل (مجيول) « «
١١) آل (عليوي) في الزلفي .. والقصيم ..
١٢) آل (عقل) .
١٣) آل (حمدان) .
١٤) آل (مسفر) .
١٥) آل (لحيدان)
١٦) آل (مطير) .
١٧) آل (شملان) في عنيزة .
١٨) آل (غزي) ومنهم آل (بورباح) في القصيم . ومن ال (بورباح) آل (يحيى) ومنهم :

أ) آل (ابراهيم) ذرية ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم منهم من سكن (حائل) ، ومنهم الامير (عبد العزيز بن ابراهيم) . وكان من ولاة الامام (عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل) . رحمه الله. مشهور بالحزم والقوة .

١٩) آل (حسن) .
٢٠) آل (الشيخ) في ملهم ، وهم من آل (يحيى) ومنهم

علماء . منهم العالم عبد العزيز بن جسن بـن يحيى . رحمه الله .

٢١) آل (دعيلج) في حريملا ، والقرينة .

٢٢) الشباكا في ثرمدا .

٢٣) آل (حصنان) في حريملا .

٢٤) آل (مرشد) في سدير .

٢٥) آل (طالب) في حوطة الحريق .

٢٦) آل (شلال) في القصب .

٢٧) آل (فضل) في حريملا .

٢٨) آل (محمد) في العمران من قرى الاحساء

٢٩) آل (عيد ربه) في الاحيباء . (الملحق

وفي قضاء (الجولان) من بلاد الشام قبيلة كبيرة تدعى آل (فضل) ذات زرع وضرع .. ورئاستها لآل (فاروع) ، ويلقبون بلقب الامارة . وهم ينتسبون الـى آل (فضل) المشهورين فـي القرن (السادس) ويتفرع منهم من يأتي :

١) الهلالات .

٢) العطيرات .

٣) البلاحسة .

٤) النبهان .

ومن فريق ثان :

١) البحاترة .

٢) الهوادجة .

٣) العجارمة .

٤) الحروك .

قبيلة (الظفير) وعدهم الحمداني من لام :

قلت هي بطن من بطون (العرب) تتكون من مجموعة أحلاف (عدنانية .. وقحطانية) ، وهم فخذان : (*)

الأول : البطون .. وزعامتهم لال (سويطاً) الذي يطيعونه عند الخلاف في مشاكلهم ، فلا يرد له قضاء . ويعرف عندهم باسم (المنهي)، وهو أعلى منصب في فصل (القضاء) عندهم . بمثابة (محكمة التمييز).

الثاني : الصمدة . وزعامتهم لابن (ظاهر) ونخوتهم (اخوة سلمة).

ويتفرع من الفخذ الاول ، العشائر الآتية :

أ) آل (بويت) ويدعون أنهم من (اشراف الحجاز) ولهم في هذه التسمية قصة مشهورة .

ب) بنو (حسن) من (اشراف الحجاز) ولهم في

جـ) آل (سعيد) يدعون انهم من (قحطان) .

د) بنو (خالد) يدعون انهم من (قحطان) .

هـ) آل (كثير) يدعون انهم من (قحطان) .

و) الطبلوح . وينتمون الى (عنزة) .

ز) ضويحي .

ط) معاليب .

ي) بطاح .

ك) حولا .

ل) مذعر .

م) سلطان .

ن) سويط . وهم بيت (امارة) .

س) رسمي . ينتمون الى (شمر) .

ع) عدوان ينتمون الى (ربيعة) .

(*) (الملحق)

الفخذ الثاني ويتبعه العشائر الآتية :

أ) آل (عريف) ينتمون الى (قحطان) .

ب) الجواسم . ينتمون الى (سبيع) .

ج) التنيسات .

د) آل (معلم) ينتمون الى (تميم) .

هـ) آل (عسكر) وينتمي اليهم آل (عسكر) الموجودون في (الدلم) من بلدان الخرج .

قبيلة (الدواسر)

ينتسبون الى جذمي العرب (عدنـان .. وقحطان) . والدواسر لعلها (جمع دوسر) بمعنى (الصلب) وفي تعـابير (العسكريين) هو الجيش) ، اذا بلغ (اثنى عشر الفا) وكان لملك الحيرة (النعمان) فرقة من (الجيش) يطلق عليها (الدوسر) وبعضهم ظن ان (دوسر) كلمـة فارسية تتألف من كلمتين (ذو) بمعنى (اثنين) و (سر) معناه (رأس) أي (ذو الرأسين) .. والدواسر قسمان : (الملحق)

الاول : دوسر ابن تغلب ابن وائل (العدنانيون) . وهو أفخاذ :

١) المشاوية .

٢) الخبيلات .

٣) الحقبان .

٤) المصارير .

٥) العمور . قال ياقوت الحموي في المعجم : العمور من (عبد القيس الدئل) و (عجل .. ومحارب) بنو عمرو بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس) وهؤلاء من (ربيعة) . ومن العمور قوم بين سلمية .. وتدمر .. وحماة . نزحوا من نجد في القرن الثاني عشر منهم

(مستقل) كعمور (لابي حربة) • وزعيمهم ابن (المظهور)
ومنازلهم ناحية (تدمر) • ومن فروعهم :

أ) الخضر •
ب) الناصرة •
ج) الخليفة •
د) الناصر •
ه) الزليفات •
و) العناترة •

ويقال : انهم يشتغلون بتربية المواشي •• وانهم فتاك اشرار من الطراز الاول •

أما غير المستقل منهم فالتحقوا بقبائل اخرى من بني عمهم (العدنانيين) منهم :

أ) عمور آل (ملحم) التحقوا بالاحسنة من (عنزة) •
ب) عمور (المهارشة) التحقوا بالفدعان من (عنزة) •
ج) عمور الفراع التحقوا بالسبعة من (عنزة) •
د) العمري الفراع التحقوا بالسبعة من (عنزة) •

الثاني : آل (زايد) وهم من (قحطان) وهم فخذان :

١) سالم •
٢ صهيب •

وفي (سالم) عدة عشائر منها :

أ) (الوداعين) ومنهم :

١) الخماسين أميرهم (ابن سلطان) •
٣) آل حنيش أميرهم (ابن نادر) •
٢) الولامين أميرهم (ابن درعان) •
٤) آل محمد أميرهم (أبو روية) •

ب) (الرجبان) ومنهم :

١) الشوايق • وأميرهم (ابن وثيلة) •

٢) المخاريم • ومنهم آل سمره والامارة في (الهلقمي) •

٣) آل عريمة • بن مفيز •

أما (صهيب) ففيهم العشائر التالية :

أ) آل حسن وفيها العائلات الآتية :

١) الفرجان •

٢) الشكرة • اميرهم بن حفيظ •

٣) آل عمار • أميرهم بن قانان •

٤) الحراجين • أميرهم بن ملحم •

٥) آل محمد •

٦) الوبارين •

٧) العجالين •

٨) آل صبحي •

٩) آل حمدان •

١٠) آل بوارس •

١١) الهواشلة •

١٢) الصخابرة •

١٣) الهواملة ومنهم قسم في (مطير) •

١٤) الفيشيان وأميرهم (ابن وقيان) •

١٥) الخضران •

١٦) الدبالين •

١٧) الشينـــة •

١٨) آل بوعلي •

١٩) آل ثاقب •

٢٠) آل مزمان •
٢١) آل قينان •
٢٢) آل نشير •
٢٣) آل مبارك •
٢٤) آل واسط •
٢٥) آل مانع •
٢٦) آل البدارين •

ب) المساعرة وفيها عدة عائلات منها :
١) آل بوسباع •
٢) آل بوحسن •
٣) الشرافا من (صهيب) أميرهم (ابن هذلول) •
٤ ـ الحزمـان •
٥) القودة ، والامارة العامة فيهم •
٦) الجفـارين •
٧) الدموخ •
٨) الحباشين •
٩) الحناتيش • آل بريك اميرهم بن صويلحة •

والدواسر افخاذ متفرقة • في (الحجاز •• ونجد •• والعراق •• وعمان •) وبلادهم (الوادي) المسمى (وادي الدواسر) حاليا • وقديما يسمى (العقيق(ويقطن بعضهم (الافلاج) ومن حاضرتهم :

١) السداري من (البدارين ، ومنهم ذرية سليمان السديري) وفي هذه الاسرة رئاسة •• وبلادهم (الغاط احد بلدان سدير) ويقول عبد العزيز بن جاسر بن ماضي :

سور البلاد عـن الاضداد ونسبته مـن عامر في زايد جدانهـا

ويقول محمد بن عشبان المصروري المتوفي ١٣٦٩ في احمد السديري من قصيدة « ذروة خميس وعامر بالجواميع » .

٢) آل سويد من (البدارين) في (جلاجل) .

٣) آل يحيى من البدارين . كانوا في (البير) ثم انتقلوا آخرا أخيرا (للخرج .. والرياض) . وجدهم حنيحن بن يحياه وآل حنيحن عمروا البير سنة ١٠١٥ هـ بعدما أخذوه من العرينات من سبيع وغرسوه ، وتداولته ذريتهم من بعدهم .

٤) آل فوزان من البدارين كانوا في (البير) ثم انتقلوا للخرج والرياض .

٥) آل صقر » » » » » .

٦) الزومان .

٧) آل راشد .

٨) آل موسى .

٩) السبهان .

١٠) الحباسي .

١١) آل جلاجل ومنهم جلاجل (ابن ابراهيم) ، رئيس آل (ابن خميس) في سدير سابقا .

١٢) آل صالح في جريملا .

١٣) آل سويلم في ثادق .

١٤) آل عيسى » » .

١٥) آل (عوسجة) منهم الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي . المتوفي عام ١١٥٨ هـ ، من (البدارين) في (ثادق) .

وآل (عوسجة) هم أول من عمر (ثادق) وغرسها علم ١٠٧٩ هـ . ومن آل عوسجة الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي المتوفي في ثادق سنة ١١٣٥ هـ .

١٦) آل سلامة بن عمران العوسجي اليدراني الدوسري واقاربهم

السلامة اهل الصفرة والسلامة اهل البير (المحقق)

١٧) آل عامر في ثادق . آل فديم والزوايد بدارين في القصيم

١٨) الحدبان في جلاجل .. وغيرها . وهم من الوداعين

١٩) آل سعيد في جلاجل وغيرها ينتموذ الى (المساعرة) .

٢٠) آل عمر في روضة سدير .

٢١) آل عمران في سدير .

٢٢) آل خميس في سدير ، والغاط من سدير والقصيم .

٢٣) آل كرود في المبرز بالاحساء .

٢٤) آل فزارة في الاحساء وغيرها .

٢٥) آل سعد بن محمد في الاحساء وغيرها .

٢٦) آل سليم في قرية (العيون) بالاحساء .

٢٧) اسرة الشيخ (حمد بن عبد العزيز) العالم المشهور في ثادق .. من (البدارين) .

٢٨) آل (حجيلان) في القصيم وهم غير (حجيلان عنزة وحجيلان تميم) .

٢٩) آل منديل في جلاجل وبغداد وغيرهما .

٣٠) آل سلطان في القرينة ، وآل مقرن ، وآل علي وآل زومان ، وهؤلاء ابناء سند بن فطاي الودعاني . ومن آل مقرن ، الشيخ محمد بن مقرن بن سند الودعاني، العالم المشهور في الشعيب المتوفي عام ١٢٦٧ هـ . ومن آل سلطان الشيخ عبدالله بن فيصل . المتوفي عام ١٣٤٩ هـ .

٣١) آل فطاي من الوداعين ، يجتمعون مع أهل بلدة الشماسية في القصيم في سابق بن حسن ، جد فوزان السابق وذويه ثم يجتمعون مع الحميدات في بلدة العودة. الذين يعرفون بآل شماس المعروفون في بريدة في جد واحد .

٣٢) آل سند في الصفرة .

٣٣) آل سيف في المحمل وغيرها •
٣٤) الدهاشا في المحمل وغيرها •
٣٥) آل سليمان في المحمل وغيرها •
٣٦) آل شتوي في المذنب ومنهم الرواجح •
٣٧) آل غزي في المذنب والزلفي • وهم غير آل غزي الفضول•
٣٨) الزمامات في ضرمي والاحساء والخرج •
٣٩) آل تركي • في حرمة والمجمعة ، وسدير •
٤٠) آل حسين في سدير • (الملحق)
٤١) آل ضويحي » » •
٤٢) آل شويش » » •

آل هلكان أو كهلان من الدواسر وهم في المجمعة ومنهم الشاعر الشعبي الذي يقول :

قصر العطينة جنبوه من الخطر
مع ايسر الشعبان من شعبانها

والعطينة وقصرها في ضواحي المجمعة وهي لآل الحقيل ومعنى البيت ان اللصوص وقطاع الطريــق جنبوا القصر خوفا من سكانه فسكان القصر اخطر من اللصوص ولا يتجاسرون على حماهم ، «ليث وليث في مجال ضنك » •

٤٣) آل دايل امراء مرات سابقا •

٤٤) آل دهمش فى حريملا والخرج والمجمعة من المصارير ، وكذا آل عشبان فى الدلم مصارير •
٤٥) الصمعان فى بريدة •
٤٦) الطراقا فى الزلفى •
٤٧) آل حميدان فى الزلفى ، وآل واصل فى جلاجل وغيرها •

٤٨) آل بليهي في القصيم ، وآل دخيل ومنهم الأديب سليمان ابن صالح الدخيل المتوفى في بغداد عام ١٣٦٤ هـ ، وهو أول نجدي زاول مهنة الصحافة .

٤٩) البواتل في الزلفي .

٥٠) آل شائع في الزلفي .

٥١) آل سلمان في سدير .

٥٢) آل سلوم في ضرمى وهم غير آل (سلوم) من تميم .

٥٣) آل سريع في المعشبة وغيرها .

٥٤) الحماد الفوزان في الشماسية ، القصيم .

٥٥) المطاريد في الشماسية غير آل مطرود من بني خالد .

٥٦) آل جريس في العمارية والرياض .

٥٧) المطاوعة في الشماسية بالقصيم وداعين . وكذا المطاوعة في بريدة

٥٨) آل ربيعي في الغاط من سدير .

٥٩) آل يحيى في الشماسية وداعين ، وهم يعرفون بآل حماد .

وقد جاء في مجلة (العرب) الجزء (التاسع) الصادر في شهر ربيع الاول عام ١٣٨٧هـ بصفحة (٨١٧) بحث في (قبيلة قشير) العدنانية .. قال : في لفظ البوادر : وقد يكون هناك صلة بين (البوادر) . وهو الاسم الذي يشمل أكثر ابناء قشير (العدنانية) . وبين قبيلة (البدارين) المعروفون في (الدواسر) ان لم تكن الكلمةمصحفة عن (البوادر) . أ.هـ.

قبيلة (مغيد)

هذه القبيلة (عدنانية) تقيم في جهات (عسير) وما جاورها وتحيط بها من (القبائل) (بنو مالك شمالا) و (شهران شرقا) و (رجال ألمع غربا) و (ربيعة اليمن جنوبا) .. وهم أفخاذ :

الاول : آل (يزيد) ومنهم :

أ) آل (مفرح) .

ب) آل (بوسراح) .

الثاني : أولاد (الامير) ومنهم :

أ) بيت آل (عائض) أمراء (عسير) سابقا .

ب) آل (وازع) .

جـ) أم (الشرف) .

د) آل (أم الجديعات) .

هـ) آل (وادي ملح) .

و) آل (ويمن) .

ز) آل (ناجح) .

قبيلة (غـــامد)

وهي بطن من الأزد من)قحطان(. قال : (القلقشندي) : (وهم بنو عامر) واسمه (عمر بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله أبن مالك بن نصر) وهو (شنؤه) وبلاده هذه القبيلة المهمة هي (الباحة) وهو مقرها وهم قسمان .. (بادية .. وحاضرة) .

فالبادية منتشرة في أماكن ، ويقال لهم (آل صياح) ، ويتوغلون الى الوديان (رنية .. وبيشة .. والخرمة.. وتربة.. ووادي الدواسر).

أما (الحاضرة) فتقيم في قرى متباينة . ونذكر من الحاضرة :

١) الحمران .

٢) بنو كبير .

٣) بنو ظبيان .

٤) الظافرة .

٥) الرمادة .

٦) الزعلة .

٧) الفرزعة .

٨) بنو (عسر) •
٩) بنو (لام) •
١٠) آل (منتظر) •

قبيلة (بني خالد)

قال القلقشندي : هم بطن من (عامر بن صعصعة العدنانيين) • ثم قال : (وبنو خالد بطن من غزية من (طي) من (القحطانية) • ونقول : هذه القبيلة من أكبر القبائل العربية تحضر منها قسم كبير مهم وزعامتهم العامة لآل (حميد) آل (عريعر) وفيهم الرئاسة •• وكانت لهم رئاسة وقيل ، ان آل (حميد) الذين ملكوا الاحساء هم من بني (وائل) ومن بني خالد الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد العامري نسبته الى عامر بن صعصعة وهو من علماء نجد ولد في عنيزة ثم انتقل الى مكه وصار مفتيا للحنابلة وتوفي بالطائف ١٢٩٥ هـ •

ونذكر من بني خالد :

١) العمور وهم من بني (عبد القيس الوائليين) ودخلوا اخيرا في (بني خالد) •
٢) المهاشير • ينتمون الى بني (هاجر) •
٣) القرشة • ينتمون الى (جنب) في قحطان •

قال العلامة (احمد بن مشرف) الاحسائي :

ولا تنس جمع (الخالدي) فانهم   قبائل شتى من (عقيل بن عامر)

وبنو (عقيل) هؤلاء انتزعوا الحكم من (العيونيين) في القرن السابع الهجري وحكموا الاحساء في فترات متقطعة ، وكان من آخرهم دولة آل (أجود بن زامل العقيلية) نسبة الى جدهم (عقيل بن عامر) ثم خلفهم دولة آل (مغامس) في (الاحساء) ويوجد من بني (خالد) في الشام فروع منهم :

١) الزمول •

٢) البياطرة •
٣) البطلة •
٤) الشور •
٥) الجبود •
٦ (النهود •
٧) الشور •
٨) الشقرة •
٩) الزرقة •
٩) الزرقة •

ولكل منها زعيم خاص • والزعامة العلياء (لابن الدندن) • وهم من أغنى عشائر الشام في (الماشية) •

قلت : بعض هذه القبيلة يرتاد ساحل الخليج العربي ما بين وادي المقطع في (الشمال) ومقاطعة البياض في الجنوب • ومن أفخاذ هـذه القبيلة :

١) العمائر • (عدنانيون) •
٢) الصبـح •
٣ بنو (فهد) •
٤) المقدام •
٥) المحاشير •
٦) الجبور •
٧) آل (حميد) •

وللعمائر فروع منها :

أ) الدواودة •
ب) آل (حسن) وفيها : فروع متحضرة •
ج) آل (صبيح) ومنها :

١) الحيـا .
٢) المخاصيم .
٣) الزبن . في الداهنة وجلاجل وغيرهما .

أما الافخاذ المتحضرة من (العمائر) فهي :

١) آل خالد في (السلمية) .
٢) آل رازن » » .
٣) آل شاهين في جزيرة جنبية .
٤) أبو (يمين) من آل (صبيح) في الجبيل . وقطر .
٥) الظهيرات في الاحساء .
٦) هدهود . في الاحساء .
٧) الحميدات في البحرين .. وقطر .
٨) آل كشب في الاحساء .
٩) القماز . في الملحم .
١٠) الجبو . في الجشة بالاحساء .
١١) المقدام . في هجر .
١٢) المحاشير . في السلمية .. والكويت.

ومن بني (خالد) أفخاذ متحضرة نذكر منها :

١) العرافا . في القويعية .. وحريملا .
٢) آل حمران . في الزلفي .
٣) الدباخي . في القصيم .
٤) آل تميم . في سدير .
٥) آل (غملاس) . في نعجان بالخرج .
٦) آل سليمان . في اليمامة .. ونعجان من قرى الخرج .
٧) آل سحوب منهم الشيخ عبدالله بن ذهلان .. وأخوه الشيخ عبد الرحمن . المتوفيان سنة ١٠٩٩ هـ .

٨) آل رزق في حرمة ثم انتقلوا الى (الغاط) •
٩) آل شعلان • في القصب •
١٠) آل مشبعل • في حريملا •
١١) آل جماز • في حريملا •
١٢) آل ذيب في الصفره • ومنهم آل مهنا • في الصفرة •
١٣) آل دحيم • في حريملا • من آل ذيب •
١٤) آل صالح آل ابراهيم • في حريملا •
١٥) آل ماجد • في البره •
١٦) آل دخيل • فيالبره •
١٧) آل زياد • في المزاحمية •
١٨) آل بليهد • في الوشم وغيرها ، وفيهم علماء ، ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن بليهد المتوفي سنة ١٠٩٩ هـ• في القرائن •
١٩) السيايرة • في القصب •• وضرمى ومنهم الشاعر (حميدان الشويعر) وهو من (الدعوم) من (بني خالد) •
٢٠) آل (غرير) ومنهم آل (غرير) • في شقراء •
٢١) السباعا في الوشم •
٢٢) آل (فاضل) في الوشم •
٢٣) آل (عمار) • في الوشم •• والخرج •
٢٤) آل (شبيب) في القصب •
٢٥) آل (غنام) في القصب •
٢٦) آل (مطرود) • في القصيم •
٢٧) آل (حفير) • في سدير •• ووشيقر •
٢٨) آل (خالد) • في ثادق •
٢٩) آل (محارب) •في المجمعة •
٣٠) آل (حمد) في الزلفي•• والارطاوية •

٣١) آل (شقري) ، في الرياض ،
٣٢) آل (حميد) في الرياض ومنهم شيخنا الشيخ عبدالله ابن حميد ،
٣٣) الجراوا في سدير .. وزميقة من قرى الخرج .
٣٤) آل (حامد) ، في ثرمدا ،
(٣٦) آل حيدر حريملا وغيرها ،
٣٦) آل شدي في حريملا .. والخرج ،
٣٧) آل بوعياش ، في المبرز ،
٣٨) آل خلف ، في الشعراء .. والقويعية .. وهم (والعرافا) في عمود واحد ،
٣٩) آل غنيم في الاحساء .. ومنفوخة .. والمزاحمية ،
٤٠) آل شايع في الخبراء من قرى القصيم ،
٤١) آل بداح ،
٤٢) آل شريش ،
٤٣) آل دعيم في الجشة ، من قرى الاحساء ،
٤٤) آل جويد ، في الاحساء ،
٤٥) آل فرعين ،
٤٦) آل فارس ، في الاحساء ،
٤٧) السحبان ، في قرية المقدام ومنهم :
أ) آل فياض ،
ب) آل دائل ،
٤٨) آل صنفية ، في الاحساء ،
٤٩) آل نميم ، في القصيم ،
٥٠) آل نويران ، في الاحساء ،
٥١) آل تركي ،

٥٢) آل خشيمات • في جهات الجبل •

٥٣) آل ماضي • في عشيرة •

٥٤) آل فياض • في عنيزة •

٥٥) الطعامي • في عنيزة •

٥٦) الخطيب • في المبرز من (المهاشير) •

٥٧) آل دوغان • في الاحساء •

٥٨) آل شباط • في الاحساء •

٥٩) آل العفراوي • في بادية (العراق) •

٦٠) آل شهوان • في عنيزة •

٦١) آل جناح • في عنيزة ••. والقويعية • ومنهم (آل خريف)، الملقب (الزرقاء) •

٦٢) آل الربادي • في القصيم •

٦٣) وآل محيميد في القصيم والعقلا الشمايا في البصر بالقصيم

٦٤) آل خويطر • في عنيزة •

٦٥) آل ضبعان • في حائل •

٦٦) آل جفالي • في عنيزة •

٦٧) آل ربيعي في عنيزة •

٦٨) آل بلاع • في الرس •

٦٩) آل طيار • في الزلفي • وهناك من ينسبهم الى بني (هاجر) •

٧٠) آل منيحة •

٧١) بنو (عقيل •)

٧٢) آل (برجس) •

٧٣) غـالب •

٧٤) آل عوشن • في الوشم •

٧٥) الجواس والوضيخان بالمذنب ، والهنادي بالخرج •

٧٦) آل راشد آل حميد في بريدة خالديون •

٧٧) آل سعدون وآل حديب فى قرية السياسب بالأحساء ، والسياسب بطن من عقيل بن عامر نسبت باسمهم •

٧٨) آل عمر فى المريديسية من القصيم خوالد

٧٩) آل مهنا في القضابا وبنو عمهم آل منيف .
٨٠) آل مخيلد وقيلّ انهم من نهد
ونذكر مِن مَن يعتبرون من البادية :
١) آل كليب .
٢) آل ثنيان .
٣) آل عجيل .
٤) آل عبيكة .
٥) آل علي .

قبيلـــة (ثقيف)

هذه القبيلة يردها بعض النسابين الى(قضاعة من حمير من قحطـان) . وقال بعضهم انها في هوازن (العدنانية) التي منها (بنو شيبان) احد افخاذ (عتيبة) . قال القلقشندي : بنو (ثقيف) بطن في هوازن من (العدنانية) وهذا الصحيح .

وقد زعم بعض النسابين ان (ثقيفا) من بقايا (ثمود) . وكان الحجاج اذا سمع ذلك يقول : كذبوا . قال الله تعالى (وثمود فما ابقى) ؛ أي أهلكهم ولا أبقي منهم احدا .. ومن هذه القبيلة: (الحجاج بن يوسف الثقفي) الذي ذكرنا .. وثقيف بطون منهم (طويرق) . بدو .. وحضر.. ونذكر من متحضريهم :
١) الجعيدات .
٢) الخصافين .
٣) الزحارية .
٤) الفضل .

ومن بادية (طويرق) من يأتي :
١) الروسان .
٢) الغرابين .
٣) التراكية .
٤) الكلبة .

٥) العبدة .
٦) الظفارين .
٧) الحمران .
٨) النمور وهم قسمان
أ) أهل (الهدى) ومنها :
١) الكمل .
٢) اللمظة .
٣) الغربا .
٤) البني .
ب) أهل (وادي محرم) ومنهم :
١) الخضرة .
٢) المشايخ .
٣) أهل (الدار البيضاء) .
بطن (ثمالة) .
قال النسابون : هم بطن من (شنؤه) من (الازد، من القحطانية) ،
قلت : ومنهم العالم النحوي المشهور (محمد ابن يزيد المبرد) . مؤلف الكامل .. والروضة . .وغيرهما .
وقد قال فيه الشاعر :
سألنا عن (ثمالة) كل حي فقال القائلون ومن (ثمالة) ؟
فقلت (محمد بن يزيد) منهم فقالوا الآن زدت به (جهالة)
ولعمري ان هذا الشاعر لم يكن منصفا . (وما زالت الاشراف تهجي وتمدح) .
وثمالة أفخاذ منهم :
١) أهل الصخيرة .
٢) أهل مقبل .

٣) الضباعين .

٤) السواعدة .

٥) آل زيد .

٦) السودة .

٧) الطوال .

بنو سالم .

٩) العياشة .

١٠) العصبي .

١١) المنجف .

١٢) عوف وهم في وادي (ليه) وهناك من ينسبهم الى (حرب).
ومنهم عشيرة (الغنم) بضم الغين المعجمة ، وتشديد النون المفتوحة .

بطن (سفيان) ومنهم :

١) آل (شريف) . ومنهم العشائر الكبيرة منها :

أ) آل (ساعد) ، ويقال انهم من (بكر) حلفاء (قريش) .

ب) آل حسن .

ج) آل عيد .

د) السواعدة .

هـ) آل منصور .

و) آل (حجة) ومنهم :

١) الخمس .

٢) البهادلة .

٣) (أبو الدم) .

٤) ابو (الظهير) .

٥) آل (منيف) .

٦) آل (عيسى) ، وهم ثلاث عائلات :

أ) آل (حسين) .

ب) آل (حمود) .

جـ) آل (عائشة) ومنهم :

١) الطلحات .

٢) الحجلة .

٣) (آل عنز) .

٢) بنو (عمر) ومنهم :

أ) العمران .

ب) تميم .

جـ) الخضرة .

بطن (قريش) .

قال بعض النسابين : انهم ليسوا من الاشراف (القرشيين) بل هو توارد في (الاسمين) وهم يقولون انهم من (قريش) قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وفي هذا البطن حاضرة .. وبادية .. فمن الحاضرة :

١) آل حصنان .

٢) الزراوة .

٣) الزنان .

٤) آل مطر .

ومن البادية :

١) آل غانم .

٢) هواملة .

٣) آل علي .

٤) الهيافين .

٥) الغشاورة .

ومن (قريش) مدار بحثنا :

١) القصران •

٢) بنو صخر •

٣) الخرتة •

وهناك (ثقيف) باليمن ، قرب بني (مالك) ، عند (الترعة) • وهم أقسام •• وفيهم فخذان :

الاول : عنـــس •

الثاني : بنو يوسف •

ففي الاول :

١) الجاهلي الندبي •

٢) آل (يعلي) •

٣) بنو (محمد) •

٤) المغـــدة •

٥) الاحلاف •

٦) الحمدة • في المليسا •

٧) آل (مسعود) •

وفي الثاني :

١) المحردي •

٢) العسيلي •

٣) القريحي • وينسب الى (ثقيف اليمن) •

٤) بنو (ذبيان) وفيهم ثلاثة فروع :

أ) بكري •

ب) بريدي •

ج) (ذبياني) • وقال بعضهم ان (ذبيان) هؤلاء ليسوا مـــن (ثقيف) ، بل هم من (ذبيان غطفان) ، وقيل من (عبس)

وقيل من ذبيان (ثعلبة) بطن من (الازد) سكان السراة •
ومن (تقيف) حاضرة ، ومنهم (الزعيم محمد علي الطائفي) ، مدير شرطة الرياض سابقا •

قبيلة (البقــوم)

وجد هذه القبيلة (باقم) راجع (تاج العروس) ، مادة (بقم) ومساكنهم جبل (حضن) ، واطرافه من نواحي (تربة) وهم من (الازد من قحطان) ومنهم قسم اختلط (بعتيبة) ، منهم (الحمدة) ، وأهم بطونها :

١) المرازيق •
٢) المدركة •
٣) الكلبة •
٤) الرواجح • الحبلان الكرزان الرحمان السميان الدغالبة بطون وهم قسمان وازع وحماميد شيخ وازع بن غنام وشيخ الحماميد بن محي •

ومن (حاضرة البقوم) نذكر :

١) آل (زاحم) • في القصب وغيره •
٢) آل (سويدان) • « « « •
٣) آل (شاوي) • في البكيرية من بلدان القصيم •
٤) آل (خليل) • في عنيزة •

قبيلة (بني لام)

قال النسابون : بنو لام ، بطن في (القحطانيين)، ورفع (القلقشندي) نسبهم الى (طي) وذكر (الحمداني) ان بني (لام) داخلون في امرة آل (ربيعة) ، في (عرب الشام) •

وبنو (لام) ثلاثة بطون هي :

الاول : مغيرة •

الثاني : كثير .

الثالث : فضـــل .

فآل (مغيرة) كانوا في القرن التاسع .. والعاشر الهجري) في عالية (نجد) يرأسهم (عجل بن حنيتم) . وسكن (وادي الشعراء) ، وهناك في بلدة (الشعرا) قصر له آثار يعرف بقصر (ابن حنيتم) .

أما (آل كثير .. وآل فضل) ، فيرأسهم ابن (عروج) . ومساكنهم في أسافل (نجد) .

ومن بقايا ذرية (عجل) : آل (شجيل) ، نزحوا الى جهات الاحساء. ومن أفخاذهم (آل سليم) ، وجدهم الاكبر (موسى) . انتقل من الاحساء .. واستوطن (مرات)، وله فيها ذرية باقية حتى الان .

وكان لبني (لام) شوكة في القرن العاشر .. واواخر القرن التاسع. وتقول احدى نساء هذه القبيلة من قصيدة شعبية تمدح أميرهم .

مشوا من (العارض) بجيش يهيفي	يتلون (ابن عروج) مقدم بني (لام)
ياما انقطع في ساقته من (عسيفي)	ومن فاطر تفلط على (الهجن) قدام
عقب الشحم وملافحتها الرديفـي	قدها تساسي مثل مسعور الاقدام

ومن بني لام :

١) الكثران في الرياض .. والحريق حريق الهرازنة. والمزاحمية

٢) آل ثاقب في ضرمى .

٣) آل عجاجي . في القصيم وحريملا .. وضرمى .

٤) آل عجيج . في مرات والنسبة اليهم (دعجي) ، ومنهم الشيخ (احمد بن علي بن دعيج) ، كان قاضي الوشم في ولاية الامام (فيصل بن تركي) . رحمه الله . وقد تفرع من ذريته خمسة أفخاذهم :

أ) آل عبد الرحمن .

ب) آل عبدالله .

جـ) آل دعيج .

د) آل علي .

هـ) آل محمد .

وقد ذكر (القلقشندي) . في (نهاية الارب) هذا الاسم (آل دعبج) وقال ان جدهم (مانع ابن سليمان) قد وفد الى الديار (المصرية) سنة ثلاث وستمائة هجرية .

ومن (كثير) :

١) آل محيان . في السر .

٢) آل مظهر . في مسكة .. وضرية .

٣) آل منصور .

٤) آل مسند . في ثرمدا .

٥) آل محطب . الزبير .

٦) آل برخيل . في سدير .

٧) آل سهو . في سدير .

٩) آل زامل . فيجلاجل .

٩) لحمازي . في الحريق من قرى الوشم .

١٠) القباشي . في الاحساء .

١١) آل كثير في الاحساء .

ومن (مغيرة) :

١) الجبارين . في الوشم .

٢) آل (زيد) . في مرات من الوشم .

٣) آل (سليمان) . في جلاجل .

٤) آل (حويل) . في سدير .

٥) القحازي . في الخرج .

٦) المبرد. في الخرج .

٧) العردة • في الخرج •
٨) آ (عيسى) • في الخرج •
٩) آل (جساس) • في القويعية •
١٠) آل (مريسي) • في المحرق • في البحرين •

(قبيلة عائذ)

قال (الحمداني) : عائذ كثير في (العرب) • والمشهور منهم في (مصر) (عائذ جذام) والحجاز (عائذ ربيعة) وأما (عائذ قرير) فانه لما تنافرت (ثعلبة •• وجذام) ادعوا في (ثعلبة) •

قلت: يريد (ثعلبة) التي كانت في (الشام) ، ثم نزح بعضها الى (مصر) وبقي بعضها في (الشام) • وفي (عائذ ربيعة) يقول صاحب ذات الفروع في الانساب :

(وعائذ) الشم الذين اليهموا — من المجد غايات العلا تتأوب
وقائعهم مشهورة فسلوا بها — (سعيد بن فضل) والذين تألبوا

وممن ينسب الى (عائذ) :

١) آل (عثمان) رؤساء الخرج سابقا ، جاء لهم ذكر في بعض تواريخ الوقائع في نجد •
٢) آل (زامل) العائذي منهم (زيد بن زامل) رئيس الدلم من بلدان الخرج الذي قتل عام (١١٩٦هـ) على خلاف في قتلـه •
٣) آل (ابو بطين) • في شقـرا •• وسديـر •• والقصيم ، والرياض ، والكويت ، والزبير ، ومصر ، والسودان ، منهم مفتي الديار النجدية سابقا الشيخ (**عبدالله ابو بطين**) المتوفي عام ١٢٨٢ هـ •
٤) آل محسن • في الدلم من الخرج •
٥) آل خنين • في الخرج وهم غير الخنيني الذى مر ذكرهم فى قبيله بنى تميم •

٦) آل سيف • في الخرج •
٧) آل بجادوي • في اليمامة بالخرج •
٨) آل مقرن • » » » •
٩) آل كنهل •
١٠) آل ادريس • في حوطة الحريق •
١١) آل سالم • في الدرعية •.
١٢) آل عواد • في الرياض ، وهناك آل (عواد) دواسر •
١٣) آل شهيل • في المزاحمية •
١٤) آل عفيصان • في السلمية من بلدان الخرج •
١٥) آل عمار • في المزاحمية •
١٦) آل معيذر في اليمامة •

قبيلة (زعب)

سميت (زعبا) نسبة الى (زعب) بن مالك بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم • بطن مشهور من (عدنان) •

قاله ابن سعيد : كانت ديارهم بين الحرمين • ثم انتقلوا الى المغرب، وسكنوا في (افريقيا) جوار اخوانهم من بني (ذياب بن مالك) • ثم صاروا في جوار بني (وهب) ، ومنهم عشائر متحضرة منها :

١) الثماري • في المجمعة ، منهم الشيخ عبد الرحمن الثميري، قاضي سدير في وقته ، المتوفي عام ١٢٧٧ هـ • •
٢) آل فواز • في اليمامة ، من قرى الخرج •
٣) الشثور • في حوطة بني تميم •
٤) آل عبدان • في ضرمى •
٥) البواتل • في حزيملا •
٦) آل تفجان • في الاحساء •

٧) آل عيني • في الاحساء •
٨) آل شديد » » •
٩) آل مشيني » » •
١٠) آل مهنا » » •

ومن (قراهم القرادي) •• وسكانه (القواسم) • أميرهم (منديل ابن سحوب) ••

قبيلة (بـاهلة)

باهلة مـن (أعصر) من (قيس عيلان) • وهم بنو (سعد مناة بن مالك بن أعصر) •• ومنهم :

١) أبو قتيبة (الباهلي) • من (قواد العرب) •
٢) ابو (امامة الباهلي) • صحابي جليل •
٣) الاصمعي • أخباري مشهور •
٤) سحبان (الخطيب المشهور) •

ومن المتحضرين من باهلة :

١) الركبان • في المجمعة •
٢) آل رميح • في المجمعة •
٣) آل دخان • في سدير •
٤) آل سبيل • في نفي • ومنهم الشاعر الشعبي (عبدالله بن سبيل) •
٥) آل عبد اللطيف • في الوشم •
٦) البواهل • في الدرعية •

قال صاحب ذات الفروع : في نسب بني (اسماعيل) • على ذكر (أعصر) من هذه القبيلة :

سليم و (عدوان) ومنهم تنـاولوا   مفـاخر عز لـم تنلهـن (يعرب)
ومن يلفني من(أعصر) يلف(أعصرا)   لها الصفو من أنسابنا حين تنسب

هكذا قال المنصفون .. (وما زالت الاشراف تهجي .. وتمدح) .

قبيلة (سبيع)

وهم من أهل النجدة . وتتألف هذه القبيلة من جذمي (عدنان .. وقحطان) واماكن هذه القبيلة بعضها في (نجد) وبعضها في (الخرمة .. ورنية) وأفخاذها هي :

١) بنو (عمر) في (العارض) ومنهم :

أ) الخضران .

ب) الصعبة وهي أربع عشائر هي :

١) الجمالين .

٢) آل علي .

٣) الدموارية .

٤) آل عزة .

أما (الخضران) فهي اربع عشائر هي :

١) السملة .

٢)الجبور .

٣) النبطة .

٤) الغرينات .

٢) بنو (عامر) وفي العارض منهم :

أ) الغذوقة .

ب) عجمان (الرخم) .

ج) الصيادين .

د) الضيافي .

هـ) القوالدة .

و) القدعة .

ز) بنو (حميد) .

وفي الوديان (الخرمة ٠٠ ورنية) :

١) القريشات ٠

٢) بنو (ثور) ٠ وهناك (بنو ثور الرباب) في بني (تميم) الذين منهم (سفيان الثوري) الفقيه ٠

٣) السودة ٠

٤) المكاحلة ٠

٥) المشاعلة ٠

٦) الفراعنة ٠

٧) المشاعبة ٠

٨) المراغين ٠

٩) الصنادلة ٠

١٠) الشيبسات ٠

١١) الجهوم ٠

١٢) المفالحة ٠

١٣) الروبـة ٠

١٤) الملـوح ٠

١٥) الوزران ٠

وبعض قبيلة (سبيع) بضم (السين) المهملة ، من)بني عامر بـن صعصعة(من (العدنانية) اما بنو (السبيع) بفتح السين ، فهم بطن مـن (همدان) ، وهي قبيلة (يمنية) مشهورة الى عهدنا هذا تجمع الآن (حاشدا ٠٠ وبكيلا) ٠

والسبيع في أصل (اللغة) اسم السبع الذيهو واحد من سبعة٠٠ سمي به الرجل ٠

ومن هذه القبيلة التي بفتح (السين) (ابو اسحاق الاسبيعي) واسمه (عمر بن عبدالله) وقرات في مخطوطة لدى بعض العلماء ان من بني ثور الحجاج ، أهل الهلاليه واهل الخبرا صغير واتباعهم من آل عفالق اهل الحساء من كلب ويقال انهم عقيل الحساء واهل الرس آل بالحصين

من عجمان يام محطان وقيل من بني الحصين من قيس عيلان من مضر والرس قبلهم لبني تميم انتهى والله اعلم .

ومن حاضرة (سبيع) نذكر من يلي :

١ ــ آل سويلم . في الرياض من العرينات .

٢ ــ آل سليم . في عنيزة .

٣ ــ آل يحيى في عنيزة .

٤ ــ آل خثلان . في الحريق .

٥ ــ آل فائز . في سدير .

٦ ــ آل هديب . في سدير .

٧ ــ آل سيف . في العطار ، وآل راشد بنو عمهم .

٨ ــ السنانا . في عنيزة غير (السنانا) العنزيين .

٩ ــ الشنافا . في المجمعة .. وضرمى .

١٠ ــ الحناكي . في القصيم .

١١ ــ الشلال .

١٢ ــ آل بوعطية .

١٣ ــ آل بكر . ــ في عنيزة .

١٤ ــ آل غانم . في عنيزة .

١٥ ــ الدرابا . في الهلالية .

١٦ ــ السحاما . في عنيزة .

١٧ ــ آل جمعي . في عنيزة .

١٨ ــ آل جراح . في عنيزة ، جدهم زهري بن جراح الثوري أول من سكن عنيزة ، وعلى قول الباحثين ان عنيزة أسست سنة ٦٣٠ هـ .

١٩ ــ العرينات . في المجمعة . والبرة .

٢٠ ــ آل مهيزع . في حريملا .. والرياض والاحساء ومنهم السري في عصره فهد المهيزعي المتوفى في الأحساء سنة ١٣٣٨ هـ .

٢١ ــ آل غنام . في عنيزة .

٢٢ ــ الصميت في حرمة .. والزبير .

وآل رشود في الأفلاج من النطة بطن من سبيع ، ومنهم القاضي الورع سعود بن رشود رحمه الله . وآل حميد الثابت في حريملا .

آل رجيعي في [illegible]، وآل مزيد من بني ثور .

٢٣ ـ آل عيسى . في [illegible] . منهم (الشيخ عثمان بن علي بن عيسى) ، تولى قضاء سدير وتوفي عام ١٣٨٥ هـ.

٢٤ ـ آل هويدي . في المزاحمية .

٢٥ ـ الصباغا . في القصيم .

٢٦ ـ آل نحيط . في ضرمي ، وهم غير (آل نحيط) التميميين في (سدير) .

٢٧ ـ الصغير الفالح . في الزلفي .

٢٨ ـ آل ضويحي . في الزلفي .

٢٩ ـ الدوشآن . في الزلفي.

٣٠ ـ آل شايع . في المزاحمية .

٣١ ـ آل دغيم . في المزاحمية .

٣٢ ـ آل خزيم . في المزاحمية .

٣٣ ـ آل عياف . في البرة ، وهم غير آل (عياف آل مقرن) العنزيين .

٣٤ ـ آل بنيان . في الاحساء .. والرياض .

٣٥ ـ آل اسماعيل . في عنيزة ، وهم الذين منهم الشيخ (محمد ابن أحمد بن اسماعيل من آل بكر من آل جراح) من سبيع بني (ثور) . المتوفي في أشيقر عام (١٠٥٩ هـ).

٣٦ ـ آل رفدان . في المزاحمية .

٣٧ ـ آل فارس . في الرياض . ونسام وغيرهما .

٣٨ ـ آل رميح ، ومنهم قاضي رغبة الشيخ احمد بن رميح السريني السبيعي . المتوفي عام (١١٦٣ هـ) . وهم غير (العنزيين) ، وغير (الباهليين) .

٣٩ ـ آل عمران . في حريملا . وقيل انهم من تميم .

٤٠ ـ آل ثنيان . في الخبرا من قرى القصيم .

آل بن حمد في الربيعية والقصيم من بني نور

٤١ ــ آل دليم ، في ضرمي من عرينات سبيع ،
٤٢ ــ آل لحيدان ، في البكيرية من قرى القصيم
٤٣ ــ آل عمير في البكيرية ،
٤٤ ــ آل دواد ، في نعام ،
٤٥ ــ آل حركان ، في نعام ،
٤٦ ــ آل عرفج ، في المجمعة ، وثرمدا وغيرها ،
٤٧ ــ آل صقير ، في القصيم غير آل صقير العنزيين ،
٤٨ ــ الشعابا في القصيم غير العنزيين
٤٩ ــ آل حسين في رغبة من سبيع من آل شوبه عرينات ،
٥٠ ــ آل حسن وآل راشد في رغبة

رجال ألمع : هذه القبيله لها اهمية ومركزها بلدة (الشعبين) ، وتنقسم الى أقسام :

الاول : بنو (قطبة) ، في (الشعبين) ،
الثاني : بنو (ظالم ، في رجال (المع) ،
الثالث : بنو (شحب) ،
الرابع : بنو (طلب) ،
الخامس : بنو (جونة) ،
السادس : بنو (شديدة) ،
السابع : قبيلة (علكم)وهي (عدنانية) ،
الثامن : قبيلة (بني قيس بن مسعود) ، من بني (تغلب) ، وفيها رئاسة (رجال ألمع) ،

قبيلة (بني الحارث)

هذه القبيلة تنسب آل (بني شداد) بطن (من جنب) من قحطان ،، وهو (شداد بن قنان بن سلمة) من بني (الحارث بن منبه المذحجي) ،، ومن (بني الحارث) من يسكنون (الطائف) ، في ناحية الجنوب ،، وهم بنو الحارث (الشلاوا) وتمتد بلدانهم من شرقي مدينة الطائف ،، وجبال الحجاز حتى حدود (تربة) وهي أقسام منها :

١ ـ المتاعبة ٢ ـ الشدادين ٣ ـ شعيب ٤ ـ الفضاوين .
٥ ـ الطهقة ٦ ـ بنيوس ٧ ـ الجثايث ٨ ـ الحسيكة ٩ ـ الموسى
١٠ ـ المسيلات وقيل في تقسيمهم ما يلي :

١ ـ الشلاوي ٢ ـ بنويوس

ومن بطون الشلاوي :

١ ـ ذوي حطاب ٢ ـ المعانية ٣ ـ الجمارين ٤ ـ الحناتمة ٥ ـ الحتايش
٦ ـ الحمدات ٧ ـ القناتلة ٨ ـ الجلات ٩ ـ العمور ١٠ ـ النواصر

بنويوس الفورية .

١ ـ الجياشة . ٢ ـ الشدادين .
٣ ـ العضاوين . ٤ ـ الصليخات .
٥ ـ الطهقة . ٦ ـ المداهنة .
٧ ـ الشواحطة . ٨ ـ متعان .

قبيلة (آل مرة)

وصفت هذه القبيلة .. واشتهرت بالقيافة .. ومنازلها من جنوب (الطريق الموصلة بين الاحساء والرياض) . الى جهة (الخرج) وجهات العقير الى واحتي (يبرين) و (حافورا) حتى (وسط الربع الخالي) ، ولها ثلاثة افخاذ رئيسية هي :

١ ـ شبيب .. أو (بشر) .
٢ ـ علي بن مرة .
٣ ـ جابر .

فالفخذ الاول (بشر) منه العشائر الآتية :

أ) حست .
ب) جحيش .
ج) شبيب .
د) زكيمة .

هـ) زيدان .
و) دمنان .
ز) القصبة .
ح) بحيح .
ط) بريد .
ي) داوي .
ك) فهيدة .
ل) غفران .
م) هادي .
أما الفخذ الثاني (علي ابن مرة) فنذكر من عشائره :
أ) عشائر (العيانين) .
ب) الجرايمة .
ج) نايب .
أما (جابر) فمن عشائره :
أ) الغضبان .
ب) آل (ابن نعام) .
قال القلقشندي : بنو (مرة) بطن من (الأوس) من القحطانية) وهم بنو (مرة بن مالك بن أوس) ثم قال : بنو (مرة) بطن من بكر بن وائل ، من العدنانية ، وهم بنو (مرة بن ذهل بن شيبان بن عكابة) .
قلت : العكابة هي (الدخان) .
قال القلقشندي : بنو (مرة) بطن من بني (ذبيان) من (العدنانية)، وقال : بطن من (قريش) . انتهى ما ذكره باختصار .
قلت : ومن امراء هذه القبيلة :
١) المرضف .
٢) أبو (ليله) .

٣) ابن (شريم) •
٤) ابن (نديل) •
٥) ابن (نقادان) •

قبيلة (هذيل)

قبيلة (حجازية) • وكان منهم في (الجاهلية •• وصدر الاسلام) شعراء •• ويقع قسم منهم في أطراف (مكة المكرمة) • وهذيل تتألف من عشائر هي :

١) الجناير : وتسكن جبل (الكرى) •
٢) السعايدة• يسكنون في سهل البيضا والسعدية وماجاورهما•
٣) الحساسنة •
٤) الكباكبة • يسكنون جبل كبكب •
٥) المجاريش •
٦) المطارفة• في وادي فاطمة ، والشرائع وجعرانة•
٧) عمر •• أو (عمير) على يمين الطريق من مكة الى جدة •
٨) لحيان• الى الشرق من مكة •
٩) السواهرة • في السيل•
١٠) المساعيد • في السيل •
١١) هذيل (اليمن) ويتألف من الاقسام الآتية : ـ

أ) العدوية وفيها ثلاثة فروع :
١) المرازيق •
٢) الجيسة •
٣) الجملة •

ب) دعد وفيه ثلاثة فروع هي :
١) الصبـــان •

٢) آل (يعلي) ٠.
٣) آل (الحسنان) ٠
جـ) السراوتة وفيها ثلاثة فروع هي :
١) المجاريش ٠
٢) الظهوان بالواو بعد (الهاء) ٠
٣) آل (عليـا) ٠
د) العـاهلة ٠
هـ) جميل وأهم بطونه ٠
١) المسورة ٠
٢) العبدة ٠
٣) الحساسنة ٠
٤) الطلوح ومنهم :
أ) آل خالد ٠
ب) آل صالح ٠
ومن آل خالد :
أ) آل راشد ٠
ب) آل عطاف ٠
ومن آل صالح ٠
أ) الطلحات ومنهم :
١) آل راشد ٠
٢) آل منيف ٠
٣) آل عصاب ٠
٤) آل (مناع) ومنهم :
أ) البقلة ٠
ب) آل زيدان ٠

جـ) آل حميد .
ويتفرع من (المسروة) :
أ) بنو (اياس) .
ب) الفرح .
جـ) بنو (كعب) .
د) آل (زيد) .
هـ) الجوابرة .
و) آل (حمود) مساكنهم اسفل جبل كرا ، وفي السهول الواقعة حولـه .
ز) السوالمة .
ويتفرع من (الفرح) :
١) آل محسن .
٢) الدعجـان .
٣) آل ساري .
٤) آل كامل .
ويتفرع من آل (زيد) :
١) آل قنعان .
٢) آل المحاميد .
ومن (الجوابرة) نذكر :
١) آل علي .
٢) آل حسن .
٣) آل حمدان .
ومن (السوالمة) :
١) آل بزدة .
٢) آل فرح .

قال (القلقشندي) : بنو (هذيل) بطن من (خنذفه) من (مضر) ، وهم بنو (هذيل بن مدركة بن الياس) •• قلت ومن هذيل •

١) بنو (صاهلة) الذين منهم (عبدالله بن مسعود) رضـــي الله عنــه •

٢) الهذلان • الفخذ المعروف في (الصعران من مطير) • وقد مرذكرهم في (مطير) •

ومن (حاضرة هذيل) :

١) آل جبير • في المجمعة • عاصمة سدير ، و نهم آل سليمان في المجمعة وحرمة •

٢) آل عجلان• في البرة •• ورغبة •

٣) آل عيده• في البرة •

٤) آل جبر • في البرة •

٥) آل هذيل • في الدلم من بلدان الخرج•

٦) آل حجي • في مرات •

قبيلة بني (شهر)

مساكنهم ممتدة من (تهامة بقرب القنفذة) الى أعالي (جبال الحجاز) وهي قبيلة كثيرة العدد ورجالها من (الشجعان) •• وهي أقسام :

١) بنو (شهر الشام) ومنها :

أ) كعـــب •

ب) بنو (كريم) •

جـ) آل (بوقيس) •

٢) بنو (شهر اليمن) ومنها :

أ) ابو بكر •

ب) آل حقب •

٣) بنو شهر النهمة ومنها :

١) اللحمسة ٠

٢) الخط ٠

٣) الدوشة ٠

وقسمهم آخرون الى :

١) بنو (يثله) شيخ مشائخهم (محمد الشبيلي ابن العريف) ٠

٢) سلامان ومركزهم (النماص) شيخ مشائخهم (العسبلي) ٠

٣) بنو (عمر) وهم يتبعون بيشة ٠

قبيلة بني (قرن)

قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ٠٠ وقرن بن غبدالله٠ بطن من (الازد من القحطانية) ٠ وهم بنو (قرن بن عبدالله بن الازد) وكان لهم مسجد بالكوفة ٠٠ وقرن بن مالك ٠٠ بطن من مذحج من كهلان القحطانية ٠٠ وبنو قرن بطن من مراد ، منهم أويس القرني ٠ وهو الذي قال فيه النبي (صلى اللهعليه وسلم) يأتيكم امداد اليمن وفيهم (أويس القرني) يدخل الجنة بشفاعته مثل (ربيعة ٠٠ ومضر) وكان من (التابعين) ٠

قبيلة (المناصير) •

قالالنسابون : بنو (منصور) بطن من (قيس عيلان) •

قال الالوسي : قبائل عمـــان كثيرة منهم (المناصير •• ونعيم •• والسعد) وكل من هذه القبائل يتفرع الى (بطون) • وهم بطن من الازد نزحوا الى (عمان) لما تفرق الازد في حادثة (السد) •

قلت : ويوجد على النيلالكبير•• (المناصير) وينقسمون الىخمس فـــرق :

١) الوهابا •
٢) الكبانة •
٣) السليمانية •
٤) الكحوباب •
٥) الخبراء •

ويسكنون بين (الشلال الرابع •• وابي حمد) •

أما قبيلة (المناصير) المعروفة ، فهي تسكن الربع الخالي• وفيهـــا قابلية للحضارة ومنهم من سكن فيعمان وقطر ، ومن أفخاذهم مـــن يحضرني الآن :

١) فخذ (منذر) وفيه العشائر الآتية :
أ) المداعمة •
ب) المطاوعة •
ج) المراشد •
د) منيـــع •
هـ) الكعابرة •

٢) فخذ (رحمة) وفيه العشائر الآتية :
أ) وبـــران •
ب) طوارفة •

جـ) جنوب .. أو (طريف) .

د) خيـــل .

٣) فخذ (شعر) ومنه :

أ) غوينـــم .

ب) ثويبت .

جـ) رشايد .

قبيلة (زهـــران)

بطن من (الازد من القحطانية) ويتصل نسبهم الى (نصر) وهـــو (شنؤه) وهي قبيلة من اكبر قبائل (السراة) وموقع مساكنها بـــين (مالك من الشمال .. وغامدمن الشرق) وزبيد من الجنوب.. والجنوب الغربي . وذوي بركات وذوي حسن . من الغرب .. وتمتد بلدانهم من الغرب الى ما يقرب من ساحل البحر بمقدار (١٥) ميلا . وبطون هذه القبيلة ستة هي :

الاول : (دوس) وينقسم الى فخذين هما :

١) بنو (مهيب) وهم جماعة ابن خطران .

٢) بنو (فهم) وهم جماعة (الصغير) .

الثاني : (بنو عمرو) وهم ثلاثة أفخاذ هم :

١) بنو (حرير) وبنو (عدوان) جماعة السبيحي .

٢) قريش . جماعة (الحسين) .

٣) بنو بشير وبنو جندب . وهم جماعة بن (زنان) .

الثالث : بنو (موسى) وهم ثلاثة افخاذ :

١) بنو (حسن) جماعة احمد بن عصيدان .

٢) بنو (كنانة) .

٣) بالخزمر .

٤) بنو (عامر) اميرهم ابن رقوش .

٥) أهل (بيضان) •

الرابع : (بطيل) •

الخامس : (بنو سليم) وهم اربعة افخاذ :

١ ــ بالمفضل •

٢ ــ الشفيان •

٣ ــ الجبر •

٤ ــ اولاد (سعدى) •

السادس : (الأحلاف) وأفخاذه اربعة هي :

١ ــ الاسود •

٢ ــ بالعور •

٣ ــ بنو (خريص) •

٤ ــ بنو (نقمة) •

قبيلة (جهينة)

بنو (جهينة) بضم الجيم • وفتح الهاء المثناة من تحت • وفتح النون بعدها • وهم بنو (جهينة بن زيد) من (قضاعة•• ومنازلهم تقع على الساحل من (جنوبي ديرةبلي) حتى جنوع ينبع ، وقد هاجر الى (مصر كثير منهم ••) بعد الفتح الاسلامي •• كما قد هاجر الى مصر (بلي•• وكلب من قبائل حمير في شمالي الحجاز ولهم شأن في أخبار العرب في صدر الاسلام والدولة الاموية • وفي المثل وعند جهينة الخير اليقين •[1] وتنقسم هذه القبيلة الى (بطنين) (مالك•• وموسى) • وفي (مالك) أفخاذ نذكر منها : ١ ــ العوامرة •

٢ ــ عروةوعشائره عديدة منها :

أ ــ الشلاهبة •

(1) قال ابو عبيد : ان حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس فقام الجهني فقتله واخذ ماله . وكانت صخرة امراة الحصين تبكيه في المواسم فقال الاخنس :

تسائل عن حصين كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقين

وقيل غير ذلك ... ــ المؤلف

ب الجعادنة •
جـ ـ الفهود •
د ـ البوينـات •
هـ ـ المسعـد •
و ـ الجمـاملة •
ز ـ اللبدان •
٣ ـ بنو (كلب) وفيه العشائر الآتية :
أ ـ الحضرة •
ب ـ العرافين •
جـ ـ الزهيرات •
٤ ـ (القوفة) وفيه العشائر الآتية :
أ ـ المـروات •
ب ـ المشـاعلة •
جـ ـ القضـاة •
د ـ الدبـة •
هـ ـ الفينـات •
و ـ الحضاة •
ز ـ الكشبوش •
ح ـ الحشالكة •
ط ـ الموالبة •
ي ـ الربيات •
ك ـ الكننة •
ل ـ الرجبان •
م ـ الهدبان •
٥ ـ (الزوايدة) ومن عشائره :

أ ـ الخضرة .

ب ـ المسايرة .

ج ـ الحقاب .

٦ ـ (العوامرة) .

٧ ـ رفاعة .. ومن عشائره :

أ ـ المشاهير .

أ ـ المشاهير .

ب ـ المساونة .

ج ـ الوبسان .

د ـ الثرود .

٨ ـ بنو (ابراهيم) ونذكر من عشائره :

أ ـ الحريبات .

ب ـ الصراصرة .

ج ـ المسافرة .

د ـ الشطارة .

هـ ـ الشهابين .

و ـ ذوو (سعد) .

ز ـ الفقها .

٩ ـ العياشة .. من عشائره :

أ ـ الصيايدة .

ب ـ المساوية .

ج ـ الصيادلة .

د ـ الفداعين .

هـ ـ العبسان .

و ـ النفران .

ز ـ الشقاقا .

أما (موسى) فمن أفخاذه :

١ ـ (الغنيم) ومن عشائره :

أ ـ الزرفان .

ب ـ النمسة .

ج ـ المحاسنة .

د ـ الحمدان .

هـ ـ المقبلي .

و ـ العلافين .

ز ـ الفحامين .

١ ـ بنو (ذيبان) ومن عشائره :

أ ـ المذاجنة .

ج ـ الهميمات .

د ـ الضربان .

ب ـ المصلح .

هـ ـ العطيفات .

٢ ـ غيمة . ومن عشائره

أ ـ المسكة .

ب ـ الحوافظة .

ج ـ المساعرة.

د ـ روس البعير .

هـ ـ الحميد .

٣ ـ حبيش .. ومن عشائره :

أ ـ المساجل .

ب ـ النبسة .

ب ــ الضواحكة •

٤ ــ السمرة • ومن عشائره :

أ ــ المرادسة•

ب ــ النطاعيق •

جـ ــ الطبسة •

٥ ــ الفوايدة • ومن عشائره :

أ ــ الشوائعة •

ب ــ الفرود •

قبيلة (بني سعد)

هم (بنو سعد بن بكر بن هوازن العدنانية) ، منهم (حليمة بنت ذؤيب السعدية) ، ظئر النبي (صلى الله عليه وسلم) التي أرضعته • والى (سعد) ينسب (شاور السعدي) وزير (العاضد الفاطمي) و (شاور هو ابن محمد ابو شجاع السعدي) الملقب (بأمير الجيوش) .وزير الديار المصرية بعد آل (رزيك) فيحتمل ان بني (سعد) اختلط بعضهم مع (سعد جذام بمصر) ،وتعتبر هذه القبيلة أصل قسم كبير من (قبيلة عتيبة) وتنقسم حاليا الى (بطنين) هما :

الاول : الثبتة •

الثاني : البطنين •

وينقسم الاول الى فروع عدة من أهمها :

١ ــ اللصة •

٢ ــ الصريرات •

أما الثاني ففيه فروع كثيرة • نذكر منها :

١) العيلة •

٢) ربيع •

٣) السلاتة ٠
٤) بنو (زايد) ٠
٥) الخديج ٠
٦) الطفحة ٠
٧) الوذانين ، وقد عرفهم بعض النسابين باسم (الوقدانيين) منهم الشاعر الشعبي (بديري) الوقداني ٠
٨) الحليفات ٠
٩) الزوران ٠
١٠) السوطة ٠
١١) الجمدة ٠
١٢) خديد ٠

وللايضاح فان (اللصة) من (الثبتة) ، وهم (قساورة) و (القساورة) نذكر منهم :

١) ذوو (عطية) ٠
٢) المظافرة ٠
٣) المتاصير ٠
٤) آل (طلحة) ٠
٥) الغنانيم ٠
٦) الروسان ٠
٧) الحرطة ٠
٨) المقافشة ٠
٩) الشتالمة ٠
١٠) الغدران ٠
١١) المراوحة ٠
١٢) الدهامين ٠

١٣) السمـــرة •
١٤) المناجيم •
١٥) الثعابين •
١٦) الشعايرية •
١٧) الشتيتات •
١٨) المراشدة •
أما الصريرات من (الثبتة) فمنهم :
١) الحميبـة •
٢) العيسى •
٣) العصمة •
٤) الدعاجين •
٥) الذبانية •
٦) الشهبـة •

قبيلة (السهول)

يعتبرون من بوادي (العارض) وهم بطون وعشائر نذكر منهم :
١) الظهران ينتمون الى مشاعبة (سبيع) •
٢) آل (محيميد) » » » » » » •
٣) البرزان • ينتمون الى برزان (مطير) •
٤) السربة • وينتمون الى (قحطان) •
٥) المحلف • وينتمون الى (الشماسات من سبيع) • ومن آل (محلـف) •
أ) آل (عوين) • في الخرج •• والحوطة وآل ثامر في المحمل وآل عجلان في الرياض •
٦) آل موضوع •

٧) القبابنة ومنهم :
أ) القبابنة في ضرمى .
ب) ابن حسن في الدمام .
٨) آل قنيان . في الاحساء وينسبون الى (سبيع) .
٩) آ عـامر . » « « « « « .
١٠) آل هديب . » « « « « « .

قبيلة (بلي)

مقرها جنوب حويطات (التهم) ، وتمتد منازلها الى (جهة الشرق حتى محطة دار الحمراء) وهي من فروع (قحطان) ويقال لجهينة معها (قضاعة) . وتنقسم الى فروع عديدة نذكر منها :

١) السحمـة .
٢) الوحشة .
٣) الحروف .
٤) العوضات .
٥) الزبالة .
٦) الكويبين .
٧) الوابصة .
٨) الشامات .
٩) الربطـة .
١٠) الهروف .

ورئيس هذه القبيلة (ابن رفادة) ويقطن (الوجه وضواحيه) .

اشـارة :

يقيم مع (بلي) فخذ من قبيلة عنزة ، يسمى (المواهيب) من فخـذ السبعة من (عنزة) .

قبيلـــة (الجحادلة)

قال بعض الباحثين : أنها من بقايا (بكر) جلفاء (قريش) على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) •

وتمتد منازلهم من الجنوب الداخلي حتى (ديرة آل مهدي •• وذوي بركات) وقسم منهم يقيم بين (مكة المكرمة •• وعرفات) ، وهي قبيلة عظيمة المنعة • ونذكر منها :

١) العليانية •
٢) التينية •
٣) الحرشية •
٤) الجمشية •
٥) الثعبانية •
٦) الحسانية •
٧) جرسية •• أو (قرشية) •

ومنهم :

١) آل زحين •
٢) آل يـــام •
٣) بنو (ثور) •
٤) المداثر •
٥) آل سهم •

قبيلـــة (بني عطية)

يطلق عليها اسم (المعازة) وتنسب الى (معز بن أسد بن ربيعة) أخي (عنزة بن أسد بن ربيعة) وتسمى (العطاونة) وتسكن في القسم الشمالي من حرة العويرض• حتى حرة (المواهيب) ويوجد في (الكرك•• ومعان)، بنو (عطية) ويصلون احيانا الى (ديار بئر السبع •• والخليل) واذا أجدبت

الارض رحلوا الى شمال (الاردن) ويتفرعون الى ثلاثة فروع :

١) العطيات •

٢) العقيلات •

٣) الحميسات •

ويتفرع كل منهم الى فروع •

أما بنو (عطية) الذين في القسم الشمالي من حرة العويرض ••
فهم افخاذ منهم :

١ ــ الروازين •

٢ ــ البسوط •

٣ ــ الجميعانيين •

٤ ــ الربيلات •

٥ ــ الوكلا •

٦ ــ العقيلات •

٧ ــ المراحين •

٨ ــ الخماعلة •

٩ ــ السليمات •

١٠ ــ الخميسات •

١١ ــ العليان •

١٢ ــ المسابحة •

١٣ ــ السعيدانيين •

قبيلة (بني فهم)

قال القلقشندي : هم بطن من بني (بحر من لخم من القحطانية) •
ومساكنهم مع قومهم (بني بحر) في الحي الكبير من (الاطفحية) واليهم
تنسب البلدة المعروفة (بالفهميين) •

ثم قال • انهم بطن من قيس عيلان من العدنانية • ومن بني فهم هؤلاء (الامام الكبير الليث بن سعد) •

قلت : هذه القبيلة قليلة العدد وتعمل في (الماشية • والجمال) وأنسابها مـن أصرح الانساب وأقربها الى لغـة (قريش الفصحى) ؛ وفصاحتهم مشهورة •• ولا زالوا محافظين على لغة (قريش) التي كانت في صدر الاسلام • وكفى بهم شرفا وعزة نفس وأنفة ان منهم (السيدة : التي تزوجها الفيروز أبادي • ولما اكتشفت عجمته ولكنته فرت منه) •

ومساكنهم بين ثقيف شمالا والجحادلة غربا • واماكنها في وادي (الوغار) •

قبيلـة (الحويطـات)

أشهر بطونهم :

١ ــ العمران • ومنهم آل عمران في جلاجل سدير •

٢ ــ العلويون •

٣ ــ الجوازي •

وتعتبر هذه القبيلة (الحويطات) من اكبر قبائل الحجاز عددا •• ومنهم (فرسان •• ومحاربون ممتازون) •

وتمتد منازلهم شمالي الحجاز الى الكرك وجنوبا الىما بعد الوجه• ونزح كثير منهم الى (الاردن •• وغزة)• ونزل بعضهم (سوريا)• وكونوا عشيرة كبيرة • كما نزل بعضهم (العراق) ، منهم (عشيرة الموسى) الذين ينسبون الى (موسى الكاظم) رضي الله عنه •• ونزل منهم عشائر فـي صحاري (سيناء) وحول (القاهرة)، وانتشرت جنوبا الى (حلوان) وامتدت شرقا الى (عين السخنة على البحر الاحمر • وقريب السويس) ، ولهم معارك مشهورة عاصرت الاحداث •• وهم ينسبون الـى (الاشراف) ونسبهم عبد السلام الحبوني الى (حويط بن سالم) من بني (تميم) •

وقد قيمهم بعض الباحثين الى :

١) حويطات ابن (جازي) ٠

٢) العلاوين ٠

٣) التهمة ٠

ونذكر من حويطات ابن (جازي) :

١) العطون ٠

٢) الدمانية ٠

٣) المرابع ٠

٤) العمامرة ٠

٥) الدرادشة ٠

٦) المطالقة ٠

كما نذكر من (حويطات العلاوين) :

١) الصويلخيين ٠

٢) المقابلة ٠

٣) المحاميد ٠

٤) الخضيرات ٠

٥) السلامين ٠

٦) الحراجين ٠

أما منازل (حويطات التهمة) فهي على شاطيء البحر حتى الوجه جنوبا ٠

قبيلة (بني مالك)

يشترك في هذا الاسم (قبيلتان) :

احداهما : بنو (مالك) في عسير ، وتقيم شمالي أبها ، وهي عدنانية ٠

أما الثانية فهي : بنو (مالك) وتقع ديارهم قرب وادي (مور) الــى شرق الليث بين بني سعد في الشمال والشلاوا في الشرق • وزهران في الجنوب ، والجحادلة في الغرب •

فأما بنو (مالك عسير) فتنقسم الى ما سنذكره :

١ ـ آل مجمل •

٢ ـ بنو رزام •

٣) بنو ربيعة •

٤ ـ الحبشــي •

٥ ـ آل رميسان •

٦ ـ آل يعلي •

٧ ـ بنو (منه) •

ويقدر أفراد هذه القبيلة بما يقارب (خمسة وعشرين ألف نسمة) •

قال القلقشندي : بنو (مالك) ابن (طريف) من (قيس عيلان)، ويقال لهم (الخضر) •

قبيلة (بني هلال)

تمتد مساكنهم من حدود (ربيعة التهم) ، وأهل (حلي) و (محايل) الى قرب البرك على ساحل البحر • وأهم أقسامها :

١) آل أم جمعة •

٢)آل مسيحر •

٣) آل خرفش •

٤) أهل البرك •

قال القلقشندي : بنو(هلال) بطن من عامر ابن صعصعة من (هوازن) من (العدنانية) منهم (زينب بنت خزيمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم)• وميمونة زوجة النبي (صلى الله عليه وسلم) •

قال ابن سعيد : وجبل (بني هلال) معروف بالشام ومنها قلعة (هلال المشهورة) •

قبيلة بني (قيس ابن مسعود)

هذه قبائل من قبائل رجال (ألمع) في (عسير) ، وتنطوي على عدة عشائر كبار •• عدنانية من بني (مسعود) من (تغلب وائل) •

قال الشاعر :

أقيس بن(مسعود) بن‌قيس بن(خالد)   وانت امرؤ ترجو شبابك (وائل)

ومن هذه القبيلة نذكر :

١) بنو غالب •

٢) آل علي •

٣) آل عاطن •

٤) آل عبد المنعال •

٥) آل سالم بن هازم •

٦) آل يحيى •

٧) آل يعلي •

٨) آل المسابلة •

٩) آل معصم •

١٠) آل سعيدي •

قبيلة (يـام)

هذه القبيلة من القبائل الكبيرة • في (الجوف •• ونجران) • ولها عـدة فروع منها :

١) آل (فاطمة) • ومن فروعهم صنيع وآل سالم ،وآل وعله والعجمان وآل ذيبان وآل حمير وآل سليم •

٢ آل (أجشم) منهـا آل هنـدي وآل منيـق وال مرة وال دمنـان .

٣) المواجـدة .

(ونجران) بلاد مترامية الاطراف . تقع بين (نجد .. واليمن .. وعسير) .

قال النسابون : بنو (يام) بطن من غس من القحطانية . منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه .

وقالوا : بنو (يام) بطن من حاشد من همدان من (القحطانية) ومن يام مذكر وفروعه : العامري والصليعي والرزقي وآل سوار وآل زمانان وال مريع وال حويل والرئيس العام أبو ساق .

عائلات في الجزيرة العربية

نورد هنا بعض عائلات عربية في الجزيرة العربية وتنسبها الـى من تنتمي اليـه .

١) آل (عبد اللطيف) في الاحساء ينتمون الى (بني هلال بن عامر بن صعصعة) العدنانيين .

٢) آل (عضفور) في الاحساء ينتمون الى بني (عقيل بن عامر ابن صعصعة بن هوازن العدنانيين) وهم أول من خلـف دولة (العيونيين) على ولاية الاحساء في منتصف القـرن السابع الهجري .

٣) آل (الشعيبي) في الرياض .. ومنفوحة . قال لي منهـم الشيخ عبد العزيز الشعيبي وابنه عبد الرحمن أنهم مـن (همذان) القبيلة اليمنية المشهورة .

٤) آل (الشعيبي) الموجودون بالاحساء نسبهم بن اعبد القادر في تاريخ الاحساء في (المشاعبة) من (سبيع) .

٥) آل (جبر) في الاحساء من عرينة (سبيع) •
٦) النعيم في الاحساء نسبهم ابن عبد القادر الى (قيس عيلان) من (العدنانية) •
٧) آل (سلطان) في الأحساء من (وداعين الدواسر) •
٨) آل حملي في الاحساء من بني (عقيل) من هوازن من (قيس عيلان) •
٩) آل (فواز) في الاحساء ينتمون الى بني السبيع بطن من همدان •
١٠) آل (شعوان) في الاحساء من (الحبلان) بالحاء المهملة من مطير •
١١) آل (عبد القادر) في الاحساء وفيهم علماء هم من بني النجار الانصاريين على ما ذكر •
١٢) آل (براك) في الاحساء ينتمون الى (همدان) •
١٣) آل (جمال) في الاحساء ينتمون الى بني (خالد) •
١٤) آل (ملحم) ينتمون الى (البرهان من مطير) ويوجد معظمهم بالاحساء •
١٥) آل (عياش) في الاحساء ينتمون الى (القرشة) البطن المعروف في بني (خالد) •
١٦) آل (فارس) في الاحساء ينتمون الى (الجبور من بني خالد)
١٧) آل (دعيج) (في الاحساء ينتمون الى الجبور من بني خالد)
١٨) آل (مسلم) في الاحساء ينتمون الى الجبور من بني خالد)
١٩) آل (مقبل) في الاحساء ينتمون الى (تميم) •
٢٠) آل عثمان في الاحساء ينتمون الى (سبيع) •
٢١) آل (موسى) في المبرز ينتمون الى (المغيرة) بطن في بني (لام)

٢٢) آل (مطلق) في الاحساء ينتمون الى (العرينات) •
٢٣) الرواجح في الاحساء ينتمون الى (البقوم) •
٢٤) آل (رشود) في الاحساء وغيره ينتمون الى (سبيع) •
٢٥) آل شمس في الاحساء ينتمون الى (غرينة في سبيع) •
٢٦) آل (عمير) في الاحساء ينتمون الى (سبيع) ، وفيهم علماء •
٢٧) آل (حبيل) في الاحساء ينتمون الى (عقيل بن عامر) العدنانية •
٢٨) آل رزيق في الاحساء ينتمون الى بني (نهد من قضاعة) •
٢٩) آل (غنام) هذا الاسم يتوارد فيه عوائل بعضهم من سبيع وبعضهم من (تميم) وبعضهم من (قحطان) وبعضهم من بني (خالد) •
٣٠) آل جمهور في سدير ينتمون الى عدوان القبيلة المشهورة ومنهم الشيخ سلمان بن جمهور المتوفي سنة ١٣٦١ هـ ، وكان شاعرا شعبيا له شعر يتصف بالجزالة والقوة وقد تولى قضاء رنية وقضاء ابها رحمه الله ، ومن شعره وقد ارتحل من سدير الى منطقة عسير لتولي القضاء هناك :

مع السلامة يا القدوع والعود الازرق واللحم
بشر عيونك بالدموع من كثر تنفيخ الفحم

القدوع : ما يقدم للضيوف امام القهوة ، والعود الازرق : هو الألوة عود الطيب والبخور •

شمـــــران

عدهم صاحب عشائر العراق من عبدة من قحطان ، وقال في تاج العروس : بنو شمر بن عبيد بن جذيمه بطن من طي • وعدهم ابن دريد في الاشتقاق من طي ورفعهم الى كهلان • وشمران أقسام •
وشمران اقســام :
١ ـــ شمـــران •
٢ ـــ شمران ، تهامة ومنهم العبوس •

والبادية ، فخذان .

١ ــ سحاب .

٢ ــ آل مبارك .

منازلهم على طريق الطائف وأبها منحدرة الى الغرب حتى تهامة ويحيط بها من الغرب والشمال غامد ومن الشرق شهوان ومن الجنوب خثعم وبالقرن .

بحث في قبيلة خزاعه

قال بن الكلبي وسموا خزاعة لان بني مازن من الازد لما تفرقت من اليمن في البلاد نزل بنو مازن على ماء بين زبيد ورفع يقال له غسان واقبل ابو عمرو بن لحي فانخزع عن قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل بنو اسلم ومالك وملكان بنو افصى بن حارثه فانخزعوا عن قومهم ايضا فسمي الجميع خزاعة قال في العبر وكانت مواطنهم مكة ومر الظهران وما بينهما وكانوا حلفاء لقريش وكانت لخزاعة ولاية البيت بعد جرهم ولم تزل بيدهم الى

ان باعها ابو غبشان الخزاعي من قصي بن كلاب بزق خمر . قال الشاعر :

باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت ... بزق خمر فلا فازت ولا ربحت

وقال الناس : احمق من أبي غبشان ، واندم من أبي غبشان ، واخسر صفقة من أبي غبشان فذهبت الكلمات الثلاث امثالا .

وقد ضرب به المثل في الخسران فقال اخسر من صفقة ابي غبشان واكثر الشعراء القول في ذلك وقال في العبر قال القاضي عياض المعروف في نسب خزاعة انه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر وانما عامر عم أبيه اخو قمعة .

وقال القلقشندي بنو خزاعة قبيلة من الازد قحطانية وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا قال أبو عبيد وعمرو هذا ابو خزاعة كلها ومنه تفرقت بطونها فولد له كعب بطن ومليح بطن وعدى وعوف وسعد

وذكر في موضع آخر ان خزاعة هو اسلم ومالك وملكان من بني افصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر وقال السهيلي كان حارثه بن ثعلبة بن عمرو بن خلف •على ام لحي بعد ابيه قمعة فتبناه حارثه وانتسب اليه فالنسب صحيح بالوجهين •

وفي عون الباري اختلف في نسب خزاعة مع الاتفاق انهم من ولد عمرو بن لحي وفي العقد الفريد ذكر انها قحطانية ولم يذكر الخلاف

قال حسان :

فلما قطعنا بطن مـــر تخزعت خزاعة منا في جموع كراكر

قلت الذي اوقع الخلاف هو التبني والحلف قال الشاعر في خزاعة

اذا افتخرت خزاعة في قديـــم وجدنا فخرها شرب الخمور
وباعت كعبة الرحمن جهـــرا بزق بئس مفتجـــر الفخور

وقد نسب بن هشام وبن حزم وبن الكلبي عمرو بن لحي الى عامر بن مزيقيا اليشجبي اليعربي القحطاني

وعمرو بن لحي هو اول من غير دين ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهو الذي احضر صنما من الشام يقال له هبل نصبه للناس فتابعته العرب على ذلك •

وكان اول من اطعم الحاج بمكة سديف الابل ولحمها على الثريد وعم في تلك السنة جمع جاج العرب بثلاثة اثواب من مرود اليمن وكان قد ذهب شرفه كل مذهب فكان قوله فيهـــم دينا متبعا لا يخالف وهو الذي بحر البحيرة ووصل الوصيلـــة وحمى الحامي وسيب السوائب ونصب الازلام حول الكعبة حتى جاء نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم فهدم ذلك وامر بعبادة الله وحده لا شريك له •

الفرما يفتح الفاء والراء مدينة عظيمة كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام اسماعيل بن الخليل والفرما في اول الرمل بين السائح والقصر المنزلة المعروفة على يسار المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر ، خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها تل عال ونقلت هذا للاتفاق الغريب ان اسماعيل ابو العرب وامه من قرية أم العرب ، — المؤلف —

ذكر ابو عمز بن عبد البر في كتابه القصدوالامم في انساب العرب والعجم ان الاكراد من نسل عمرومزيقياءوانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وقال في القاموس والكرد العنق أ واصلها ومنه شارب مكرود وبالضم جيل م ج اكراد وجدهم كرد بن عمرومزيقياءانتهى قلت مزيقياءبضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمروالمذكور وكان من ملوك اليمن وكان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما ويأنف ان يلبسهما احد غيره والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج ومن نسله الازد ومنهم آل المهلب جدهم عمران بن عمرومزيقياءبن عامر ماء السماء لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفقته واما المنذر بن ماء السماء اللخمي احد ملوك الحيرة فان اباه امرؤ القيس عمرو بن عدي ، وماء السماء امه وهي بنت عوف بن جشم بن النمر بن قاسط بن هنب بن اقصى بن جديلة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها .

الازد لما تفرقوا بعد سيل العرم كل ازدي اضيف الى محل سكناه فقيل ازد السراة وازد عمان وازد دبا وازد شنؤوة .

وقد قال الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس بن الحارث :

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى بها ريب من الحدثاني

فأما التي صحت فازد شنؤوة واما التي شلت فازد عماني

ومن الاكراد الروادين بطن من الهذانية بفتح الهاء والذال المعجمة وبعد الالف نون مكسور ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء وهي قبيلة كبيرة من الاكراد والروادين بفتح الراء والواو بعد الالف دال

مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مشددة بعدها هاء ، ونقل القاضي بن خلكان في وفيات الاعيان ان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب ، من مضر من قيس عيلان ورفع النسب الى عذنان حتى انتهى الى آدم وذكر ان من اجداده علي بن احمد ممدوح المتنبي والمعروف بالخراساني وفيه قال المتنبي من قصيدة من الخفيف :

شرق الجو بالغبار اذا سا ... ر على بن احمد القمقام

وذكر من اجداده حارثة بن عوف بن ابي حارثة صاحب الحمالة الذي حمل الدماء بين عبس وذبيان وشاركه في الحمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما يقول زهير بن ابي سلمى قصائد منها قصيدة من الطويل :

على مكثريهم حق من يعتريهموا ... وعند المقلين السماحة والبذل
رهل ينبت الخطي الا وشيجة ... وتغرس الا في منابتها النحل

وما ذكره بن خلكان يؤيد قول بن عبد البر ان قسما كبيرا من الأكراد عرب قلت بالأخص اكراد الشام قال الشاعر مؤيدا قول ابن‌عبدالبر:

لعمرك ما الاكراد ابناء فارس ... ولكنه كرد بن عمر بن عامر

(الملحق)

مجموعة أسر عربية في الجزيرة

آل صباح من البجايدة من عنزة فخذهم يسمى عند عنزة رأس الجمل واولاد عمهم الادنين الخسران من البجايدة ومنهم عقيد في عنزة مريبد العدواني من العمارات وهو شاعر شعبي مشهور •

وآل خليفة من السلفا من فخذ الحسني وهم من فخذ من تمران ومن رؤساهم من تمران والحرير وغيرهم •

آل غانم وآل صقر في الكويت

هم من الحسني من السلقا من عنزة

الخالد وآل نصف في الكويت من الشملان من عنزة

ومن عنزة في القصيم عيون الجواء

آل راجح وآل عساف وآل عجلان

الضياف وآل ناجم وآل ناصر والقحيمي والنمير والحويطي :

وفي المجمعة آل تركي يجتمعون مع آل عبيد في التويم من عنزة وهم غير آل تركي الدواسر في المجمعة •

آل حجيلان في الشقة وبريدة من السكاكر من الحسنى من السلقا ومنهم براهيم الصالح الحجيلان •

اما ذرية حجيلان بن حمد في بريدة فهم من آل عليان من تميم

اما آل حجيلان الدين هم من الوادعين من الدواسر فيدعون آل مد الله ومنهم عمير آل حجيلان • (الملحق)

ويوجد من بني وايل في لبنان اولاد علي الصغير قدم جدهم احمد بن حوشان من البادية الى الجولان ثم الى جبل عامل بلبنان وكان لهم زعامة في القرن الثالث عشر الهجري قال شاعرهم علي بك الاسعد :

« بنو عمنا من آل بكر ووايل حماة العذارا في الهياج وسورها »

وفي مدينة عنيزة من السقيان من عنزة آل عليان وآل خليل من السرحان ومنهم السباعا :

ومنها من آل عفالق قحطان

آل مصيف والسكته وآل مانع المعروفين بالبويطن .

وفيها من السعيد الضفير وشيخهم من حلاق آل خليدان وآل عمرو وآل مزيد بن عمرو وآل عامر بن عمر والزغابا من اشراف الحجاز كما مر من آل عفيصان منهم آل رمخ

وفيها من بني حسين الاشراف آل عرينان

ومن الدياحين من برية مطير آل عقل العميريني

ومن شمر آل غرقين وآل عمير والجنيقي والسواجا وآل سويد في بريدة .

ومن باهلة آل رميحي وآل عبد اللطيف .

ومن الاسر من عنزة الجلاعيد من قبيلة الدهامشة وتخوتهم اخوة حسسنا وهم اسرة كثيرة متفرقة في بلدان تجد في قفار والروضة والعارض والاحساء ومنهم :

آل فهيد وآل علي .

وتتفرع منهم من درية علي :

العبد العزيز والحميد والصعب وغيرهم

ومنهم جماعة في سوريا ودير الزور وسميرا وقفار ومن جميلة من عنزة الغرة في الحلوة منهم الموجود من آل عبد العزيز وفي الحسا بادية مع هواملة الفرجان ومنهم التنفات في الهدار ومنهم الكبرى بادية

كبيرة تقيم بين الخرج والافلاج ومنهم السنادا ، غير سنادي تميم والسنادي العنزيون في الوادي يقيمون فيه كغيرهم من العشائر .

ومن عنزة في فلسطين عائلة المشطه في قرية كفر الديك من اعمال نابلس وهم من عائلة آل مشيط من عائلة الفرجة من فخذ الرولة من ضنى مسلم .

ومن قبيلة سبيع في عنيزة الزامل والسليم والزامل والمنصور وبكر ومنهم الخليفة والسماعيل والمطوع وسرور ومنهم آل يحيا وآل حميد آل بو غنام وهم اهل الهلالية بالقصيم والعويمر ومنهم السلمي والشلالي والكريشان .

الجميع من ذرية زهري الحراج الشوري السبيعي ..

ومنهم الطريف والدبه وآل بالتشحم منهم آل جبرين وبن مهيزع واباالشحم وآل ماضي والسباعا والدخيل وبنو عمهم آل بن صالح بالرس وآل الاشقر وبن روف الجميع من سبيع .

ومن عنزة في القصيم وبلدان من يأتي :

الحمادي والقصران والفراج والروضان والشوايع والشواها والمديهش وآل فهد والبيادا والكليبات والعضالا والخطافا بالبكرية والفواديز بالقرعا وآل مريزق من آل بوربار منهم الشقاري والسكاكر والحجيلان .

ومن عنزة القحصان والبعاما والزمعان

ويوجد في القصيم الطولان وهم آل صقيه وهبة اشتهروا في عقيل القصيم منهم علي الصقيه في بغداد .

القرينية الموجودون من قبايل شتى تحالفوا

فيهم شمري من قبيلة الرمالات وهم الروسة وآل قبعان وآل عجلان ومنهم من هو يلتحق بعبيدة قحطان وهم الجحشة والبديع من الحرقان من عبيدة ومنهم قوم من قيس عيلان عدنانيون وهم آل ضبه.

وفيهم من هو اسلمي من الاسلم من شمر وهم الجمهور قلت وهم غير آل جمهو رالذين ينتسبون الى عدوان القبيلة المشهورة ومن القرينية من ضبة آل هزاع في الحلوة

آل حماد في سمنان في الزلفي ينتمون الى قبيلة الاساعدة من عتيبة السنادا في الوشم من بني سعد تميم

آل بطي في الربيعية القصيم من الوداعين دواسر

الشواعر في بلدان نجد منهم من بني خالد ومنهم حميدان الشويعر ومنهم من الحقابين من ذرية دوسرين تغلب وايلين مع اخوتهم المصارير والمشاوية والخييلات والعمور •

آل زومان وآل يوسف في الدرعية بدارين من الدواسر وهم غير آل يوسف العنزي من آل بو رباع في الدرعية •

الطويل في الدرعية من تميم وقد انتقلوا من حوطة سدير الشماسا في الرياض من بني وايل •

الملوحي في عنيزة من النواصر من تميم

آل سالم بن بليهد في القراين من بني خالد

السويل في عنيزة من بني خالد •

آل عقل في القصيم من عنزة وهناك العقل في الرس من تميم من آل حميدان •

ويوجد في مدينة عنيزة من بني خالد آل بريكان وآل براك وآل مكتوم وال شوشان وال صخيبر وال صعب وال قاشان وال كنعان والدماشا وال مشاري وال السادي وكلهم من بني خالد

آل حماد من بني زيد ومنهم العبدلي في عنيزة

القضابا في مدينة المجمعة من بني تور سبيع

الباعود في المجمعة من عنزة

آل خليف في سمنان من الزلفي وهم عنزيون ومنهم الشاعرة

الشعبية التي قالت من ابيات :

يا اهل النضا من يخاويني لسمناني　　اما على الجيش والا قوة رجليه

اسرح واروح وقيل فوق غدراني　　وولد العجم ما يجيبه لي بقوطية

ومن بني تميم في القصيم الاسر الآتية :

العقيل بالخبرا

الشايع بصبيح

الفوزان بالرس

العيسى بصبيح وآل براهيم وآل عكوز الجلهمي والجمالا الجميع في آل صقية وهبة تميم .

آل يحيا في ملهم من آل مرشد من تميم

ومن الوهبة تميم في القضيم

سليمان المعروف بالحاصل وآل ميلبس وآل سلبوم وآل يوسف وبن لهيب وبن احميد .

« بنو سليم تنسب الى جدها سليم بن منصور بن قيس عيلان مضرية عدنانية وهي قبيلة كثيرة العدد ومساكنها حصينة ومشهورة في الجاهلية والاسلام وحرتهم المشهورة في التاريخ بحرة بني سليم ولهم رجال بارزون ومن ابرز شعراءهم العباس بن مرداس فهو سيد وفارس له صولات وجولات مع فارس اليمن الشهير عمرو بن معدي كرب الزبيدي ومن شعراءهم الجحاف بن حكيم السلمي » .

ومن قبيلة عنزه ال حمد المسمون بآل عمر من ابو رباع ومن سبيع ال حماد وال فليج وال منصور وال فايز وال حمد وال مهوس وال هزاع وآل نحيط الجميع في رغبة .

وفي البره العرانا الجميع من سبيع .

الفوزان في رغبة من العفسة في مطير والعفسة بطن من ضبيعة من بكر بن وايل دخلوا في عداد مطير .

ال ربيق في رغبة من بني خالد .

ال محميد في القصيم من بني خالد .

الوايلي في البير من بني وايل آل يورباع عنزيون وكذلك آل وايل في البره . وآل مفرج في رغية وغيرها من عنزة آل بويطين من عائذ ويوجد عائذ من الضفير في عبدة بقحطان ويوجد عائذ ربيعة وهو المشهور في الجزيرة العربية والبطين بطن من بني نمير من سليم العدنانية .

وبطين بطن من ال رميزان من ال يوسف من الحمد من النصرالله من الزكاريط من عبده من شمر الطائية . والبطينات فرقة ذات بأس من الاسيعة من عنزه .

بنو شهاب في لبنان من بني مخزوم وقد لعبت دورا كبيرا في مجال الحكم على مسرح لبنان ووادي التيم معا في اواسط القرن الهجري الثالث عشر .

ومن بني تميم حجيل احدى قبائل منطقة الباب ومنبج من أقضية محافظة حلب تقدر بأربعماية عائلة وذكر بعض المؤرخين انها وصلت منطقة الباب في الثامن عشر للميلاد ومن عائذ آل جاسر وآل ملحم في الغاط من ال عواد سكان الدرعية .

وآل مطير في الزلفي والسلامة بالقطيم الملقبون بالسدارا كلهم من عائذ اقارب للبوامل اهل سدير ومن وهبة من تميم آل سليمان بالقرينة آل عبد العزيز في ملهم آل عبدالله في حريملا الجميع يجتمعون في براهيم بن حسن آل بسام .

ال حوقل من الروسان في عتيبه .

وبن حوقل وهو ابو القاسم محمد بن حوقل البغدادي له كتاب المسالك والممالك وهو مثل مسالك الممالك للاصطخري وهو من اهل القرن الرابع الهجري . توفى سنة ٣٦٩ هـ .

القبس جاء لهم ذكر في تاريخ نجد وبعد البحث والتدقيق ظهر انهم من وايل : من بقايا بني حنيفة .

البسيسات من عنزة من الحبلان وقد نزح فخذ منهم يسمى الجدعان الى حرب على أثر حادث دم وحالفهم ووسم سمتهم سنين ثم رجعوا الى عنزه بعد صلح مع قومهم !..

ومن بني تميم في ثرمدا ال يوسف وفروعهم .

ال دخيل وآل مدلج والدرابا وهم من بني سعد .

ال غنام في بريده من شمر من ال جري .

البصالا في البكرية من ال جربوع والبصيلي لقب .

ال حسين في الاحساء من ذرية موسى بن ربيعة وفروعهم .

آل مشاري وآل حسين والحسيني ..

ومن بني تميم في الزلفي السالم والغنام .

ال سالم في الدرعية .

وآل خريف والعجلان والغنام بحريملا .

الوهابا في ثادق وال موسى وال صالح في عشيرة سدير ال شتوي بتمير من قرى سدير .

العنيق في الصغرة .

قبيلة عدوان

اسمه الحارث بن عمرو بن قيس عيلان وسمي بعدوان لانه اعتدى على اخيه فقتله ومن بطونهم :

زيد ويشكر ودوس التي في الازد رهط ابي هريرة فمن ولد زيد بن عدوان ابو سيارة الذي كان يدفع بالناس في المواسم وهو عميله بن الاعزل .

ومنهم حاكم العرب عامر بن الظرب ومنهم ذو الاصبع العدواني

الشاعر المشهور ومن بطونهم بنو كبه الذين في ثقيف وكانت تسكن الطائف واطرافه والنسبة اليهم عدواني وقد سهى العلامة السمعاني عن هذه النسبه في كتابه انساب المحدثين ثم استدركها عليه بن الاثير في كتابه اللباب ٠

وينتسب اليهم

الخمامش وسكناهم شمال الطائف ٠

ومن بطون عدوان ٠

الهريسات ٠

اللهامقة ٠

ذوي سنان ذوي مبارك ذوي سعد ذوي مسيعيد ومن عدوان عثمان بن عبد الرحمن المضايفي له دور تاريخي في عصر الامام عبدالعزيز بن محمد ال سعود ٠

وينتسب آل عدوان ٠

ال جمهور في سدير ومنهم الشيخ سليمان بن جمهور القاضي والشاعر الشعبي المشهور وهو القائل من قصيدة :

شيخ الى حفيت مناسم اركابه يرقع حفاها من ترايب حريبه

وقد سرق بعض المعاصرين بعض هذه القصيدة ومدح بها الشيخ احمد ابن ثاني كما هي موجودة فيديوان الشيخ قاسم رحمه الله والقصيدة من وحي الشيخ بن جمهور عام ١٣١٨ هـ

وفي المجمعة وحرمه يوجد الدواسا من دوس الازد قحطان ومنهم الشاعر الشعبي عثمان الدويسي الذي يقول في قصيدة يرد فيها على شاعر الكويت حمود البدر وذلك في وقعة الصريف ٢٦ ذيالقعدة ١٣١٨

لي لابة ما يلبسون الوزارا ولا جمعوها من حساوي وبحار

بش البحر ما ينوصف للحرارا لو طار تلقونه على سيف الابحار

والحصن عمــق اصلهــا والمهــارا   والنار يقبس مــن مقابيسها .
والحصن عمــق اصلهــا والمهــارا   والنار يقبس مــن مقابيسها نار

وحمود البدر هو الذي يقول يفتخر ويمدح بن صباح :

انذرك عن ثــورة قــوي المشــارا   الي الى من ثــار تهتــز الاقطار
صنعــه ة صبــاح التغلبي مايمــارا   ولا ينتجــارا لا وعــلام الاسرار
انتم حرار مــن مواكــر حــرارا   وحنا عليكم مــن صواريم سنجار

وكانت هذه القصيدة والوقعة مثار قرايح الشعراء فقد تجاروا في ذلك وسجل فيها بعض شعراء النبط المشهورين احاسيسهم فكأنها جزء من سوق عكاظ . يقول الشيخ سليمان جمهور من شعراء سدير :

عفت الكري ومضاجعي للعــذارا   لكــن يطعــن ثومة القلب مسمارا
اولاد نجــد بالفخــر والمــارا   بالطيب والابا لــردي ما لهم كــار
اعيال الحرار مثــل اباهــا حرارا   وجميع طيــر لا يغــرك ولو طــار

ويقول بن عبد الهذلي مــن قصيدة نقتبس من حكمها :

السيل مــا ينزل مجاري شعيبــة   ولا ينزل الوادي الى صار محناب
لاتا مــن الدنيا ولا ترتهــي بــه   تقبل وتعطي عند الاقفاي عرقاب
ان ادبرت قصــت محوص قطيبــه   وان اقبلــت فادنى شريط لها جاب

ويقول الشاعر العريني معارضا له :

يا قاطعين البيــد ودولي اكتساب   رد علــى قــول لفــي منه ريبــة
قول عن العزي وانا انكرت ما جاب   مطيــع نمــام مشى بالحريبــة

ويقول خشيرم بن يوسف من قصيدة في الرد على بن بدر :
وشد الرها يا حمود وشذا المارا   وشذ التلفق من وجيزات الاشعار
لفقت في شعرك حكايــا اكبــارا   واسرفت في قولك صواريم سنجار

هذا الفخر مهوب شرب الزقـارا وتسريح للجاكات من فوق الاوزار
ما خاصم الصعلـوك مـلاك دارا ولا روس الباشق على باز الاكوار

ويقول ناصر بن ابراهيم بن جعيثن وهو ابن للشاعر ابراهيم جعيثن من اهالي سدير وشهرة والده اضاعت اسم الابن الشاعر :

يا راكبـين فـوق تسـع تبـارا مـا لفقوها مـن عوازم وحـدار
يـا حمود حديتو جملكـم وثارا انشد مطير ويام وين الجمل نـار
طير البحر ما قـد خبرناه طـارا والبوم ما قد صقره كـل صقـار
ربعك معرفتهـم بلبس الـوزارا وان حولوا بالبحر بجنـون محار
وان سافروا للهنديـم التجـارا تعوضوا مـا بـين فلفل وكنبـار
حنا حـرار مـن فروخ الحـرارا لطامة العايـل بضيعات الافكـار
كـم حلة نودع عمـدها تشـارا يشهد عليهـا ما تذكـر بالاخبـار
اولاد نجـد يـا فتى بالمشـارا تسقي العدا يا حمود من كاس الامرار

رجال الحجر من قحطان .

هم بنو شهر قبيلة شهيرة عربية لهم المام بالزراعة والماشية ويحدهم القنفذة غربا وجيزان تهامه الى اعالي جبال السراة يحدها مـن الشرق بيشه ومن الجنوب بالاسمر ومن الشمال بنو عمر وهم قسمان بنو يثله وسلامان .

وبنو شهر وبنو عمر قريب بعضهم من بعض في النسب والوطن وكذلك بنو الاسمر وبنو الاحمر الكل منهم اهل شجاعة وعروبة .

بكر بن وايل

ومن بطون بكر بن وايل قيس بن ثعلبة ومن بطون قيس بن ثعلبة سعد بن ضبيعة رهط الاعشى في منفوحة ومن هذه القبيلة قبيلة الجلاليل اهل منفوحة ومن بقاياهم ال شعلان ومن ال شعلان ال عبدالله الذين

منهم ادهام بن دواس وبن فارس في منفوحة وآل زامل الذين منهم آل عثمان في منفوحة ومن آل شعلان آل مفرج الذي يسمى باسمه صنع مفرج في منفوحة ومن هذا البطن العفسة في قبيلة مطير ومنهم الجلاليل ...

(تابع عشيرة الحويطات)

١ ـ عشيرة الطقيقات وفيهم تتركز مشيخة حويطات التهمة .

٢ ـ الذيابين .

٣ ـ العميرات ومن فخوذها الشرمان والسنيجات والفوسه .

٤ ـ الفحـامين .

٥ ـ الرقـابية .

٦ ـ القرعـان .

٧ ـ الموسه ومن فخوذها . النوازية والقدود .

٨ ـ الغناميين .

١٩ ـ اجرافين .

١٠ ـ التبيضات .

١١ ـ العبيات ومن فخوذها . الطويرشات . واللهايبة . والمقيمات .

١٢ ـ الجواهرة .

١٣ ـ السلالمة ومن فخوذها . النواجمة . والنوافلة .

١٤ ـ الزماهره .

١٥ ـ عشيرة الفطوح .

١٦ ـ عشيرة السريعين .

١٧ ـ » السليمين . ومن فخوذها . الدقـايقة . والشوامين . والغطيمات . والطقاطقة .

١٨ ـ » بنـي عقبة .

١٩ ـ » المشـاهير

٢٠ ـ » المسـاعيد

٢١ ـ » الرواضية .

بيان نسب آل عاصم :

أ ــ هو عاصم بن سليمان بن جحدر • المتفرع من قحطان مذحج •

١ ــ فأولاد جحدر هم : سليمان • وجمل •

٢ ــ واولاد سليمان هم : محمد • وعاصم •

٣ ــ ومن عاصم : آل رزق • وآل طريف • وآل خضر •

ب ــ ونأتي على تفريع أولاد عاصم الثلاثة :

١ ــ آل رزق : ومنهم آل عبيد وآل نصار •

ومن آل عبيد : آل مرعي ــ وآل كريشان •

ومن آل مرعي : آل عذاران • وآل فاضل •

أما آل عذاران فمنهم : آل حبيش والهماميش •

ومن آل حبيش آل ناصر • وكانوا يسكنون بلدة (أوتيفية) من بلدان الوشم بنجد •

ومن آل ناصر : آل محمد •

٢ ــ ومن أولاد عاصم : آل طريف ومنهم آل عضيب ومن آل عضيب آل حشر امراء بلدة الهياثم بالخرج •

٣ ــ ومن أولاد عاصم آل خضر ومنهم الحلاف الذين سموا (السعيد) نسبة الى مولى لهم نزحوا معه الى العراق وهم صغار فسموا باسمه• وكان اسمه (سعيدا) • وهم آل حلاف واميرهم ابن حلاف المشهور •

ومن آل حلاف : آل علي ويسكن اكثرهم بلدة القصب بالوشم بنجد وفيها تفرقوا •

ومن آل علي : آل مقحم • وآل منيع • وال قاسم• وآل مفدي • وآل شهوان وال قريع

ومن آل حلاف : آل غفر الذين يسكن بعضهم بلـــدة الهيائم بالخرج •

« بحث في قبيلة خثعم وما سبب هذا الاسم »

قال ابو مسلمة موهوب بن رشيد الكلابي : تحالفت سعد الريث وهم الفزر وتيم رهط ابن الدمينة وحاتم بن عفرس بن بجيلة بن انمار بن نزار وبنو الفزر وبنو قحافة أبناء عفرس بن أنمار بن نزار ، وغمست أيديها في الدم ثم وضعتها على يـد جمل يقا لله الخثعم، فتحالفت فسميت هذه القبائل خثعم • والفزر في اللغة هو الاثنان فأكثر ، والفزر لقب سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر وكان وافي الموسم بمعزي فأنهبها هناك ، ونسب خثعم موضع خلاف بين النسابين منهم من نسبهم الى كلان ن سبا فخثعم عندهم من اليمانية ، وذهب آخرون الــى ان انمارا هذا ابن نزار من العدنانيين وان بجيلة وخثعم لحقا باليمن وانتسبا عــن جهل منهما الى أنمار بن اراش بن عمر بن الغوث وعلى هذا اكثر النسابين، قاله ابن عبد البر في القصد والامم •

فصـــل

ومما تجدر الاشارة اليه أن القبائل العربية هي ذات العصبية التي تتكافأ في النسب والحسب والمصاهرة والمجد ، مثلا كقحطان ومطيـر وشمر وعتيبة وعنزة وأمثالهم عريقي النسب . وهناك قبائل اخـرى لا تستطيع رد اصولها الى الارومات العربية ولا تقيم لهم القبائل العربية وزنا كالصلبة والعوازم وهتيم والرشايدة ومن في طبقتهم ، وحيث انهم ضعيفون وليس لهم عصوبة قوية عربية فانهم يلجأون ببعض القبائل المرهوبة الجانب كعنزة وشمر وغيرهما ويأخذون منهم اخاوة مقابل حمايتهم ، ويوجد فى الجزيرة العربية جماعات من الهيئة الاجتماعية منهم الموالي ومنهم من يطلق عليه العرب اسم (بني خضير) موجودون بكل منطقـة وبعضهم لا يستطيع رد أصله الى عنصر عربي، ومع ذلك فان بعضهم ساهم في المجتمع وأصبح ذا جاه ومقام في الرئاسة والتجارة كبير . ولا يستبعد ان بعضهم كما يقولون ينحدر من أصل عربي ، ولكن الظروف اضطرته الى ان نزل بنسبة مصاهرة الى ان لا يستطيع رد أصله الـى عنصر عربي فأصبح في حكمه وعلى كل حال فان بعض هؤلاء له قيمة في المجتمع ادبيا ومعنويا وهم اخوة اعزاء لهم ما للعرب وعليهم مـا على العرب .

الا انما التقوى هي العز والكرم	وحبك للدنيا هو الفقر والعدم
وليس على عبد تقـي نقيصـة	اذا صحح التقوى وان حاك او حجم

بحث في كفاءة النسب وانها معتبرة عند الفقهاء وعند العرب (الملحق)

الكفاءة مصدر كافأه بمعنى ماثله وساواه في صفاته ، والصفات التي تجمع المماثلة كثيرة وقد قال الامام احمد رضي الله عنه اذا تزوج المولى عربية فرق بينهما واجاب احمد عن تزويج زيد واسامه رضي الله عنهما عربيتين بانهما من بني كلب فهما عربيان حرا الاصل وانما طرأ الرق عليهما قال في الشرح فعلى هذا يكون حكم كل عربي الاصل .

قال الفقهاء . فلو زوج الاب عفيفة بفاجر أو عربية بعجمي أو حرة بعبد فلمن لم يرض من المرأة أو الاولياء حتى من حدث الفسخ فيفسخ أخ مع رضاء اب لأن العار عليهم أجمعين . واعتبر أحمد وأبو حنيفة والشافعي وأهل البيت الكفاءة وكذا مالك في إحدى الروايتين . وقال عمر رضي الله عنه لأمنعن ذوات الأحساب الا من الاكفاء ومعلوم ان الحسب هو النسب كما في شرح البخاري للعسقلاني .

ومسألة الكفاءة من المسائل الخلافية . الجمهور قائلون باعتبارها وخصوصا في الدين والنسب وانها حق لله تعالى في الدين عند الجميع وفي الدين والنسب عند الثوري والامام احمد بن حنبل وانها حق للمرأة وجميع الأولياء عند الجمهور ومنهم الشافعي . قال ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب واما أهل التسوية فان منهم قوما أخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث ولم يفتشوا عن معناه فذهبوا الى قوله تعالى : (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقوله (ليس لعربي على عجمي) الخ وقوله المؤمنون تتكافأ دماءهم وانما المعنى في هذا ان الناس كلهم من المؤمنين سواء في طريق الاحكام والعداله والمنزلة عند الله عز وجل والدار الآخرة . ولو كان الناس كلهم سواء في امور الدنيا لم يكن في الدنيا شريف ولا مشروف ولا فاضل ولا مفضول فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فأكرموه وقوله أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا في

الحدود • وكانت العرب تقول ما تزال الناس بخير ما تباينوا •• فاذا تساووا هلكوا • ومن الاسف انه يوجد خشارة من نفاضات الامم جهلوا ما للعرب من فضل ، وراعتهم المدنية الاوروبية فقلدوا اسلافهم من الشعوبيين ورأوا الفضل كل الفضل للاوروبيين وجعلوا ذلك سمتهم التي تميزهم عن سائر كتاب العربية وادبائها واصبحوا ولله الحمد موضع سخرية لا قيمة لهم حتى عند الاوروبيين أنفسهم وستكون لهم عاقبة أسلافهم انشاءالله • والشعوبية القديمة فرقة تذهب الى تحقير العرب وتفضيل بعض انواع العجم عليهم • ومنشأ ذلك كله بعض الشعوبية وقيل ان زياد بن ابيه لما استلحقه معاوية رضي الله عنه علم ان العرب لن تقر له بذلك مع علمهم بحقيقة حاله فعمل كتاب المثالب والصق فيه بالعرب كل نقيصة ثم وضع الهيثم بن عدي وكان دعيا كتابا حاول فيه ان ينبز أهل الشرف من العرب تشفيا منهم ووضع أبو عبيد ، معمر بن المثنى كتابا في المثالب بالغ فيه واستقصى، قالوا لان أباه كان يهوديا وكان ربما عيّر بذلك مع علمه وفضله • وقد وضع ابو عامر بن غرسية ، وغرسية تعريب جارسيا (ومعناه بالاسبانية الثعلب او الماكر ذو الحيلة) رسالة في تفضيل العجم على العرب رد عليها ودفعها وفندها علماء منهم ابو يحيى بن مسعد وابو جعفر بن الدووين البلنسي وأبو الطيب بن من الله القروي • وكان علاء بن الحسن الشعوبي الوراق زنديقا فعمل لطاهر بن الحسين كتابا في مثالب العرب بدأ فيه بمثالب بني هاشم ثم بطون قريش ثم سائر العرب وبهتهم فيه بكل نقيصة ورماهم بكل قبيحة وقد اجازه عليه طاهر بثلاثين الف درهم • وكتابه هذا خرج عن آداب الاسلام وهذه الكتب لا قيمة لها • أما مآثر العرب ومفاخرهم وآثارهم وأشعارهم فهي باقية بعون الله الى قيام الساعة رضي الشعوبيون أم أبوا ، وكان العرب يعتزون بعروبتهم لدرجة انهم يأنفون من تزويج بناتهم من أعجمي وشبهه ، ولا يتزوجون أعجمية الا نادرا، وأكبر شاهد ما حدث، من

اختطاف كسرى احدى بنات العرب ، اذ رفضوا مصاهرته. وكـانت النتيجة قبل الملك وانقاذ الفتاة التي لم يستطع الأعجمي ان يدنسها، رغم ما فعله من تعذيب واهانة .

من لم يكن أصلـه كريمـا لم يعل في المعلوات فرعـه
الناس كالارض دون شـك ما طاب منها يطيب زرعـه

إن دولة بني العباس كما قال الجاحظ اعجمية خراسانية ودوله بني مروان عربية اعرابية ويقول العالم الألماني (كريمر): دخلت بلاط الخليفة في بغداد اعاني الفرس ولغة الفرس واخلاقهم واعيادهم مما دعا الرياشي الشاعر الى ان يقول :

إن اولاد السـراري كثـروا يا رب فينا
رب فارزقني بـلادا لا ارى فيهـا هجينا

ولم يكن الرياشي وحده هو الذي أرسل الزفرة والحسرة فالواقع ان الوطن العربي كله كان يخس بتلك اللوعة ويتجرع هذه الغصة خفف الله وطاتهـا واعاد للعرب كل مجد وسمو . ونقول للهدامين ايا كان نوعهم : وفروا من لعابكم أيها المدعون وادعياء التجديد فلن تصلوا من وراء دعواتكم الا لما وصل اليه النمل من أركان رضوى وذلك الابلة الذي اغتر بقرونه الصغيرة وحاول نطح الصخرة الكبيرة .

ورحم الله وصفي زكريا وسامحه نقد تحامل على هـذه القبيلة في كتابه عشائر الشام . والآفة عدم التثبت في انتقاء الاخبـار « وما آفـة الاخبار الا رواتها » . المؤلف

ومن القبائل التي اختلف فيها النسابون هل هي من العـرب أو غيرهم •

البربر عظيم من الناس ببلاد المغرب وبعضهم بمصر ؛ وقد اختلف في نسبهم اختلافا كثيرا ، قيل من العرب، وقيل أوزاع من اليمن، وقيل من غسان وغيرهم تفرقوا عند سيل العزم • قاله المسعودي، وقيل خلفهم ابرهة ذو المنار احد تبابعة اليمن حين غزا العرب؛ وقيل من لخم وجذام• وقال الحمداني انهم من ولد بن بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ؛ وانه كان قد ارتكب معصية وطرده أبوه• وقال له البر البر اذهب يا بر فما أنت بر والله أعلم •

صلاح الدين أبو الظفر يوسف بن أيوب بن شادي الملقب بالملك الناصر ، صاحب الديار المصرية ، والبلاد الشامية ؛ والعراقية ، واليمنية• عده بعضهم من الاكراد ، وأورد نسبه القاضي بن خلكان في وفيات الاعيان وانه من قيس عيلان ، مضري ، عدناني • والاكراد من الروادية بطن من الهذانية ، وهي قبيلة كبيرة من الاكراد • قال بعض الباحثين، وفي العرب كردبن عمر بن عامر من الأزد ، ومنهم أكراد الشام • قال الشـاعر :

لعمرك ما الاكراد ابنـاء فـارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

الصلبـــة

يدعون أولاد غانم ، أو اولاد صليبي ، وهم موجودون في الجزيرة ينتقلون من جهة الى جهة ، ولا يكاد يخلو منهم مكان من أقصى جنوب نجد الى سواحل الخليج العربي، الى ضفاف الفرات، والدجلة وجبل سنجار في العراق ويقيمون ويرحلون زرافات صغيرة وامرهم عجيب ، فهم من أعرف الناس بالمناهل والمراعي وسلك المفاوز يرتزقون بمعـالجة المرضى بالكي ، وأدوية يستحصلونها من النباتات ، وطرقهم في التطفـل معروفة ، وبعض نسائهم بارعات في الجمال والظرف وقرض الشعـر البدوي الشعبي ، ولهم علاقة صداقة مع القبائل المرهوبة الجانب، ومنهم بارعون في انشاء الاغاني الغزلية والحماسية والضرب على الربابة ، ولم نجد لهم ذكرا في كتب الانساب القديمة ، وقد اضطربت الاقوال فيهم. فقال بعض كتاب العرب والافرنج انهم من بقايا الافرنج الصليبيين مع ان لهجتهم وسحنتهم لا تؤيد ذلك وأقسامهم المشهورة من الصلبة هي :

١ ـ آل ماجـد .
٢ ـ آل رويع .
٣ ـ العذاذلة .
٤ ـ العنـاتر .
٥ ـ آل جميل .
٦ ـ آل بناق .
٧ ـ آل سيالان .
٨ ـ آل كبوان .
٩ ـ العراقـان .
١٠ ـ آل طرفة .
١١ ـ السعـادات .

١٢ ـ آل مسيلم .
١٣ ـ آل حازم آل عيسى وآل موسى .
١٤ ـ الظبيات .
١٥ ـ الشيخات .

ومن مشايخهم ولد شنوف وولد سليبيخ وغنيم بن سريح وولد طليحان وابن فريج وابن جراد وقطين وشيخهم العام هو ابن مالك ، وهي تلتجي الى بعض القبائل المرهوبة الجانب وتطلب حمايتها مقابل اتاوة تدفعها من اجل ذلك وحماة الصلبة ويدعى الحامي لهم (اخو) . نذكر منهم من يلي :

١ ـ بن كويكب . من الرولة .
٢ ـ أبو جفنة .
٣ ـ بن حسن . من الدغمان رولة عنزة .
٤ ـ بن بدري من الاشاجعة عنزة .
٥ ـ بن ملحق من السوالمة .
٦ ـ الخربوطلي من العبادلة .
٧ ـ بن شن من ولد علي من عنزة .
٨ ـ بن محيني من الدهامشة من عنزة .
٩ ـ بن جلال من الصقور من عنزة .
١١ ـ بن دليق من الضفير .
١٢ ـ أبو تاية من الحويطات .
١٣ ـ بن خيال من العزام .
١٤ ـ بن سيد من ولد سليمان من عنزة .
١٥ ـ بن محمد من بني عطية .
١٦ بن زين من بني صخر .

(العوازم)

منازلها بين الكويت وساحل الخليج العربي حتى ديار مطير في الغرب •

في هذه القبيلة فخذان هما :

١ ــ القوعة •
٢ ــ ذوو عياض •

الفوعة فيه عشائر منها :

١ ــ الهذالين •
٢ ــ الرمكات •
٣ ــ المساحمة •

أما فخذ ذوي عياض ففيه من يأتي :

١ ــ الملاعبة •
٢ ــ المساعدة •
٣ ــ الجواسرة •
٤ ــ العبابيد •
٥ ــ الموايقية •
٦ ــ النوية •
٧ ــ العتارمة •
٨ ــ الصواير •
٩ ــ المحالية •
١٠ ــ القراشة •
١١ ــ الغربة •

(هتيم)

قبيلة بين شمال نجد وشمال الحجاز ينظر اليها كالصلبة ومن عشائرها :

١ ــ الخلوية •
٢ ــ الذيبة •
٣ ــ الجلدة •
٤ ــ آل براك •
٥ ــ الدوامش •
٦ ــ الفحادين •

وتتميما للفائدة • وحصول الجدوى والعائدة • نتحف القراء بقصيدة فريدة من نوعها في نسب بني (اسماعيل) قالها (محمد ابن الامام عبدالله المنصور ابن حمزة) من ائمة (اليمن) قام ابوه وملك (صعدة) وتقدم الى (صنعاء) ومات بها عام (٦١٤ هـ) وقيامه بالدعوة عام (٥٩٤ هـ) وان كنت لا أوافق معه في بعض الابيات التي تحامل فيها على الغير • وان كان الهمداني المؤرخ المشهور قد سبقه الى التحامل ان صح ما قاله بن ابي (الرجال) في كتابه (مطلع البدور) عن بعض مؤرخي الزيدية• اذ قال في الهمداني : (لهج ابن الحائك) بتفضيل قبيلة قحطان على (عدنان) وحقر ما عظم الله الى آخره • والقصيدة التي نشير اليها هي موسومة بذات الفروع وها هي بادية وبلسان البلاغة منادية •

سمالك شوق من حبيبك منصب	وهم اذا جن الدجى متأوب
ومن عجب ان لا يهيج لك الاسي	ديار تعفيها شمال وهيدب
واني لتعديني الى العزم همة	وقلب على جمر الغضى يتقلب
انا ابن الذي سن القرى والذي به	(لعدنان) فرع لا يعاب ومنصب
عجبت لمغرور يكلف قومه	مفاخر (عدنان) الى أين يذهب
ابونا الذي لم تعرف الخيل غيره	ولم يك شيخ قبله الخيل يركب
وأورثنا حسن البيان ولم يكن	من الناس من قبل بن (هاجر) يعرب
ذوو المجد ابناء (الذبيح) محلهم	محل الثريا حين تسمو فتشهب
وهم ملأوا حزن البلاد وسهلها	وضاق بهم شرق• وشام• ومغرب
وهم نزلوا في آل اسحاق منزلا	و (قحطان) لولاهم اقل واخيب

مفاخر نالتها (نزار) ولـم يكـن ... ليبلغ أدناها (الكلاع) و (يحصب)
و (علك بن عدنان) الذين سما لهم ... الى قصـب المجـد الاغـر المحبب
وغارا (معـد) السابقين الى العلا ... يقينـا وشـر القول ما هو أكذب
هم غضبوا لمـا اغتصبنـا تراثهـم ... بمكة • والاخوان للضيم تغضـب
ونحن وهـم مثل اليدين فان تخن ... شمـال يمينا فهي أوهى وأعطـب
ونحن أجرناهم من الناس كلهـم ... وقد كان ركن الموت في الناس يشعب
وخندف منهم امنـا طـاب ذكرها ... وطـابت ومنهـا طيبـون وطيـب
وأنمار (أنمار) الطعان الذين هـم ... ليوث صدام فـي الوغى لا تكذب
همو منعوا ما بين (بيشة) بالقنـا ... و (نجران) والسـود التنابيل غيب
و (قحطان) منهم في العجاج كأنهم ... نعـام بصحـراء الكديدين هرب
بنى لهم (أنمار) في المجـد رتبـة ... تناولهـا (شهران منهـم وأكلب)
و (ناهس) الشـم الذين تقلهـم ... الى الروع أفراس عنـاجيج شذب
وان (ايادا) من (نزار) سمت بهم ... فروع فخار حين تعـزى وتنسـب
بنـى لهمو مجـدا ابوهم مؤثـلا ... توارثه (يا مين • قبـل ويشجب)
و (ثعلبة) السامي الذي اكتسب العلا ... وكانت لـه فيهـا مفـاخر تحسب
وهم منعوا فيض العراق بجحفـل ... مقانب يهديهـا الى الروع مقنـب
ومنهم (ثقيف) الاكرمون الذين هم ... ذئاب اذا لـم يلف للشر مـرأب
(ثقيف) همو أكفاؤنـا ان منهمو ... عقائل في (فهر) تصـان وتحجب
وما التنح (الخير بن عمرو) بمقرف ... ولا بلئـام نجرهم حـين تنسـب
توارث (عمرو بن النبيت) وراثـة ... له من (أياد) وصلها لا يعصـب
و (برد) هموا أهـل المكارم والعلا ... وأهل الندا ما لاح في الجو كوكب
و (يقدم) السامون في العز انهـم ... لهم منصب فينـا أعـز وارحـب
و (زهر) هموا قو م (القاح) يزينهم ... اذا انتسبوا في (شم عدنان) منصب
وان أدع يوما في (ربيعة) يأتنـي ... شاييـب ودق مزنـة يتحلـب
هم الناس لا ناس سواهم وانهـم ... حصى الارض طابوا حيث كانوا ونجب

(ربيعة) اهل البأس والعـز انهـم ... هـم الصفو منـا والصريح المهذب
تناول منهـم (احمس بن ضبيعة) ... مكانـا هـو المتأهـل المتربـب
ولم أنس منهم (حبة الارض) وابنها ... وانى بحبي لابن (افصى) لمصحب
تناول (عبد القيس) مجدا مكانه ... مكان السهى في المجد اذ يتصبب
(لكيز بن أفصى) الاكرمون و(بكرة ... ليوث الشرى لا قيل بيـز يلقب
وأين (لقحطان) و (عدنان) كلهـا ... (كبكر) اذا الداعي الى الموت ينعب
سمت في ذري (بكر) (علي) برتبة ... لهـا شرف في مجدنـا مترتـب
(الجيم ، وصعب) في (علي) هماهما ... اذا اليوم ابزى بالكماة العصبصب
(بشيان) و (الذهلين) من آل وائل ... و (يشكر) يسمو من يرام ويصعب
وهم يوم ذي (قار) جلوا عن وجوههم ... شآبيـب ودق ودقـة متصوب
أجاروا ابنـة النعمان من ان ينالها ... فتـى ليـس الا بالاسنـة يخطب
أجارت على كسرى حجية وايـل ... يقينـا وقد كانت حجـة تغضـب
ومنهم بنو (النمر بن قاسط) ذي العلا ... و (عنزي) اذا عد الفخار و (تغلب)
وعنزا نفو نهد بن زيد وجدعـوا ... معاطسهم بعـد اصطـلام فأوعبوا
وان يدعني (الحيان) من فرع (يقدم) ... (يذكـر) يظهـر ودي المتحـدب
هم القوم ابناء الحروب سيوفهـم ... تعل فتروي مـن نجيـع وتخضب
وفي (مضر الحمراء) عـز ونائل ... وبأس وفيهـم للمخوفين مهـرب
أبوهم أبو (الياسين) يسمو الى العلا ... له حسب في آل (قيذر) مثقب
وسن (لعدنان) الديات فأوسقـت ... لسنتـه والقـائل الحـق أغلـب
وابقى (لالياس) (وعيلان) مفخرا ... ومنزلة منها السما كـان أقـرب
و(عيلان) صفو الصفو من آل (قيذر) ... اذا طاب في آل (الذبيح) التنسب
لعمري لقد أبقـى لقيس شمـائلا ... يقوم بهـا بيـت الفخـار المطنب
هم القوم طابت نبعة الجود منهمو ... وغيرهمـو فينـا سـلام يوخلـب
وقد ملأت مـا بين برقـة عنـوة ... الى الشحر من قيس ألوف مكتب
وهم ما همو في كـل يـوم كريهة ... اذا جن نبـع بالمنـايـا تغسـب

(الملحق

وفيهم رباط الاعوجيات والقنا واسيافهم فيها القضاء المجرب
وهم جمرات الحرب لم يلف مثلهم اذا لم يكن للناس في الامر مذهب
(سليم) و (عدوان) وفيهم تناولوا مفاخر عز لم تنلهن (يعرب)
قبائل من (قيس بن عيلان) فخم لهم في العدى ناب خضيب ومخلب
ومن يلفني من (يعصر) يلف(يعصرا) لها الصفو من أنسابنا حين تنسب
(غني) و (معن) و (الطقاوة) وانهم لهم من (نزار) صفوها المتنخب
وهم أنزلوا هونا مهينا (بطيء) له الغيض في اكبادهم والتحوب
وفي (مذحج) منهم وقائع لم يزل لها ندب دام وآخر مخلب
وكم لهمو من وقعة بعد وقعة لها أثر في (يعرب) لا يكذب
و (عبس) و (ذنبيان) و (أنمار) انهم لهم في العلا بيت الفخار المرتب
ومن مثل (عبدالله) والليث (اشجع) اذا قيل في يوم الهياج ألا اركبوا
بنت (غطفان) المجد وارتقت العلا ونبعتها في (قيس عيلان) أصلب
وان ادع في (عليا هوازن) تأتني قبائل ازكى حين تنمي واحسب
(غزية) نيران الحروب ومنهمو فوارس خطارون والنقع أشهب
لهم ما حوى شط العراق مشرقا الى حيث يحويه (السرار) وغرب
وهم ملأوا الارض الفضاء بضمر عتاق أبوهن الوجيه المذهب
و (سعد) و(دهمان) الكرام و(عامر) لهم عزة في مجدنا لا تحجب
وهم ملأوا فج (العراق) بجمعهم فنالوا منال الشمس منحيث تغرب
(خفاجة) تحمي أرضها بشبا القنا وبيض لها في مقنع الهام مشرب
وهم منعونا مع (ربيعة) كلها و (عيلان) منها ركنها متنكب
يسيرون ما بين (البزخة واللوا) سباسبها يفضي اليهن سبسب
وحي عظيم من (عبادة) ظاهر لهم سالف نيل المعالي ، ومكسب
مصاليت من (كعب) تلوح وجوههم لهم بالندى ناد من الجود مخصب
ومن (ككلاب) الاكرمين اذا ارتدوا حمائل موت ناره تتلهب
وفي العز من (عليا) نمير أرومة لها قمر فينا مضيء وكوكب

وفي القلب من حيي (هلال بن عامر) ... نوازع حب لا تزول وتنهب
هم أوطأوا غربي (مصر) جيادهم ... وهم ماهمو والدهر بالناس قلب
ولم أزع من ودي (سواعة) انها ... لها الصفو من ودي الذي لا يؤشب
ولم يخل عن ودي اسم منصور (مازن) ... محل صفاء عن تعاديه أجنب
و (عائذ) الشم الذين اليهمو ... من المجد غايات العلا تتأدب
وقائعهم مشهورة فسلوا بها ... (سعيد بن فضل) والذين تألبوا
شماطيط شتى من قبائل (طيء) ... أتى اهمو بالنحس يوم عصبصب
و (زعب) حماة الروع شم محارب ... وقائعهم مشهورة لا تكذب.
فتلك على الحالات قيس ولم يزل ... لها القدح في المجد الذي لا يخيب
(وعمرو) و(عمرو) حيث(عمرو)علمته ... وقولي بما يقضي به الحق أصوب
لحق علنا ذكر (الياس) انه ... لمستنكر ما عنه منا التجنب
خليفة (اسماعيل) فينا وعقده ... (بهاجر) مشدود الوصائل مكرب
خمى دين ابراهيم لما تطلعت ... عليه سباع ضاريات وأذؤب
وأورث للفرعين (عمرو) و(عامر) ... مواريث ما ابقى (الذبيح) المقرب
(لطابخة) مجد مع النجم ظاهر ... وعز على ظهر الثرى مترتب
(عدي) و (ابناء الرباب) و (ضبة) ... و(عمرو) و (مختار النجار) المهذب
وجمجمة العليا (تميم) الذين هم ... ثفال لأرحى (خندف) حين أجلب
بنو (حارث) الشم الكرام و (عامر) ... (وعمرو) لهم حظ من المجد محنب
قبائل من عمرو تواصوا بخطة ... من العز تحمي عرضهم وتذيب
و (سعد) هم العادون في المجد رتبة ... يفاعا لها فوق المجرة مسحب
وهل في(معد) (كامرىء القيس)انهم ... لهم من (تميم) صنفوها المتجنب
ووارث (اسماعيل) (مدركة) العلا ... وأثؤب (ابراهيم) والناس خيب
حمى سرح (الياس) وقد حال دونه ... فوارس ضنوا أن (سرحا) سينهب
فقد خرجت (ليلى) تخندف خشية ... وكادت وعمري بنت (عمران)تسلب
وقال لها سيري رويدا فانني ... كفيل لهم ان يقتلوا أو يخيبوا

فلاقوا لدى (عمرو) قرى ليس آنيا — حزاز حديث الصقل ابيض مقصب
وأوسعهم بـرا أخـوه ونـائـل — فنعم مناخ الضيف والافق أشهـب
ومن (كهذيل) النـازلين بعقوة — لها قيس مـن ذروة المجـد مثقب
وقارة (عدنان) التي انتصبت لهـا — قناة لها من آل (قيذر) أكعـب
وثم (جذام) (١) الحائزين وراثـة — من المجد لا يدنـو لعـار فيرسب
و(ذودان) و(الافناء) من فرع (كاهل) — (وعمرو) لهـم طود أعز وأخصب
عزائمهم فـي كـل يـوم كريهـة — أشد مـن الصـم الجلاد وأصلب
وهم أسروا (زيدا) فقـاض لديهمو — يعـالج أغـلال اليديـن فينكـب
و (خجرا) أذاقوه المنـون وعفروا — خدودا عليها واضح اللون مذهب
و (هلبة) أبناء (الذبيح) الذي سما — لهم فـي طلاب المجد شأو مغرب
(كنانة) صفو الصفو والخيرة التي — تخيـــر منهـا للنبـوة (منقـب)
ومنهم (رسول الله) طابت أرومة — أقر لهـا مـن (أحمد) الأم والأب
(قريش) هـو قوم الرسول توارثوا — خلافته نعـم المواريـث تكسـب
فأكرم بقوم ينزل الوحـي فيهمو — كريـم الـى ابيـاتهم يتصـوب
لهم من بني (اسحاق) ارث نبـوة — (بمكة) و (البيت العتيق) المحجب
اذا افتخروا عدوا (عليا ، وجعفرا) — و (حمزة) منهم ليث غـاب مجرب
وآمنـــة الغـــراء أم محمـــد — وفاطمـة الزهـراء منهم وزينـب

---

(١) قال الجوهري : زعم نسابة مضر ان (جذام) من (مضر) وانهم انتقلوا الى اليمن . فحسبوا من اليمن . واستشهد له بقول (الكميت) يذكر انتقالهن الى اليمن :

نعلم (جذاما) غير مـوت ولا قتل — ولكن فراقـا للدعائم والاصل

قال الحمداني : و (جذام) اول من سكن مصر من العرب. جاؤوا في الفتح مع عمرو بن العاص رضي الله عنه • وقال جنادة بن حشرم الجذامي

وما قحطان لى بأب وأم — ولا تصطادني شبه. الضلال
وليس اليهم نسبي ولكن — معديا وجدت أبي وخـالي

ــ المؤلف ــ

ومنهم (أبو بكر) وصاحبه الذي(١) … علىّ السنن الغـرا الكريمة يغضب
ومنهم (عقيل) و (الزبير) و (طلحة) … و(سعد) و(عبدالله) منهم و(مصعب)
و (سبطا النبي الطاهران اللذا هما) … هلالان في ظلمـاء تخبوا وتذهب
ومنهم علي بن الحسين • ومنهمـو … بنـوه وقول الحـق أولى وأوجب
و (يحيي بن زيد) و (الحسين) وعمه … هم القوم ازكى حيث كانوا وأطيب
وَ (زيد) و (عبدالله) منهم (وقاسم) … أخو (الرس) والهادي الامام المقرب
و (حمزة) ذو الجدين منهم ومنهمو … أبوي الذي يسمو اليـه التنسب
لنا حسب عـود منيـع تلاعـه … تضاءل فيه هضب (رضوى) وكوكب
ونحن الملوك الاولون ولـم يـزل … لنـا أول ماض وآخـر معقـب
نمينا بنـي العباس أملاك هـاشم … الى حسب في خندف ليس يغلب
أقر لها العباس مجـدا ولم يـزل … لها في قريش فحـل عليـاء منجب
همو منعوا الثغـر المخوف فما بنى … لهم سابق في حلبة للعـز ملهـب
أكفهمو فيهـا الجنـاء لسـائل … وفيها لباغي يبتغـي الشـر معطب
ومنا ابن مسعود أخو العلم والتقى … ومنـا أبو ذر الغفاري وجنـدب
وهاشم المرقال منـا بـن عتيبـة … وعكـاشة فيمن أعـد وأحسـب
فتلـك نـزار الاكرمون أرومـة … واني لأسلافي لأرضـي وأغضـب
ونحن رددنا ملـك (حمير) بعدما … تواكله (روم) و (خزر) و (صقلب)
وسرنا بذي الادغال في الغرب سيرة … لنـا كلكل فيهـا مناخ ومنكـب
ونحن نصرنا ذا (المنار) يجمعنـا … وكان لنا في مرأب الصدع مـرأب

---

(١) سهى المنصور عن ذكر الخليفة الراشد (عثمان بن عفان) رضي الله عنه . وعن ذكر (معاوية) رضي الله عنه وقد اضفنا الى هذه الملحمة بيتـا وهـو :

و (عثمان) ذو النورين منهم ومنهموا … (معاوية) من كـان للوحي يكتب

وارجو ان لا اكون اغضبت احدا انني ادعو الى التصافي والتآلف وسل الاحقاد وسلامة القلوب ونبذ التعصب في غير الحق .

المؤلف

دعانا فلم ننكل وقد ثل عرشه   وأيقن لولا نحن ان سوف يغلب

ونحن قتلنا في (تهامة) منهمو   سلوكا لها شأن من الخطب منجب

وملك ذا (القرنين) فهو ابن مالك   وانزله حيث استقر المحصب

وملك ذا الاعواد منهم ولم يكن   له قبله ملك يعد ويحسب

وأظهر عدوان بن عمرو بمكة   فأضحى له في الملك عضو مؤرب

ونحن علونا بالقلمس رتبة   لها شأو مجد في المراتب مسقب

وان عد (قيس) من (معد) (وأكثم)   وعد (رباب) الطيبون فأوعبوا

و (ورقة) ان يذكر و (زيد) فانني   بذكرهم في الناس أسمو وأطرب

وان فخروا عدوا ابن (مامة) منهم   و (قيس) اذا غم الحسود المخيب

و (عوف) الوفا الباني المفاخر انه   يبرد العلا في سالف متجلبب

و (زيد) القنا و (الحوفزان) كلاهما   هزبر ولون الموت نصفان أخطب

و (أغربة) الموت المساعير في الوغى   اذا شيم ذو ودق من الموت أهدبوا

و (حارث) الموفي بذمة جاره   وان الذي نال الجوار لمذنب

وعدوا اذا عدوا (الوفاء بن ظالم)   وكان التوقي مغنما يتنهب

و (جذل) الطعان الفحل وابن(مكرم)   فتى لم توركه الولائد شرغب

و(عنترة) الحامي و (قيس) و (عامر)   و(زيد) و(بسطام ابن قيس) و(قعنب)

و (علقمة) والمرء (عمرو) ومنهمو   (حجية) كساب الثناء المضرب

ومن (كزهير) من (معد) و (جعفر)   ومن (كزباد) شيخ علياء منجب

و(حاجب) ذي القوس الذي طاب ذكره   غلاما وعند الشيب اذ هو أشيب

و(عمرو بن عمروا) وبن(مرداس) انهم   ليوث التلاقي والعوالي تصبب

ومن (ككليب) موقد النار انه   على (سبأ) منه مصائب صوبوا

أباد ملوك المترفين فأصبحوا   كنقع تهاداه السنابك ملحب

أناخ بهم من طود عدنان كلكل   من الشر مطوي به (العر) أجرب

لهم في (خزازا) وقعة بعد وقعة   على القوم (بالسلان) أيام كبكب

وفي ذي (أراط) يوم كان لخيلنا   مجال عليهم في المكر وملعب

ويوم التقت (تيم، وكلب، وحمير) ألم يقتلوا في يوم ذاك ويغلبوا
ويوم (زياد بن الهبولة) ناسخ وقد عضه نابا حسام ومضرب
وقد غرهم في يوم (طخفة) مثاهم افالا جلا عنها السوام المعرب
وكم ملك منهم (بطخفة) عندنا يجاذب اغلال الحديد فيجذب
و (عمرو) اذقناه المنون وساقه اليه سنان في قناة وثعلب
و (حسان) وابن (الجون) حل عليهما من الشر يوم شمسه لا تغيب
محاسن من ابناء (عدنان) حلقت بها من بنات الدهر عنقاء مغرب
وأبقت لهم منها محاسن لم تكن لغيرهم والقول بالحق اوجب
وآثارهم مشهورة شهدت بها مناسكهم عند (الحجون) و (يثرب)
مفاخر نالوها ولم يك نالها (رعين) ولم يبلغ مداهن (حوشب)
لقد قلت قولا لم يكن بكريسة علي وجوه في ملام تقطب
مهذبة غراء بكر ولم تزل تطالع مما قلت بكر وثيب
وما ضرها ان كان في الترب ثاريا (زهير) وأودي (جرول) و (المسيب)

ونذكر هنا قصة ظريفة وهي منقول لقائل لا حكم قاضي عادل •
قال المسعودي في مروج الذهب عن الهيثم بن عدي الطائي ، عن يزيد الرقاشي • قال كان السفاح يعجبه مسامرة الرجال ، واني سمرت عنده ذات ليله ، فقال يا يزيد اخبرني بأظرف ما سمعته من الاحاديث • فقلت يا أمير المؤمنين وان كان في بني هاشم ، قال ذلك اعجب الي، فقلت : يا امير المؤمنين نزل رجل من تنوخ بحي من بني عامر بن صعصعة فجعل لا يخط شيئا من متاعه الا تسل بهذا البيت •

لعمرك ما تبلى سرائر عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فخرجت اليه جارية من الحي فحادثته وآنسته وسألته حتى انس بها، ثم قالت ممن انت متعت بك • قال رجل من عنزة • قالت اتعرف الذي يقول :

ما كنت اخشى وان كان الزمان لنا   زمان سـوء بأن تغتالني عنـزة
فلست من وائل ان كنت ذا حـذر   ممن يظل كمـا قد ضلت الخرزة

قال لا والله لست منهم. (وهذا من رواية السمعاني) ثم قالت ممن انت • قال من تميم • فقالت أتعرف الذي يقول :

تميم بطرق اللؤم اهدى مـن القطا   ولو سلكت سبل المكـارم ضلت
ولو ان برغوثا على ظهـر قملـة   رأته (تميم) يـوم زحف، لولـت
ذبحنـا فسمينـا فتـم ذبيحنـا   وما ذبحت يومـا (تميم) وسمت
أرى الليل يجلوه النهار ولا ارى   عظام المخازي عـن (تميم) تجلت

فقال : لا والله ما انا منهم • قالت : فممن انت• قال : رجل مـن (عجل) قالت : اتعرف الذي يقول :

ارى الناس يعطون الجزيل وانمـا   عطاء بني (عجل) ثـلاث وأربـع
اذا مات (عجلي) بأرض فانمـا   يشـق له منهـا ذراع واصبـع

قال : لا والله ما انا من (عجل) • بل رجل من (بني يشكر) • قالت: أتعرف الذي يقول :

اذا (يشكري) مس ثوبك ثوبه   فلا تذكـرن الله حتـى تطهرا

قال : لا والله ما انا من (يشكر) • بل من (بني عبد القيس) • قالت: اتعرف الذي يقـول :

رأيت (عبد القيس) لاقت ذلا   اذا أصابـوا بصـلا وخـلا
باتوا يسلـون النسـاء سـلا   سل النبيط القصـب المبتـلا

قال : لا والله ما انا من (عبد القيس) بل من (باهلة) • قالت : اتعرف الذي يقول :

اذا ازدحم الرجال على المعـالي   تنحى (الباهلي) عـن الزحام
فلو كـان الخليفـة (باهليا)   لقصر عـن مسـاواة الكرام
وعرض (الباهلي) وان توقـي   عليه مثـل منديـل الطعـام

قال : لا والله ما انا من (باهلة) بل رجل من (فزارة) • قالت : اتعرف

الذي يقول :

لا تأمنن (فزاريا) خلوت به　　على قلوصك واكتبها(١) باسيار

قال : لا والله ما انا من (فزاة) بل رجل من (ثقيف) قالت : أتعرف الذي يقول :

أضل الناسبون أبا (ثقيف)　　فما لهم أب الا الضلال

خنازير الحشوش فقتلوها　　فان دماءها لكم حلال

قال : لا والله ما انا من (ثقيف) بل رجل من (بني عبس) قالت أتعرف الذي يقول :

اذا (عبسية) ولدت غلاما　　فبشرها بلؤم مستفاد

قال : لا والله ما أنا من (عبس) أنا رجل من (ثعلبة) قالت: أتعرف الذي يقول :

و (ثعلبة ابن قيس) شر قوم　　والامهم وأغدرهم بجار

قال : لا والله ما انا من (ثعلبة) بل رجل من (غني) قالت : أتعرف الذي يقول :

اذا (غنوية) ولدت غلاما　　فبشرها بخياط مجيد

قال : لا والله ما أنا من (غني) بل رجل من (بني مرة) قالت : أتعرف الذي قال :

اذا (مرية) خضبت يداها　　فزوجها ولا تأمن زناها

قال : لا والله ما انا من بني (مرة) بل رجل من بني (ضبة) قالت : أتعرف الذي يقول :

لقد زرقت عيناك بابن (مكعبر)　　كما كل (ضبي) من اللوم أزرق

قال : لا والله ما انا من بني (ضبة) بل رجل من (بجيلة) قالت أتعرف الذي يقول :

---

(١) اكتبها : اخرزها . يرمون بفشيان (الابل) .

فما تدري (بجيلة) حين تدعـــى (أقحطان) أبوها أم (نزار)

قال : لا والله ما انا من (بجيلة) بل رجل من (الأزد) • قالت : أتعرف الذي يقول :

اذا (أزدية) ولـــدت غلامـــا فبشرهـــا بمـــلاح مجيـــد

قال : لا والله ما انا من (الازد) بل من (خزاعة) • قالت : اتعرف الذي يقـــول :

اذا افتخرت (خزاعة) في قديم وجدنا فخرها شرب الخمـــور

وباعت كعبـــة الرحمن جهـــرا بـــزق بئس مفتخـــر الفخور

قال : لا والله ما انا من (خزاعة) • بل رجل من (سليم) • قالت: اتعرف الذي يقول :

فمال (سليم) شتت الله امرها تنيك بأيديها وتعيي ايورهـــا

قال : لا والله ما انا من (سليم) بل رجل من (لقيط) • قالت : أتعرف الذي يقول :

لعمرك ما البحـــار ولا الفيافي بأوسع من فقاح بني (لقيط)

(لقبط) شر مـــن ركب المطايا وأنذل من يدب على البسيط

قال : لا والله ما انا من (لقيط) بل انا رجل من (كندة) قالت : أتعرف الذي يقول :

اذا افتخر (الكنـــدي) ذو اللجـــة والطـــره

فالبســـخ وبـــالخف وبالسدل وبـــالحفره

فدع (كنـــدة) للنســـج فأعلى فخرهـــا عـــره

قال : لا والله ما انا من (كندة) بل رجل مـــن (خثعم) قالت : أتعرف الذي يقول :

(خثعم) لو صفرت بها صفيرا لطارت في البـــلاد مع الجراد

قال : لا والله ما انا من خثعم ، بل رجل من طي • قالت : أتعرف الذي يقول :

وما طـيء الا نبيط تجمعت فقـالت طيانا مرة فاستمرت
ولو ان حرقوصا يمـد جناحه على جبلي طيء اذا لاستظلت

قال : لا والله ما انا منهم ، ولكني رجل من مزينة . قالت : أتعرف الذي يقول :

وهل مزينـة الا مـن قبيلـة لا يرتجي كرم فيهـا ولا دين

قـال : لا والله لست منهم ، انما انا رجل مـن النخع . قالت : أتعرف الذي يقول :

اذا النخـع اللئام عدوا جميعا تأذى الناس مـن وفر الزحام
ومـا نسبوا الى مجـد كريم وما هم في الصميم من الكرام

قال : لا والله لست منهم ، بل رجل من أود . قالت : اتعرف الذي يقول :

اذا نزلت بـأود في ديارهـمـو فاعلم بأنك منهم لست بالناجي
لا تعرضني الى كهـل ولا حدث فليس في القوم الا كل عفاج

قال . لا والله ما انا من اود ، بل رجل من لخم . قالت : اتعرف القائل :

اذا ما انتمي قوم لفخر قديمهم تباعد فخر القوم من لخم اجمعا

قال : لا والله ما انا من لخم ، بل رجل مـن جذام . قالت : أما سمعت القائل :

اذا كأس المدام أديـر يومـا لمكرمـة تنحى عـن جـذام

قال : لا والله ما انا من جذام ، قالت : ممن انت . ويلـك أما تستحي اكثرت من الكذب .

قال : انا رجل من تنوخ ، وهو الحق . قالت : أتعرف القائل :

اذا تنـوخ قطعت منهـلا فـي طلب الغـارات والثار
آبت بخزي مـن اله العلـي وشهرة في الاهـل والجـار

قال : لا والله ما انا من تنوخ . قالت : ممن انت ثكلتك امك .

قال : رجل من حمير . قالت : اتعرف الذي يقول :

نبئت حمير تهجوني فقلت لهم ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا
لأن حمير قوم لا نصاب لهـم كالعود في القاع لا ماء ولا ورق

قال : لا والله ما انا مـن حمير ، بل رجل مـن يحابر . قالت : أتعرف القائل .

ولـو صر صرار بأرض يحابر لماتوا وأضحوا في التراب رميما

قال : لا والله ما انا مـن يحابر ، بل رجل مـن قشير . قالت : أتعرف القائل :

بنـي قشير قتلت سيدكـم فاليوم لا فدية لكم ولا قود

قال : لا والله لست من قشير ، بل من بني أمية . قالت : اتعرف القائل :

وهي مـن أميـة بنيانهـا فهـانَ علـى الله فقدانهـا
وكـانت أميـة فيما مضى جريء علـى الله سلطانهـا
فلا آل حرب اطاعوا الرسول ولـم يتـق الله مروانهـا

قال : لا والله ما انا منهم ، بل من بني هاشم . قـالت : اتعرف الذي يقول :

بني هاشم عودوا الى نخلاتكم فقد صار هذا التمر صاعا بدرهم
فان قلتمـو رهط النبي محمـد فان النصارى رهط عيسى بن مريم

قال : لا والله ما انا منهم ، بل من بني همدان . قالت : أتعرف الذي يقول :

اذا همدان دارت يـوم حرب رحاها فـرق هامات الرجال
رأيتهمـو يحشـون المطايـا سراعا هاربين مـن القتـال

قال : لا والله ما انا منهم ، بل رجل من قضاعة . قالت : أتعرف الذي يقول :

لا يفخرن قضاعـي باسرتـه   فليس من يمن محضا ولا مضر
مذبذبين فلا قحطان والدهـم   ولا عدنان فخلوهم الى سقر

قال : لا والله ما انا منهم ، بل من بني شيبان . قالت : اتعرف الذي يقول :

شيبان قـوم لهـم عديـد   كتايـب مقـرف لئيـم
مـا فيهمـوا ماجـد حسيب   ولا نجيـب ولا كريـم

قال : لا والله لست منهم ؛ بل انا رجل من بني نمير . قالت : أتعرف الذي يقول :

فغض الطرف انك مـن نمير   فلا كعبـا بلغت ولا كلابـا

قال : لا والله ما انا منهم ؛ بل من تغلب . قالت : أتعرف الذي يقول :

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد   وبجرائيل وكذبـوا ميكالا

قال : لا والله ما انا منهم ، بل انا من مجاشع . قالت : أتعرف الذي يقول :

تبكي المغيبة من بنات مجاشع   ولها اذا سمعت نهيـق حمار

قال : لا والله ما انا منهم ؛ بل رجل من كلب . قالت : اتعرف الذي يقول :

فلا تقربن كلبا ولا باب دارها   فما يطمع الساري يرى ضوء نارها

قال : والله لست منهم ، بل رجل من تيم . قالت : أتعرف القائل:

تيمية مثل أنف الفيل مقبلهـا   تهدي الرحى ببنان غير مخذوم

قال : لا والله لست منهم ، بل رجل من جرم . قالت : اتعرف القائل :

تمنيني سويـق الكـرم جرم   وما جرم وما ذاك السويـق
فما شربـوه لما كـان حـلا   ولا غالوا به في يـوم سوق
فلما أنـزل التحريـم فيهـا   اذا الجرمي منهـا لا يفيـق

قال : لا والله لست من جرم ، بل رجل من سليم . قالت : أتعرف القائل :

اذا مـا سليم جئتها لغدائهـا   رجعت كما قدجئت غرثان جائعا

قال : لا والله ما انا من سليم ، وانما انا مـن الموالي . قالت : أتعرف القائل :

ألا من أراد الفحش واللوم والخنا   فعند الموالي الجيد والطرفان

قال : اخطأت نسبي ورب الكعبة . انا من الخوز . قالت : أتعرف الذى يقول :

لا بارك الله ربي فيكـم ابدا   يا معشر الخوز ان الخوز في النار

قال : لا والله ما انـا من الخوز ، بل مـن اولاد حام . قالت : اتعرف القائل :

فلا تنكحن اولاد حام فانهـا   مشاوية خلق الله حاشا بن أكوع

قال : لا والله لست منهم ، بل هو من اولاد الشيطان الرجيم . قالت : فلعنك الله ولعن اباك الشيطان معك . اتعرف الذي يقول :

ألا يـا عباد الله هذا عدوكم   وهذا عدو الله ابليس فاقتلوا

فقال لها : هـذا مقام العائذ بك . قـالت : قم فارحل خاسئا مذموما ، واذا نزلت بقـوم فلا تنشد فيهـم شعرا حتى تعرف من هم ولا تتعرض للمباحث عن مساوىء الناس ، فلكل قوم احسان واساءة ، الا رسول رب العالمين ، ومن اختار الله على عباده وعصمه من عدوه .

وأنت كما قال جرير للفردق .

وكنت اذا حللت بدار قـوم   رحلت بخزيـة وتركت عارا

فقال لها : والله لا انشدت بيت شعر ابدا . فقال السفاح . لئن كنت عملت هـذا الخبر ونظمت فيمن ذكرت هـذه الاشعار . فلقد احسنت وانت سيد الكاذبين ، وان كان الخبر صدقا وكنت فيما ذكرته محقا فان هذه الجارية العامرية لمن احضر الناس جوابا وابصرهم بمثالب الناس .

انتهى الجزء الاول . ويليه الجزء الثاني

الجزء الثـــاني

كنز الأنساب ومجمع الآداب

ويبدأ (بالمفاخرات الواقعة بين العرب)

(المفاخرات الواقعة بين العرب)

هي كثيرة لا يسعها مجلدات ، وتقتصر منها على ما رواه الكلبي، قال : كسرى للنعمان بن المنذر يوما : هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة ؟ قال : نعم . قال : فبأي شيء ؟ قال : من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء ، ثم اتصل ذلك بكمال رابع والبيت من قبيلة فيه وتنتسب اليه . قال : فاطلب ذلك فلم يصبه الا في آل حذيفة بن بدر وآل ذي الجدين وآل الاشعث بن قيس بن كندة ؛ فجمع الجميع ومن معهم من عشائرهم ، وأقعد لهم الحكام والعدول وقال : ليتكلم كل رجل منكم بمآثر قومه وليصدق ، فكان حذيفة بن بدر اول متكلم ؛ وكان ألسن القوم فقال : قد علمت العرب ان فينا الشرف الاقدم والاعز الاعظم . فقال من حوله : ولمَ ذاك ؟ قال : السنا الدعائم التي لا ترام والامر الذي لا يضام ؟ قيل : صدقت . ثم قام شاعرهم ، فقال :

فزارة بيت العز والعز فيهمو	فزارة قيس حسب قيس نضالها
لها العزة القعساء والحسب الذي	بناه لقيس في القديم رجالها
وهل احد ان مد يوما بكفه	الى الشمس في مجرى النجوم ينالها
فان يصلحوا يصلح لذاك جميعها	وان فسدوا يفسد من الناس حالها

ثم قام الاشعث بن قيس ، فقال : قد علمت العرب انا نقاتل عديدها الاكثر ، وزحفها الاكبر . قالوا : ولمَ يا اخا كندة ؟ قال : لانا رؤساء ملوك كندة ، تقلدنا منكبه الاعظم وتوسطنا بحبوحة الاعظم ثم قام شاعر فقال :

اذا قست ابيات الرجال بيتنا وجدت لنا فضلا على من يفاخر
تعالوا فقولوا يعلم الناس اينا له الفضل مما اورثته الاكابر

ثم قام بسطام الشيباني فقال : علمت العرب ، انا بناة بيتها الذي لا يزول ، ومغرس عزها الذي لا يحول . قالوا : ولمَ يا اخا شيبان ؟ قال : لأنا ادركهم للثأر وأضربهم للملك الجبار واقولهم للحكم وألدهم للخصم . ثم قام شاعرهم فقال :

لعمري بسطام احق بفضلها واول بيت العز عز القبائل
فسائل ابيت اللعن عن عز قومها اذا جد قوم الفخر كل مناضل
السنا اعز الناس قوما وسطوة وأضربهم للكبش بين القبائل
وقائع عز كلها ربيعية تذل لها عزا رقاب المحافل
وانا ملوك الناس في كل بلدة اذا نزلت بالناس احدى النوازل

ثم قام حاجب بن زرارة التميمي فقال : قد علمت العرب انا فرع دعامتها وقادة زحفها . قالوا : ولمَ ذاك ، يا اخا تميم ؟ قال : لأنا اكثر الناس عديدا وانجبهم طرا وليدا . ثم قام شاعرهم فقال :
لقد علمت ابناء خندف اننا لنا العز قدما في الخطوب الاوائل
وانا كرام اهل مجد وثروة وعز وقديم ليس بالمتضائل
فسائل أبيت اللعن عنا فاننا دعائم هذا الناس عند الجلائل

ثم قام قيس بن عاصم السعدي فقال : لقد علم هؤلاء انا أرفعهم في المكرمات دعائم ، واثبتهم في النائبات مقادم . قالوا : ولم ذاك ، يا اخا سعد ؟ قال لانا ادركهم للثأر وأمنعهم للجار ، ثم قام شاعرهم فقال :

لقد علمت قيس وخندف اننا وجبل شميم والجميع لنا ترى
بانا ليوث الناس في كل مأزق اذا جز بالبيض الجماجم والكلا
فهيهات قد اعيا الجميع فعالهم وقاموا ليوم الفخر مسعاة من سعى

... سري حينئذ ، ليس منهم الا سيد يصلح لمرضعه واعظم سلالتهم .

شجاعة العرب

ذكر الجاحظ وغيره ، كان باليمامة رجل من بني حنيفة الوائليين يسمى جحدر بن مالك وكان ليثا فاتكا شجاعا شاعرا . وكان قد ابر على اهل هجر وناحيتها فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف ، فكتب الى عامل اليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ويأمره بالتجرد في طلبه حتى يظفر به ، فبعث العامل الى فتية من بني يربوع بن حنظلة ، فجعل لهم جعلا عظيما ، ان هم قتلوا جحدرا او اتوا به اسيرا ، ووعدهم ان يوفدهم الى الحجاج ويسني فرائضهم ، فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبا منه ، بعثوا اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع به والتحرم به ، فوثق بهم واطمأن اليهم ، فبينما هم على ذلك اذا شدوه وثاقا وقدموه الى العامل . فبعث به معهم الى الحجاج ، وكتب يثني على الفتية : فلما قدموا على الحجاج ، قال له : انت جحدر ؟ قال : نعم . قال : ما حملك على ما بلغني عنك ؟ قال : جرأة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان . قال : وما الذي بلغ من امرك ، فيجتري جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلب زمانك؟ قال : لو ولاني الامير ، لوجدني من صالحي الاعوان وممن اوفى على اهل الزمان . قال الحجاج : انا قاذفوك في قبة فيها اسد ، فان قتلك كفانا مؤنتك ، وان قتلته خليناك ووصلناك . قال : قد اعطيت ، اصلحك الله . فأمر به ، فاستوثق منه بالحديد ، وألقي في السجن . وكتب الى عامله بكركر يأمره ان يصيد له اسدا . فلم يلبث العامل ان بعث له بأسدين ضاريين قد ابرت على اهل تلك الناحية ، ومنعت عامة مراعيهم ومسارح دوابهم . فجعل منها واحدا في تابوت يجر على عجلة . فلما قدموا به على الحجاج ، امر فالقي في حيز ، واجيع ثلاثا ، ثم بعث الى

جحدر . فاخرج واعطي سيفا . ودلي عليه . فمشى الى الاسد يقول :
الذئب يعوي والغراب يبكي .

ليث وليث في مجال ضنك	كلاهما ذو انف ومحك
وصولة في بطشه وفتك	ان يكشف الله قناع الشك
وظفرا بجوجؤ دبرك	فهو أحق منزل بترك

قال حتى اذا كان منه على قدر رمح تمطى الاسد وزأر وحمل عليه فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ، ففلقها وسقط الاسد كأنه خيمة قوضها الريح : فانثنى جحدر ، وقد تلطخ بدمه لشدة حملة الاسد عليه، فكبر الناس ، فقال الحجاج : يا جحدر ، ان أجبت ان الحقك ببلادك واحسن صحبتك وجائزتك ، وان احببت ان تقيم عندنا اقمت فينا فريضتك . قال : اختار صحبة الامير ، فعرض له ولجماعة اهل بيته ، وانشأ جحدر يقول :

يا جمل انك لو رأيت بسالتي	في يوم هيج مردف وعجاج
وتقدمي لليث ارسف نحوه	حتى أكابده على الاحراج
جهم كان جبينه لما بدا	طبق الرحى متفجر الاثباج
يرنو بناظرتين تحسب فيهما	من ظن خالهما شعاع سراج
شثن براثنه كان نيوبه	زرق المعاول او شذاة زجاج
وكأنما خيطت عليه عباءة	برقاء او خلق من الديباج
وعلمت اني ان ابيت نزاله	اني من الحجاج لست بناجي
فمشيت ارسف في الحديد مكبلا	بالموت نفسي عند ذاك اناجي
والناس منهم شامت وعصابة	عبراتهم لي بالحلوق شواجي
ففلقت هامته فخر كأنه	أطم تقوض مائل الابراج
ثم انثنيت وفي قميصي شاهد	من ما جرى من شاخب الاوداج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد	من نسل املاك ذوي اتواجي

من اخبـــار العرب

أثار جماعة من الاعراب ضبعا ، فدخلت خباء شيخ منهم ، فقالوا : اخرجها ، فقال : ما كنت لأفعل ، وقد استجارت بي، فانصرفوا ، وقد كانت هزيلة ، فأحضر لها لقاحا، وجعل يسقيها حتى عاشت، فنام الشيخ ذات يوم ، فوثبت عليه فقتلته. فقال شاعرهم في ذلك :

ومن يصنع المعروف في غير اهله   يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
أقـام لهـا لمـا اناخت بيـابه   لتسمن البان اللقـاح الدرائر
فأسمنها حتى اذا مـا تمكنت   فرته بأنيـاب لهـا وأظـافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من   يجود باحسان الى غير شـاكر

وفي المثل سمن كليك يأكلك . قال شاعرهم :

هموا سمنوا كلبا ليأكل بعضهم   ولو عملوا بالحزم ماسمنوا كلبا

ويضرب المثل بسنمار ، وكان قد بنى للنعمان بن المنذر الخورنق قصرا عاليا فأعجبه ، وخشي ان يبني لغيره مثله، فرمى به من اعلاه، فمات. فقال الشاعر :

جزينا بني سعد بحسن بلائهـم   جزاء سنمار وما كان ذا ذنـب

قال بعض الحكماء : المعروف الى الكرام يعقب خيرا ، والى اللئام يعقب شرا . ومثل ذلك ، مثل المطر يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤا ، وتشرب منه الافاعي فيعقب سما .

بيتـــان

يحـب المديـح ابـو خـالد   ويغضب مـن صلـة المـادح
كبكر تحـب لذيـذ النكـاح   وتجزع مـن صولة النـاكح

(وفود (ربيعة) عند (النعمان) بن المنذر)

قال ابو عبيدة : قدم على (النعمان بن المنذر) وفود (ربيعة ، ومضر بن نزار) • وكان في من قدم عليه من وفود (ربيعة) (بسطام بن قيس) ، (والحوفزان بن شريك) من (بكر بن وائل) ، ومن وفد (مضر) من (قيس عيلان) (عامر بن مالك، وعامر بن الطفيل) • ومن (تميم) (قيس بن عاصم ، والاقرع بن حابس) • فلما انتهوا الى (النعمان) اكرمهم وحياهم ، وكان يتخذ للوفود عند انصرافهم مجلسا يطعمون معه فيه ، ويشربون • وكان اذا وضع الشراب، سقي (النعمان) فمن بدي، به على اثره ، فهو افضل الوفد• فلما شرب (النعمان) ، قامت القينة تنظر الى (النعمان) ، من الذي أمر ان تسقيه • وتفضله من الوفد • فنظر في وجهها ساعة ثم اطرق، ثم رفع رأسه وهو يقول :

أسقي وفودك مما انت ساقيني ... فابدي بكأس ابن ذي الجدين بسطام
أغر ينميه من (شيبان) ذو انف ... حامي الذمار وعن اعراضهم رامي
قد كان(قيس بن مسعود ووالده) ... تبدي الملوك بهم أيام ايام
فارضوا بما فعل(النعمان) في مضر ... وفي (ربيعة) من تعظيم اقوام
هم الجماجم والاذناب غيرهم ... فارضوا بذلك او بوؤا بارغام

فقال عامر بن الطفيل :

كان (التبابع) في دهر لهم سلف ... وابن (المرار) واملاك على الشام
حتى انتهى الملك من (لخم) الى ملك ... بادي السنان لمن لم يرمه رامي
انحى علينا باظفار فطوقنا ... طوق الحمام بانفاس وارغام
ان يمكن الله من دهر تساء به ... تتركك وحدك تدعو رهط (بسطام)
فانظر الى (الصيد) لم يحموك من مضر ... هل في (ربيعة) ان لم تدعنا حامي

فاجابه (بسطام بن قيس) وقال :

لعمري لئن ضجت (تميم، وعامر) ... لقد كنت يوما في حلوقهم شجى

اروني (كمسعود، رقيس، وخالد) و (عمرو، وعبدالله) ذي الباع والندى
وكانوا على افناء (بكر بن وائل) ربيعا اذا ما سال سائلهم جدا
نسرت على اثارهم غير تارك وصيتهم حتى انتهيت الى مدى

وافتخر رجلان بباب (معاوية بن ابي سفيان) • احدهما من (بني شيبان) والاخر من (بني عامر بن صعصعة) ، فقال العامري : انا اعد لك عشرة من (بني عامر) فعد علي عشرة من بني شيبان • فقال الشيباني هات ان شئت • فعد (تسعة) • وهم • (عامر بن مالك ـ ملاعب الاسنة) ، والطفيل بن مالك ـ قائد هوازن) و (معاوية بن مالك ـ معوذالحكماء) • و (ربيعة بن مالك ـ فارس ذي علق) ، و (عامر بن الطفيل) ، و (علقمة بن علاثه)، و (عتبة بن سنان)، و (يزيد الصعق) ، و (اربد بن قيس) وهو (اربد الحتوف) •

فقال الشيباني : خذ (قيس بن مسعود) رهينة (بكر بن وائل) و (بسطام ابن قيس ـ سيد فتيان ربيعة) • و (الحوفزان بن شريك ـ فارس بكر بن وائل) و (هاني بن قبيصة ـ امين النعمان بن المنذر) و (قبيصة بن مسعود ـ وافد المنذر) ، و (ومفروق بن عمرو حاضن الايتام) ، و (سنان بن مفروق ضامن الدمن) ، والاصم بن قيس ـ صاحب رؤوس بني تميم) ، و (عمران بن حمزة ـ الذي اسر يزيد بن الصعق مرتين) ، و (عمر بن النعمان) فتلاحيا فخرج حاجب معاوية، فصادفهما على تلك الحالة • فدخل على معاوية فأخبره بالقضية • فدعاهما، فلما دخلا عليه، نسبهما ، فانتسبا له• فقال معاوية : عامر افخر هوازن، وشيبان افخر بكر ابن وائل، وقد كفاكما الله المؤونة • هذان رجلان من غير قومكما يحكمان بينكما • عدي بن حاتم وشريك بن الاعور الحارثي، حكما بينهما ، ثم قال معاوية للشيباني : من يعي لعامر بن مالك؟

قال : الاصم بن ابي ربيعة، الذي قتل من تميم مائة رجل على دم•

قال الشيباني : الحوفزان بن شريك . قال الحكمان : رجح الحوفزان . قال فمن يعبي لعلقمة بن علاثة :

قال الشيباني : بسطام بن قيس، فقال الحكمان رجح بسطام. قال معاوية : فمن يعبي لعتبة بن شيبان .

قال الشيباني : مفروق بن عمرو، فقالا رجح مفروق، قال معاوية . فمن يعبي للطفيل بن مالك .

قال الشيباني : عمران بن مرة ، فقالا رجح عمران بن مرة ، فقال معاوية : فمن يعي لمعاوية بن مالك .

قال الشيباني : عوف بن النعمان، فقالا رجح عوف بن النعمان . قال معاوية : فمن يعي لعوف بن الاحوص .

قال الشيباني : قبيصة بن مسعود ، فقالا رجح ، قبيصة، قال : فمن يعبي لربيعة ابن مالك ، قال هاني بن قبيصة ، قال معاوية : فمن يعبي لزيد بن الصعق، قال شيبان بن مفروق، فقالا رجح شيبان بن مفروق، قال فمن يعبي لاربد بن قيس، قال الاسود بن شريك ، فقال معاوية للشيباني : فأين نسيت قيس بن مسعود ، قال : اصلحك الله، قيس ليس من هذه الطائفة ، فاتهم قيس مجدا طويلا ، فقال العامري في ذلك :

أعد اذا عددت ابا براء ... فكان على علا الاقوام فضلا

وكان الجعفري ابو علي ... اذا ما هاجت الهيجاء علا

ووالده الذي حدثت عنه ... طفيل خيرنا يفعيا وطفلا

وكان معوذ الحكم المباري ... رياح الصيف اعلى القوم فعلا

وقد أذرت زياد ابي لبيد ... ربيعة يوم ذي علق فأبلا

وعلقمة بن أحوص كان كهفا ... كلاييا رحيب الباع سهلا

وعتبة والاغر يزيد اني ... رأيتهما لكل الفخر اهلا

وعوفا ثم اربد ذا المعالي ... كفا بهما عليك ندى وبذلا

اولئك بن كلاب في ذراها   وخير قرومها حسبا ونيلا

وقال الشيباني مجيبا له :

أعد اذا عددت ابا خصاف   وعمران بن مرة والأصما
وهانيا الذي حدثت عنه   وكان قبيصة الانف الأشما
ومفروقا وذا النجدات عونا   وبسطاما ووالده الخضما
واسود كان خير بني شريك   ولم يك قرنه كبشا اجما
اولئك من عكابة خير بكر   واكرم من يليك ابا وأما
وأفضل من ينمى الى المعالي   اذا ما حصلوا خالا وعما
واكثر قومهم بالشر طوقا   وابعد قومهم في الخير هما

فقال معاوية للحكمين ما تقولان قالا : شيبان أكرم الحيين فقال معاوية وذاك قولي فأكرمهما وحباهما وفضل الشيباني على العامري •

قال ابن سلام الجشمي كان يقال اذا كنت من تميم ففاخر بحنظلة وكاثر بسعد وحارب بعمرو • واذا كنت من قيس ففاخر بغطفان وكاثر بهوازن وحارب بسليم • واذا كنت من بكر ففاخر بشيبان وكاثر بشيبان وحارب بشيبان • قال ابو عبيد ، ليس في العرب اربعة اخوة أنجب ولا أعد ولا أكثر فرسانا من بني ثعلبة بن عكابة الوائلي وكان يقال له الاغر والحصن وبنوه شيبان وذهل وقيس وتيم الله •

« سيادة كليب على ربيعة »

لما مات ربيعة بن الحارث سيد قبائل ربيعة بن نزار في اواخر القرن الخامس للميلاد خلفه كليب في السيادة وكان لبيد بن عقبة عامل ملوك كندة قد تزوج الزهراء أخت كليب فطغى على ربيعة وثقلت وطأته عليهم فأنكرت الزهراء عليه صنعه بربيعة فقال لها ما بال اخيك كليب ينتصر لمضر ويتهدد الملوك كأنه يعز بغيرهم فقالت ما عرف أعز من كليب

وهو كفؤ لها • فغضب لبيد ولطمها لطمة اغشيت عينها فخرجت الى اخيها كليب وهي تقول شعرا :

ما كنت احسب والحوادث جمة … انا عبيد الحي من قحطان

حتى اتتني من لبيد لطمة … فعشت لها من وقعها العينان

ان ترض اسرة تغلب ابنة وائل … تلبك الدنية او بنيو شيبان

لا يبرحوا الدهر الطويل أذلة … هدل الأعنة عند كل رهان

فلما سمع كليب قولها ورأى ما بها من أثر اللطمة ثارت به حميته فهجم على ابيات لبيد وعلاه بالسيف فقتله وقال شعرا :

ان يكن قتلنا الملوك خطأ … او صوابا فقد قتلنا لبيدا

وجعلنا من الملوك ملوكا … بجياد جرد تغل الحديدا

نسعر الحرب بالذي يحلف النا … س به قومكم ونذكي الوقودا

او تردو لنا الاتاوة والفيء … ولا نجعل الحروب وعيدا

ان تلمني عجائز من نزار … فأراني فيما فعلت مجيدا

فلما رأت ربيعة ان كليبا قتل لبيدا أيقنت بأن الحرب بينها وبين ملوك كندة لا محالة وكان للبيد اخ فخرج حتى اخبر ابن عنق الحية بقتل أخيه فأبلغ ذلك الى سلمة بن الحارث ملك قيس فبلغه الى ملوك كندة وحمر باليمن فجهزوا جيشا كبيرا وسيروه الى ديار ربيعة وجاءت الاخبار الى كليب بما اعد له أهل اليمن فنادى في قومه بالغارة فأجابه القبائل من ربيعة ومضر واياد وطي وقضاعة وعقد الالوية وتقدمهم برهط الاراقيم حتى غشي جيوش اليمن فوقعت بينهم عدة وقائع • وكانت قبائل اليمن قد نزلت خزازي وعليهم عشرة من اقيال حمير • فلما علم كليب ذلك الفي النفير في جموعه وحظهم على الثبات ثم قدم على كل قبيلة قائدا فقدم الاحوص بن جعفر على مضر ومرة بن ذهل ابا جساس على ذهل وشيبان وذهل بن حارثة على ربيعة وطرفة بن العبد على قيس وجعل على مقدمته سلمة بن خالد وهو السفاح التغلبي وأمره ان يعلو خزازي فيوقد النار

ليهتدي بها الجيش وقال له ان غشيك العدو فأوقد نارين وكانت طلائع اليمن وبعض الاقيال قد سبقوهم الى ماء الذنايب فسار اليهم كليب بجموعه فقتلهم عن آخرهم ثم اتجه نحو خزازي فأوقد السفاح لهم النار فهجمت عليه قبائل مذحج وعليها سلمة بن الحارث فرفع السفاح نارا اخرى فأقبل كليب في جموع ربيعة فصبحهم والتقوا بخزازي واقتتلوا قتالا شديدا دام اياما فانهزمت جموع اليمن وانتصرت نزار نصرا مؤزرا وفي ذلك يقول كليب شعرا :

لقد عرفت قحطان صبري ونجدتي ... غداة خزازي والحتوف دوان
غداة شفيت النفس من ذل حمير ... واورثتها ذلا بصدق طعان
دلفت اليهم بالصفائح والقنا ... على كل ليث من بني غطفان
ووائل قد جزت مقاديم يعرب ... فصدقها في صحوها الثقلان

قال ابن الأثير وكان يوم خزازي اعظم يوم التقته العرب في الجاهلية فان نزارا لم تكن تنتصف من اليمن ولم تزل اليوم قاهرة لها في كل شئ حتى كان يوم خزازي فلم تزل نزار ممتنعة قاهرة لليمن في كل يوم التقوا به بعد خزازي حتى جاء الاسلام • ولما انتصر كليب وفض جموع اليمن وهزمهم في هذه الوقعة اجتمعت عليه معد كلها، وجعلوا له قسم الملك وتاجه وتحيته وطاعته ، وكان من بغية انه كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى حماه وكان له جرو كلب فاذا نزل بمكان منه كلأ قذف بذلك الجرو فيه فلا يرعى احد من ذلك الكلأ امتداد عوائه فيختص هو به ويشاركهم في غيره حتى ضرب العرب به المثل فقالوا (اعز من كليب وائل ، وكان يجير على الدهر فلا تخفر ذمته) وهو القائل لما اجهز عليه عمرو بن الحارث :

المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

وكان اخوه مهلهل فارسا وشاعرا مجيدا ، ولما نشبت الحرب

واشتدت بينه وبين بني عمه بكر قال هذه القصيدة وقد رواها ابو علي القــالي :

أليلتنــا بــذي حســم انيــري ... اذا انــت انقضيت فــلا تجــوري
فان يــك بالذنائــب طــال ليلــي ... فقد أبكــي مــن الليــل القصيري
وانقذني بيــاض الصبــح منهــا ... لقــد انقــذت مــن شــر كبــير
كــأن كواكــب الجــوزاء عــود ... معطفــة علــى ربــع كســير
وتسألنــي بديلــة عــن ابيهــا ... ولــم تعلــم بديلــة مــا ضميري
فلــو نبش المقــابر عــن كليــب ... فيخبــر بالذنائــب أي زيــر (١)
بيــوم العبسميــن لقــر عينــا ... وكيف ايــاب مــن تحت القبــور
وانــي قــد تركــت بــواردات ... بجــيرا فــي دم مثــل العبــير
ينــوء بصــدره والرمــح فيــه ... ويخلجــه خــدب كالبعــير
هتكت بــه بيــوت بنــي عبــاد ... وبعض القتــل اشفــى للصــدور
وهمــام بــن مــرة قــد تركنــا ... عليــه القشعمــات مــن النســور
على ان ليس عــدلا مــن كليــب ... اذا طــرد اليتيــم عــن الجزور
« « « « « ... اذا رجــف العضــاة مــن الدبور
« « « « « ... اذا مــا ضيم جيــران المجير (٢)
« « « « « ... اذا خيف المخــوف مــن الثغــور
« « « « « ... غــداة بلابــل الامــر الكبــير
« « « « « ... اذا بــرزت مخبــأة الخــدور
« « « « « ... اذا علنــت بخيــات الامــور

---

(١) زير النساء من يحب التحدث اليهن .
(٢) العضاة كل شجرة شوك واحدها عضية .

المؤلف

فدى لبني الشقيقة (١) يوم جاءوا كأسد الغاب لجت في زئير
كأن رماحهم اشطان بئر بعيد بين جاليها جرور
فلا وابي جليلة ما أفأنا من النعم المؤبل من بعير
ولكنا نهكنا القوم ضربا على الاتباج منهم والنحور
قتيل ما قتيل المرء عمرو وجساس بن مرة ذو ضرير
تركنا الخيل عاكفة عليهم كأن الخيل تدحض في غدير
كأنا غدوة وبني ابينا ، بجنب عنيزة رحيا مدير
فلولا الريح اسمع أهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور

ومن أطرف ما اورده الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء ما يلي : حدثنا ابن الاعرابي عن بعض مشايخه ان رجلا من بني تيم كانت له ابنة جميلة وكان غيورا فابتنى لها في داره صومعة وجعلها فيها وزوجها من اكفائه من بني عمها وان فتى من كنانة مر بالصومعة فنظر اليها ونظرت اليه فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ولم يمكنه الوصول وانه افتعل بيتا من الشعر ودعا غلاما من الحي فعلمه البيت وقال له ادخل هذه الدار وانشد كأنك لاعب ولا ترفع رأسك ولا تصوبه ولا تؤمن في ذلك الى احد . ففعل الغلام ما امر به وكان زوج الجارية قد أزمع على سفر بعد يوم او يومين، فأنشأ الغلام يقول :

لحى الله من يلحى على الحب أهله ومن يمنع النفس اللجوج هواها

قال فسمعت الجارية ففهمت وقالت :

الا انما بين التفرق ليلة وتعطى نفوس العاشقين مناها

قال فسمعت الام ففهمت وأنشأت تقول :

الا انما تعنون ناقة رحلكم ومن كان ذا نوق لديه رعاها

---

(١) حي من ذهل بن شيبان .

قال فسمع الاب فأنشد :

فانـا سنرعاهـا ونوثق قيدهـا ونطرد عنهـا الوحش حين أتاهـا
سمعت الذي قلتمـ واني مطلـق فتاتكمـو مهجـورة لبلاهـا

قال فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى وارغبهم في المهر وتزوجها .

غـرائـب

أ ملك ملك وهو في بطن امه وهو سابور ذو الاكتاف احد ملوك الفرس مات أبوه وهو حمل ولم يكن له ولد سواه فعقدوا التـاج على رأس امه على ان يكون من في بطنها هـو الملك كائنا من كان فلما وضعته ملكوه .

ب ثلاثة من ملوك فارس ابن وأب وجد اسمهم واحد ، وهم بهرام بن بهرام ابن بهرام ومثلهم من ملوك غسان في العرب الحارث بـن الحارث بن الحارث قال الثعالبي وهذا التناسق لا يقـع الا فـي الاكابر الرؤساء ، وقد جاء من هذا النمط فـي سادات الاسلام الحسن بن الحسن بن الحسن السبط .

قال الثعالبي اربعة في الاسلام قتل كل واحد منهم اكثر من الف الف رجل ، وهم الحجاج بن يوسف ، وابو مسلم الخراساني، وبابك ، والبرقعي .

ج ابن وأب تقارب ما بينهما من العمر تقاربا شديدا وهما عمرو بـن العاص وابنه عبدالله كان بينهما في السن ثلاث عشرة سنة قـال الثعالبي ولا يعهد مثل ذلك .

د اخوان تباعد ما بينهما في السن تباعدا شديدا وهمـا موسى بـن عبيده الربذي المحدث وأخوه عبدالله كان بينهما في السن مائة سنة، ولم يعرف مثل ذلك في غيرهما .

هـ اربعة اخوة كل واحد منهم اسن من الآخر بعشر سنين . وهم اولاد

ابي طالب ، كان طالب أسن من عقيل بعشر سنين وعقيل اسن مسن جعفر بعشر سنين وجعفر أسن من أمير المؤمنين علي بن ابي طالب بعشر سنين •

و ثلاثة اخوة ولدوا في سنة واحدة وقتلوا في يوم واحد وسن كل واحد منهم اثنان واربععون سنة وهم مزيد ، وزياد ، ومدرك اولاد مهلب بن أبي صفرة وهذا من غرائب النوادر •

ز رجل مكث عشر سنين لا يولد له الا ذكر ولا يموت له الا انثى وهو المهلب بن ابي صفرة في غير اولاده الثلاثة المذكورين •

ح اربعة رجال في الاسلام لم يمت كل منهم حتى رأى من ولده وولد ولده اكثر من مائة فيما قاله الثعالبي وغيره وهم أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة بن برآ السعدي وعبد الرحمن بن عمر الليثي وجعفر بن سليمان الهاشمي ومنهم من يذكر بدله ابا بكرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم • قلت ومثل هؤلاء امام المسلمين عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود لم يمت حتى رأى من ولده وولد ولده أكثر من مائة رحمه الله • (أصحاب العاهات) من الملوك من ملوك اليونان (الاسكندر) كان أحنف ومن ملوك الفرس (انو شروان) كان أعور (يزدجرد) كان أعرج • ومن ملوك العرب (جذيمة الوضاح) كان أبرص (والنعمان بن المنذر) كان أحمر العينين والشعر • ومن الخلفاء عبد الملك ابن مروان أبخر ، يزيد بن عبد الملك ، أفقم هاشم بن عبد الملك ، احول ابراهيم المهدي كان أسود سمينا يلقب بالتنين . مروان الحمار اشقر ازرق ، موسى الهادي شفته العليا متقلصة وغيرهم كثير •

قال أبو الحسن بن آذين البصير النحوي حضرت مع والدي مجلس كافور الاخشيدي وهو غاص بالناس فدخل اليه رجل[1] وقال في دعائه ادام الله أيام سيدنا فكسر الميم من الأيام وفطن بذلك جماعة من الحاضرين

(١) هو الفضل بن عياش

أحدهم صاحب المجلس حتى شاع ذلك فقام من اوساط الناس رجل فأنشأ يقول شعرا :

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا | او غص من دهش بالريق او بهر
فمثل هيبته حالت جلالتها | بين الاديب وبين القول بالحصر
وان يكن خفض الايام عن غلط | في موضع النصب لا من قلة البصر
فقد تفاءلت من هذا نسيدنا | والفأل مأثورة عن سيد البشر
بأن أيامه خفض بلا نصب | وان أوقاته صفو بلا كدر

ولقد أحسن من قال :

يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية | لا لوم في واحد منهم اذا صفعا
المستخف بسلطان له خطر | وداخل الدار تطفيلا بغير دعا
ومنفذ امره في غير منزله | وجالس مجلسا عن قدره ارتفعا
ومتحف بحديث غير سامعه | وداخل في حديث اثنين مندفعا
وطالب الفضل ممن لا خلاق له | ومبتغي الود من أعدائه طمعا

بيتان

يقولون كافات الشتاء كثيرة | وما هي الا واحد غير ممتري
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل | لديك وكل الصيد في جوف الفرى

وقوله في الابيات الرائية وكل الصيد في جوف الفرا ، أصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا والآخر أرنبا والآخر حمار وحش ، فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا ، وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا أي الذي ظفرت به سيشتمل على ما عندكما وذلك ان ليس فيما يصيده الناس ، أعظم من حمار الوحش ، ثم اشتهر هذا المثل فاستعمل في كل حاو لغيره وجامع له ، وقد قاله النبي صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان بن حرب يتألفه بذلك على الاسلام .

(١) هو أبو اسحق ابراهيم بن عبدالله بن حشيش النيجرمي اللغوي الاخباري كاتب كافور — المؤلف —

قال مجنون ليلى :

كأن القلب ليلة قيل يغدى . بليلى العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت تنازعه وقد علق الجناح
لها فرخان قد علقا بوكر فعشهما تصفقه الرياح

قوله عزها بالزاي المعجمة والعين المهملة ، وقد تصحف على بعضهم فقال غرها من الغرور وعزها غلبها ، قال الله عز وجل وعزني في الخطاب، وقالت العرب من عزيز أي من غلب سلب وغلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن راهنه وقد تصحف على بعضهم بالعين المهملة .

بيتان

رويدك ان لي ولدا وعبدا سواء في المقال وفي المقام
فهذا سابق من غير سين وهذا عاقل من غير لام

يقول ان العبد آبق والولد عاق .

ولبعضهم واوردها ولو كنت قاضيا وما أبرؤ نفسي وهذا الاطلاق يشمل القضاة من غير المسلمين بل هو بهم أعلق وبصفاتهم اليق :

فلا تجعلني للقضاة فريسة فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة وأيديهمو دون الشصوص شصوص(١)

ولله در من أجار البيتين الاولين .

سوى عصبة منهم تخص بعفة ولله في حكم العموم خصوص
خصوصهمو زان البلاد وانما يزين خواتيم الملوك فصوص

دخل الناشيء الاحص على سيف الدولة فأنشده قصيدة فاعتذر

---

(١) شص شصوصا وشصاصا ، الرجل بعد وذهب والناقة قل لبنها وسنة شصوص مجدبة يقال نفى الله عنك الشصائص ، اي الشدايد والشص جمع شصوص حديدة عقفا يصاد بها السمك وتسمى السنارة .
المؤلف

سيف الدولة ووعده الى حمل مال سيأتيه فخرج من عنده فوجد على باب سيف الدولة كلابا تذبح لها السخال وتطعم لحوما فعاد الى سيف الدولة وأنشد هذه الابيات :

رأيت بباب داركموا كلابا　　　تغذيها وتطعمها السخالا
فما في الارض أدبر من أديب　　　يكون الكلب احسن منه حالا

ثم اتفق ان حمل الى سيف الدولة اموال من بعض الجهات على بغال فضاع منها بغل بما عليه وهو عشرة آلاف دينار وجاء هذا البغل حتى وقف على باب الناشيء الشاعر المذكور فسمع حسه وظنه لصا فخرج اليه بالسلاح فوجد بغلا موفدا بالمال فأخذ ما عليه من المال وأطلقه ثم دخل حلب ودخل على سيف الدولة وأنشده قصيدة له يقول منها :

ومن ظن أن الرزق يأتي بحيلة　　　فقد كذبته نفسه وهو آثم
يفوت الغني من لا ينام عن السرى　　　وآخر يأتي رزقه وهو نائم

فقال له سيف الدولة : وصل اليك المال ، خذ البغل بجائزتك مباركا لك فيه .

◆ ◆ ◆

ثقيل براه الله أثقل مما يرى　　　ففي كل قلب بغضة منه كامنه
مشى فدعا من ثقله الحوت ربه　　　فقال الهي زدت في الارض ثامنه

◆ ◆ ◆

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه　　　وقد كان هدب الغيم ان يبلغ الارضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السماء　　　فما تم الا والغمام قد انفضا

بيتان يتضمنان حكمة فقهية

سألتها في ثغرها قبلة　　　تقول تعني [illegible] لذه
متاكيا في الخد واقنع به　　　ما قارب [illegible] حكمه

ومثلـه

ونائمـة قبلتهـــا فتنبهـــت وقالت تعالو فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لهـا انـي فديتك غـاصب وما حكموا فيغاصب بسوى الرد

حروب العـرب وأيامهـا

١ منها داحس والغبراء امت أربعين سنة لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لانشغالهم بالحرب وفي هذه الحرب ظهرت شجاعة عنترة بن شداد وتفصيل ما وقع بين عبس وذبيان مذكور في المطولات •

٢ حرب البسوس دامت بين الاخوة بكر وتغلب أربعين سنة وتفصيلها في المطولات •

٣ يوم سحلان بين كلب وبين شيبان •

٤ يوم الحدود وهو اسم موضع وكان بني بكر بن وائل وبني منقر من تميم •

٥ يوم أعشاش. وكان بين بكر وتميم ويسمى يوم العضال وسمي بذلك لأن بسطام بن قيس وهاني بن قبيصة ومفروق بن عمرو تماظلوا على الرئاسة •

٦ يوم ظهر الدهناء ، بين طي وأسد بن خزيمه •

٧ يوم قيف الريح موضع بالدهنا قاله في القاموس بين عامر بن صعصعة والحارث ابن كعب •

٨ يوم الرقم ، بين بني فزارة وبين بني عامر •

٩ يوم الغبيط ، بين تميم وبني شيبان الوائليين •

١٠ يوم الزورين لبني بكر بن وائل على تميم •

١١ يوم الفلج بين بني حنيفة وبين بني عامر وقعتان الاولى لبني عـامر والاخرى لبني حنيفة •

١٢ يوم طخفة ، عرّفوه بأنه جبل أحمر طويل وكان لبني يربوع على

قابوس ابن المنذر بن ماء السماء ٠

١٣ يوم الشقيقة ٠ يشين معجمة وقافين وهي الفرجة بين الجبلين بين بني شيبان وضبة بن اد ٠ قتيل فيه بسطام بن قيس سعيد بني شيبان ٠

١٤ يوم المروت بين بني تميم وبني عامر ٠

١٥ يوم زحرحان بالمهسلات بين عامر بن صعصعة وبني دارم ٠

هذا قليل من كثير ولمحة مختصرة من أيام العرب ومن أراد التفصيل فعليه بالمطولات من كتب التاريخ ٠

أما الحروب بين بوادي الجزيرة في العصور الاخيرة فقد ذكروا ان الحروب في النواحي الجنوبية من نجد غالبها بين عتيبة وبين قحطان وسبيع رنية والخرمة أما الوقعات في الناحية الشمالية من نجد فغالبها بين حرب والروقة وبين عبدالله المطيريين الغطفانيين والمعارك الدامية هي بين عتيبة ومطير وبين مطير وعنزة وبين مطير وقحطان ولما سئل راجح بن ولبدة من امراء قحطان كم قلع من الخيل أجاب لا احفظها ولكنه قال أنه قلع في مرة ثلاثين فرسا ومن عقلاء البوادي نايف بن هذال بن بصيص العنزي وهو من أمراء مطير صاحب رأي وفارس محبوب عند قومه وكذا محمد بن هندي بن حميد امير عتيبة شجاع مطاع في قومه محبوب عند الملوك والخاصة والعامة وقد اثر عنه انه يقول والله ما نهبت الحضري ولن أرضى بذلك ٠٠ كان ضيدان العارضي الذي قال فيه فيحان بن زريبان يوم الحرملية :

رديتها لمنجي الحرد ضيدان   منيب من بالضيق ينسى صحيبه

نازلا على ماءة قريب الكويت مع الدوشان شيوخ مطير وهم قوم عندهم جبروت وهم رؤساء علوي وهذا الجار من بريه فرأى ما يغيظه وهو من شعراء النبط فقال قصيدة شعبية احفظ منها :

هات الدلال وهات من ما الثميلة   نبغي نسوي تالي الليل فنجال

عد سيج لو كثر رعيه وكيله   لعاد ما قطان ماه بن هذال

وهذا الماء الذي أشار اليه الشاعر يدعى مشاش الطويلة ، بين ماءة الجهري وماءة الصبيحية • وعرب نجد لهم عادات حميدة أخذوها عن آبائهم واجدادهم ومن عوائدهم في الحرب اذا سارت الجيوش بعضها على بعض ،فان كل قبيلة تنتخب فتاة من أجمل بنات رؤساء القبيلة ، وتنتخب لها جملا ابيض تضع عليه هودجا ويحلي ذلك الهودج بالحلل والحرير ، والجوخ وغيره ، ثم تركب فيه الفتاة وجميع رجال القبيلة والخيالة على خيولهم وراكبوا الابل يكونون عند هذا الجمل ، والفتاة سافرة الوجه لا تضع شيئا على رأسها ولا وجهها ، وتقف تندب وتحض قومها على القتال « ومن أمثال بادية نجد » الكلب لا يفلت حتى تقطع أذناه ، وهذه عادة عندهم في كلابهم اذا احبوا أن الكلب تزيد حمايته للبيت قطعوا أذنيه ووضعوها في تمر حتى يأكلها ، حتى بقي مثلا عندهم، فاذا زاد لجاج رجل في منازعته قالوا «ن هذا آكل أذنيه» • وعند بوادي نجد ثلاث تسمى البيض والثلاث البيض عندهم الضيف السارح • والطنب السابح (والبطن) فالضيف السارح هو الذي سرح من مضيفه فهو في ضمان مضيفه حتى يخرج من حدود القبيلة التي منها المضيف • وأما الطنب السابح فهو الجار ، فالجار عندهم له حق الجوار والدفاع عنه بالنفس والنفيس •

ولهذا يقول الخمشي العنزي :

قصيرنا ما حشمته عندنا يوم يزيد مع زايد سنينة وقاره
دونه نروي كل حد ومسموم ونرخص عمار دون كسر اعتباره

وأما البطن فيسمى عندهم الملحة وهي عبارة عن أكل طعام أو شرب قهوة أو فعل جميل يقابل بمثله وبحماية من فعله وأخذ الثأر ممن اعتدى عليه من القبيلة •••

قال بعض الباحثين في الحروب الأخيرة بين بوادي نجد مر فيحان بن زريان امير الرخمان من مطير على ضيدان العارضي المطيري، وقد

ذبحت راحلته ، فعرف فيحان فقال بعد ما ندبه لا تتركني، وكان ضيدان المذكور من أرمى رجال البادية . فلما عرف فيحان ضيدان قال : اركب فلما استوى على ظهرها رماها رجل من رماة عتيبة فسقط الاثنان مع سقوط الراحلة ، ومشيا على أقدامهما ثم التفت بن زريبان الى العارضي فقال له يا ضيدان العمر العمر خوفا من القتل فقال ال ضيدان لا تخف ما دمت احمل رصاصة واحدة في الحزام فتقدم رجل من آل محيا على جواده (وآل محيا من امراء عتيبة) فرماه ضيدان فخر صريعا مجندلا وكل من لحق اهل الخيل رماه فتقدمهم رجل يدعى فلاج البراق من الروقة فسد الثنية ومعه بندقية فرماه ضيدان بسهم بين عينيه ارداه قتيلا فاتسع امامهما الطريق وانفرج فسارا حتى وصلا اهلهما على ماء الحرملية فقال فيحان بن زريبان في ذلك شعرا شعبيا :

يا قاطري ما ارخصت فيها بالاثمان	الا يــوم مــا يقلــب صويبــه
رديتهـا لمنجــي الحرد ضيــدان	ما ينب من بالضيق ينسى صحيبه
رديتها من ريــع سوفه علــى شان	تنجيه وقـت الضيق والا تجيبه
قلت استرح في كورها يا بوسلطان	وللناس مع هــاك الثنايا حطيبه
صيبت وغطانــا مــن الملح دخان	وعــج كثير ولا تشوف الظريبه
قال ابتجح بالنصر يــا بن زريبان	والطير يبشر بالعشا ـــن عتيبه
يــا زين ذبحــه والملح لــه ترنان	لابن محيــا عنــد خشم الظريبه
ثمن ذبيح عنــده جوادين واحصان	وفــلاج بالدشــه وراهــا رميه
هذا عشــا للضبع والذيب سرحان	ايــــام بالمــروت يرفــع قنيه

ذكر الشاعر (سوفه) وهي موضع بالمروت . وقد قــال الشاعر الفصيح :

بنــو الخطفى والخيل ايــام سوفة ‏ ‏ ‏ ‏ جلوا عنكمو الظلماء وانشق نورها

والمروت حصل فيه وقعة جاهلية بين تميم وبين بني عامر ثم حدث وقعة كبرى في اوائل القرن الرابع عشر الهجري بين عتيبة وبين مطير

وقبائل من قحطان ، ويوم المروت الاخير اجتمع فيه جمع غفير من قبيلة عتيبة برقا والروقة والرؤساء من برقا ذلك اليوم محمد بن حميد وهذال بن فهيد الشيابي وبن حجنه من النفعة والهيضل وابا العلا وابو رقبة والمهري ، ورؤسائه الروقة آل ربيعان وآل محيا ورئيس سطير ذلك اليوم نايف بن هذال بن بصيص ، والحاضرون من قحطان رئيسهم محمد بن حشيفان ، وكلا الفريقين على ماءة الحرملية ، وقد هزمت في هذه الوقعة عتيبة والوقعة (تسمى مناخ الحرملية) ووقعة الحرملية في سنة ١٣٠٩ هـ

مثال من كفالة النفس عند العرب (حنظلة وكفيلة)

كان للنعمان بن المنذر في كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم يجلس فيهما ، وكان يكرم من وفد عليه في يوم النعيم ، ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس ، فلما وفد عليه حنظلة الطائي وافق وفده يوم البؤس فلما نظر اليه النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم وقال له ، يا حنظلة هلا اتيت في غير هذا اليوم فقال : أبيت اللعن لم يكن لي علم بما انت فيه فقال لو سنح لي في اليوم أحد فلم اجد بدا من قتله ، فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فانك مقتول لا محالة ، فقال حنظلة ابيت اللعن : وما اصنع بالدنيا بعد نفسي، فقال النعمان لا سبيل الى غير ذلك فقال ان كان لا بد منه فآجلني حتى أعود الى اهلي واقضي ما علي وأعود اليك ، قال فأقم لك كفيلا قال فالتفت الطائي الى شريك بن عمرو بن قيس الشيباني الوايلي وكان يكني ابا الحوفزان و [illegible] صاحب الردافة فقـال :

يا شريكـا يا بن عمـرو　　هـل مـن الموت محالة
يا أخـا كـل مصـاب　　يا اخـا من لا أخـا له
يا أخـا النعمان فيك اليـوم عـن شيـخ كفاله
بـن شيبـان كريـم　　أنعـم الرحمن باله

قال فكفله وقال للنعمان علي ضمانة ، فرضي النعمان بذلك وأمر للطائي بخمسماية ناقة فانصرف الطائي وقد جعل الاجل حولا كاملا من ذلك اليوم الى مثله من القابل فلما حال الحول وقد بقي من الاجل يوم واحد ، قال النعمان لشريك ، ما أراك الا هالكا غدا ، فقال شريك :

فان يك صدر هذا اليوم ولى فان غدا لناظره قريب

فذهب قوله مثلا • ولما اصبح النعمان ركب كما كان يفعل ، حتى أتى الموقف الذي كان يقفه ، وامر بقتل شريك • فقال له وزراءه : ليس لك ان تقتله حتى يستوفي يومه • فتركه النعمان وهويشتهي ان يقتله ليسلم الطائي • فلما كادت الشمس ان تغيب وشريك قائم مجرد في ازاره على النطع والسياف الى جانبه، رفع له شخص من بعيد ، وكان النعمان قد امر بقتل شريك ، فقيل له ، ليس لك أن تقتله حتى يتبين الشخص • فكف عنه حتى دنا ، واذا هو الطائي ، فلما نظر اليه النعمان قال : ما الذي جاء بك وقد افلت من القتل ؟ قال : الوفاء • قال : وما دعاك الى الوفاء ؟ قال :ديني•فعفا عن شريك والطائي معا وقال : ما ادري ايهما اوفى واكرم ، أهذا الذي نجا من السيف فعاد اليه ، أم هذا الذي كفله، وانا لا اكون الام الثلاثة •

فصل
(من تاريخ ادب اللغة العربية)

قال : الهاشمي : التاريخ هو معرفة اخبار الماضين واحوالهم من حيث معيشتهم وسياستهم واعتقادهم وادبهم ولغتهم والادب هو كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل • — وهذه الرياضة كما تكون بالفعل وحسن النظر والمحاكاة ، تكون بمزاولة الاقوال الحكيمة التي تضمنتها لغة أي أمة • واللغة الفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي من الأوضاع البشرية وأدب لغة أي أمة هو ما أودع

شعرها ونثرها من نتاج عقول ابنائها وصور أخيلتهم وطباعهم . ـ مما شأنه أن يهذب النفس ، ويثقف العقل، ويقوم اللسان . وتاريخ أدب اللغة ، هو العلم الباحث عن أحوال اللغة . نثرهـا ونظمها في عصورها المختلفة من حيث رفعتها وضعتها ، وعما كان لنا بفيها من التأثير البين فيها . واللغة العربية ، احدى اللغات السامية ، وهي لغة أمة العرب القديمة العهد الشائعة الذكر التي كانت تسكن الجزيرة المنسوبة اليها في الطرف الغربي من آسيا وهذه الامة فيها القدماء ، فهم الذين يسكنون تلك الجزيرة وينطقون باللغة العربية سليقة وطبعا وهم ثلاث طبقات ، أولاها العرب البائدة وهؤلاء لم يصل الينا شيء صحيح من اخبارهم الا ما قصه الله علينا في القرآن الكريم والا ما جاء في الحديث النبوي ومن اشهر قبائلهم طسم ، وجديس ، وعاد ، وثمود ، وعمليق ، وعبدضخم، وثانيتها العرب العاربة ، وهم بنو قحطان الذين اختاروا اليمن منازل لهم ومن امهات قبائلهم كهلان وحمير وثالثتها العرب المستعربة ، وهـم بنو اسماعيل والمعروفون بالعدنانيين ، ومن امهات قبائلهم ، ربيعة ومضر واياد وانمار . ومنها المحدثون وهم سلائل هؤلاء الاقوام المتزجون بسلائل غيرهم والمنتشرون بعد الاسلام في بقاع الارض من المحيط الاخضر (الاطلنطي) الى ما وراء بحر فارس ودجلة ، ومن أعالي النهرين الى ما وراء جاوة وسومطرة .

(عصور اللغة العربية وآدابها)

لما كان تاريخ لغة أي أمة وادبها يرتبط كل الارتباط بالحـوادث السياسية والدينية والاجتماعية التي تقع بين ظهراني هذه الامة ، ناسب لذلك تقسيم تاريخ أدب اللغة العربية الى خمسة اعصر : ـ الاول عصر الجاهلية وينتهي بظهور الاسلام ومدته نحو خمسين ومائة سنة . الثاني، عصر صدر الاسلام ويشمل بني أمية ، ويبتدىء بظهور الاسلام وينتهي

بقيام دولة بني العباس سنة (١٣٢) هـ الثالث عصر بني العباس، ويبتدىء بقيام دولتهم، وينتهي بسقوط بغداد في ايدي التتار سنة (٦٥٦) هـ الرابع عصر الدولة التركية، ويبتدىء بسقوط بغداد، وينتهي بمبدأ النهضة الاخيرة سنة (١٢٢٠) هـ.

(العصر الاول ــ عصر الجاهلية)
(حالة اللغة وآدابها في ذلك العصر)

لغة العرب من أغنى اللغات كلما وأعرقها قدما وأوسعها لكل ما يقع تحت الحس، أو يجول في الخاطر : من تحقيق علوم، وسن قوانين، وتصوير خيال، وتعيين مرافق ــ وهي على هندمة اوضاعها، وتناسق أجزائها لغة قوم اميين ولا عجب ان يلفت تلك المنزلة من بسطة الثروة وسعة المدى، اذ كان لها من عوامل النمو، ودواعي البقاء والرقي، مــا قلما يتهيأ لغيرها ــ وما رواه لنا منها أئمة اللغة وجاء به القرآن الكريم والحديث النبوي هو نتيجه امتزاج لغات الشعوب التي سكنت جزيرة العرب ــ ولا شك في أن من اسباب امتزاج هذه اللغات ما يأتي :

أولا : هجرة القحطانيين الى جزيرة العرب ومخالطتهم فيها العرب البائدة باليمن ثم تمزقهم من بقاع الجزيرة كل ممزق بظلمهم أنفسهم وتخريب بلادهم بسيل العرم.

ثانيا : هجرة اسماعيل عليه السلام الى جزيرة العرب واختلاطه وبنيه بالقحطانيين بالمصاهرة ــ والمجاورة والمحاربة والمتاجرة ــ واظهر مواطن هذا الامتزاج مشاعر الحج والاسواق التي كانت تقيمها العرب في أنحاء بلادها ومن هذه الاسواق عكاظ ومجنة وذو المجاز ــ واهمها سوق عكاظ ــ وكانت تقام من أول ذي القعدة الى اليوم العشرين منه، وأقيمت تلك السوق بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة، وبقيت الى ما بعد الاسلام حتى سنة تسع وعشرين ومائة. وكان يجتمع بهذه السوق اكثر

أشراف العرب للمتاجرة ، ومفاداة الأسرى ، والتحكيم في الخصومات، وللمفاخرة والمنافرة بالشعر والخطب في الحسب والنسب والكرم والفصاحة والجمال والشجاعة ، وما شاكل ذلك • وكان من اشهر المجكمين بها في الشعر (النابغة الذبياني) • ومن أشهر خطبائها ، « قس بن ساعدة الايادي » • وقد لهج الشعراء بذكرها في شعرهم • وحضرها منهم الرجال والنساء ، ولقريش عظيم الاثر فيما نجم عن اجتماع العرب بتهذيب لغتهم •

(كلام العرب)

الغرض من كلام العرب كغيره الابانة عما في النفس من الافكار ؛ ليكون مدعاة الى المعاونة والمعاضدة ، وذريعة الى تسهيل اعمال الحياة، ولما كانت هذه الافكار لا تزال متجددة غير متناهية ، كانت صور الكلام المبين عنها لا تزال متجددة خاضعة لقوى الاختراع والابتداع وانواع الانشاء والتأليف على حسب ما يقتضيه المقام فقد تصل صورة الكلام الى الغاية القصوى من البلاغة ، وقد تنحط صورة العبارة الى الدرك الأسفل من الابانة • بحيث لو انحطت عن ذلك لكانت عند الادباء بأصوات العجماوات أشبه • وبين الحالين مراتب ، وجل بحث علم الادب وتاريخه في التفاوت بين هذه المراتب ورجالها • وكلام العرب بمراتبه، العلياوالدنيا وما بينهما تعتوره كغيره احوال تتغير بتغير حياة اهله العقلية والمعاشية والدينية ، وتلك الاحوال تتمثل في «اغراض اللغة ، ومعانيها وعباراتها»•

(اغراض اللغة في الجاهلية)

اولا : كانت اللغة تستعمل في أغراض المعيشة البدوية ، ووصف مرافقها من حل وترحال ، او انتجاع كلأ ، واستدرار غيث ، ونتج حيوان •

ثانيا : وفي اثارة المنازعات والمشاحنات ، وما يتبعها من الحض على

ادراك الثأر والتفاخر بالانتصار ، والتباهي بكرم الاصل والنجار .

ثالثا : شرح حال المشاهدات والكيفيات والاخبار عن الواقع والقصص وغير ذلك .

(معاني اللغة في الجاهلية)

تجمل معاني اللغة :

أولا : في قصير معاني المفردات على ما تقتضيه البداوة والفطرة الغضة الخالية من تكلف أهل الحضر وتأنقهم .

ثانيا : وفي انحصار أحكامهم في (الخبر) ومطالبهم في (الانشاء) اما في التعقل المستنبط من الحس والمشاهدة ، أو الطبيعة أو التجربة أو الوجدان من غير مبالغة ولا اغراء . واما في التخيل المنتزعة صوره من المحسوسات ، بحيث لا تخرج عن الامكان العقلي والعادي .

(عبارة اللغة في الجاهلية)

تلخص احوال العبارة في الجاهلية فيما يأتي :

أولا : استعمال الالفاظ في معانيها الوضعية او معان مناسبة للمعنى الاصلي بطريق المجاز الذي قد يصبح بعد قليل وضعا جديدا .

ثانيا : كثرة استعمال المترادف ، وقلة الاعجمي المعبر عنه بالمعرب وخلو الكلام العربي من اللحن وغلبة الايجاز عليه ، كما تراه واضحا في شعرهم .

ثالثا : ارسال الأساليب الكلامية على حسب ما تقتضيه البلاغة بدون تكلف .

(تقسيم كلام العرب)

ينقسم كلام العرب قسمين : نثرا ونظما فالنظم هو الموزون المقفى ، والنثر ما ليس مرتبطا بوزن ولا قافية .

(النثر ــ المحادثة ــ الخطابة ــ الكتابة)

الاصل في الكلام ان يكون منثورا . لابانته مقاصد النفس بوجه اوضح وكلفة أقل • وهو اما حديث يدور بين بعض الناس وبعض في اصلاح شؤون المعيشة ــ واجتلاب ضروب المصالح والمنافع وذلك مما يسمى (المحادثة) او (لغة التخاطب) • واما خطاب من فصيح نابه الشأن يلقيه على جماعة في أمر ذي بال ، وهذا ما يسمى (الخطابة) • واما كلام نفسي مدلول عليه بحروف ونقوش لارادة عدم التلفظ به ! ولحفظه للخلف أو لبعد الشقة بين المتخاطبين وذلك ما يسمى (الكتابة) اذن فأقسام النثر ثلاثة محادثة ، وخطابة ، وكتابة • وكلها اما أن تكون كلاما خاليا من التزام التقفية في اواخر عباراته : ــ وذلك ما يسمى (النثر المرسل) واما ان تكون قطعا ملتزما في آخر كل فقرتين منها أو أكثر قافية واحدة• وهذا ما يسمى «السجع» وهو نوع من الحلية اللفظية اذا جاء عفوا ولم يتعمد التزامه • ولحسن وقعه في الاسماع ؛ وحوكه وتأثيره في الطباع؛ كان أكثر ما يستعمل في الخطابة ، والامثال ، والحكم ؛ والمفاخرات والمنافرات •

(المحادثة أو لغة التخاطب)

لغة التخاطب عند عرب الجاهلية بعد أن توحدت لغاتها هي اللغة المعربة المستعملة في شعرها وخطبها وكتابتها • ولا فرق بينها في البلاغة الا بقدر ما تستدعيه حال الخطابة والشعر والكتابة : من نبالة الموضوع والتأنق في العبارة وأكثر ما وصل الينا منها ما كان شريف المعنى فصيح اللفظ •

(الخطابة)

لما كان جل العرب في جاهليتها قبائل متبرية ، لا يربطها قانون عام ولا تضبطها حكومة منظمة ؛ ومن شأن المعيشة البدوية شن الغارات لأوهى الاسباب والمدافعة بالنفس عن الروح والعرض والمال ، والمباهاة

بقوة العصبية وكرم النجار وشرف الخصال وللقول في ذلك أثر لا يقل عن الصول كانت الخطابة لهم ضرورية ؛ وفيهم فطرية وانما لم تصل الينا أخبار خطبائهم الاوائل • وشيء من خطبهم كما كان ذلك في الشعر لحفلهم قديما بالشعر دون الخطابة ولصعوبة حفظ النثر • وما عني الرواة بنقل اخبار الخطباء وخطبهم الا عندما حلت الخطابة بعد منزلة أسمى من الشعر ، لابتذاله بتعاطي الفهاء والعامة له ، وتلوثهم بالتكسب به والتعرض للحرم • فنبه بذلك شأن الخطابة • واشتهر بها الاشراف وكان لكل قبيلة خطيب كما كان لكل قبيلة شاعر • وأكثر ما كانت الخطابة في التحريض على القتال والتحكم في الخصومات واصلاح ذات البين • وفي المفاخرات ، والمنافرات ، والوصايا ، وغير ذلك• وكان من عادة الخطيب في غير خطب الاملاك والتزويج ان يخطب قائما أو على نشز ومرتفع من الارض ، أو على ظهر راحلته لابعاد مدى الصوت وللتأثير بشخصه واظهار ملامح وجهه وحركات جوارحه ؛ ولا غنى له عن لوث وعصب العمامة والاعتماد على مخصرة او عصا او قناة او قوس، وربما أشار باحداها أو بيده • وخطباء العرب كثيرون (من أقدمهم) كعب بن لؤي (وكان ذا نفوذ عظيم في قومه حتى أكبروا موته) وذو الاصبع العدواني وهو حرثان بن محرث ــ ومن أشهرهم ــ قيس بن خارجة بن سنان خطيب حرب داحس والغبراء وخويلد بن عمرو الغطفاني خطيب يوم الفجار وقس ابن ساعدة الايادي خطيب عكاظ وأكثم ابن صيفي زعيم الخطباء الذين أوفدهم النعمان على كسرى وهم أكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة التمماني والحارث بن عباد وقيس بن مسعود الوائليان وخالد بن جعفر وعلقمة بن علاثة ؛ وعامر بن الطفيل، العامريون وعمرو ابن الشريد السلمي ؛ وعمرو بن معد يكرب الزبيدي والحارث بن ظالم المري •

(قس بن ساعدة الايادي)

هو خطيب العرب قاطبة والمضروب به المثل في البلاغة والحكمة ، كان يدين بالتوحيد ويؤمن بالبعث ، ويدعو العرب الى نبذ العكوف على الأوثان ويرشدهم الى عبادة الخالق ويقال إنه اول من خطب على شرف، وأول من قال في خطبه « أما بعد » وأول من اتكأ على سيف أو عصا في خطابته وكان الناس يتحاكمون اليه ، وهو القائل : « البينة على من ادعى ، واليمين على من أنكر » وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة يخطب في عكاظ فأثنى عليه وعمر قس طويلا ومات قبيل البعثة ، ومن خطبة خطبته التي خطبها في سوق عكاظ وهي أيها الناس : اسمعوا وعوا من عاش مات، ومن مات فات . وكل ما هو آت آت ، ليل داج ، ونهار ساج ، وسماءذات ابراج، ونجوم تزهر ، وبحار تزخر ، وجبال مرساة ، وأرض مدحاة ، وانهار مجراة ، ان في السماء لخبرا ، وان في الارض لعبرا ، ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ، أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ، يقسم قس بالله قسما لا اثم فيه ، ان لله دينا هو أرضى اليكم ، وأفضل من دينكم الذي انتم عليه انكم لتأتون من الأمر منكرا .

ويروى ان قسا أنشأ بعد ذلك يقول :

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا ... للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها ... يمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي الي ... ولا من الباقين غابر
أيقنت اني لا محا ... لة حيث صار القوم صائر

(أكثم بن صيفي)

هو أعرف الخطباء بالأنساب ، وأكثرهم ضرب أمثال وأصابه رأي، وقوة حجة ، وقل من جاراه من خطباء عصره وهو زعيم

الخطباء الذين أوفدهم النعمان على كسرى ، ولقد بلغ من اعجابه به أنه قال له : لو لم يكن للعرب غيرك لكفى : حتى أدرك مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وطمع قومه وحثهم على الايمان به، وفي اسلامه روايات، وكان في خطبه قليل المجاز حسن الايجاز حلو الالفاظ دقيق المعاني مؤلفا بالأمثـال .

(الكتـابة)

يراد بالكتابة عند الادباء صناعة انشاء الكتب والرسائل واذ كانت الكتابة بهذا المعنى تؤدي بالنقوش المسماة بالخط فأول حلقة من سلسلة الخط العربي هي الخط المصري القديم ، وفيه اشتق الخط الفينيقي، ومن هذا اشتق الآرامي والمسند بأنواعه الصفوي والثمودي واللحياني شمالي جزيرة العرب ، والحميري جنوبيها . ورواة العرب يقولون أنهم أخذوا خطهم الحجازي عن أهل الحيرة والانبار ، أما الكتابة بمعنى انشاء الكتب والرسائل فهي لازمة لكل أمة متحضرة ذات حكومة منظمة ــ ودواوين متعددة ــ وقد كان بعض ذلك موفورا في ممالك التبابعة جنوبا ، ومأثورا عن ممالك المناذرة والغساسنة شمالا . ولذلك استعمل الخط المسند الحميري عند الأولين من عهد مديد ، والانباري الحيري عند الآخرين وانما لم يصل الينا شيء من رسائل تلك الامم ولا من كتب فنونها ودينها غير قليل عثر عليه لتقادم عهد أهلها وعدم استكمال البحث بعد في بلادها ولم يعرفنا التاريخ أيضا بأحد من كتاب هذه الصناعة الا «بعدي بن زيد العبادي » الذي كان كاتبا ومترجما عند كسرى . اما البدو من سكان أواسط الجزيرة وهم مضر وبعض القحطانيين ؛ فكانوا أميين ــ ومــن المعقول انهم لم يعرفوا الكتابة الانشائية الا بعد ان عرفوا الخط آخر عصور الجاهلية وهو ما نقل عنهم فيه انهم كانوا يكتبون في بدء رسائلهم باسمك اللهم ؛ ومن فلان الى فلان ؛ واما بعد . ولم تقم لهم دولة بالمعنى السابق الا بقيام الاسلام، فهو الذي أفشى فيهم الخط والكتابة . ولما

كانت علوم كل أمة لها الأثر العظيم في تكوين فكر الاديب وخيال الشاعر وكانت كتابتها قسماً قائماً بنفسه يسمى كتابة التدوين ناسب شرح ذلك.

(علوم العرب وفنونها)

العلوم والصناعات لازمة لحضارة الامم ، ومن العرب اهل حضارة دلت عليها دولهم العظيمة وقديم تاريخهم ، وآثارهم الخالدة ، وهم التبابعة في اليمن ، والمناذرة ، والغساسنة في الشمال ، واذا تكون هندسة ارواء الارض ، وعمارة المدن ، والحساب والطب والبيطرة والزراعة ونحوها معروفة في الجنوب والشمال مدونة في الكتب وان لم يحفظ لنا الدهر صورا منها — اما البدو منهم وان كانوا أميين يمقتون الصناعات فلا غنى لهم عن تجربة ترشدهم الى ما ينفعهم ليعرفوا بم يتميز الاقرباء من البعداء ، فكسبهم ذلك علم النجوم والطب الضروري والانساب والاخبار ووصف الارض والفراسة والعيافة والقيافة والكهانة والعرافة والزجر وقرض الشعر .

— علم النجوم — هو معرفة احوال الكواكب وقد كانوا ابرع في هذا العلم منهم في كل علم سواه ، تعرفه عامتهم قبل خاصتهم للاهتداء به في ظلمات البر والبحر ومعرفة ازمنة الخصب والمحل ، وبعض معارفهم فيه مستمد من الكلدان لاختلاطهم بهم ، ولاتفاق اللغتين في كثير من اسماء الكواكب والبروج ومن اشهرهم فيه (بنو حارثة بن كلب وبنو مرة بن همام الشيباني) . الطب الانساني والحيواني . (البيطرة) وقد عاناه من العرب كثيرون ومن مشهوريهم (الحارث بن كلدة الثقفي وابن حذتم التمي) . الانساب — علم تتعرف به القرابات التي بين بعض القبائل وبعض فتلحق فروعها بأصولها — وانما دعاهم الى العناية به حاجتهم الى التناصر بالعصبية لكثرة حروبهم وتفرق قبائلهم وأنفتهم من ان يكون لغريب عنهم سلطان عليهم ، وحبهم الافتخار باسلافهم ، وممن اشتهر بمعرفة انساب العرب (دغفل بن حنظلة الشيباني

وزيد بن الكيس النمري وابن لسان الحمرة) ولهذا كانوا يحفظون انسابهم • (الاخبار والتاريخ والقصص) : هي معرفة احوال السابقين وكانوا يعرفون منها ما كان عليه اسلافهم وبعض مجاوريهم من الاحوال المأثورة ووقائع ايامهم المشهورة كقصة الفيل وحرب البسوس وحرب الفجار • (وصف الارض) هو معرفة كل بقعة وما يجاورها وكيف يهتدي اليها ، ومن قرأشعر العرب من نسيبهم واطلع على وصفهم وكيف كانوا يحددون الحقير منها بحدود قلما تحد به مملكة عظيمة عرف شدة حذقهم بمعرفة بلادهم • (الفراسة) هي الاستدلال بهيئة الانسان وشكله ولونه وقوله على اخلاقه وفضائله ورذائله • وقد نبغ من العرب من لا يحصى عددهم ولهم في ذلك نوادر شتى !• (القيافة) ضرب من الفراسة وهي الاهتداء بآثار الاقدام على اربابها والاستدلال بهيئة الانسان واعضائه على نسبه فقد كانوا يميزون بين أثر الرجل والمرأة والشيخ والشاب والاعمى والبصير والاحمق والكيس — واذا نظروا عدة اشخاص ألحقوا الابن بأبيه والاخ بأخيه والقريب بقريبه ، وعرفوا الاجنبي من بينهم وممن اشتهر بالقيافة « بنو مدلج وبنو لهب » • (الكهانة والعرافة) وهما القضاء بالغيب وربما خصت الكهانة بالامور المستقبلة والعرافة بالماضية — وطريقهم في ذلك الاستدلال ببعض الحوادث الخالية على الحوادث الآتية لما بينهما من المشابهة الخفية — وللعرب في الكهان اعتقاد عريض لزعمهم أنهم يعلمون الغيب فيرفعون اليهم أمورهم للاستشارة ، ويستفسرونهم عن الرؤيا او يستطبونهم في امراضهم — وممن اشتهر من الكهان (شق انمار وسطيح الذئبي ، ومن الكواهن (طريفة الخير وسلمى الهمدانية) ومن العرافين (عراف نجد الابلق الاسدي وعراف اليمامة رباح بن عجلة) • (الزجر) وهو الاستدلال باصوات الحيوان وحركاته وسائر احواله على الحوادث بقوة التخيل والاسترسال فيه • ومن اشهر الزجارين : بنو لهب وابو

دويب الهذا ومرة الاسدي ومن العرب مـن لم يعبأ بالزجر وما شاكله كلبيد بن ربيعة القائل :

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وكضابىء بن الحارث القائل :

وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجـاحا ولا عـن ريثهن يجيب
ورب أمـور لا تضيـرك ضـيرة وللقلب مـن مخشاتهـن وجيب
ولا خـير فيمن لا يوطن نفســه علـى نائبات الدهر حـين تنوب

النظم والشعر والشعراء

النظم عرفـه العروضيون بانـه الكـلام الموزون المقفى قصدا ــ ويرادف الشعر عندهم ــ أما المحققون مـن الادباء فيخصون الشعر بانه الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن ، صور الخيال البديع، واذا كان الخيال أغلب مادته اطلق بعض العرب تجوزا لفظ الشعر على كل كلام تضمن خيالا ولو لم يكن موزونا مقفى ــ ولجريه وفق النظام الممثل في صورة الوزن والتقفية كان تأثيره في النفس من قبيل اثـارة الوجدان والشعور بسطا وقبضا وترغيبا وترهيبا ــ لا من قبيل اقناع الفكر بالحجة الدامغة والبرهان العقلي ، ولذلك يجمل أثره في اثـارة العواطف وتصوير احوال النفس ، لا في الحقائق النظرية ــ ولا ريب ان النفس ترتاع بصور المحسوس الباهر ، وما انتزع منه مـن الخيال الجلي لخفة مؤونته عليها واراحته لها من المعاناة والكد ــ فكيف اذا انضم الى ذلك نغم الوزن والقافية الشديد الشبه بتأثير الايقاع والتلحين الذي يطرب له الحيوان فضلا عن الانسان ــ والعرب بفطرتهم مطبوعون على الشعر لبداوتهم وملاءمة بيئتهم لتربية الخيـال ، فالبدوي لحريته واستقلاله يأمر نفسه يغلب على احكامه الوجدان ، ويسلك اليه مـن طريق للشعور • ومعيشة البدوي فوق ارض نقية التربـة وتحت سماء صافية الاديم ساطعة الكواكب ، ضاحيـة الشمس جلت لحسنه مناظر

الوجود ، وعوالم الشهود فكان لخياله من ذلك مادة لا يغور ماؤها ، ولا ينضب معينها ، فهام بها في كل واد ، وأفاض منها في كل مراد ، وكان له من لغته وفصاحة لسانه اقوى ساعد ، واكبر معاضد • ويشعر الانسان بطبعه ان الشعر متأخر في الوجود عن النثر وان كانت وسطة بين النثر والشعر ، فليست الا السجع لما فيه من معادلة الفقر ، والتزام القافيه والميل الى التغني به • فكان من ذلك المقطعات والاراجيز الصغيرة ، يحدون بها الابل — ويعددون بها المكارم • ثم لما نمت ملكة الشعر فيهم ، واتسعت اغراضه امامهم ، نوعوا الاوزان وأطالوا القوافي وقصدوا القصيد • وقد خفي علينا « كأكثر الامم » مبدأ قول الشعر ، وأول من قاله أما ما نسب من الشعر الى آدم وابليس والملائكة والجن والعرب البائدة فهو حديث خرافة • والشعر الذي صحت روايته منذ أواسط القرن الثاني قبل الهجرة ينتهي اقدم مطولاته الى مهلهل بن ربيعة وأقدم مقطعاته الى نفر لعلهم لم يقعدوا عنه طويلا مثل العنبر بن عمرو بن تميم ودريد بن زيد بن نهد وأعصر بن سعد بن قيس عيلان وزهير بن جناب الكلبي والافوه الاودي وابي داود الايادي — وقد رووا انه لم يكن لأوائل العرب من الشعر الا الابيات يقولها الرجل في حاجته — وان اول من قصد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبي في قتل اخيه كليب فهو اول من رويت له كلمة تبلغ ثلاثين بيتا ، وتبعه الشعراء مثل امرىء القيس وعلقمة وعبيد ممن اخرجوا لنا الشعر العربي في صورته الحاضرة • هذا مجمل ما يتعلق بحقيقة الشعر ونشأته في الجاهلية — اما ما يتعلق بمادته وجوهره فانه يرجع الى اغراضه وفنونه وأخيلته وألفاظه وأساليبه وأوزانه وقوافيه •

١ — أغراضه وفنونه : نظم العرب الشعر في كل ما أدركته حواسهم وخطر على قلوبهم من فنونه وأغراضه الكثيرة كالنسيب — ويسمى التشبيب والتغزل — وطريقته عند الجاهلية يكون بذكر النساء ومحاسنهن

وشرح احوالهن . وكان له عندهم المقام الاول من بين اغراض الشعر ، حتى لو انضم اليه غرض آخر قدم النسيب عليه ــ وافتتح به القصيد . لما فيه من لهو النفس وارتياح الخاطر ولان باعثه ؛ الفذ هو الحب وهو السر في كل اجتماع انساني • والبدو اكثر الناس حبا لفراغهم • والفخر هو تمدح المرء بخصال نفسه وقومه ؛ والتحدث بحسن بلائهم ومكارمهم وكرم عنصرهم . ووفرة قبيلهم ؛ ورفعة حسبهم وشهرة شجاعتهم ؛ والمدح هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الاخــلاق النفسية كرجاحــة العقل والعفة والعدل والشجاعة ، وان هذه الصفات عريقة فيه وفي قومه وبتعداد محاسنه الخلقيــة ــ وشاع المدح عندما ابتذل الشعر واتخذه الشعراء مهنة • ومن أوائل مداحيهم زهير والنابغة والاعشى • والرثاء هو تعداد مناقب الميت ؛ واظهار التفجع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه • والهجاء هو تعداد مثالب المرء وقبيلته ونفي المكارم والمحاسن عنه• والاعتذار هو درء الشاعر التهمة عنه والترفق في الاحتجاج على براءته منها واستمالة قلب المعتذر اليه . واستعطافه عليه ؛ والنابغة في الجاهلية فارس هذه الحلبة • والوصف هو شرح حال الشيء وهيئته على ما هو عليه في الواقع لاحضاره في ذهن السامع كأنه يراه او يشعر به : ومن اشهرهم في ذلك امرؤ القيس وابو داود الايادي ــ (والحكمة والمثل) فالحكمة قول رائع يتضمن حكما صحيحا مسلما • والمثل مرآة تريك احوال الامم وقد مضت وتقفك على اخلاقها وقد انقضت فالامثال ميزان يوزن به في الامم وانحطاطها وسعادتها وشقاؤها وادبها ولغتها • واكثر ما تكون امثال العرب وحكمها موجزة متضمنة حكما مقبولا او تجربة صحيحة تمليها عليهــا طباعها بلا تكلف ــ واكثر الشعراء امثالا زهير والنابغه •

٢ ــ معانيه وأخيلته : يقصد الشاعر من شعره الابانة عما يخالج نفسه من المعاني في اي غرض من الاغراض السابقة ونحوهــا • ومن

هذه المعـاني ما هو عـادي في البدوي والحضري والعربي والعجمي كالاخبار الصادقة ، واوصاف المشاهدات وشرح الوجدانات كما يمليها الخاطر بلا مبالغة ولا اغراق ، ومنها ما هوَ غريب نادر ، انتزعه الخيال من المرئيات البديعة والاشكال المنتظمة ـ وذلك ما يسمى بالمعنى المخترع الذي تتفاضل الشعراء بالاجادة فيه ، واذا قسنا الشعر الجاهلي بهـذا المعيار وجدنا معانيه وأخيلته تمتاز بالامور الآتية :

١ ـ جلاء المعاني وظهورها ومطابقتها للحقيقة ولواقع ،

٢ ـ قلة المبالغة والغلو فيها بما يخرجها عن حد العقـل ومألوف الطبـع ،

٣ ـ قلة المعاني الغريبة المنزع الدقيقة المأخذ ، المتجلية من صور الخيال البديع ، والتشبيه الطريف ، والاستعارة الجميلة ، والكنايـة الدقيقة ، وحسن التعليل وغير ذلك ،

٤ ـ قلة تأنقهم في ترتيب المعـاني والافكار على النظـام الذي يقتضيه الذوق فيدخلون معنى في معنى ، وينتقلون من غرض الى آخر اقتضابا بدون تخيل ولا تلطف ،

٥ ـ الفاظه وأساليبه ، ولما كانت العرب امما بدويـة تنظم الشعر بطبعها من غير معاناة صناعة ولا دراسة علم ، غلب على شعرها صراحة القول وقلة المواربة فيه والبعد عن التكلف وصحة النظم ، والوفاء بحق المعنى ، اضف الى ذلك الامور الآتية :

١ ـ جودة استعمال الالفاظ في معانيها الموضوعة لهـا ، لاحاطة لمهم بلغتهم ومعرفتهم بوجوه دلالتها ،

٢ ـ القصد من استعمال الفاظ المجاز وقلة استعمال الاعجمي الا ما وقع نادرا ،

يراد المعنى الى النفس من اقرب الطرق اليها وأطرفها لديها وايثار الايجاز او قلة الاسهاب الا اذا دعت الحال ،

٤ ــ أوزانه وقوافيه • العرب لم تعرف موازين الشعر بتعلم قوانين صناعية وتعرف أصول وضعية وانما كانت تنظم بطبعها على حسب ما يهيئه لها انشادها • وقد هدتهم هذه الفطرة الى اوزان ارجعها الخليل الى خمسة عشر وزنا سماها بحورا ــ وزاد عليها الاخفش بحرا وقد اكثروا النظم من بعضها دون بعض وشعر العرب ، رجزه وقصيده يبني على قافية واحدة كيفما طال القول •

٥ ــ شعراء الجاهلية : اكثر من ان يحاط بهم ومن جهل منهم اكثر ممن عرف ، وانما اشتهر بعضهم دون بعض نبوغه او كثرة المروي من شعره ، او قرب عهده من الاسلام زمن الرواية • وكان للشعراء عند العرب منزلة رفيعة ، وحكم نافذ وسلطان غالب ، اذ كانوا ألسنتهم الناطقة بمكارمهم ومفاخرهم وأسلحتهم التي يذودون بها عن حياض شرفهم (وكانت القبيلة من العرب اذا نبغ فيها شاعر اتت القبائل فهنأتها وصنعت الاطعمة واتت النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الاعراس ويتباشر الرجال والولدان لانه حماية لاعراضهم وذب عن حياضهم وتخليد لمفاخرهم ، واشادة بذكرهم وكانوا لا يهنئون الا بغلام يولد او شاعر ينبغ او فرس تنتج • وكانت طريقة نظم الشعر ارتجاله فتأتيهم الفاظه عفوا ومعانيه رهوا ، كما وقع للحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم • اما من اتخذه منهم صناعة يستدربها ويلتمس به الجوائز ، وينشده في المحافل والمواقف العظام ، فانه يتعهده بالتهذيب والتنقيح ليجعله رقيق الحاشية حسن الديباجة ، يصح ان يقال فيه انه المثل الاعلى للشعر الجاهلي كما ترى ذلك واضحا في حوليات زهير واعتذاريات النابغة ، وقد عبر الناس دهرا طويلا لا يقولون الشعر الا في الاغراض الشريفة لا يمدحون عظيما ولا يهجون شريفا تشفيا منه وانتقاما ، حتى نشأت فيهم فئة امتهنت الشعر وتكسبت به ومدحت الملوك الامراء كالنابغة الذبياني وحسان مع النعمان بن المنذر وملوك غسان ، وزهير بن ابي سلمى مع

هرم بن سنان ، وامية بن ابي الصلت مع عبدالله بن جدعان احد اجواد قريش ،، الاعشى مع الملوك والسوقة حتى قصد به الاعاجم وجعله متجرا يتجر به ، فتجافاه الشعراء الاشراف وآثروا عليه الخطابة ،

٧ ــ طبقات الشعراء : طبقات الشعراء، باعتبار عصورهم اربع :

١ ــ طبقة الجاهليين ،

٢ ــ طبقة المخضرمين (وهم الذين اشتهروا بقول الشعر في الجاهلية والاسلام) ،

٣ ــ طبقة الاسلاميين وهم الذين نشأوا في الاسلام ، ولم تفسد سليقتهم العربية ، وهم شعراء بني أمية ،

٤ ــ طبقة المولدين او المحدثين ، وهم الذين نشأوا زمن فساد العربية وامتزاج العرب بالعجم وذلك من عصر الدولة العباسية الى يومنا هذا ، والشعراء الجاهليون يقسمون باعتبار شهرتهم في الشعر للاجادة، او للكثرة الى طبقات كثيرة تذكر منها ثلاثا : (١) الطبقة الاولى ، امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، (٢) الطبقة الثانية : الاعشى ، ولبيد ، وطرفة ، (٣) الطبقة الثالثة : عنترة ، وعروة ابن الورد ، والنمر بن لولب، ودريد بن الصمة ، والمرقش الاكبر ، ومن الادباء من يقدم بعض هؤلاء على بعض ، ويزيدون غيرهم عليهم ، (امرؤ القيس : ــ هو الملك ابو الحارث حندج بن حجر الكندي شاعر اليمانية وآباؤها من اشراف كندة وملوكها ، وكانت بنو اسد من المضرية خاضعة لملوك كندة ــ وآخر ملك عليهم هو حجر ابو امرىء القيس ، وامه اخت مهلهل وكليب ، نشأ امرؤ القيس بأرض نجد ، بين رعية ابيه من بني اسد وسلك مسلك المترفين من اولاد الملوك يلهو ويلعب ويعاقر الخمر ويغازل الحسان فمقته ابوه ، ولما لم ينجح فيه القول طرده عنه واقصاه حتى جاء نبأ ثوران بني اسد على ابيه وقتلهم له لانه كان يعسف في حكمه لهم ، فقال (ضيعني صغيرا

وحملني دمه كبيرا ، لاصحو اليوم ولاسكر غدا اليوم خمر وغدا امر)، واخذ يجمع العدة ويستنجد القبائل في ادراك ثأره • فنازل بني اسد وقتل منهم كثيرا ثم اشتدت به علة قروح فمات منها ودفن بأنقرة ، وكان ذلك قبل الهجرة بتقريب من قرن • (شعره) يعتبـر امرؤ القيس رأس فحول شعراء الجاهلية ، والمقدم من الطبقة الاولى فهو اول مـن أجاد القول في استيقاف الصحب وبكاء الديار ، وتشبيه النساء بالظباء والمها والبيض • وقد وصف الخيل بقيـد الاوابد وترقيق النسيب وتقريب مآخذ الكلام وتجويد الاستعارة وتنويع التشبيه • وقد يفحش في تشبه بالنساء وتحدثه عنهن ، ويشم من شعره رائحة النبل وتلمح فيه شارات السيادة والملك ومن ذلك قوله :

فظل العذارى يرتمـين بلحمهـا وشحم كهداب الدمقس المفتـل

وقوله: وظل طهاةاللحم من بين منضج صفيف شواء او قديـر معجـل

ولـو ان مـا اسعى لادني معيشة كفاني ولم أطلب قليل مـن المال

ولكنمـا اسعى لمجـد مؤثـل وقد يدرك المجد المؤثل أمثـالي

وشعره وان اشتمل بشملة البـداوة في جفاء العبـارة وخشونة الالفاظ وتجهم المعاني ، وتراه احيانا يخطر في حلل من احسن الديباجة وبديع المعنى ، ودقة النسيب ومقاربة الوصف وسهولة المأخذ : مما كان منه لخلفه اجمل مثال في محاكاته • انتهى •

« مقتطفات شعرية بالفاظ سحرية »

وقصر آمـالي مآلي الـى الردى واني وان طال المدى سوف أهلك

فصنت بماء الوجـه نفسا ابيـة وجـادت يميني بالذي هي تملك

ولله در القائل

ولربما اشتهـر الفتى فتنـافست فيـه العيـون وانـه لمموه

لابن الطثرية

الا رب راج حاجـة لا ينالهـا وآخر قـد تقضي لـه وهو آيس

يجول لهما هذا وتقضي لغيره وتأتي الذي تقضي له وهو جالس

قلت اذكرني هذان البيتان الحديث المشهور عن سعد رضي الله عنه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله. قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ، كلهم يرجو ان يعطاها ، فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم • كلهم يرجو ان يعطاها • فقال اين علي بن ابي طالب • فقالوا يشكي عينيه • قال فارسلوا اليه ، فأتى به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ ، كأن لم يكن به وجع • فأعطاه الراية • الحديث •• وفيه معجزات قولية وفعلية ، فالقولية اعلامه ان الله يفتح على يديه ، فكان كذلك • والفعلية دعاؤه له حتى برأ وفيه الايمان بالقدر لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها عن من سعى •

بيت مفرد

وصدور لا يشرحون صدورا شغلتهم عنا صدور الدجاج

• • •

لو كنت اعظم في الولاية من يزيد بن المهلب
او كنت اعلم في الروا ية من سعيد بن المسيب
ولقيتني يتهجم فالكلب منك الي اعجب

• • •

ما عجبي من بايع دينه بلدة يبلغ فيها هواه
وانما اعجب من خاسر يبيع اخراه بدنيا سواه

• • •

علام تحركي والحظ ساكن وما نهنهت في طلب ولكن
ارى نذلا تقدمه المساوي على حر تؤخره المحاسن

• • •

حجاب واعجاب وعرض تصلف ومد يد نحو العلا بتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية عذرنا ولكن من وراء تخلف

* * *

لا يخدعنك هتاف القوم بالوطن فالقوم في السر غير القوم في العلن
احبولة الدين ركت من تقادمها فاعتاض عنها الورى احبولة الوطن

* * *

يلقى النزيل بوجه قد من حجر لولا العبوسة لم يعرق من الوتن
مالي اراك على الكرسي منقبضا ان كان فيك احتباس الريح فاحتقن

* * *

لئن عدت بعد اليوم اني لظالم سأصرف وجهي حيث تبغي المكارم
متى يظفر الآتي اليك بحاجة ونصفك محجوب ونصفك نائم

* * *

ايها السائل عن حالي انا المضروب زيد
وانا المحبوس لكن ليس في رجلي قيد

* * *

علامة النحس والخذلان والشوم تحويل وجهك من صقر الى بوم
كراغب في بنات الزنج من افن وزاهد في بنات العرب والروم

قيل في رجل يتعصب للعجم على العرب ويعيب العرب بأكلهم الحيات •

يا عائب الاعراب من جهله لاكلها الحيات في الطعم
فالعجم طول الليل حياتهم تنساب في الاخت وفي الام

اشارة الى المجوس قال المتنبي

يرنو اليك مع العفاف وعنده ان المجوس تصيب فيما تحكم

* * *

متى تصل العطاش الى ارتواء اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الاصاغر عن مراد وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما على الرفعاء من احدى البلايا
اذا استوت الاسافل والاعالي فقد طابت منادمة المنايا

• • •

اذا شوركت في امر بدون فلا يلحقك عار او نفور
ففي الحيوان يشترك اضطرارا ارسطا ليس والكلب العقور

بيت

نسود اعلاها وتأبى اصولها ولا خير في فرع اذا فسد الاصل

وقال احد شعراء هذا العصر

سود الله منك يا فدم وجها غش حتى باللحية السوداء

وعلى ذكر الخضاب ، فان الخضاب بالسواد البحت المنهي عنه وهو خضاب الغش كخضاب شعر الجارية والمرأة الكبيرة تغر الزوج والسيد بذلك وخضاب الشيخ يغر المرأة بذلك ، وهذا من الغش والخداع . وقد ثبت في صحيح مسلم النهي عن الخضاب بالسواد في شأن ابي قحافة لما أتي به ابنه ورآه ولحيته كالثغامة الحديث . قال الشاعر :

إن شاب رأسي فالمشيب موقر وذوو العلوم بشيبهم يتبرك
والشيب تغتفر الغواني ذنبه ما دام ذاك الشيء فيه تحرك

شهادات

واذا سألته عن علمه قال علمي يا خليلي في سفط
في كراريس جياد احكمت وبخط اي خط اي خط
فاذا سألته عن مشكل حك لحييه جميعا وامتخط

• • •

واهوج اعوج ذو لوثة ليس له رأي ولا قدر
قد غره في نفسه مثله وغرهم ايضا كما غروا

لا تنبجس الحكمة فيهم كما ينبو عن الجرولة القطر (١)
قلوبهم شتى فما منهمو ثلاثة يجمعهم امر
الا الاذى او بهت اهل التقى وانهم اعينهم خزر (٢)
اولئك الداء العضال الذي اعيا لديه الصاب والمقر
حيلة من ليس له حيلة حسن عزاء النفس والصبر

• • •

لقد قطعت قلبي يا خليلي بهجر طال منعك على العاذل
ولكن ما عجيب منك هذا اذا التقطيع من شأن الخليل (٣)

• • •

علمت شيئا وغابت عنك اشياء فانظر وحقق فما للعلم احصاء
العلم قسمان ما تدري وقولك لا ادري ومن يدعي الاحصاء هذاء

• • •

اذا ما الليالي جاورتك بساقط وقدرك مرفوع فعنه ترحل
الم تر ما لاقاه في جنب داره كبير اناس في بجاد مزمل

غيرهما

اخلاء هذا الزمان الخؤون توالت عليهم حروف العلل
قضيت التعجب من شأنهم فصرت اطالع باب البدل

• • •

عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى بصحبة ساقط فتنحط قدرا عن علاك وتحقرا
فرفع ابو من ثم خفض مزمل يبين قولي مغريا ومحذرا

---

(١) الجرولة واحد الجرول وهي الحجارة .
(٢) الصاب والمقر نبتان مران .
(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي مخترع العروض .

المؤلف

ـــر فـوم بخفـة الوزن حتى   احتقوا خفـة بقـاب العتـاب

زر الراجحون مـن جلـة النـا   س رسو الجبـال ذات الهضـاب

ومـا داك للئـام بفخـر   لا ولا ذاك للكـرام بعـاب

هكذا الصخر راجـح الوزن راس   وكـذا الذر شايـل الوزن هـاب

فايطر معثر ويعلـو فانـي   لا اراهـم الا بأسفـل قـاب

جيف اتتنت فأضحت علـى اللجة   والدر تحتهـا فـي حجـاب

وغثـاء عـلا عبابـا مـن اليـم   وغاص المرجـان تحت العبـاب

• • •

لـك تدريـس ولكـن راء   تدريسـك لام

والـذي تملـي علـى النـا   س كـلام لا كـلام

خـرت فيحـاء   اذ آوتـك فيهـا والسـلام

• • •

كل شيء يخـاف منـه الآنـا   قـد مضى مـن يراقب الديانا

ليس الا شقـاشـق وكـلام   نمقـوه كـي يخـدع الانسانا

وامـور شكليـة ونبـوغ   في رياء يا هول ما قـد دهانا

« ملح فقهيات » من بحر الكامل هذان البيتان

زفت اليـك لنـا عرائس اربـع   ففضضتهـا بالسمع وهـي قصائد

فابعث الـيّ مهورهـن بأسرهـا   ان النكـاح بغيـر مهـر فاسد

ومن مخلع البسيط

تخطـب ودي وليس كفـوا   لودك المبـدع النبيـه

فهـل نكـاح بـلا تكـاف   يجـوز في مذهـب الفقيـه

• • •

قالـوا تركت الشعر قلت ضرورة   بـاب السماحـة والملاحـة مغلق

خلت الديـار فـلا مليـح يرتجى   منـه الوصـال ولا امـير ينفـق

ومـن العجائب انـه لا يشتري   ويخـان فيه مـع الكساد ويسرق

وقال العميد ابو اسماعيل الطغرائي المتوفي عام ٥١٣ هـ في لاميته المسماة لامية العجم :

حب السلامة يثني عزم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم او تنبه لي
ما كنت اوثر ان يمتد لي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهموا وراء خطوي اذ امشي على مهل
فان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

* * *

كان رجل عنده ابنة اديبة ، بارعة الجمال تزوجها رجل من اهل الثروة واحبته واحبها فلم تلبث معه الا قليلا حتى مات . فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخل بستانا لابيها تخلو فيه وتبكي وتنشد هذه الابيات :

انما ابكي لألف خانه الدهر فبات
قلت للدهر بشجو ايها الدهر أسات
لم تركت الأم والأب وبالألف بدأت
انه احسن خلق مر لي في الخلوات

ففطن لها ابوها وهي تردد الابيات فقال لها : ما كنت تقولين ؟ فقالت : يا ابت وجدت الماء قد قل ولحق النخل العطش ، فلما رأيت ذلك احزنني وانشدت :

انما ابكي لنخل خانه الماء فبات
قلت للماء بشجو أيها الماء اسأت
لم تركت الزرع والكرم وبالنخل بدأت
انه احسن شيء كان لي في الثمرات

ومن حكم مقصورة بن دريد المتوفي عام ٣٢١ هـ .

لا ينفع اللب بلا جد ولا يحطك الجهل اذا الجد علا
من لم يقف عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا
وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا
والناس ألف منهمو كواحد وواحد كالالف ان امر عنا
واللوم للحر مقيم رادع والعبد لا يردعه الا العصى

• • •

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته عجم وفاز به اعوجاج النون

• • •

ينصد اهل الفضل دون الورى مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يحبس من بينها الا التي تطرب اصواتها

• • •

تهت علينا ولست فينا ولي عهد ولا خليفه
فته وزد ما علي جار تقطع عني ولا وظيفه
ولا تقل ليس في عيب قد تقذف الحرة العفيفه
والشعر نار بلا دخان وللقوافي رقى لطيفه
كم من رفيع المحل سام هوت به احرف خفيفه
لو هجي المسك وهو اهل لكل مدح لصار جيفه

وصدق الشاعر الاول

مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

• • •

كان الدهر في خفض الاعالي ورفع للاسافلة اللئام
فتبه عنده الاخبار صحت بتفضيل السجود على القيام

وليس القذى بالعود يسقط في الانا ولا بذباب نزعه ايسر الامر
ولكن قذاها زائر لا نحبه رمتنا به الغيطان من حيث لا ندري

ذكر الصاغاني في العباب • قال سألني والدي قبل سنة تسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب في رغد العيش اللباب وهو يغذيني غرر الفوائد ودرر الفرائد عن معنى قولهم قد اثر حصير الحصير في حصر الحصير فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول البارية • والثاني السجن • والثالث الجنب • والرابع الملك •

جناس

دهرنا اضحى ظنينا باللقا حتى ضننينا
يا ليالي الوصل عودي اجمعينا اجمعينا

مدحتك ألسنة الانام مخافة وتشاهدت لك بالثناء الاحسن
اترى الزمان مؤخرا في مدتي حتى أعيش الى انطلاق الالسن

غيره

الدهر دهر الجاهلين وأمر أهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من سوق المحابر والدفاتر

نظم مسوغات الابتداء

مسوغات ابتدا منكورهم صفة عطف عموم ومعنى الفعل مع عملي
حصر وخرق وتنويع حقيقته او بدء حال جواب للسؤال يلي
او بعد لولا وكم لام ابتدا واذا تقديم اخباره الابهام فابتهلي
كذا ارادة مخصوص مناقضة او كونه فاعلا معنى فلا تحلي

قوله خرق اي كون الخبر من خوارق العادات كشجرة سجدت او بقرة تكلمت ، والحقيقة كشجرة خير من جرادة • وقوله بعدكم كقول الشاعر :

كم عمة لك يا جرير وخالة خضر نواجذها من الكراث

والبقية مشهورة في كتب النحويين . من اراد ذلك فليرجع اليها فهي مليئة بذلك .

كان بين شرف الدين بن عنين والملك عيسى بن الملك العادل مودة وصحبة فمرض ابن عنين . فكتب الى الملك :

انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي (١) احتاج ما يحتاجه فاغنم ثنائي والثواب الوافي

فجاء الملك اليه بنفسه ومعه ثلاث مائة دينار . فقال هذه الصلة وانا العائد . وقوله وانا العائد يحتمل معنيين : وانا العائد لك بالصلة مرة بعد اخرى قطب نفسا ، والآخر من عاد يعود عيادة وهي عيادة المريض ، ولقد احسن ما شاء :

وكنا خنس عشرة في التئام على رغم الحسود بغير آفه
وقد اصبحت تنوينا وأضحى حبيبي لا تفارقه الاضافه

وقال الآخر :

علمته باب المضاف تفاءلا ورقيبه يغريه بالتنوين

وقد سمع اثبات النون في ضرورة الشعر .. كقوله هم القائلون الخير والآمرونه .

من هذا الباب

عزلت ولم اذنب ولم اك جانيا وهذا لانصاف الرئيس خلاف
حذفت وغيري مثبت في مكانه كأني نون الجمع حين يضاف

. . .

يا من اطال التجني وقد اسا في التوخي
اسرفت عجبا وتيها وكثرة الشد ترخي

---

(١) الذي يحتاج عند النحويين الى صلة وعائد .

المؤلف

(انظر الملحق بنهاية الجزء)

في جاهل لبس صوفا أنيقا وزهى به ولا غيبة لمجهول •

يا كاسيا من جيد الصوف نفسه ويا عاريا من كل فضل ومن كيس
اتزهى بصوف وهو بالامس متسبح على نعجة واليوم اضحى على تيس

من المنسرح

ان تساء السرور لسرء ان يأكل من طيبات غرس يده
وان يغنى بشعره ويلي خدمته من يجب من ولده
وقد حوى بعضنا الثلاث وقد نغصها كلها ضنى جسده

• • •

في الناس من تجنيسه تنجيس ابدا كما تدريسه تدليس

بيتان

يا قليل الخير موفور الصلف والذي قد حاز في التيه السرف
كن بخيلا وتواضع تحتمل أو سخيا يحتمل منك الصلف

تورية نحوية

لقد كمل الود ما بيننا ودمنا على فرح شامل
فان دخل القطع في وصلنا فقد يدخل القطع في الكامل

القطع في اصطلاح العروضيين يكون في الاسباب وهو حذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله في نحو فاعل ينتقل الى فعل •

يا محنة الدهر كفي ان لم تكفي فعفي
قد آن ان ترحمينا من طول هذا التشفي
طلبت جدا لنفسي فقيل لي قد توفي
فلا علومي تجدي ولا صناعة كفي
ثور ينال الثريا وعالم متخفي

لبعضهم في حاجبات الوجوه كاشفات السيقان •

لحد الركبتين تشمرينا بربك أي نهر تعبرينا
مضى الخلخال حيث الساق امست تطوقها عيون الناظرينا

هوى عرش الجمال عن المحيا — الى الاقدام فاستهوى العيونا
كأن الثوب ظل في صباح — يزيد تقلصا حينا فحينا
تظنين الرجال بلا شعور — لانك ربما لا تشعرينا
وليس بعاصم عقل ودين — فكم سلب الهوى عقلا ودينا
وماذا ينفع التهذيب نفسا — تحارب فيك ابليس اللعينا

غيره

أجدك هل حسبت من الرقي — طوافك بالعذاب وبالعشي
وبذل كل شرقي قديم — واخذك بالجديد الأجنبي
خدعت فما الرقي الحق الا — مسايرة الهدى في كل شي
برمت بكسر بيتك وهو زيغ — نكبت به عن النهج السوي
ولج بك الخروج لغير داع — يبرره ولا عذر قوي
والهب منك عاطفة التمادي — ضلال الزوج أو جهل الولي
سلخت اديم ليلك في الملاهي — فمن يعني بتربية الصبي
ومن يرعى بمقلته ويحمي — مرافق ذلك الزوج الشقي
أقال لك الغواة البيت سجن — فجاز عليك تضليل الغوي
وعاد اليك هذي الحمق أولى — بنت الشرق من هدي النبي
ومهزلة لها ما بعد هذا — من التدمير والموت الوحي
اذا كانت حياة البيت عارا — فكيف يعيش ذو الانف الحي
وان كان التمدن في التعري — فما فضل الحصان على البغي

• • •

وان الليالي بالخطوب حوامل — ولابد يوما ان سيأخذها الطلق
فتنتج حربا ما يبوح سعيرها — وتستن في ميدانها الدهم والبلق

مأخوذ من قول الاول

فالليالي من الزمان حبالي — مثقلات يلدن كل عجيبة

لغز في الفخ

وما ميت كننته ودفنته فقام الى حي صحيح فأوثقه

لغز في لفظ مدام

وما شيء حشاه فيه داء وأوله وآخره سواء
اذا ما زال آخره فجسم يكون الحد فيه والمضاء
وان اهملت اوله ففعل له بالرفع والنصب اعتناء

لغز في الميل

وما ناكح اختين جهرا وخفية وليس عليه في النكاح سبيل
متى يغش هذي يغش في الحال هذه وان مال بعل لم تجده يميل

من المعميات

مشكلة رجل زوج امه وهي بكر ، بولاية صحيحة . الجواب هذا صغير له اخت بالغة نزل لها لبن ثاب بغير حمل ، فرضع منه اخوها فلما كبر لم يوجد اقرب منه ، فتولى عقد نكاحها فهي اخته من النسب امه من الرضاع . ونشر الحرمة باللبن من غير وطأ . هو اظهر الروايتين في المذهب واختاره بن حامد وابن ابي موسى وهو مذهب مالك . والثوري واصحاب الرأي ، والشافعي ، وابي ثور وابن المنذر .

نظم الحواس الباطنة والظاهرة

خيال ثم فكر ثم وهم وحس ثم حفظ فهي خمس
فسمع ثم ابصار وشم وذوق ثم خامسهن لمس

واليك ابياتا تتضمن امثالا للفرس « من الرجز »

احسن ما في صفة الليل وجد الليل حبلى ليس يدري ما يلد
من مثل الفرس ذوي الابصار الثوب رهن في يد القصار (١)
ان البعير يبغض الخشاشا (٢) لكنه في انفه قد عاشا

---

(١) هو الذي يدق الثياب ويبيضها .
(٢) الخشاش ما لا دماغ له من دواب الارض .

المؤلف

وهذه ابيات « من السريع » تضاهي ما قبلها

الباب فانتصب حيث ما بتنهي صاحبه فهو به يخبر
والكلب لا يذكر في مجلس الا ترى عندما يذكر
يطلب أصل المرء من فعاله ففعله عن أصله يخبر
كم ماكر حاق به مكره وواقع في بعض ما يحفر
فررت من قطر الى مثعب (١) على بالوابل مثعنجر
ان تأت عورا فتعاور لهم وقل أتاكم رجل اعور

جناس

شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا
أترى ضم خطيبا منك أم ضمخ طيبا

• • •

تركت المسجد الجامع والترك له ريبة
فلا ناقلة تقضى ولا تقضي لمكتوبه
وأخبارك تأتينا على الاعلام منصوبه
فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبه

• • •

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلا فقلت له من أجل انك فارس

بيتان مفسران لما يخفي على المغفلين في المثل العامي (ما يعرف كوعه من كرسوعه :

فعظم يلي الابهام كوع وما يلي
لخنصرة الكرسوع والرسغ ما وسط

---

(١) المثعب بالغين المعجمة مسيل الماء في بطن الوادى والمثعنجر ما سال من الماء .

المؤلف

وعظم يلـــي ابهـــام رجـــل ملتـــب

بيوع فخـذ بالعلـم واحذر مـن الغلط

قال أهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات : الورل « دابة على خلقة الضب » (وأورل) اسم جبل (وغرلة) وهي القلفة (وجرل) وهو ضرب من الحجارة •

لغـز فرضـي

ثلاثـة اخـوة لاب وأم   وكلهم الـى خـير فقـير
أفادتهم صروف الدهر ارثا   وكـان لميتهم مـال كثـير
فحـاز الاكبران هناك ثلثـا   وبـاقي المال أحرزه الصغير

الجـواب

أولئك هـم بنو عـم لأنثى   ولكن بعلهـا ذاك الصغير
فنصف بالنكاح لـه وسدس   بتعصيب فكان لـه الكثير

• • •

توريـة عروضيـة

عالم بالعروض يخبن قلبـي   في مديد الهوى بلحظ سريع
عنده وافر من الردف يبدو   وخفيف من خصره المقطوع

الخبن عند العروضين هـو حذف الثاني الساكن فاعل ينقل الـى فعل • جمع في البيت المديد والسريع والوافر والخفيف وكلهـا مـن بحـور الشعـر •

• • •

ان صد عني فانـي لا أعاتبه   فماالتنافر في الغزلان تنقيص
شوقي مديد وحبي كامل أبدا   لاجل ذلك قلبي فيه موقوص

جمع في البيت الكامل والمديد وهما بحران من بحـور الشعر • والوقص عندهم هو حذف الثاني المتحرك متفاعلن مفاعلن •

شرب بعضهم الدخان في جماعة بحضور احد الادباء ولما اعترض عليهم ٠ قال احدهم :

اذا شــرب الدخــان فــلا تلمنــا　　وجد بالعفو يــا روض الاماني
تريــد مهذبـــا لا عيــب فيــه　　وهــل عــود يفوح بــلا دخان

فأجابهم المعترض

الذ شرب الدخــان فــلا تلمنــي　　علــى نصحــي لأبنــاء الزمان
اريد مهذبــا مــن غيــر عيــب　　كريح المسك فــاح بــلا دخان

اراد ملك الروم ان يباهي اهل الاسلام فبعث الى معاوية رضي الله عنه رجلين احدهما طويل والثاني قصير شديد القوة ٠ فدعا للطويل بقيس بن سعد ابن عبادة فنزع قيس سراويله ورمى بها اليه فلبسها الطويل ٠ فبلغت ثدييه فلاموا قيسا على نزع السراويل ٠ فقال :

اردت لكيما يعلــم الناس انها　　سراويل قيس والوفود شهود
وكيلا يقولوا خان قيس وهذه　　سراويل عــادي نمتــه ثمود
واني مــن القوم اليمانين سيد　　وما النــاس الا سيد ومسود

ثم دعا معاوية للرجل الشديد القوة بمحمد بن الحنفية (١) فخيره بين ان يقعد فيقيمه او يقوم فيقعده ، فغلبه في الحالتين وانصرفا مغلوبين٠

حكى الجاحظ قال : ما اخجلني قط الا امرأة مرت بي الى صائغ فقالت له ٠ اعمل مثل هذا ٠ فبقيت مبهوتا ٠ ثم سألت الصائغ مــا الخبر ٠ فقال : هذه امرأة ارادت ان اعمل لها صورة شيطان ٠ فقلت لها لا ادري كيف اصوره فأتت بك الي لأصوره على صورتك ٠

---

(١)ينسب الى إمه (من بني حنيفة من بكر بن وائل وهو محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٠

المؤلف

وفي الجاحظ يقول الشاعر

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ

نظم الشعراء في واو عمرو كثيرا منهم أبو نواس . قال يهجوا أشجع السلمي :

قل لمن يدعي سليمي سفاها لست منها ولا قلامة ظفر

انما انت من سليمي كواو الحقت في الهجاء ظلما بعمرو

وقال ابو سعيد الرستمي واجاد :

افي الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي

كما سامحوا عمروا بواو مزيدة وضويق بسم الله في الف الوصل

كان ابن الدقاق البلنسي الشاعر المشهور يشتغل بالادب ويسهر الليل وكان ابوه حدادا فقيرا . فلامه وقال : يا ولدي نحن فقراء ، ولا طاقة لنا بالزيت الذي تسهر عليه فاتفق ان برع الولد في الادب والعلم . وقال الشعر وعمل في ابي بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة أولها :

يا شمس خدر ما لها مغرب وبدر تم قط لا تحجب

ناشدتك الله نسيم الصبا اين استقرت بعدنا زينب

لم نسر الا بشذا عرفها اولا فماذا النفس الطيب

فاطلق له ثلاث مائة دينار . فجاء الى ابيه وهو جالس في حانوته منكب على صنعته فوضعها في حجره وقال : خذ هذه وابتع بها زيتا .

(فتن الشعبي)

كان الشعبي علامة الكوفة من أكبر الشيوخ واشهر القضاة وأظرفهم معا . دخل عليه يوما في مجلس القضاء رجل ومعه امرأته وهي من جميلات النساء فاختصما اليه رأدلى كل منهما بحجته فحكم الشعبي للمرأة ، فأحفظ حكمه الرجل وقال لفوره في مجلس القضاء :

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها

فتنتـــــه بيتـــــان ... وبخطـــي حاجبيهـــا
ومشت مشيـا رويــدا ... ثــم هــزت منكبيهــا
قــال للجــواز قربهــا ... وأحضــر شــاهديهــا
فقضـــى جــورا علينــا ... ولــم يقــض عليهـــا
كيف لــو أبصــر منهــا ... نحرهــا أو ساعديهــا
لصبــا حتـــى نــراه ... واقعــا بــين يديهــا
بنــت عيسى بن جــراد ... ظلــم الخصــم لديهــا

فغضب الشعبي وأمر بضربه حتى أوجعه ، وانتشرت هذه الابيات الطريفة بسرعة في الكوفة ثم في العراق ثم أصبحت تتناقلها الالسن في سائر البلدان العربية ، ومر الشعبي بفتاة تملأ جرتها من غدير ، فسمعها تقول فتن الشعبي لما فتن الشعبي لما دون ان يتم لها تمام المصراع فقال لها فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها ، فشكرته من غير ان تعرفه وحملت جرتها وانطلقت تترنم بهذه الابيات ودخل الشعبي بعد زمن على عبد الملك بن مروان ، فلما رفع نظره اليه ابتسم وقال فتن الشعبي فقال الشعبي أعز الله امير المؤمنين لقد ظلمني والله هذا الرجل لقد حكمت للبينة ولم أحكم للجمال ، قال الشعبي لقد اشتهرت هذه الابيات حتى ان زوجتي كانت تردد البيت الاول كلما ارادت مداعبتي •• وعلى ذكر الشعبي فانا نورد اسمه وكنيته وولادته ووفاته هو ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من أقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي جليل القدر وافر العلم قال الزهدي العلمــاء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام • وكلم الشعبي عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين في قوم حبسهم فقال ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فأطلقهم وكان مزاحا والشعبي نسبة الى شعب وهو بطن من همدان ، وقال الجوهري هذه النسبة الى

جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين : فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن كان معهم بمصر والمغرب قيل له الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذي شعبين كانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلاثين وروي انه قال ولدت سنة جلولاء وهي سنة تسعة عشر . وجلولاء بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضي الله عنهم ، توفي رحمه الله بالكوفة سنة خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت أمه من سبي جلولاء وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين الدارمي •

(من الرمل)

ليست الاحلام في حال الرضا   انما الاحلام في حال الغضب

وقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال : زوحمت في الرحم ، وكان قد ولد هو وأخ له آخر في بطن ، وأقام في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف • وقال له الحجاج على سبيل المغالطة كم عطاءك في السنة فقال أمفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال ألفان قال كيف لحنت اولا قال لحن الامير فلحنت فلما أعرب أعربت ، وما أمكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك منه وأجازه •

كان المحلق من صعاليك العرب له ثمان بنات عوانس ، لم يتقدم لخطبتهن أحد لمكان ابيهن من المتربة والفقر وخمول الذكر فاقترحت عليه امرأته ان يضيف الاعشى ميمون بن قيس كي ينوه به في شعره فيرتفع له صيت • فأضافه ونحر له ناقة على عدمه فمدحه الأعشى وقال :

لعمري قد لاحت عيون كثيرة   الى ضوء نار في يفاع(1) يخرق

---

(1) اليفاع المكان المرتفع ويخرق اي تخرقه الرياح . والمقرور البردان من القر وهو البرد .

المؤلف

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي ام تقاسما باسحم(٢) داج عوض لا يتفرق
نرى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه كما زان متن الهندواني رونق
يداه يدا صدق فكف مبيدة وكف اذا ما ضن بالمال تنفق

والمحلق بفتح اللام هو عبد العزيز خيثمة • لقب بذلك لان حصانا عضه في خده ، او اصابه سهم فكوى بحلقة • وقيل ايضا بكسر اللام •
ما احلى وأفصح الشعر الجاهلي أو المخضرم أو الاسلامي وبالحري الشعر العربي القح الخالص الذي قال العرب، الخالص ذوو النسب النضار الذي لم تشب دماءهم الامم الحمراء الصهب السبال، الاعاجم ، والشعوبية ومن اليهم وان كنت لا أرى لعربي فضلا على عجمي الا بالتقوى وان تفاضل الناس فيما بينهم ليس بانسابهم ولا بأحسابهم ولكنه بفعالهم وأخلاقهم وشرف نفوسهم وعلوهم فمن كان دني الهمة ساقط المروة لم يشرف • وان كان من بني هاشم في ذؤابتها ومن امية في ارومتها ، ومن ثم يقول محمد صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع • ايها الناس ، ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالآباء الخ• ولكن اذا اجتمع الدين والفضل والنسب فان ذلك نور على نور • وفي الحديث خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم •
انا النبي لا اكذب انا بن عبد المطلب • وقال حسان بن ثابت • من ثاني الطويل والقافية متدارك :

ونحن ولدنا من قريش (١) عظيمها ولدنا نبي الخير من آل هاشم
لنا الملك في الاشراك والسيف في الهدى ونصر النبي وابتناء المكارم

---

(٢) وقوله بأسحم داج فالباء فيه ظرفية تتعلق بتقاسما وعوض مبنية على الضم بمعنى الدهر اي لا تتفرق ابدا .

(١) قوله ولدنا من قريش عظيمها اشار الى أم عبدالمطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم من بني (النجار) .

المؤلف

بيـت

صلى وصـام لأمر كـان املـه حتى حواه فما صلى ولا صاما

ومثلـه

ذئـب تـراه مصليـا فـاذا مـررت بـه ركـع
يدعـو وجـل دعـائـه مـا للفريسـة لا تقـع
فـاذا الفريسـة وقعـت ذهـب التنسـك والـورع

هؤلاء هم أهل الرياء المظهرون التعفف والتنسك ومواظبة الصلاة والصيام لكي يشتهر ذكرهم عند الخاص والعام ، يجعلون الدين سلما الى الدنيا وأكثر اغراضهم ان يشتهروا بالديانة لتودع عندهم الاموال وتفوض اليهم الوصايا • وهؤلاء اشر من اللصوص والقطاع ، وذلك ان شهرة اللصوص والقطاع تدعو الى الاحتراز منهم وتشبه هؤلاء بأهل الخير ، يحمل الناس على الاعتزاز بهم •

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه • قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احذر ان يرى عليك آثار المحسنين وانت تخلو من ذلك• ما احلى الصدق والتحلي به ، والاخلاص لله في القول والعمل واذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة وألزمه القناعة وفقهه في الدين وعضده باليقين، فاكتفى بالكفاف وكتسي بالعفاف والقناعة فضل •

ما كل ما فوق البسيطة كافيا فاذا قنعت فبعض شيء كافي

الثقة بالله أزكـى أمل والتوكل عليه أوفى عمل
اياك والبغي فانه يصرع الرجال ويقطع الآجال •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ان مما ادرك الناس مـن كلام النبوة الاول : اذا لم تستح فاصنع ما شئت •

وقيل فـي ذلك

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

نـادرة لطيفة

قيل ان بعض وفود العرب قدموا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه • وكان فيهم شاب ، فقام وتقدم وقال : يا امير المؤمنين اصابتنا سنون : سنة اذابت الشحم وسنة أكلت اللحم وسنة اذابت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لنا فعلام تمنعونها عنا ، وان كانت للـه ففرقوها على عباد الله ، وان كانت لكم فتصدقوا بها علينا ان الله يجزي المتصدقين • فقال : ما ترك الاعرابي لنا عذرا في واحدة •

ومن لطائف المنقول

ان الوزير ابا محمد المهلبي كان في غاية الادب والمحبة لأهله • وكان قبل اتصاله بمعز الدولة بن بويه في شدة عظيمة من الضرورة والمضايقة، وسافر وهو على تلك الحالة ولقي في سفره شدة عظيمة ، فاشتهى اللحم فلم يقدر عليه • فقال ارتجالا من الوافر •

الا مـوت يبـاع فاشتريـه ... فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيذ الطعـم يأتي ... يخلصني من العيش الكريه
اذا ابصرت قبرا مـن بعيد ... وددت لو انني فيما يليـه
الا رحم المهيمن نفس حـر ... تصدق بالوفـاء على أخيه

وكان له رفيق يقال له عبدالله الصوفي • فلما سمع الابيات اشترى لحمـا بدرهم وطبخه وأطعمه ، وتفارقا وتنقلت الاحوال • وولي المهلبي الوزارة ببغداد لمعز الدولة ، وضاق الحال برفيقه الذي اشترى لـه اللحم في السفر • وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه •

من الوافر

الا قـل للوزير فدته نفسـي ... مقـال مذكر مـا قد نسيه
اتذكر اذ تقـول لضيـق عيش ... الا مـوت يبـاع فأشتريه

فلما وقف عليها تذكر الحال وهزته اريحية الكرم • فأمـر لـه بسبعمائة درهم ووقع له في رقعته :

« مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة » • ثم دعا بــه فخلع عليــه وقلده عملا يرتزق منــه •

ابيــات ظريفة

سأترك ماءكم مــن غيــر ورد وذاك لكثــرة الشركاء فيــه
اذا سقط الذباب علــى طعــام رفعت يدي ونفسي تشتهيــه
وتجتنب الاسـود ورود مــاء اذا كــان الكلاب ولغن فيــه
ويرتجع الكريم خميص بطــن ولا يرضى مساهمة السفيــه

وولى المأمون عاملا على بلاده • ثم ارسل اليه رجلا ليمتحنه ، فلما قدم عليه أظهر له انه قدم في تجارة • ولكن العامل اكرمه وسأله ان يكتب الى امير المؤمنين كتابا يشكر سيرته عنده • فكتب كتابا فيه : أما بعد فقد قدمنا على فلان فوجدناه آخذا بالعزم عاملا بالحزم ، قد عدل بين رعيته وساوى بينهم في اقضيته ، اغنى القاصد وأرضى الورد ، وأنزلهم منازل الاولاد ، واذهب مــا بينهم من الاحقاد ، وعمر منهم المساجد الداثرة ، وشغلهم من الدنيا بعمل الآخرة ، يعني ان الكل صاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا ، يريدون النظر الى وجه امير المؤمنين • أي ليشكوا له حالهم وما نزل بهم • فلما جاء الكتاب الى المأمون عزلــه عنهم لوقته •

بيتان من نظم ابن قادوس في الرشيد احمد بن الزبير
وكان اسود ولا يزال يدعي الذكاء •

ان قلــت مــن نــار خلقت وفقت كــل الناس فهمــا
قلنــا صدقت فمــا الــذي اطفاك حتى صرت فحمــا

طرائف وتورية

وقف فقير على باب نحوي فقرعه • فقال النحوي من بالباب • قال سائل فقال ينصرف • فقال اسمي احمد في النحو لا ينصرف • فقال النجوي

لغلامه اعط سيبوية كسرة • ومثله قول بن عنين :

شكـــا ابن المؤيد من عزله   وذم الزمان وابدى السفه
فقلت لـــه لا تـــذم الزمان   فتظلـــم ايـــامه المنصفـــه
ولا تعجبن اذا مـــا صرفت   فلا عـــدل فيك ولا معرفه

ومن النكت المسبوكة في قالب الثورية ما قيل ان شهاب الديـــن القوصي حضر عند الملك الأشرف • فقال الملك الأشرف لشهاب الدين • ما تقول في سعد الدين • فقال أيها السلطان اذا كان بين يديك فهو سعد الدين ، واذ كان على السماط فهو سعد بلع ، وفي الخباء عن الضيوف سعد الاخبية ، وعند مرض المسلمين سعد الذابح • قال فضحك الملك الاشرف واستحسن اتفاقه البديعي •

قال اسامة بن منقذ في ابن طليب المصري • وقد احترقت داره •

انظر الى الايام كيف تسوقنـــا   قسرا الـــى الاقرار بالاقـــدار
ما اوقد بن طليب قـــط بداره   نـــارا وكـــان حريقها بالنـــار

ويناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلال الكتيب بمصر كان له دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل فيها نشو الملك المعروف بن المنجم ابياتا هي :

اقول وقد عاينت دار بن صورة   وللنـــار فيهـــا مـــارج يتضرم
كذا كل مال اصله مـــن تهاوش   فعما قليـــل فـــي نهـــار يهدم
وما هو الا كافر طـــال عمـــره   فجـــاءته لمـــا استبطأته جهنم

وهذه الطرائف تضارع قصة ابي الحسين الجزار مع بعض اهل الادب بمصر • وكان شيخا قد ظهر عليه جرب ، فالتطخ بالكبريت• فلما سمع أبو الحسن الجزار بذلك كتب اليه :

ايهـــا السيـــد الأديب دعـــاء   من محب خال مـــن التنكيت
انت شيخ وقد قربت من النار   فكيـــف ادهنـــت بالكبريت

ومثله في نفطوية قول بن دريد :

لو أوحي التحو الـى نفطوية ما كان هذا النحو يعزى اليـه
احرقه اللـه بنصـف اسـه وصير البـاقي صراخـا عليه

رأى بعضهم في تأليف لأبي العلاء المعري ما صورته : اصلحك الله وابقاك • ان من الواجب ان تأتينا في منزلنا الحالي لكي يحدث لـي انسك يا زين الاخلاء ، فما مثلك من غير عهدا أو غفل •• وهذه الكلمات من بحر الرجز وتشتمل على اربعة أبيات في رو ي اللام وهيّ على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة ينكرها لأجل قطع الموصول منها :

وكم عايـب قـولا صحيحـا وآفتـه مـن الفهـم السقيم

وصورتها في قالب النظم هي :

اصلحـك اللـه وأبـ قـاك ان مـن آل
واجـب ان تأتينـا الـ يـوم الـى منزلنـا آل
حـال لكـي يحدث لـي انسـك يـا زيـن الاخل
لاء فمـا مثلـك مـن غـير عهـدا أو غفـل

قال أبو فراس الحمداني في مزدوجته الطردية التي أولها :

ما العمر ما طالت به الدهور العمر ما تـم بـه السرور
أيـام عـزي ونفـاذ أمري هي التي أحسبها من عمري

وقد كتب الصاحب بن عباد على ظهر الجزء المشتمل علـى هـذه المزدوجة ابياتا من الرجز هي :

أروح القلب ببعـض الهزل تجـاهلا مني بغير جهـل
أمزح فيه مزح أهل الفضل والمزح أحيانا جلاء العقل

وعلى ذكر بيتي الصاحب ، سنح لنا أن نورد أبياتا هزلية • قـال بعض اخواننا المعاصرين وذلك في وقت الطلب والمثابرة في مجالس الدرس معارضا بيت ابن مالك في الفيته :

والاصل في الاخبار ان تؤخرا وجوزوا التقديم اذ لا ضررا

قال

والاصل في الاخبار ان تخمرا وجوزوا الفطير اذ لا ضررا
والاصل في الطبيخ ان يسزرا وعندهم يجوز ان تعذرا
والاصل في الشواهي ان تكشرا وجوزوا الاقلال اذ لا سكرا
والاصل في القهاري ان تبهرا بالهيل والمسمار فيها قد يرى

وفي معارضة البيتين من قصيدة الرحبية المشهورة في علم الفرائض:

وان تكن من أصلها تصح فترك تطويل الحساب ربح
فاعط كلا سهمه من أصلها مكملا أو عائلا من عولها

قال المعارض

وان تكن من صدرها تفح فان أولى ما يكون الذبح
فاعط كلا سهمه من لحمها مكملا أو عائلا من شحمها

ولا يستغرب القارىء المتضلع من العلوم ايراد مثل هذه النوادر المضحكة فقد قال ابراهيم المهدي (جد الادب جد وهزله هزل) وأقوله على علاته يتفكه الفضلاء بثماره ويحتمل المحتشمون فرط رقته ، والنفس قد تمل من ملازمة الجد وترتاح الى بعض المباح من اللهو والهزل • وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم لحنظله (ساعة وساعة) • وقال علي رضي الله عنه روحوا القلوب بطرائف الحكم فانها تمل كما تمل الابدان • وقال الرشيد : النوادر تشحذ الاذهان وتفتق الآذان وقال آخر لا يحب الملح والتنقل من حال الى حال الا ذكران الرجال ولا بكرها الا مؤنثوهم (بحث آخر) قال بعض النقاد في قبح المطالع على بيت المتنبي من قصيدة من المنسرح التي أولها :

« أوه بديل من قولتي واها لمن نأت والبديل ذكراها »

هذا الاستفتاح برقية العقرب أشبه منه بافتتاح كلام في مخاطبة الملوك • وقال الصاحب في بيت المتنبي من البسيط :

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبدالله بعرانا

أراد ان يزيد على الشعراء فيوصف المطايا فأني بأخزى الخزايا ومن الناس امه فهل ينشط لركوبها والممدوح لعل له عصبة لا يريد ان يركبوا اليه • وقال الصاحب على بيت المتنبي من قصيدته من الكامل :

لعظمت حتى لو تكون أمانة ما كان مؤتمنا بها جبرين

قلب هذه اللام الى النون • آبغض منوجه المنون (آقول : ان كان للمتنبي كغيره من الشعراء مقابح ومعايب فان له محاسن وروائع وبدائع وقلائد وفرايد بذ فيها من تقدم وسبق من تأخر •

من الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

ذاك محمد الذي عليه جبريل هبط

فمن محاسنه التي سارت مسير الشمس والقمر ، وغنى بهالبدو والحضر • قوله من الوافر :

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام

ودهر ناسه ناس صغار وان كانت لهم جثث ضخام

ارانب غير انهم ملوك مفتحة عيونهم نيام

خليلك انت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام

وشبه الشيء منجذب اليه وأشبهنا بدنيانا الطعام

ولو لم يعل الاذو محل تعالى الجيش وانحط القتام

وقوله من الطويل

فأحسن وجه فيالورى وجهمحسن وايمن كف فيهم كف منعم

وما كل هاوٍ للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب أو اساءة مجرم

وقوله الكامل

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني

ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأي قبل تطاعن الاقران

لـولا العقول لكان أدنى ضيعـم أدنى الـى شرف مـن الانسان

وقوله مـن الوافر

يرى الجبنـاء ان العجـز حـزم وتلـك خديعـة الطبع اللئيـم
وكـل شجاعة فـي المـرء تكفي ولا مثـل الشجاعة في الحكيم
وكـم مـن عايب قـولا صحيحا وآفته مـن الفهـم السقيـم

وقوله من الطويل

وأتعب خلـق الله مـن زاد همه وقصر عن ما تشتهي النفس وجده
فلا مجد في الدنيا لمـن قـل ماله ولا مـال في الدنيا لمن قل مجده

وقولا من الخفيف

واذا كـانت النفـوس كبـارا تعبـت فـي مرادهـا الاجسام

وقوله من الطويل

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما مـن صداقته بـد

وحكم ابي الطيب لا تنتهي حتى ينتهي عنها ؛ ما محاسن شيء كله حسن وغالب ابياته غرر ودرر لا تصدر الا عن قدير على الابداع وديوانه مشهور الفت جل الكتب في تفسيره ، وحل عويصه ؛ وتكلم الافاضل في الوساطة بينه وبين خصومه ، وشغل الناس حيا وميتا ما بين قادح ومادح وهذا يدل على وفور فضله والكامل من عدت سقطاته ؛ والسعيد من حسبت هفواته . توفي المتنبي مقتولا عام ٣٥٤ هـ .

وكتب العلامة زين الدين عمر بن الوردي الى ابن كبـير القضاة الكمال البارزي وكان قد عزله من منصب القضاء وولي اخاه :

حملتنـي واخي تباريـح الجوى وتركتنـا ضديـن مختلفـين
يـا حي عـالم عصرنـا وزماننـا ألك التصرف فـي دم اخويـن

فأجابه بقولـه :

ايا عمر انزجر عـن مثـل هـذا فأحمـد بالولايـة مطمئـن
فان يك فيـك معرفـة وعـدل فأحمـد فيـه معرفـة ووزن

وقد كتب ابن الوردي رحمه الله كتاب مشترى ارتجالا بنظم سلس هذا نصه :

باسم اله الخلق هذا ما اشترى ... محمد بن يونس بن سقرا
بن مالك بن أحمد بن الازرق ... كلاهما قد عرفا من خلق
فباعه قطعة ارض واقعة ... بكورة الارمن وهي جامعة
لشجر مختلف الاجناس ... والارض في البيع مع الغراس
وذرع هذي الارض بالذراع ... عشرون في الطول بلا نزاع
وذرعها في العرض ايضا عشرة ... وهي ذراع باليد المعتبرة
وحدها من قبلة بملك التقي ... وحائز الرومي حد المشرق
ومن شمال ملك اولاد علي ... والغرب ملك عامر بن حنبل
وهذه تعرف من قديم ... بأنها قطعة بيت الرومي
بيعا صحيحا لازما شرعيا ... ثم شراء قاطعا مرعيا
بثمن مبلغه من فضة ... دراهم جيدة مبيضة
جارية للناس في المعاملة ... الفان منها النصف الف كاملة
قبضها البائع منه وافية ... فعادت الذمة منه خالية
وسلم الارض الى من اشترى ... فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن التفرق ... طوعا فما لاحد تعلق
ثم ضمان الدرك المشهور ... فيه على بائعه المذكور
وأشهدا عليهما بذاك في ... رابع عشر رمضان الاشرف
من عام سبعمائة للهجرة ... من بعد خمسة تلي وعشرة
يشهد بالمضمون من هذا عمر ... بن المظفر المعري اذ حضر

* * *

دخل بعض الشعراء على الاديب جمال الدين بن نباتة فرأى في نواحي منزله نملا كثيرا فأنشد قائلا :

مالي أرى منزل المولى الاديب به ... نمل تجمع في أرجائه زمرا

فأجابه بن نباتة إرتجالا بقوله :

لا تعجبن اذن مـن نمل منزلنـا فالنمل من شأنها ان تتبع الشعراء

وفيه تورية لا تخفى على العالم الاريب

طرفة شعرية

سقط الحمار من السفينة في الدجى فبكى الرفـاق لفقـده وترحموا

حتى اذا طلـع الضحى وافت بـه نحو السفينـة موجـة تتقـدم

قـالت خـذوه كما أتانـي سالما لـم ابتلعـه لانـه لا يهضـم

ولقد اذكرتني هذه الطرفة ابياتا وردتني مـن شاعر كبير واستاذ قدير من ادباء المجمعة جوابا على ابيات لي كنت نعت فيها الفدم في شكله والثور في عقله الناقص في علمه والمصاب في فهمه ولا غيبـة لمجهول وفاسق معلن بفسقه ، ومن الابيات التي وردتني من الاديب المشار اليه وهو لا يحب ان يصرح باسمه .

فكأنـه فـدم اذا مـا جئتـه الفيتـه كالصخـر لا يتكلـم

يخلو مـن العقـل السليم فكلنـا مـن مثلـه يـا سيدي تتبـرم

لا تنظـرن اليـه فـي كرشـه ان كـان يبـدو فوقـه يتورم

بـل فاطرحـه ولا تراه بناظـر بعـد الهـوان يجيء وهو محطم

يـا سيدي انـي ارى امثالهـم كثروا لدنيـا هل بذلـك تعلـم

فلو اتفقنـا اصبحـوا في ذلـة ولا بعدوا مثـل الزبالـة ترجـم

انت الاديب وانت شاعـر قومنـا قل فيهـم قـولا شهيرا يفهـم

لا زلت في عـز تسـير موفقـا والمجد تـاج فـوق رأسك معلـم

والمجمعة التي منها هـذا الاديب عمرت سنة عشرين وثمان مائة هجرية . وهي مدينة فسيحة فخمة ، هي عاصمة سدير . قد طالت صحبتها للزمن وعاصرت الاحداث والفتن ، فلم ينكسر لها راية . وهي في بسيط من الارض فسيح يروي نخيلها وادي المشقر ووادي الكلب وحولها البساتين والخضر . وهي مركز بيع وشراء لبوادي تلك الجهة

اهلها كرام محبون الاضياف مؤثرون للفقراء ويقولون للضيف اذا حل بهم :

منزلنا رحب لمن زاره نحن سواء فيه والطارق
وكل ما فيه حلال له الا الذي حرمه الخالق

وهذه الصفة النبيلة صفة الكرم والشهامة ، موجودة في كل بلدان سدير وقد وصفهم الشاعر الشعبي بقوله :

اقول شوف العين ما هو دهاويل راعي سدير للضيف خله الحاله
هشين بشين واعدال عن الميل سمحين وبضده لراعي الجهاله
تلقى دلال بأشقر البن والهيل تفوح مع طيب النبا والسهاله
يلزم مسويها يغسل الفناجيل وتركبا البن انه يجيب الفواله
ومن عقب هذا السمن ومقطع الحيل كل يحشمونه على قدر حاله

وكان سدير يعرف : بعريف نجد ، وجات العريف بالاندلس ويطلق على جبل شمر « شام نجد » .

وقد خرج من المجمعة العلماء والقضاة والادباء والكتاب والشعراء تقلدوا مناصب الدولة وخدموا باخلاص ووطنية .

في ربى المجمعة !

شعر : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

قد دعوناها للعلا مجمعة وهي للنصر والوغى مسبعه
واحة خضراء الربى لقي الـ جدب والنخل فوقها مصرعه
بين صحراء شاسع عرضها جلست ثم ازهرت ممرعه
وتراها في البيد تحسبها من جنان الاخرى أتت مسرعه
قال لي صاحبي «الرفاعي» : هنا يطرح الساري كل ما روعه
قلت : والعذريون كم قصدو ها واذرى قيس بها أدمعه
سي للحب والخيال مرا ح ، وبالدين والتقي مترعه
قصدت نحوها الشياطين ثم توارت من رعبها مفزعة

لردتها من حولها شهب   شهد الفجر بعدها مطلعه

• •

يا ربي السحر طالما حدثتـ   نا الضحى عن رياضك المبدعة
انت يا مسرح الجمال عليـ   لك وسام بالعشب ما اروعه
هتف الراعي بالشياه : ونا   دى محب في ظلها اربعه
حولك السد للمنيخ اليـ   ـه مناجاة و « الحذاقي » معه
ول «سدحاء» لوعة ومنى   و « النخيل » اشتكى ، وما اضرعه
واستحم « المعيذر » النور با   لنور ، والشمس داعبت اذرعه
أنت يا مجمع البطولات كم   لك كانت لله من موقعه
« عمر بن الخطاب » كان اليـ   ـك سرى جيشه الى المعمعة
كنت مغدى جيش الفتوح أصا   خ لك الدهر في العلا مسمعه
مجمع الجند للنضال ، وعشـ   ـت على الخير والندى «مجمعه»
مشرع المجد ذلك المجد جا   ء يحيي على الظما مشرعه
منبع الشعر والبيان الا   يذكر الشعر ملهما منبعه
كم فتى مثلي حن وجدا اليـ   ـك ، فحيا بدمعه مرتعه
أنت من نسج الريف ؟ والمدن   بين البوادي بك الورى مولعة
واتتشى الناس بالطبيعة فيـ   ـك ،وحسنى لارضك المرعة

• •

الربيع الجميل بين الخفيـ   ـة و « الصبحا » تلك ما اروعه
يا هنيهات النور لم يرقا   بي الهوى الا حينما ودعه
وهنا الذكريات عادت لظى   للصبا والشباب ، في «المجمعة»
يا ربوع الالهام صيغت خيا   لا وسحرا ، جل الذي أبدعه
السنا من في الليل اطلعه ؟   كالهوى يا من في الهوى زرعه ؟
أنا والشعر والصبا والمنى   وشكا القلب للهوى اضلعه
خافق في الضلوع يامرني   بالهوى ، لا والحب لن اسعه

يشعل النـار ، النـار ، في كبدي ثـم امشي ، اقول : لـن افجعـه
كيف اعصيـه وهـو منـى ، ودذ يايءمنـه ، والروح روحي معـه
أنـا والقلـب والهـوى ابـدا قـدر لـن اقـدر ان انـزعـه
وبقيـد الاوهـام قيدنـي وانـا لا اقـدر ان اقطعـه
مـا علـى القلـب مـن ملام ، انا يـا احبـاي ، لا ، فلـن افزعـه
جمـع الشمـل مـن يفرقـه جـل ربي ، هـو الـذي جمعـه
وتلاقينـا فـي منـى حلـوة وتصافحنـا في ربـي «المجمعة»

د . محمد عبد المنعم خفاجي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم . وقال صلى الله عليه وسلم : انظر في اي شيء تضع ولدك فان العرق دساس . وقال صلى الله عليه وسلم اياك وخضراء الدمن . قالوا وما خضراء الدمن . قال المرأة الحسناء في البيت السوء . وقال علي رضي الله عنـه . لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي . وقيل ان جعفر بن سليمان بن علي عاب يوما على اولاده وانهم ليسوا كما يحب . فقال له ولده احمد بن جعفر انك عمدت الى فاسقات مكة والمدينة واماء الحجاز فأوعيت فيهن نطفك ثم تريد ان ينجبن ، هل فعلت في ولدك ما فعل ابوك فيك حين اختار لك عقيلة قومها فزوجها منك .

وعلى ذكر المرأة الحسناء في البيت السوء ، اورد ابياتا تصف المرأة الجميلة المنظر ، والقبيحة المخبر في الاخلاق والسلوك ، وهي قصيـدة قلتها في مناسبة اقتطف منها ما يلي :

ولكـم فـي سـوح ... نـرى غـادة الشمس او كالبـدر سافر
عيبهـا ما امتنعـت عـن لامـس مؤمـن باللـه أو بالـرب كـافر
أسـود أو ابيـض أو احمـر أو جميـل أو قبيـح الوجه كاشر
همهـا المبلـغ ان تكسبـه فسخـي الجيـب مقبـول وظافر

تتعالى في افتخار فاذا رأت الفلس انحنت تحت المباشر
ما لها من قيم قد فسدت داؤها في الناس للامراض ناشر
هي كالباص وسرفيس الورى وكذا السلعة تبدو في المتاجر
لعنة الله عليها انها بؤرة للاثم فينا والمناكر

وحبذا النساء الجميلات الحافظات الغيب والطاهرات الذيل (قال ابو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي) : كان لرجل من الاعراب ابنة وكان عنده خادم فراودها عن نفسها ، فوعدته بالليل وأعدت له شفرة وحدتها ، فلما جاءها للميعاد طعنته بالشفرة . فخرج يعوي ، فسمعه مولاه فقال من فعل بك ؟ قال : ابنتك . فدخل عليها فقال : ما صنعت بهذا الغلام . فقالت : يا أبت (ان العبد من نوكه) (يشرب من سقاء لم يوكه) ، (ومن ورد غير مائه) ، (صدر بمثل دائه) ؟ فقال لها لا شللا ؟ (قال بن الجوزي) نقلت من خط الشيخ (ابي الوفاء بن عقيل) قال : كان بعض قضاة الحنيفة من مذهبه اذا ارتاب بالشهود فرقهم فشهد عنده رجل ومرأتان فيما يشهد فيه النساء فأراد ان يفرق بين المرأتين على عادته . فقالت احداهما اخطأت لان الله تعالى قال فتذكر احداهما الاخرى ، فاذا فرقت زال المعنى الذي قصده الشرع . فأمسك ولله در الشنفري حيث يقول في لاميته الموسومة بلامية العرب وبينهما درتان من حكم العرب .

وان مدت الايدي الى الزاد لم أكن بأعجلهم اذ أجشع القوم اعجل
واستفترب الارض كيلا يرى له علي من الطول امرؤ متطول

ومن دول العرب وعظماء الاسلام نورد ابياتا تعجبك في سلالتها . وسهولة الفاظها وحلاوتها .

« السيرة النبوية »

محمد سلالة النبوه ابن الذبيح الطاهر الأبوه
العربي طينة نبيلة القرشي الباذخ القبيله

أبوه ذو النور الجميل الجعد — ومرضعوه الفصحاء سعد

وبيته النجم الرفيع شهره — ونبعتاه هاشم وزهره

فشب حلوا سمته ودله — ليس له من اليتيم ذله

مرتسما في أدب الأسلام — من اجتناب الخمر والازلام

منحرفا عن الدمى صبيا — وهكذا من يجتبى نبيا

مبرءا عن نزق وطيش — وخيلاء في بني قريش

ملقبا في البلد الأمين — دون بني الاعيان بالامين

الأصبح الأفصح في المجامع — الحلو في العيون والمسامع

كان رسول الله في شبابه — لا يدع الرزق وطرق بابه

أي رسول أو نبي قبله — لم يطلب الرزق ويبغ سبله

موسى الكليم استؤجر استئجارا — وكان عيسى في الصبا نجارا

من أحسن الامثال فيما أحسب — الخبز لا يعطى ولكن يكسب

والرزق لا يحرمه عبد سعى — مضيقا عليه أو موسعا

لا بد في هذي الحياة من أدب — لمن تصدى للامور وانتدب

فأدب الصانع اتقان العمل — وأدب التاجر بالصدق كمل

لما أخال الرشيد والهداية — وانقشع الضلال والغوايه

دعاه داع لم يكن بالبال — الى انتياب أرؤس الجبال

كان ابتداء الوحي في حراء — فاتحة الرسالة الغراء

الله خير خلقه أعطاها — وحمل الامر العظيم طه

ناجاهم ببينات ربه — فآمنت بنت خويلد به

فقيل فيها أسبق الاناث — وفي علي أسبق الاحداث

وفي الرجال لابي بكر يد — بالسبق لم يبلغ مداها سيد

وكانت الدعوة بالكتاب — وحجة الله على المرتاب

فلم تزل حتى اثنتت بحمزة — وانقلبت بعمر فعزت

ودخل المستضعفون فيها — كلهم خوف الأذى يخفيها

عــذب بعضهم ربيــط الجأش وبعض التجــار الــى النجاشي
وفتحــت مكـــة للاســـلام وحــل فيهــا ظــافر الأعــلام
ونـزه البيــت عــن الأوثــان والله عن نـد لــه أو ثــاني
حتــى أظــل العــرب الاسلام وشمـــل الجزيــرة الســلام
وبلــغ الصــم بــلاغ الداعــي وأسمعتهــم حجــة الوداع
هنــاك حــان أجــل الطبيــب وحكــم المحــب فــي الحبيب

« الخلفاء الراشدون »

الخلفــاء الراشــدون أربعــة مرضيــة سنتهــم متبعــه
فــي الذكر لم يغفل لهم حديث وذكرهــم سيــره الحديث
العمــران وابــن أروى وعلــي في الذرة الشســاء والأوج العلي
خلائــف اللــه ائمــة الهــدى رطــأ للحــق بهــم ومهــدا
هــم النجــوم فــي سماء غالب ومطلــع الهادي المنير الغــالب
نمــاهم كمــا نمــاه فهــر فبينهــم واشجــة وصهــر
ومــا الحواريون خلف عيسى أحــث منهــم للنجــاة عيســا
بالنفــس والنفيــس أيــدوه وبالقنــا والــرأي شيــدوه
لا يعقدون فــي الجباه العسجدا بــل فــي التراب للاله سجدا
وتحــت أقدامهــم التيجــان يندبهــا اللؤلــؤ والمرجــان
كسرى ببطن الارض عطل المفرق وقيصــر ينــدب تــاج المشرق

« خلافة ابي بكر »

سبحان من ينعــم كيف شــاء ساس الورى ن كان يرعى الشاء
يقود بعــد ابــل ابــن عامــر مــا دب فــي غامرها والعــامر
سمــا سمــو الثــاقب السيار والخير عقبــى صحبــة الاخيار
لمــا أهــاب بالرســول الداعي وآذن الجثمــــان بالتداعــي
ولى ابا بكــر علــى الصــلاة وتلــك عليــا رتــب الــولاة
فبــايع الطــائع والأبــي طوبــى لمــن بايعــه النبــي

وكان ما لم يك بنه بد   أقضية الرحمن لا ترد
أصابت الفتنة والجبائل   ونكثت بعد الهدى القبائل
وثاب أقوام الى الاوثان   وقام غاو وتلاه ثان
يوم كيوم السادس لولا   دفع أبي بكر وعون المولى
غم على الحجاز فاسترابا   نزول ذاك القمر الترابا
وجبب الفتح الى الامام   لا بد للبنيان من تمام
فانساحت الكتائب انسياحا   أرسلها من يرسل الرياحا
يقودها الوية الجهاد   اشهاد بدر أو بنو الاشهاد
فكانت البصرة أول الثمر   ثم تربى في المنازل القمر
وفتح الله على القواد   مفاتح النهرين والسواد
واقتحموا الشام فنزال شومها   وضاق ذرعا بهم غشومها
ونازلوا الروم باجنادينا   فكان دنيا لهم ودينا
يوم على ما شابه سعيد   قد تكدر الايام وهي عيد
فما ثنى القوم عن القتال   نعي وال او بشير تالي
فتح الفتوح كان حصتين   تناصفا بين الخليفتين
حوى العتيق مبتدا مفاخره   واحرز الفاروق عز آخره

« خلافة عمر بن الخطاب »

مضى ابو بكر وولاها عمر   الشمس لا تخلف الا بالقمر
بزاهد قام مكان الزاهد   مجاهد ناب عن مجاهد
بالمؤمنين نهض الامير   مضطلع بأمرهم شمير
اسلامه للدين كان عزا   رنح عطف المصطفى وهزا
فلم يزل دعامة الاسلام   وهامة الصحابة الاعلام
وقاضيا كالذكر اليماني   لم يأته في سنة خصمان
من يلقه في طمره يلاقي   ركن الحقوق حائط الاخلاق
ولاته في ملكهم رهان   والفلك حيث قادها الربان

خليفة يعس في الاعتام ويطبخ الطعام للايتام
حتى جلى كسرى عن المدائن وآب بالايوان والخزائن

« مقتل عمر »

شكا الى الخليفة ابن شعبه لكلف يزعمهن صعبه
فلم يجده عمر مظلوما ولا رأى سيده ملوما
ان انكسار الروم شر كسره صبر وجدان الغلام حسره
فبات للفاروق يضمر الاحن بما أصاب قومه من المحن
والثأر بالاهل الكرام والوطن قضية قد شغلت أهل الفطن
لو لم تلده الام شر صل ما اقتحم المكبر المصلي
أنساب ملآى من نقيع سمه حديدة قد لفها بكمه
فرحمة الله عليك يا عمر غامرة كعدلك الذي غمر

« خلافة عثمان بن عفان »

مثل بالمهاجر المثني على علو شأنه والسن
قد عري المنبر من أسماءه ورفل المصحف في دمائه
تلازما تلازم اللمات خلين في الحياة والممات
كنز عليه نقب الجدار ورقيت بالسارقين الدار
من كل رستاق وكل حاضره عقارب والنعل غير حاضره
أتوا من السواد والصعيد شقاوة للبلد السعيد
وخيض في القضية السخيفة وامتلأت دار الرسول خيفه
فان تسل ما اذا أتى عثمان مما يرد الدين والايمان
تجد دعاوى القوم لفقوها وسلعا بالدين نفقوها
زروا على الامام ما لا يزري وأركبوه الحسنات وزرا
ويحهموا ما لهم وما له طاب وطيب الحلال ما له
قد رددت قولهم الغوغاء كما تعيد القول ببغاء
في وقته القاصي من البر اقترب وصار بحر الروم لجة العرب

سبحان من فرق في الأئمة   ما جل عن منقبة وهمة
له الدوام وحده والملك   وهو الاله وسواه هالك

علي بن ابي طالب

أما الامام فالاغر الهادي   حامي عرين الحق والجهاد
أصل النبي المجتبى وفرعه   برديه من بعده وشرعه
الحجر الاول في البناء   وأقرب الصحب بلا استثناء
يا زيد كل مسرج وملجم   كيف علا غرتك ابن ملجم
أصاب قرنا لا ترام شمسه   أعيا على الاقران دهرا لمسه
يا شؤم سيف قطع الصلاة   واغتر ليث الغابة المصلاتا
وضاريا في دمه العدوان   لم يخل من أمثاله ألوان
فاسم سمو الزاهد الحواري   في درجات القرب والجوار
ان زال ملك الارض عنك من ملك   يا طول ملك في السماء تم لك

عمرو بن العاص

ما بال قصر الشمع لا يضاء   هب على مصباحه الفضاء
لا فتية الرومان في بروجه   ولا غوانيهم على مروجه
ولا الليالي حوله اعراس   وفوقه وتحته احراس
وما لبابليون من بعد العجم   أمست رجاما في نواحيه الاجم
لم تغن عنه رفعة الاسوار   ولا جثوم الاسد الاسوار
وأين في افقيهما فسطاط   للنجم عن سدته انحطاط
قد القيا اليه بالمقالد   وخرجا من طارف وسالد
سرادق ينفذ حكم ربه   من منبع النيل الى مصبه
ادوى الى اطنابه اليمام   لأنها الرحمة والغمام
وأمن الاعزل فيه الشاكي   وحذر المشكور صوت الشاكي
امير كل هيكل ومعبد   فاتهما بالسؤدد المؤيد
اسلامه وخالدا في آن   حل على الشرك به رزآن

السيف والرأي بيوم أجمعا واستأذنا على محمد معا
ما ضر عمرا منضج الهواجر ان كان لم ينصر ولم يهاجر
كم هجر النوم أبو محمد واكتحل العشير بعد الاثمد
عمرو القنا والرأي والجدود رمى به الفاروق في الحدود
على فلسطين حمى الرايات وحمل الخيل على الغايات
اذا المضيق لم يجد مضاء للسيف قام رأيه فضاء
حتى حوى لعمر الاقليما وحاز للاسلام اورشليما
سما الى مصر بطرف وطمح ولم يزل بعمر حتى سمح
وجهه فهب والغزاة كما اطار الصيد البزاة
كتيبة قليلة العديد كثيرة بدينها الجديد
طوت الى مصر القفار طيا وركبت رياحها مطيا
فبلغ العمران عمرو (١) فرمى بجمعه الروم حيال الفرما
ترجل الحماة عن حصونها ونزل الاباة عن مصونها
تبارك الله وجلت العرب لم يشفهم جو ولم يعق سرب
من فتح بلبيس لعين شمس لا يصبح الضيغم حيث يمسن
وفتحت مدينة الاسكندر صلحا وصفوا ليس بالمكدر

---

(١) عمرو بن العاص رضي الله عنه . امه النابغة امرأة من عنزة ، وهي النابغة بنت حرملة من بني جلان من عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار. ذكر المؤرخون انه جعل لرجل الف درهم على أن يسأل عمرو بن العاص عن امه وهو على المنبر . فسأله فقال : امي سلمى بنت حرملة ، تلقب النابغة من عنزة . ثم احد بنى جلان اصابتها رماح العرب فبقيت بعكاظ ، فاشتراها الفاكه ابن المغيرة ثم اشتراها منه عبدالله بن جدعان ثم صارت الى العاص بن وائل ، فولدت له فأنجبت فان كان جعل لك شيء فخذه قلت . قال : الفرزدق .

وذات حليل انكحتها رماحنا حلالا لمن يبسني بها لم تطلق

المؤلف

(انظر هامش ص ١٨٨)

تأخر السيف وشارط الندى يا غبن من يشارط المهندا
فقيل راعي المسلمين الوالي وكان في السر لهم يوالي
وقيل بل ذ ومأرب ارادا سلطة الكنيسة انفرادا
وكان في فروق سلطان البيع تعنو له في سائر الارض الشيع
حكم جفاه الاعتدال وقسا اني اراهم ظلموا المقوقسا
ووجد الرومان والقياصرا لا يملكون في البلاد ناصرا
لعله تبين الحقائقا وذاد عن مصر بلاء حائقا
يرونها العتو والاستكبارا ان النجاح لفتيات الدول
فما مضى الدهر عليه والاول ولا تحب الأمم الجبارا

معاوية

في الدهر لم تصنع قيون الهند ولم يسل الشرق كابن هند
العبقري الملك الخليفة السعد كان ابدا حليفه
ارسل في حب الامور الرسنا وفي هوى الدولة جافى الوسنا
قد نصب الحلم له حبايلا ورب حلم جمع الغوائلا
وراض من شكائم الأباة بهيبة الملك وبالهبات
فذالت الاخلاق والنيات وبذلت واديها الحيات
حتى علا التاج على العمامه وعاد ملكا سبق الامامه
ارفع قواعد الفخار وابن لا تدعم على اب ولا ابن
لا يرفع الجذع عن الارض الثمر ولا يحط نسب الليل القمر
لا تعجبن من عظيم ما فتق واعجب له كيف تلافى ورتق
جو الولايات خلا لنسره واجتمع الامر له بأسره
الشرق تحته كخير عهده والغرب يقضي ليلة بسهده
مبارك لقومه في عمره .ميمونة لهم معالي امره

دولة بني امية

علمت ان السيف بناء الدول … وركنها في الآخرين والأول

لم يبن للفرس ولا الرومان … حائط ملكيهما سوى اليماني

وأي دين بسوى السيف انتشر … كم ايدت بالسيف اديان البشر

في الشرق والغرب بنت اميه … سلطنة ليس لها سميه

حيزت بحيل الحيل المجند … وأحرزت بالرأي والمهند

ونالها من آلهم ملوك … تفاوتوا واختلف السلوك

فمنهم الدر ومنهم الحصا … ومن هو السيف ومن هو العصا

خليفة بر وآخر فجر … ذا حجر الارض وذا بعض الحجر

اما الامور فهمم دهاتها … دانت ودانت لهمو جهاتها

شبانهم من طينة الابالس … وشيبهم انكر في المجالس

منهم من استحسن قتل الآل … ولم يخف مساوي المآل

ومن رمى الكعبة بالحجارة … وذعر البيت وراع جاره

ومنهمو من فرق الكتابا … معاتبا يا قبحه عتابا

عاقر غلمانهم المداما … ولازموا القيان والندامى

وانغمسوا في الشهوات والترف … وأفسدوا شبان ابناء الشرف

رعوا على اليقظة ثم ناموا … فأصبحت للاسد الاغنام

مروان وهو منتهى امية … لم يفقد العزم ولا الحمية

قاتل حتى خانه المجال … واسلمت دولتها الرجال

والجند كالدنيا مع الموفق … اعوانه على الشقي المخفق

فلم يزل من بلد الى بلد … بالنفس ينجو والنساء والولد

حتى رمى مصر به المصير … وهيئت قبرا له بو ضير

حتى اذا قيل خلت مروان … وذهب السلطان والاعوان

تلفت الناس وراعهم عجب … الكوكب الشرقي في الغرب احتجب

صقر قريش منعوه جلّقا … فطار في قرطبة وحلقا

انشأ ملكا امويا فخما كملك كسري رقعة وضخما
ودولة قصر عنها قيصر سما بها المدن الممصر
زهراء في قرطبة تألق بغداد منها اقتبست وجلق

(الدولة العباسية)

سلك لآل من بني الأعمام وملك آل من بني الغمام
بجدهم في السنة استقى عمر هز الغمام بالغمام فانهمر
وعد النبي في الحياة عمه الله من بعدهما أتمه
أقبل يبنيها من الفتيان عصابة محسنة البنيان
انتخبوا الابطال للمجال والخير في تخير الرجال
ونقضوا الآراء والسيوفا فنفوا الكلول والزيوفا
رموا بها فجدلوا اميه وكل سهم وله رميه
بالشام صار الملك والامامه ما بال بازيهم غدا حمامه
الخلفاء ولد المنصور وعصره الزاهي ابو العصور
انظر الى أيامه النواضر وظلها الوارف في الحواضر
عشرون في الملك رففن أمنا وفضن نعماء وسلن يمنا
ولا تسل عن همة العقول ونهضة المعقول والمنقول
وكثرة الناقل والمعرّب عن حكمة الفرس وعلم المغرب
واختط بغداد على الشديد دارا للملك يسر مديد
كانت لايام البهاليل سمة ومهرجان ملكهم وموسمه
يتجم فيها النابغ السعيد وينجم المقتبس البعيد

(صقر قريش ، عبد الرحمن الداخل)
(موشح اندلسي)

يا شباب الشرق عنوان الشباب ثمرات الحسب الزاكي النمير

سيرة تبتغي بقاء ابني سمير (١) حسبكم في الكرم المحض الباب
في كتاب الفخر للداخل باب لم يلجه من بني الملك امين
في الشموس الزهر بالشام انتمى ونمى الاقمار بالاندلسي
قصد الشرق عليهم مأتما وانثنى الغرب بهم في عرس

* * *

هل لكم في نبأ خير نبأ حلية التاريخ مأثور عظيم
حل في الانباء ما حلت سبأ منزل الوسطى من العقد النظيم
مثله المدقار يوما ما خبأ لسليب التاج والعرش كظيم
يعجز القصاص الا قلما في سواد من هوى لم يغمس
يؤثر الصدق ويجزي علما قلب العالم لو لم يطمس

* * *

عن عصامي نبيل معرق في بناة المجد ابناء الفخار
نهضت دولتهم بالمشرق نهضة الشمس بأطراف النهار
ثم خان التاج ود المفرق ونبت بالانجم الزهر الديار
غفلوا عن ساهر حول الحمى باسط من ساعدي مفترس
حام حول الملك ثم اقتحما ومشى في الدم مشي الفرس

* * *

ثأر عثمان لمروان مجاز ودم السبط اثار الأقربون
حسنو للشام ثارا والحجاز فتغالى الناس فيما يطلبون
مكر سواس على الدهماء جاز ورعاة بالرعايا يلعبون
جعلوا الحق لبغي سلما فهو كالستر لهم والترس
وقديما باسمه قد ظلما كل ذي مئذنة او جرس

---

(١) ابناء سمير الليل والنهار .

المؤلف

ومن قصيدة لبعضهم يلوم اصدقاءه ويتبرم من بني زمانه .

وكنت رجوت ان اعتاض منكم زعيما او حكيما او عليما
ولما ان نظرت مع الليالي فلم انظر بها الا مليما
عباما أو كهاما أو جهاما لئيما او دميما او ذميما
شددت على القوافي كف حر كريم لا يسوغها لئيما
فما اطري اذا اطريت الا مليحا أو حبيبا او حميما

(الشعر الشعبي)

نظرا الى انه مظهر جلي لعاداتنا واحوالنا . وقد وضح في كثير من الاحوال بعض الحقائق التاريخية وسجل ظرفا تاريخيا . ارى ان اكسر فصلا خاصا بالفخر والنقائض وما التقى فيه المتأخرون بشعراء الجاهلية والاسلام وتواردت الخواطر فيه مبتدئا بهذا الاخير لما له اهمية.

قال محمد بن لعبون المدلجي الوائلي من اهالي سدير :

تحت الحواجب لميع سيوف والسيف بظلاله الجنه

وللقاضي بن خلكان

انظر الى عارضه فوقه لحاظه يرسل منها الحتوف
تعاين الجنة في خده لكنها تحت ظلال السيوف

وقال الشاعر العربي

بيض حرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام

ومثله

موانع لا يعطين حبة خردل وهن رواة في الحديث اوانس
ويكرهن ان يسمعن في اللهو ريبة كما كرهت صوت اللجام الشوامس

ويأتي الشاعر الشعبي ابراهيم بن جعيثن من شعراء سدير فيقول :

هيف هواهن الهوى والتكياف ولا عندهن للي بغاهن مروفه
نظايف عن طرق الادناس واعفاف راعي الوعايد ما خذن من صروفه

ويقول الشاعر العربي الفصيح

اراني اذا مـا سرت نحوك زائـرا خطاي وسـاع والمسير ذميـل
وان مـا ارح بالانصراف مودعـا فأدرم مشيـا والحـراك قليـل

فيأتي الشاعر الشعبي ويقول

على نحايا القلـب يمشن الاقدام رجلي تسير وشف بالي يقـوده
والي على غير الهوى كود باخزام مثل الذي يرقى بعالي سنـوده

ويقول الشاعر العربي

أرى مـا اشتهـي فيفـر عنـي ومـن لا اشتهيـه الـي يأتـي
فمـن أهـواه ينفضنـي عنـادا ومن أشنـاه شص فـي لهـاتي

فيأتي الشاعر الشعبي ويقول كمعناه

الـي يبينـا عيت النفس تبغيـه والي بني عجز البخت لا يجي به

وقال الشاعر الجاهلي

فلـولا الريح اسمع أهـل حجر صليل البيض تقـرع بالذكـور

وقد قلت في صباي باللسان الشعبي ولم يطرق سمعي البيت الاوله

والعال ينشرها مـن الهم منشـار يسمع صريره جـالس بالمدينـة

ويقول الشاعر الشعبي وهو القريني من اهل المزاحمية في قصيدة بعثها الي ضمنها رسالة يعتب علي فيها ، كيف سهوت عن ذكر (قبيلة القرينية) في مؤلفي « زهر الادب » ، ويمدحني بما لا استحقه .

شمس الضحـى والقضاة نجـوم يفوقهـم نـوره للواضـي

وقد قال الشاعر العربي الفصيح

فانك شمـس والملوك كواكـب اذا طلعت لم يبد منهن كوكـب

ويقول المعري الشاك المتحير

هـذا جنـاه أبـي علـي ومـا جنيـت علـى أحـد

فيأتي بن لعيون الشاعر الشعبي فيقول ويزيد ذكر الأم .

امي وأبويـه عرضوني الأنشـاب يا ليتها بعد الحمال اسقطت بـه

ويقول الشاعر الفصيح

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف

فيأتي من المتأخرين احد امراء الرشيد ويقول باللسان الشعبي •

انا على لان وربعي على لان متخالف رأيي ورأي الجماعة

ويقول الشاعر العربي

فالليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبة

فيأتي من المتأخرين الشاعر الشعبي حميدان الشويعر ويقول :

وسود الليالي ما أدري عن بطونها يمسن حوامل ويصبحن وضوع

ويقول بن

كنه علي شوك الهراس يتوطى والا المبابر يسوم بالرجل يوطي

وقال الهمداني

تمشي كالرهيص اذا توحى او الخاطي على شوك الهراسي(١)

ومن باب المقارنة بين الشعر الفصيح والشعبي يقول قيس بن الملوح:

صبا يوسف واستسعر الحب قلبه ولا كاد داوود من الحب يسلم

وهاروت قد لاقى من الحب لوعة وماروت وافاه البلاء المصمم

ولي من قصيدة

من قبلي كعب وحساني • وبن المعتز ومرواني • وبن حزم وخلكاني

كل شبب بالجسالي

وانا منهم واقلدهم • وانقد علي السي ينقدهم • ما مثله يفك عقدهم

هم دينار وهو ريال

---

(١) قلت : الرهيص المصاب بالرهص وهي قرحة فيباطن القدم بسبب مشي الحفاء والخاطي الذي يخطو والهراس كسحاب شجر شائك

قوله توحى : الوحا الرعد يمد ويقصر وموت وحي فعيل بمعنى فاعل واستوحيت فلانا استصرخته .

المؤلف

هـذا هو الغزل البري حب وعفـاف عذري • غـزل شريف وسـري يرقيك لبرجها العالي

ويقول الشاعر العربي :

اذا سيد منا خـلا قـام سيـد   قؤول لما قـام الكـرام فعـول

وقلت من قصيدة في رثاء اخي الشيخ عثمان رحمه الله وطلب مني ان تكون شعبية هجينية •

ومـن مـات منـا وراه صقـور   اولاد وعصبـة نزاريـه

ومنهـا :

سـود الليـالي تجـي بغـدور   تحيـل وتالـد لهـا حيـه

الفجـر اصلـي وانـا مسـرور   والظهـر جتنـي سمـاويه

ويقـول الشـاعر العربي :

كأن فؤادي فـي مخـالب طـائر   مدى الدهر لا ينفك عن خفقاني

ولي من قصيدة في مناسبة وازنها بعض الاخوان واولها :

وش جاب لك نقل المفاتيح يا شيخ   واقفاي واقبال على فندق الشرق

ومنهـا

القلب لـه بيـن المعاليق تكفيـخ   والعين لذة نومهـا تسرقه سرق

قلت التجي للبـاب وجود الصيخ   بني نختـل النوم لو ندرقه درق

قلب خفوق ونامـس كالصواريخ   ليلي وليل في شفا نجد بـه فرق

وشلي بشوفة واحـد كنه الذيخ   قوله وزو له مايراكب على الطرق(١)

يقوله الـي معتـن بالتواريـخ   يلعى من الضيقة كما تلعى الورق

ويقول امرؤ القيس :

تنورتهـا مـن اذرعـات واهلها   بيثرب ادنـى دارها نظر عـالي

وقلت من قصيدة :

والحال ناشرها من الهـم نشار   يسمع صريره نايـم بالمدينـه

مثل هذا كثير وقد أوردنا جملة كثيرة منه في كتابنا « زهر الادب »

---

(١) ينظر الى قول المتنبي

« كلام اكثر من تلقى ومنظره   من ما يشق على الآذان والحدق »

المؤلف

في انساب العرب ومفاخرها • فلينظر هناك •

(نقائض بين شعراء شعبيين)

قال بعضهم يهجو مطوع تفي ومطوع أهل العين في وقتهما •

بالله يـا خالف علـى اللي مصلين   وراء مطوعهم وهـم خابرينه
مطوع تفي وافق مطوع اهل العين   والكل منهم ربـه أعلـم بدينه
يغصنون بالماء ويجرعون البعـارين   هـذا خذو مالـه وذا جـالدينه

فنقلت الى المطوعين فأجابه احدهما قائلا على وزنه وقافيته •

الـي يسبـون الأئمة شيـاطين   من التسعة الي خربوا في المدينة
والا فحجرف خـابره يأكل الطين   عندي خبر مضمون زينه وشينـه

وقال بضيري الوضيحي ، وهو يضرب ربابته في بيت صفوق الجربا من شيوخ شمر •

يـا ليتني نـداف قطـن وبيعـه   متحضري في وسط انا سوق راوي
اشوف غزلان يـزدن الشريعـة   يلبسن ثـوب البزرقان الغناوي
راعي الكرنشة ريف قلبـي ربيعه   عليـه ببيـان الضمـائر تهاوي

ولما فرغ من انشادها أجابه سجين عنزي عند الجرباء بقوله :

تسعين خيبـة للوضيحي تفيعـه   مع مثلها يدخل بهـا سوق راوي
ربـع يتـاجر بـه وربـع يبيعه   وربع فراش لـه وربـع غطاوي
تقصـد بنـت مكبرين الوشيعه   خطـار أهلهـا بالاشاتي مقاوي
مـا قلتهـا بالبنـدري الرفيعـه   بنت الذي يذبح لحيـل عداوي
الى ظهر ضاقت عليهـا الوسيعـه   يشبـع أسبـاع جايعات تعاوي

يقصد في البيت الرابع البندري زوجة الجرباء فلما سمعت الابيات هزتها الأريحية وأمرت ان يفك عنه الحديد وأمرت له بكسوة وهي عبارة عن فروة ويشت وأمرته بالبقاء في محله ، فلما أصبح الصباح وجاء زوجها صفوق الى المجلس أخبرته الخبر فسر وزاد في اكرام الرجل وأذن لـه بالذهاب الى أهله ••

ومن شعر الامراء الرفيع نورد هذه المحاورة . كتب الامير محمد العبدالله الرشيد الى الامير محمد بن سعود آل فيصل .

يا راكب من فوق سبت وثماني	بين الحجير ومحقية دوم يرعن
بنات حر ضربوهن أعماني	وجن الابكار وكل أبوهن على من
وعصيان أهلهن كلهن خيزراني	وكل الكلايف فوقهن ما يخطرن
تلفوا محمد شوق صافي الثماني	ابن سعود ويفعل الزين له من
دنياك هذي ما تجي بالتماني	كم خاب من له في رجاها بغي ظن
بسلاحنا المصقول والشيشخاني	وشن مانعرف اجناسهن توهن جن
لا بد ما من ساحة بامتحاني	خيولنا تأتيك عرج بهلهن

فاجابه محمد بن سعود آل فيصل :

بديت ذكر الله على كل شاني	ومن وحد الواحد على الرشد له فن
واخلاف ذايا راكبين السماني	أكواعهن لازوارهن ما ينوشن
قطم الفخوذ موردات المثاني	بتر الفخوذ اذيالهن مثلهن هن
يا زين سوق اعصيهن باليماني	من قصر جدي ياسعد وين يممسن
بأسفل شعيب سدير عند الشباني	ان نوخوهن اقترن هن وأهلهن
يلفن احو نوره منحى الحصاني	ولا لفنه جعلهن ما يردن
لا يحسبني عن لقاه امتواني	ناصيه وابغا آتيه لزما بلا من
حتيش يا نقالة الشيشخاني	معنا فرنجي للارقاب يشعن
الى اعتليت أقطي بنت الحصان	عيب علي احرافهن لين يقفن
وهذا الجواب الى ظهر من لساني	والامر لله والسبب تمله حن

«فهيد بن سكران مع أهل الدوادمي . قال بعض شعرائهم يلوم ابن عمه على تزويج ابنته لشخص لا يرضاه .

يا الله عسى وسامة (١) الباب للشر   ما منهم الى رد عنها الخراشي (٢)

(١) فخذ من بني زيد القبيلة المشهورة في الوشم .
(٢) من الوهبة .   المؤلف

بالعون يا غض النهد حظك أقشر ما حاش خطلان اليدين الهشاشي
ربي جلب لك شايب عود واقشر الا ومع ذا في عيونه غطاشي
امنول تسوين ثمان امية صر واليوم ما تسوى من البوش حاشي

فناقضهم ابن سكران على الوزن والقافية انتصارا للزوج لأنه من عشيرته في النسب •

يا راكب من فوق هجن مصطر وساع النحور مبعدات المعاشي
لا هنب لا حشو ولا هنب فطر تلقا لهن عقب المقيل ارتهاشي
العصر تلفي لبك بلادين واقور دراورد جعله للحيا والرشاش
سلم عليهم عد ما هل وامطر واعداد ما يمشي على الخد ماشي
تراي في رد السلام اتعذر وكل فتى ما يقبل العذر لاشي
شاة (١) معشين بها السبع الأنمر ان كان شحيتو تجيكم بلاشي
تراحلات ارشا سميرا يقصر وان طال ما خلي عليها اقشاشي
ذا قول منه للشعاعير ما قر عد الى صكوابه الورد جاشي

ومن الفخريات

قال : الامام تركي بن عبدالله بن سعود المتوفي والمقتول ظلما رحمه الله • عام ١٢٤٩ هـ •

طار الكرى من موق عيني وفرا وقزيت من حولي طرت طواري
رميت عني برقع الذل برا ولا خير فيما لا يدوس المحاري
وحكمت نجد عقب ما هي تطرا مصيونة عن حر لفح الذراري
يوم كل من خويه ثبرا حطيت لاجرب لي خوي مباري

القصيدة الفريدة

ومن المديح يقول العوني في جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله •

---

(١) قوله شاة في البيت اشارة للزوج والزوجة .
المؤلف

عبد العزيز احجاب نجد عن الروم   لطـام هامات العدا متلف المـال
حرالى منه شهـر وادرج الحـوم   عقبان نجو عـن مراميه تنجـال
سبع خروم يقصم العظـم ملحوم   حراب ضراب حمـول وزعـال

القصيدة تحتوي على مدح الامام عبد الرحمن الفيصل رحمه الله، وابنه الملك عبد العزيز وفيها الاعتذار عن بعض الهفوات، ومن باب الرثاء هذه الابيات في ممدوح بن صطام بن شعلان لما قتل وهو من امراء الرولة من عنزة .

عسى الحيا يسقي جناب السـليحه   يسقي شغايا وادي فيـه ممدوح
شيخ الشيوخ الـي لربعه منيحـه   ما هوب من اللي شوفته بس للروح
ليتني حضرت الى بصيحة وصيحه   أو ليتني مع ذبحة الشيخ مذبوح

وفي حماية الجار واكرامه يقول رميح الخمشي من قبيلة عنزة :

قصيرنا مـا حشمته عندنـا يـثوم   يزيد مـع زايد اسنينـة وقاره
الى قزت عينـه قزينا عـن النوم   والشيخ ما يكتب عليـه الخسارة
دونه نروي كـل حـد ومسموم   نرخص عمـا دون كبر اعتباره

ويقول خلف ابو زويد السنجاري الشمري يمـدح شيخ الروله من عنزة صطام بن شعلان وزوجته تركية بنت جدعان بن مهيد العنزي شيخ الفدعـان من عنزة مصوت بالعشاء .

يا راكب الي كنها سلوع الذيـب   حمرا اولا عمر الحويـر غذيتـه
ملفاك بن شعلان هو منقع الطيب   الى سحب رخم الجموع الجربية
رويلات ماو الله بهم خاط اجانيب   يا نعـم بالعليا ومـن يعتزيـه
يا شوق من عيت على كـل خطيب   قبلك على كـل القبـائل عصيبه
بنت الـذي وان سولفو بالمعازيب   ابوه مصوت بالعشـاء بالجذيبه
معشي خشوم الفوس(١) من شميخ النيب   لو كان يكفي دون ذبحه حليبه

(١) الفوس جمع فاس وهي آلة من حديد .

المؤلف

ما جابن الخفرات مثلك ولا جيب | من مطلع البيضا لغربي مغيبه
ما يستوي للبيض غيرك ضواريب | البيض خطو المشتبه وش تبي به
خيلك على الاقفاي عرج تقل عيب | والا على الاقبال عجل هذيبه
ماني غشيم اسيب القول تسييب | ولنا بحال اللي زعل لو دريبه

بيتان يتضمنان جناسا

جاذبتها والريح تجذب برقعا | من فوق خد مثل قلب العقرب
وطفقت الثم خدها فتحجبت | وتسترت عني بقلب العقرب

العقرب برج معروف ، والعقرب دوية من الهوام يكون الذكر والانثى بلفظ واحد • واحده العقارب وقوله قلب العقرب أي قلب حروف العقرب• وقلب حروفها هو البرقع •

ومن الحكم في الشعر النبطي قول بن سبيل

الي عزمت فحط للرجل مرقابات | من قبل يدري بك خطاة الربادي
لا تأخذ الدنيا اخراص وهقوات | يقطعك من نقل الصميل البراد
لك شوفة وحده وللناس شوفات | ولا وادي مسنيسله يفيض بوادي
ما ينفع المحرور كثر التنبيهات | ولا يسقي الظاميء خضيض الوراد

ويقول العزي بن عيد الهذلي

لا تأمن الدنيا ولا ترتهي به | تقبل وتعطي عند الاقفاي عرقاب
ان ادبرت قصت محوص قطيبة | وان اقبلت فأدنى شريط لها جاب

ويقول خلف ابو زويد السنجاري الشمري

احشم خويك عن دروب الرزالة | ترى الخوي عند الاجاويد له حال
والمرجلة بالك ترخي أحباله | وبالك تعيل و لاترخم لمن عال
ان كان دلوك ما تميحه شماله | ترى الرجال يطوحونه على الجال
يعل رجل عيشة دوب حاله | عسى تذور زوجته فيه الابدال

ويقول راكان بن حثلين بن زعيم العجمان

الاحسان يا بن عبيد يجزي بالاحسان | والشر تنطحه الوجيه الشريرة

ما قل دل وزبدة الهـرج نيشـان والهرج يكفي صامله عـن كثيره

قال سعدون العواجي العنزي في ابنه عقاب

عليك ياللي طـاح قـدم المثارين لو هو غدا حنا قليلين الاربـاح
بلاي والله يا عرب خايف سـين يظهر علينـا مرمسات الـى راح

ويقول سعد بن صبيح العجمي

لولاي خلي كـل سيـل ومجراه ما صار لي عند النشاما سبوحي
الى شفت خبل يدبل الكبد بحكاه صديت عنهوقلت انا أبصر بروحي

ويقول شالح بن هدلان القحطـاني

انا الى اكثرت المشاوير مـا شير والله ما آتي واحدا مـا دعـاني
وانا رفيقه فـي ليـالي المعـاسير والا الرخا كـل يسـد بمكاني

ويقول بن سجوان الرويس العتيبي

يـا حسين يلـدن الجماعة مريفة واللي مع الاجناب كنه على نـار
الطير بالجنحان مـا أحلـى رفيفه والى انكسر حدى الجناحين ماطار
يمنـا بـلا يسرا تراهـا ضعيفة ورجل بـلا ربع على الضبن صار

ويقول مقحم الصقري العنزي المتوفي سنة ١٢٦٠ هـ

خطو الولد مثـل البلبهي الي ثار زود على حمله نقل حمل آليفـه
وخطو الولد مثل النداوي الى طار حسه على صيد الخلاله وحيفـه
وخطو الولد يا مال قصاقة الاعمار لا نـافع نفسه ولا منـه خيفـه

وقال عبد الرحمن بن معيتق من الشملان السلقاء يمدح الامام (١) عبدالعزيز آل فيصل وقبيلته العنزية وبعض رؤساء عشائرها ويمدح قبيلة شمر ، ويظهر من القصيدة انها مناقضة لشاعر آخر .

---

(١) الامام عبد العزيز : المولود عام ١٢٩٣ والمتوفي في ربيـع الاول ١٣٧٣ بعدما أدى الخدمات الجليلة للعروبة والاسلام رحمه الله .
المؤلف

لو أنت تخشى سطوة الحكم تنكيل ... ما اسقطت واجب مرهبين القبائل
شيخ العرب ما حده الجدى لسهيل ... عبد العزيز اللي مضى بالفعايل
الصارم المهدي على دين جبريل ... الحاكم المأمون وافي الخصايل
شمس النهار ووصفه البدر بالليل ... بحيله وحيلاته ورانا يحايل
ستر العذارى لابسات الخلاخيل ... هاف الخواصر حاويات الجدايل
حر وطلعه من ورى الشط والنيل ... يعوص موجات البحر ما يسايل
نجد حموها ما عليهم مداخيل ... بسيوف تقدي اللي غن الدرب عايل
سوالف الويلان (١) يا طير أبابيل ... خله لها ما أنت شريك لوايل
ترعى بها الزرفات غصب بتذليل ... مشعان وابن بكر ما هي همايل
كانت أنت من ...(٢) قليل المحاصيل ... أضرب عفور وأقصد اولاد وايل
تنحر اليديان (٣) خزامة الفيل ... عاداتهم كسب الثنا والجمايل
لهم على حمر الطواقي مواهيل ... زمول تدنى للحمول الثقايل
والقهو كي تلقاه عند المعاميل ... مالية ما حط فوقه وكايل
ذباحة للكوم والكنس الحيل ... لاركبن جرد السنين السحايل
الجار ما يركب يدور المكاييل ... ينطون غرسات الطيايب نحايل
والا العواجية (٤) الى جدع الشيل ... وحمي الطراد وفرعن الحلايل
لهم على جميع المعادي تحاويل ... وجدودهم حامين بيضا تشايل
والا انحر الهذال (٥) من دور منديل ... عند العرب هنم الشيوخ الاوايل

---

(١) الويلان : اولاد وايل .
(٢) اعرضنا عن التصريح باسم القبيلة التي عناها الشاعر لانها تعز علينا وليس لنا حاجة في اثارة النعرات وتتبع العثرات .
(٣) الايدا من شيوخ عنزة .
(٤) العواجي من امراء عنزه .
(٥) الهذال من شيوخ عنزة .

المؤلف

حكام تأكل ما تدور المواكيل وثذكر عطاياهم سمان جلايل
والا محددت الجمل بالمصاويل دهامشة ياللي عليكم جهايل
يتلون بن مجلاد(١) شرق ومشاميل ويحلفون اللي بقلبه دغايل
والا مصوت بالعشايا بالمواخيل ابن مهيد (٢) اللى أقحطن المسايل
والا أنحر الشعلان(٣) اقصر ولاتطيل انبت تغرب كان تبغي الزمايل
حكام بالنقرة وشيخان لرويل حامين شقح كمشت بالشمايل
عليار ويلي جاهله يحسبه ويل ذهلت من الماء بالقلوب الهبايل

• • •

ومنهلا يمدح شمرا :

اخذ شبابك مالك أو عزرائيل خليت شمر كاسبين النفايل
يا ما ادركوا بعصورهم من تنافيل نعمك بشمر ما بهم قول قايل
حريبهم لا قيل شدوا مقابيل عده على جمر الغضى والملايل

ومن الرثاء نورد لعبد المحسن الهزاني قصيدة رثاء في مصلط الرعوجي من شيوخ العمارات من عنزة • وهي رباعية تفيض عبرات ودما وحسرات •

يا راكب من فوق مثل السبرتات حمرا فتاة عن لقاح معفات
تنصي الكواعب من بنات العمارات يبكن اخو نوضا على راس ما طال
يبكن بدم ليس بدمع يخلط على عقاب العندليات مسلط
حلفت ما مثله على الخيل يقلط ولا تقلن الخيل مثله رجال

---

(١) امير الدهامشة من عنزة . وقوله محددة الجمل اي تضع الحديد في ايدي الجمل الذي تركبه الفتاة من قومهم وقت القتال ليثبت ولا يند كما مر بيان ذلك اول الكتاب في لمحة الحروب الاخيرة .

(٢) من شيوخ عنزة .

(٣) الشعلان شيخ الروله من عنزة .

المؤلف

يــا البيض كنن الخلــنى والعشائق — وابكن اخو نوضا امرءي المطارق
خيالهـــا وان جللوهــا المعــاقر — لحق الوسيق ورد الاول على التال
وان زرفل المسيوق وأرخى الاعنة — والجيش هربد والرمــك يشعفنــه
وأهوى على ركن من الخيل كنــه — جلمــود صخر السيل مــن عــال
مرحوم يا مروي احد ود الهوارى — يــا مــن بوجهــه للمروءة مواري
يمينه اكرم مــن هبوب الذواري — اثقل من ايش عند روغات الاذهال
يفداه من لبس السراويل والبيــض — كبدي لكن بها و لاهب القيض
على الذي مــال اقلوب العدا غيض — ليت المنايــا تندفــع عنــه بالمــال
من عقب مصلط يا اهل الخيل تكفون — كم سربة مهبوبة في ضحى الكون
لا من اعنوز ولا بعد من ذوي عون — بدد شملهــا والغبا عنــه ينجــال
حلفت يا مــا ضيف ليــل قريتــه — وكم عــود زان في الملاقــا سقيته
وكم أبلج خلــف السبايــا رميتــه — عليــه شقــن العمــاهيج الاطوال
اليوم لي موف ثلاثة عشــر يــوم — لا لذلي زاد ولا طــاب لــي نــوم
ساعة لفاني عن حجــا كل مضيوم — زين المجنــا مصلط ذرب الافعــال
وان زرفل للمظهور وأقفى مع الريع — ولحقن بأهلهــن عالجات المصاريع
ومن الغير مالت اوجيــه المداريــع — عيــا على تالي الضغن باذل الحال
لا واعشيري مصلط حامي المطهود — راقي ذرى العليا حجى كل مظهــود
لين انشدب من فوق ما يقحم العود — فــلا بوجهــه يعلــم الله ميــال

وكان لمشعان بن هذال شيخ مشايخ عنزة في عصره المقتول عام ١٢٤٠ هـ في جولة الخيل بنت على جانب عظيم من الحسن والكمــال والقــد والاعتدال والعفافة والجمال وكان ال هذال لا يزوجون بناتهم الا من فخذ ال هذال من العمارات فسمع بها بعض امراء القبائل وكان هذا الامير ذا ثروة طائلة بحيث يستطيع ان يدفع لها من الصداق ما لا يحصى عكس ما عليه هذا الفارس الشاعر المغوار من ضيق الحال . فاغتنم هذا الامير الفرصة السانحة فتجهز هو ونفر من حاشيته وأخذ معه صداقا

كبيرا وهو عبارة عن مائة ناقة حمراء وعدد من الخيل واموال لا تحصى، وسار حتى قارب مضارب خيام مشعان فلما وصل استقبله مشعان استقبالا لائقا به ولكنه فهم القصد الذي جاء من أجله فأمر مشعان باعداد وليمة عظيمة وأمر باحضار القهوة • وبعد ان دارت كؤوس القهوة على الضيوف طلب مشعان من أحد عبيده ان يحضر له الربابة فأحضرت فارتجل وغنى هذه الابيات :

يا ربعنا قد حرمن الرعايب ... وركب المهار وتقلنا للسلاحي
من يوم ذكر غنيم بالنزل خطيب ... متبجج يبغي ظبي البياجي
يبغي غزال خالط المسك والطيب ... والى مشى خطر عليه الطياحي
هي قط مغويتك حرش العراقيب ... عشاير ومعها سمين اللقاحي
ما ذكر حصني يصيد الاشاييب ... والبس يقنص للنعام المداحي
دور حليك من يرينه الدياحيب ... فترى ظهرها من عراض الفطاحي

فلما سمع الوافد هذا الشعر خابت آماله وتداعت احلامه وقفل راجعا من ساعته لا يلوي على شيء • ونقتصر على هذا ومن اراد المزيد فعليه بما جمع من هذا الفن وفي كتابنا (زهر الادب) جملة صالحة من ذلك والله الموفق •

كان في نساء العرب شواعر مجيدات منهن صفية الشيبانية من بني وائل ربيعة التي أجارت هند بنت النعمان على كسرى ولها ذكر في وقعة (ذي قار) (وتماضر السلمية) و (ليلى الاخيلية) ، (والخنساء) ، (وسمية العبسية) وغيرهن كثير • وكتب التاريخ مملوءة بصفحات نقية في شهامة المرأة العربية وشجاعتها وعفتها وكرامتها ، والعفة فخر وزينة تتحلى بها المرأة • وكان من بنات عرب الجزيرة المتأخرات من عملت عمل الابطال •

١ ـ كغالية امرأة احد امراء سبيع في الخرمة وتلك النواحي • هاجمت بنفسها جيوش مصطفى بك قائد الحملة التي سيرها محمد علي

علـى تربـة في صيف ١٢٣٠ هـ، فهزمتهـم شر هزيمـة ، ورجعـوا يتحدثون عنها (الملحق)

٢ ــ تركية بنت ابن مهيذ ، مصوت بالعشاء مـن امراء عنزة ، قتلت قاتل ابيهـا ،

٣ ــ وبنت الاصيقة من العجمان ، قتلت بن حشلين ثأرا لأبيها ،

٤ ــ وبنت المطرودي من اهل العوشزية لما اغير علـى ابل قومها وهم غائبون لبست لباس الرجال وركبت فرسا واخذت آلـة الحرب وقارعت الابطال وقتلت رئيس القوم وخلصت الابل منهم وعادت شريفة مرفوعة الرأس ،

٥ ــ وحصة العرفجية والدة عبد الله بن حجيلان واخت الشاعر محمد بن عرفج التميمي من آل عليان في القصيم ، قتلت قاتل ابيها في قصة مشهورة ضرب بها المثل شعرا وثراء ومن الشعر في السيف،

ان كان مـا ترويه مـن دم الاضداد كزوره يم العرفجيـة ترويـه

ومن شواعر نساء الجزيرة في المتأخرات مويض البزازية المطيرية تقول لقومها وتحرضهم على قبيلة قحطان وتطلب ان يأخذوا الثأر في صلال المريخي احد امراء مطير وهو من عنزة ،

يـا راكب فتانـة العين حايـل من الخفس ممساها على جال تبراك
تلفين شغموم يداوي الغلايـل يا حـامي الصولات صلال نيخاك
امس حميتوها من اولاد وايل(١) واليـوم عدوكم سكن وادي الراك
اما حميتوها بحـد السلايـل والا عطيتـو الشـاة ذولا وذولاك

وتقول احدى النساء من قبيلة قحطان

الغمر ابو جوخة بجبـه شعاني شعي القطيع الى غـدا به اشلويح
اشتال شقح مـن اديار قحطاني من خوفتـه يرمـي لهـا بالمصابيح

---

(١) هـم عنزة ،

الغمر عند البوادي الذي خط شاربه وفي عنفوان الشباب ، اما في اللغة الفصحى فالغمر بالفتح الماء الكثير وبالكسر الحقد ، وبالضم الشخص الذي لا يدري ولم يجرب وشلويح هذا هو شلويح بن ماعز العطاوي من بني عطية في عتيبة عقيد مشهور ،

وتقول مويضي البرازية المطيرية

نفس تمنيني رجال الشجاعة	ودي بهم مار المتاعير صلفين
شفي مسيكين يوسط الجماعة	يرعى بهمهم والغنم والبعارين
لقلت له سوى العشا قال طاعة	دني الهوادي والقدر والمواعين
لو اضربه مشتدة في ذراعه	لهوب شاكين ولاه الناس دارين

« لقطات من الطب لدى البادية »

كل من فهم البادية وفهم احوالهم ، وجد لديهم بعض المهارة في الطب والجراحة من ما لا يخلو من فايدة ، من ذلك : اذا ولجت رصاصة في رجل احدهم او يده استطاع طبيبهم اذا عجز عن اخراجها بسكين او مسلة بان يحفر حفرة في الارض ويشعل نارا شديدة ثم يطفيء النار ويبقى الموضع حارا ثم يضع المصاب في تراب الحفرة حتى يلاصق العضو الذي فيه الرصاص ويخرج الدم والرصاص ثم يصب الزيت والشب على الجرح ليلتئم ، دعيت احدى طبيبات البادية لرجل طعن بسكين في بطنه وظهر شحم البطن فأحضرت سكينا ونزعت بها الشحم الظاهر وخاطته بشعر من رأسها ووضعت الشحم الذي نزعته على رأس قضيب من الحديد وقربته من النار حتى صار يذوب فوضعته على الجرح وهو ساخن فنجحت العملية في بضع دقائق ،

علاج القبض عندهم يحلبون نصف اقة من لبن الخلفات ويمزجونها بدواء عندهم ثم يسقون المصاب بالقبض ، ولهم في النوع من الطب اشياء كثيرة ومن عوايدهم الغير حسنة عضل بنت العم في الزواج بحجة ان ابن العم اولى من غيره وهذا يخالف تعاليم الاسلام وقد ابطله القرآن

قال تعالى (ولا تمسكوهن ضرارا) وهذه احدى شاعرات الجزيرة بنت بن خليف العنزي من سمنان بالزلفي احدى بلدان نجد لما طالت عليهـا الغربة في العراق وتذكرت ناسها ومسقط رأسها قالت :
وتذكرت ناسها ومسقط رأسها قالت :

يا هل النضا من يخاويني لسمناني ‏ ‏ ‏ ‏ اما علـى الجيش والا قوة رجليه
اسرح وأروح وأقيل فوق غدراني ‏ ‏ ‏ ‏ وولد العجم ما يجيبه لي بقوطيـة

تهوى ان تشرب من الغدير والحياض وتأنف ان تتناول ماء الشرب من يد سقاء عجمي •

وهذه والدة عبدالله وعبيد ابني علي بن رشيد لما نفى صالح بن عبد المحسن ولديها المذكورين ونفاها معهم قالت عند خروجها من البلاد في قصة مشهورة :

يـا نور عينـي يـا مودة فؤادي ‏ ‏ ‏ ‏ ما كني الا من اخمام الدراويش
جلوني بالقيظ الحمر عن بـلادي ‏ ‏ ‏ ‏ وديرة هلي فوقي كما غية الهيش
عسى يجـي عدل وممشاه قـادي ‏ ‏ ‏ ‏ وتكثر عذار اللي يدور التحاويش

وتقـول امرأة فقدت ابنهـا في وقعة الصريف التـي وقعت في ٢٦/ذي القعدة عام ١٣١٨ هـ لما نقل اخبار تلك الوقعـة قرينيس احـد جنود الشيخ مبارك الصباح لاهل الكويت •

قلت آه مـن علم لفا بـه قرينيس ‏ ‏ ‏ ‏ يا ليت من هو ميت مـا درا به
علـم لفا بـه مرس القلب تمريس ‏ ‏ ‏ ‏ والنار عجت في الضمير التهـابه
والنوم له عن جفن عيني مراريس ‏ ‏ ‏ ‏ والحنظـل المذيوق زاد شرابـه
نصيت بيته قلت لـه يـا قرينيس ‏ ‏ ‏ ‏ وين الحبيب قال مـا علمنا بـه
اختفي مع البيرق لحرب السناعيس ‏ ‏ ‏ ‏ وان سيل به والى المقادير جابـه
وغديت من كثر البكاء والهواجس ‏ ‏ ‏ ‏ دمعي كما وبل نشا مـن سحابه
يـا الله يا فكاك حبـل المحابيس ‏ ‏ ‏ ‏ تفـك لي محمد مـن صوابـه
واعداد ما هبت هبوب النسانيس ‏ ‏ ‏ ‏ على النبي صليت هوذا صحابـه

وامثالهن كثيرة

كتب احد الادباء المتضلعين في الشعر العربي الشعبي الي رسالة ضمنها قصيدة شعبية طلب مني ان اصيف في لبنان • فأجبته بقصيدة اعتذر اليه ، ان ظروفي لا تسمح لي ، واقتبس منها ابياتا وهي قرابة مائتي بيت . ومن قولي في ذلك :-

السى نويت انهض واسافر للبنان ... فكرت في الي بالوطن مقتفيني

بيت كبير به عوايل وورعان ... وانا ثقيل الحمل ما اوفيت ديني

اخاف مع ديني يجي كم ديان ... واصبح شمات بألسن الحاسدين

ورجم بخرص وقول زور وبهتان ... وتلفيق كذاب حسود مهين

والحر ما ينهض الى صار ونيان ... واطلب من الله للمخبل يعيني

وشلي يقول زيد وفلان وافلان ... قفي وخلا عيلته ضايعيني

بلادي بلادي لو تراب وصوان ... راضي بها من فوق راسي وعيني

ومن قولي في الشعر الفصيح اقتبس ابياتا قلتها التمس نقلا من قضاء بلدة عزيزة علي ولا احب التصريح بها ولظروف طلبت النقل •

فلا مجد يسمو كمجد النهى ... اذا كان يوخي له عبقر

لك الحق في الناس ان ينظموا ... قريضا بمدحك او ينثروا

وانك نجم بعيد المدى ... على ضوء امجاده يزهر

ومثلك يرقى سنام العلا ... ويزحف في ركبه قيصر

وبين يديك يضيء المدا ... دمن الفكر فهو سنا اسمر

اقمت بأرض لظى حرها ... جحيم وانفاسها صرصر

وماء حياتي غدا كل ما ... ترقرق في ارضها يكدر

القصيدة

« طرفة ادبية »

قال ابن السكيت عزم محمد بن عبدالله بن طاهر على الحج •

فخرجت اليه جارية شاعرة فبكت لما رأت عدة السفر . فقال محمد بن عبد الله :

دمعــــة كاللــؤلــؤ الرطـــب علـــى الخــد الاســيل
هطلــت فــي ساعــة البــين مــن الطرف الكحيــل

ثم قال اجيزي فقالت :

حــين هـــم القمر البيــا هــر عنـــا بالأفـــول
انمـــا يفتضـــح العشـــاق فــي وقــت الرحيـــل

يــا يهود الزمــان اتم حمــير وتيوس بكــم تقاس التيوس
حين اضحى ديان فيكــم رئيسا وبقــدر المرؤس يأتي الرئيس
هو ثــور وربــه كــان عجلا مــن قديـم وصهره جاموس

« المرأة العربية »

والمؤرخون وكـل من نقب او بحث عن سر رقي الامم يعنـون بالحركة النسوية عناية خاصة . ولقــد ردد شاعر فرنسا (لامارتين) قوله : اذا اردتم ان تعلموا احوال امة من الامم ادبيا او سياسيا فابحثوا فيها عن المرأة . ولما سئل نابليون ذات مرة اي حصون فرنسا امنع ؟ قال المرأة الصالحة . وقــال (جان جاك روسو) ان المرأة سبب الثـورة ومهيجة الشر . قلت يشهد له الحرب التي اندلع لهيبها بين الاخوة بكر وتغلب اضرمتها امرأة .

بيت من الشعر

فلــو اننا كنا رجــالا وكنتمو نساء لكنا لا نقيم علــى الذل

ويبلغ بالمرأة انها اذا ارادت فرقت وان شاءت جمعت فان اتجهت عواطفها للسلام سعت اليه ونجحت وان ارادت الانتقام اشعلت النار . وكما تم لامرأة ان تضرم النار فكذلك تم لامرأة ان تعقد صلحا بين قبيلتي عبس وذبيان . بعدما كادتا تفنيان . هذه لمحة وتمهيــد موجز اوردناه

لحالة المرأة العربية لنبرهن للقراء والقارئات اللواتي يهمهن ان يعرفن شيئا عن جداتهن • ولا يخفى ما تعطرت به صفحات التاريخ من صفات (زنوبيا) ملكة تدمر التي امتد نفوذها من اطراف الفرات الى اطراف مصر والتي استولت على جزء كبير من مملكة الرومان الشرقية كما هو مدون في تاريخ الغربيين • هذه الملكة قال عنها خصمها اللدود القائد الروماني : خذوا عنها فن الحرب • ولا تنسى (بلقيس) ملكة سبأ التي حكمت في جنوبي بلاد العرب • و (هند بنت النعمان) و (ماء السماء) بنت عوض التي تولت الملك وكان من نسلها كبار ملوك الحيرة • ولا تنسى حياة الكريمتين (خديجة) و (عائشة) زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم و (اسما) بنت ابي بكر • (وسكينة) و (عائشة) بنت طلحة و (هند بنت عتبة) وغيرهن ممن لم يحضرني الان ، وكلهن من ذوات الرأي الثاقب ، والفكر الصائب ومن كبار المجاهدات • وليؤرخ سوانا حياة (بكارة الهلالية) و (خولة بنت الأزور الكندية) و (الزرقا الهمدانية) و (كبشة بنت معدي كرب) و (الفارعة بنت طريف) و (عمرة بنت علقمة الحارثية) التي شهدت واقعة احد ووقع لواء قريش في ساحة القتال فلم يزل صريعا حتى اخذته ورفعته عاليا •

بعض ما يعتقده العرب من النكت الممتعة

من اعاجيب مذاهبهم انهم كانوا في الحرب ربما اخرجوا النساء فبلن بين الصفين يرون ان ذلك يطفىء نار الحرب• قال شاعرهم في ذلك•

لقونا بأبوال النساء جهالة ونحن نلاقيهم ببيض قواضب

وقال آخر :

بالت نساؤهم والبيض قد اخذت منهم مآخذ يشتفي بها الكلب

الكلب في البيت داء يعرض للانسان من عض كلب فينتابه شبه الجنون فلا يعض احدا الا كلب • وتعرض له اعراض رديئة ويمتنع عن شرب الماء حتى يموت عطشا وداءه عندهم قطرة دم من ملك او شريف

يخلط بماء فيسقاه • قال شاعرهم :

فلو تشرب الكلبي المراض دماءنا   شفتها وذو الخبل الذي هو اهف

ومن مذاهبهم الوشم

وهو ان يغرز في العضو ابرة ونحوها حتى يسيل الدم ثم يحشى بنؤور والنؤور كصبور النيلج ودخان الشحم وحصاة كالاثمد تدق فسفها اللثة واذا فعل ذلك اخضر • ويقصدون بذلك الزينة يستعمل ذلك منهم الرجال والنساء وهو مذهب باطل وعبادة قبيحة ابطلتها الشريعة السمحاء لما فيه من تغيير خلق الله • وفي الحديث لعن الله الواشمات والمستوشمات •

ومن مذاهبهم الوأد

وكيفية الوأد عندهم ان الرجل منهم كان اذا ولدت له بنت فأراد ان تحيى البسها جبة من صوف وجعلها ترعى له الابل والغنم في البادية• وان اراد قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية قال لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بئرا في الصحراء فيبلغ بها البئر فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى البئر بالارض • قال تعالى : « واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت » •

ومنهم من كان يئد من البنات من كانت زرقا او شيما او برشا او كسحا والشيماء السوداء والبرشاء البرصاء • والكسحاء العرجاء • وقصدهم من ذلك التشاؤم • وعوائدهم ولكنتهم كثيرة تبحث في المطولات •

شيء من امثال العرب

١ ــ أفتك من عمرو بن كلثوم •

مثله يطول حيث فتك بعمرو بن هند في دار ملكه ، والقصة مشهورة •

٢ ــ لا يضر الحوار ما وطئت امه •
٣ ــ لا ناقتي فيها ولا جملي وأصل المثل للحارث بن عباد الوائلي •
٤ ــ لا في العير ولا في النفير يضرب هــذا للرجل يحط امره ويصغر قدره •
٥ ــ لا يأبى الكرامة الا حمار •
٦ ــ لا ينتطح فيها عنزان • اي لا يكون له تغيير ولا له نكير •
٧ ــ يداك اوكتا وفوك نفخ • يضرب لمن يجني على نفسه الحين •
٨ ــ رب طرف افصح من لسان •
٩ ــ رب مملول لا يستطاع فراقه •
١٠ ــ رب راس حصيد لسان •
١١ ــ رد الحجر من حيث جاءك • اي لا تقبل الضيم وارم من رماك •
١٢ ــ عند جهينة الخبر اليقين • يضرب لمن يعرف الشيء حقيقة ، وللمثل قصة مشهورة •.
١٣ ــ اللقم تورث النقم • يضرب في ذم الارتشاء •
١٤ ــ لكل غد طعام • يضرب في التوكل على الله •
١٥ ــ لكل دهر رجال •
١٦ ــ منك انفك وان كان أجدع • يضرب لمن يلزمك خيره وشره•

وامثال العرب كثيرة ومن اراد الاستقصاء فعليه بكتب هذا الفن ومنها كتاب مجمع الامثال للميداني• فهو كتاب جليل القدر في فنه والله الموفق •

محاسن التزويج

قال الحارث بن كلدة لا تنكحوا من النساء الا الشابة • ولا تأكلوا من الحيوان الا الفتي • ولا من الفاكهة الا النضيج • وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم • اياكم وخضراء الدمن • وهي المرأة الحسناء في المنبت السوء• وقال بعضهم لا تتزوجن حنانة • ولا أنانة • ولا عشبة

الدار • ولا كية القفاء• فأما الحنانة فهي التي تزوجت من قبل زوجها فهي تحن اليه • والأنانة هي التن تئن من غير علة • والمنانة هي التي لها مال تمن به • وعشبة الدار هي الحسناء في منبت السوء • وكية القفاء التي اذا قام زوجها من المجلس قال الناس فعلت امرأة هذا كذا •• وكذا ••

بيتـــان

عليك اذا ما كنت لا بـد ناكحـا ذوات الثنايا الغر والأعين النجل
وكل هضيم الكشح خفافة الحشا قطوف الخطى بلهاء وافرة العقل

غـيره

اذا اردت حـــرة تبغيهـــا كريمة فانظـر الـى اخيهـــا
ينبئـك عنهـــا والـى ابيهـا فـان اشبـاه أبيهـا فيهـــا

غـيره

اذا كنت عن عين الصبيـة باحثـا فابصر ترى عين الصبي كذلـك

قال خالد بن صفوان اطلب بكرا او كبكر حصانا قد أدبها الغنى واذلها الفقر ، لا ضرعة صغيرة ولا عجوزا كبيرة قد عاشت في نعمـة وادركتها حاجة لهـا عقل وافر ، وخلق طاهر ، وجمال ظاهر ، صلته الجبين ، سهلة العرنين ، سوداء المقلتين ، خدلجة الساقين ، لفاء الفخذين، نبيلة المقعد ، كريمة المحتد ، رخيمة المنطق لم يداخلها صلف ولم يشـن وجهها كلف ، ريحها أرج ووجهها بهج ، لينة الاطراف ، ثقيلة الارداف لونها كالبرق ، وثديها كالحق ، اعلاها عسيب ، وأسفلها كثيب ، لها بطن مخطف ، وخصر مرهف تتثنى تثني الخيزران •

بيتان يتضمنان طرفـة نحوية

كأني من اخبـار ان فلـم يجـز لـه احد فـي النحوان يتقدمـا
عسى حرف جر مـن نداك يجرني اليك فأضحى في عـلاك مقدمـا

من طرف اخبار النساء المتفطنات ما ذكره الامام ابن الجوزي في الاذكياء قال رحمه الله : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت

قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا فيه شجرا آكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك قال في التي لم يرتع منها، تعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها حدثنا ه القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج في سفر قرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا معه جميعا فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سار بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة الا تركبين بعيري واركب بعيرك فتنظرين وانظر ؟ قالت : بلى ، فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا ففقدت النبي صلى الله عليه وسلم فغارت فلما نزلت جعلت تدخل رجليها بين الاذخر وتقول يا رب سلط علي عقربا يلدغني رسولك لا استطيع ان اقول شيئا (عن عبدالله بن مصعب) ه قال عمر بن الخطاب لا تزيدوا في مهر النساء على اربعين اوقية وان كانت بنت ذي الغصة يعني يزيد بين الحصين الصحابي الحارثي فمن زاد القيت الزيادة في بيت المال، فقالت امرأة من صف النساء طويلة في أنفها فطس ما ذاك لك ، قال ولم قالت لان الله عز وجل قال لو أتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا ه قال عمر : امرأة أصابت ورجل أخطأ عن (محمد بن معين الغفاري) قال أتت امرأة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وانا اكره ان اشكوه وهو يعمل بطاعة الله فقال لها نعم الزوج زوجك فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب فقال له كعب الاسدي يا أمير المؤمنين هذه المرأة تشكو زوجها من مباعدته اياها عن فراشه، فقال له عمر كما فهمت كلامها فاقض بينهما فقال كعب علي بزوجها فأتي به فقال له ان امرأتك هذه تشكوك قال أفي طعام أو شراب قال لا فقالت المرأة :

يـا ايهـا القاضي الحكيم أرشده الهي خليلي عن فراشي مسجـده
زهـدد فـي مضجعـي تعبـده نهـاره وليلـه مـا يرقـده
ولست في أمر النساء أحمده

فقال زوجها :

زهدت فـي فراشها وفـي الحجل اني امرؤ اذهلني مـا قـد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول وفي كتاب اللـه تخويف جلـل

فقـال كعـب :

ان لهـا حقـا عليـك يـا رجل تصيبها فـي اربـع لمـن عقـل
فاعطها ذاك ودع عنك العمل

ثم قال الله عز وجل قد احل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة ايام ولياليهن تعبد فيهن ربك ولها يوم وليلة، فقال عمر والله مـا أدري من اي أمر بك اعجب أفمن فهمك امرهما أم من حكمك بينهما، اذهب فقد وليتك قضاء البصرة (عن عبدالله بن الزبير) عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم قالت لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ومعه ابو بكر حمل ابو بكر معه جميع ماله خمسة آلاف او ستة آلاف درهم فأتاني جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال أرى هذا والله قد فجعكم بماله مع نفسه فقلت كلايا أبت قد ترك لنا خيرا كثيرا فعمدت الى احجار جعلها في كوة البيت كان أبو بكر يحصل ماله فيها وغطيت على الاحجار بثوب ثم جئت به فأخذت بيده ووضعتها على الثوب وقلت ترك لنا هذا فجعل بجرمس الحجارة من وراء الثوب فقال اما اذ ترك لكم هذا فنعم ولا والله ما ترك لنا قليلا ولا كثيرا •

قال (الاصمعي) اتت امرأة حاتم بن عبيد الله بن أبي بكرة فقالت له أتيتك من بلاد شاسعة ترفعني رافعة وتخفضني خافضة لملمات من الامور حللن بن فبرين لحمي واوهن عظمي وتركتني والهة كالحريض قد ضاق بي البلد العريض حلك الوالد وغاب الوافد وعدم الطارف والتالد فسألت

في إحياء العرب عن المرجو سببه المحسود نائله الكريم شمائله فدللت عليك وانا امرأة من هوازن فافعل بي أحد ثلاث : اما ان تقيم اودي واما ان تحسن صفدي واما ان تردني الى بلدي، فقال بل أجمعهن اليك وحبا وكرامة •

قال (الأصمعي) مات ابن الاعرابية فما زالت تبكي حتى خدد الدمع خدها ثم استرجعت فقالت اللهم انك قد علمت فرط حب الوالدين لولدهما فلذلك لم تأمرهما ببره وعرفت قدر عقوق الولد لوالديه فمن أجل ذلك حضضته على طاعتهما اللهم ان ولدي كان من البار بوالديه على ما يكون الوالدان بولدهما فاجزه مني بذلك صلاة ورحمة ولقه سرورا وقطرة فقال لها اعرابي نعم ما دعوت له لو لا انك شببته من الجزع بما لا يجدي فقالت اذا وقعت الضرورات لم يجر عليها حكم المكتسبات وجزعي على ابني غير ممكن في الطاقة صرفه ولا في القدرة منعه والله ولي عذري بفضله فقد قال عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم •

قال (ابو الحسن) دخل عمران بن حطان يوما على امرأته وكان عمران قبيحا ذميما قصيرا وقد تزينت وكانت امرأة حسناء، فلما نظر اليها ازدادت في عينيه جمالا وحسنا فلم يتمالك ان يديم النظر اليها فقالت ما شأنك قال لقد اصبحت والله جميلة فقالت أبشر فاني واياك في الجنة، قال ومن أين علمت ذلك ؟ قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت وابتليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة •

غريبـــة

ومما يحكى من محاسن القاضي محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن قريعة ووفاته سنة ثلاثين وثلاث مائة هـ• ان العباس بن المعلي الكاتب كتب اليه : ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى (القاضي) فيهما •

فكتب الجواب بديهة هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود فأنهم أشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من أيورهم وارى ان يناط برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الرأس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام •

ومن أظرف وابلغ المكاتبات بين السلاطين ما حكام القاضي ابن خلكان في ترجمة السلطان محمود بن زنكي وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان الملقب براشد الدين صاحب القلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان نور الدين اليه كتابا يهدده فيه فكتب سنان جوابه ابياتا ورسالة وهما :

يا للرجال لأمر هال مفظعه ما مر قط على سمعي توقعه
يا ذا الذي بقراع السيف هددنا لا قام قائم جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت لاسود الغاب اضبعه
اضحى يسد فم الأفعى باصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله ، وعلما ما يهددنا به من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل، ومن بعوضة تعد في التماثيل ! ولقد قالها قبلك آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم ناصرون أو للحق تدحضون والباطل تنصرون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون • واما ما صدرت به من قولك من قطع رأسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة صدرت وخيالات غير صائبة فالجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض • وفي أمثال العامة أو للبط تهددين بالشط فهيئي للبلاء جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه. واذا وقفت على كتابنا فكن لأمرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرأ أول النحل وآخر صاد •

ومن طرائف الصاحب بن عباد المتوفي عام ٣٨٥ هـ •

كتب بعض العمال رقعة في التماس شغل ، وفي الرقعة ان رأى

مولانا ان يأمر باشغالي ببعض اشغاله ، فوقّع الصاحب تحتها من كتب «اشغالي» لا يصلح لاشغالي. ورفع الضرابون من دار الضرب قصة الى الصاحب في ظلامة لهم مترجمة بالضرابين ، فوقّع تحتها في حديد بارد ، وانتحل بعض معاصريه شعرا له فأبلغه ذلك. فقال الصاحب ابلغوه عني .

« من المجتث »

سرقت شعري وغيري يضام فيه ويخدع
فسوف اجزيك صفعا يكد رأسا واخدع
فسارق المال يقطع وسارق الشعر يصفع

قال فانتحل الليل جملا وهرب من الري. وكتب انسان الى الصاحب رقعة وقد اغار فيها على وسائله وسرق جمله من الفاظه . فوقّع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا .

وقال في رسالة : من نظر لدينه نظرنا لدنياه . فان اكثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد . وان أقمت على الجبر فليس لكسرك من جبر . ووقع في رقعة بعض خطاب الاعمال (التصرف لا يلتمس بالتكفف) (ان احتجنا اليك صرّفناك) والا (صرفناك) .

وحدّث (الهمداني) قال : كان واحد من الفقهاء ، يعرف بابن الخضيري ، يحضر مجلس النظر للصاحب بالليالي. فغلبته عيناه مرة وخرج منه ريح لها صوت . فخجل وانقطع عن المجلس . فقال الصاحب : ابلغوه عني .

(من البسيط)

يابن(الخضيري) لاتذهب على خجل لحادث سنك مثل الناي والعود
فانها الريح لا تستطيع تحبسها اذ أنت لست بسليمان بن داوود

ورفع الى (الصاحب) بعض منهي الاخبار ان رجلا ممن ينطوي له

على غير الجميل يدخل داره في الناس ثم يتلوم على استراق السمع . فوقع :

(دارنا هذه خان ، يدخلها من وفى ومن خان)

شـذرات

وقـل جنـون مطبـق يفتح بـا   وكسرهـا غلـط فيـه الأدبـا

قـال المعري والحـد

يد بخمس مئين من عسجد وديت   ما بالها قطعت في ربـع دينـار

تناقض ما لنـا الا السكوت لـه   وان نعوذ بمولانـا مـن النار

جوابـه

قـل للمعري عـار ايمـا عـار   جهل الفتى وهو من ثوب التقى عار

صيانة المـال اغلاهـا وارخصها   خيانة اليد فافهـم حكمة الباري

لما كانت امينة صارت ثمينة فلما خانت هانت .

بيت مفـرد

بشير بن يسـار مـع بـن سعد   بضـم والبقيـة بافتتـاح

لغز في الحوت وعيني المـاء

عينان عينـان لا عينـان مبصرة   في كـل عين من العينين نونـان

نونان نونان لـم يخططهما قلـم   في كل نون من النونين عينـان

ضابط كذا وكذي افتح وادخل . وضم واخرج .

كل ما في العرب «عدس» بفتح الدال ، الا عدس بن زيد بضمها وكل ما في العرب من اسم «مليح» مضموم الميم مفتوح اللام الا الذي في كندة فانه مليح بفتح ميم فكسر لام .

مفـرد

ضاد الضمان بصاد الصك ملتصق   فان ضمنت فحاء الحبس في الوسط

ابيـات

تركـت ملابـس التدليس عنـي   ولـم اجعـل على جهلـي علامه

متى يروا العمامة يسألوني | كأن العلم في طي العمامة
اذا لبس العمامة غير أهل | يريد جمالها صارت ذمامه
دعوها للذي ان شاء اجرى | ينابيع العلوم بلا سامه
وراح الواردون وهم رواء | وقد ظنوا عمامته غمامه

قال بعضهم البيض يكتب كله بالضاد المعجمة اخت الصاد الا بيظ النمل فانه بالظاء المشالة وليس شيء من الطير يلغ الا الذباب • السمك لا رية له والنعامة لا مخ لها • والآدمي لا كرش له هكذا قال الباحثون في علم الحيوان •

« براعة العرب في اقتفاء الآثار »

برع فريق من العرب في اقتفاء الآثار والكشف الذي اشتقت منه كلمة (كشافة) والذي هو من أهم فنونها ووصلوا فيه الى درجة عظيمة فقد كان يعرض على احدهم مولود في عشرين شخصا فيلحقونه بأبيه ويسمى هذا العلم القيافة • وكان منهم من اذا دخل عليه لص أو محتال يعرفه من قدمه اذ يميزون أثر الشاب من أثر الشيخ وأثر الرجل من المرأة والثيب من البكر والراحل من المقيم ، ومنهم من بلغ في الفراسة مبلغا عظيما فكان احدهم ينظر الى المرء فيعرف مهنته من ملامحه ومنهم من مهر في الحزر فكان ينظر الى السفينة فيحزر ما فيها من موزون ومكيل ومعدود • ومن عجيب فراستهم ما حكي ان المعتضد قام ليلة فاذا بغلام قد وثب على ظهر غلام فاندس بين الغلمان فلم يعرفه فجاء فجعل يضع يده على فؤاد واحد بعد واحد فيجده ساكنا حتى وضع يده على فؤاد ذلك الغلام فاذا به يخفق خفقا شديدا فركله برجليه واستقره فأقر فقتله • ومن دقيق الفراسة ، ما حكي ان شريك القاضي دخل على المهدي فقال للخادم هات عودا للقاضي (يعني البخور) فجاء الخادم بعود يضرب به فوضعه في حجر شريك فقال ما هذا فبادر المهدي وقال هذا عود اخذه صاحب

العسس البارحة فأحببت ان يكون كسره على يديك فدعا له وكسره •
وتقدم الى أياس بن معاوية اربع نسوة فقال أياس اما احداهن فحامل والاخرى مرضع والاخرى ثيب والاخرى بكر ، فنظروا الامر كما قال• قالوا وكيف عرفت فقال : اما الحامل فكانت تكلمني وترفع ثوبها عن بطنها فعرفت أنها حامل وأما المرضع فكانت تضرب ثدييها فعرفت أنها مرضع ، واما الثيب فكانت تكلمني وعينها في عيني فعرفت انها ثيب واما البكر فكانت تكلمني وعينها في الارض فعلمت أنها بكر • وقال رجل لا بأس علمني القضاء قال ان القضاء لا يعلم انما القضاء فهم• والذي اختص به اياس وشريح مع مشاركتهما لاهل عصرهما في العلم هو الفهم في الواقع والاسندلال بالامارات وشواهد الحال وهذا الذي فات كثيرا من الحكام فأضاعوا كثيرا من الحقوق ومن محاسن الفراسة ان بعض الخلفاء سأل ولده وفي يده مسواك ما جمع هذا قال : محاسنك يا أمير المؤمنين• وفي رواية ان في يديه مساويك فقال ماهذا قال ضد محاسنك يا امير المؤمنين • وهذا من الفراسة في تحسين اللفظ وهو باب عظيم اعتنى به أكابر العلماء وله شواهد كثيرة في السنّة وهو من خاصية العقل والفطنة والحكمة •• ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا • وسئل العباس انت اكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو أكبر مني وانا ولدت قبله • ومن ألطف ما يحكى ان بعض الخلفاء سأل رجلا عن اسمه فقال سعد يا أمير المؤمنين فقال أي السعود أنت قال سعد السعود لك وسعد الذابح لأعداءك وسعد بلع على سماطك وسعد الأخبية لسرك فأعجبه ذلك • ورفع الى بعض القضاة رجل ضرب رجلا على هامته فادعى المضروب انه زال بصره وسمعه فقال يمتحن بأن يرفع عينيه الى قرص الشمس فان كان صحيحا لم تثبت عيناه فيها وينحدر منهما الدمع وتحرق خرقة وتقدم الى أنفه فان كان صحيح الشم بلغت الرائحة خيشومه ودمعت عيناه •

ذم الحجـاب

كان خالد بن عبدالله القسري يقول لحاجبه اذا جلست فلا تحجبن علي احدا فانما الامير يحتجب لثلاث : شر يكره ان يطلع عليه غيره، أو ريبة يخاف انتشارها أو بخل يكره معه ان يسأل ٠

ومن الشعر نورد ابياتا

اذا كـان الكريم لـه حجـاب   فمـا فضل الكريم على اللئيم

غـيره

منـذ زرتهـم صحبـة وودا   الفيتهـم مغلقيـن بـابـا

٠ ٠ ٠

ماذا على بواب داركم الـذي   لا اذن يعطينـا ولا يستـأذن
لـو ردنـا ردا جميلا عنكمو   أو كـان يدفع بالتي هي احسن

٠ ٠ ٠

وكل خفيف العقل يسعى مشمرا   اذا فتح البواب بابك اصبحـا
ونحن الجلوس الماكثون توقرا   حياء الى ان يفتح الباب اجمعا

حكـم وامثـال وفوائد

أبعين مفتقـر اليـك نظرتنـي   فأهنتنـي وقذفتني من حالق
لست الملوم انـا الملوم لأننـي   انزلت آمـالي بغير الخـالق

٠ ٠ ٠

يا من تطاول حتـى صار مرتفعا   من المراتب في أعلى مراقيهـا
لا تأمنن انحطاطا وارع حرمتنا   وانظر الى الارض واذكر اتنافيها

٠ ٠ ٠

بقدر الصعود يكـون الهبوط   فايـاك والرتـب العـاليه
وكن في مكـان اذا مـا وقعت   تقـوم ورجلاك فـي العافيه

بحث في الكلام

الكلام قسمان نثر وشعر

وعند بعضهم الشعر قسمان مرسل ومنظوم . المرسل هو غير المقيد بوزن وقافية ويدخل فيه ما يسمونه الشعر المنثور ، ويشترط فيه الجمال الفني والا كان نثرا بسيطا لا شعرا منثورا . وأما الشعر المنظوم فهو الكلام المفيد بالوزن والقافية والذي يقصد به الى الجمال الفني ، وهذا الجمال الفني يأتيه اما من اللفظ واما من المعنى واما من كليهما . فان خلا من الوزن والقافية كان عند بعضهم شعرا مرسلا وان خلا من الجمال الفني كان نظما . وقواعد الشعر المنظوم محصورة في علم العروض . والعربية لا يصلح شعرها بغير قافية لأنها لغة قياسية رنانة يجب ان يراعى فيهما القياس والرنة .

احوال العرب الاجتماعية

هم قسمان حضر وبدو وذلك تبعا لاحوال بلادهم وطرق معيشتهم .

١ ــ الحضر هم سكان المدن والقرى كانوا يعيشون عيشة قرار ، وتغلب عليهم الحضارة . وكانت حضارتهم مؤسسة على الزراعة والتجارة والصناعة . وقد انشأوا المدن والحصون ورفعوا القصور الشاهقة كقصر غمدان في صنعاء ، وكانت لهم على توالي الايام ممالك في بلادهم وغير بلادهم ، ومنها مملكة حمير وهم أولاد سبأ وقد بسطوا نفوذهم على بلاد اليمن وحضرموت وشواطئ المحيط الهندي . وكانت عاصمتهم ريدان ، وهي ظفار الحالية ، ومملكة المناذرة ، ومملكة الغساسنة ، ومملكة كندة .

٢ ــ البدو انتشروا في شمالي الجزيرة وعاشوا تحت الخيام على رعي المواشي يتغذون بلحمها ولبنها ويكتسون بمنسوجات من صوفها ووبرها . وقد عاش العرب قبائل ، والقبيلة اسرة كبيرة تضم اولاد أب واحد واعقابهم وتنسب عادة الى ذلك الاب كبكر وتغلب . وكان

لكل قبيلة رئيس وافراد القبيلة متضامنون ينصرون اخاهم ظالمـــا كان أو مظلوما .

معارف العرب ودياناتهم

من أهم علومهم معرفة الانساب وعلم الطب العملي القائم علـى التجربة وعلم البيطرة لمداواة حيواناتهم . وعلم النجوم لاسفارهم ، وعلم القيافة . أما دينهم في الجاهلية فمنهم من دان باليهودية ولا سيما فـي اليمن . ومنهم من دان بنصرانية خصوصا مناذرة الحيرة وغساسنة الشام ومدينة نجران . وكان معظم العرب يدينون بالوثنية حتى جـاء الاسلام فهدم ذلك .

اخـلاق العـرب

اخلاقهم وليدة الصحراء والحالة البدائية ، فالبادية كانت حصـن البدوي ومعتصمه دون هجمات الطامعين ، علمته ان يكون حرا ينزع أبدا الى الحرية والاستقلال ولا يطأطىء رأسه امام نير اجنبي كما لا يخضع لقانون أو نظام .

اشهر اللغات البشرية قال الاستاذ نجا

عني الباحثون في اللغات ، باحصاء اللغات البشرية ، فلم يستطيعوا تحقيق أمنيتهم ، لاختلافها باختلاف الشعوب وهي كثيرة ، فضلا عـن تفاوتها في الرقي والانحطاط ، تبعاً لرقي الشعب أو تأخره، وقد أرجعها العلماء الى أبناء نوح، فحصروها في ثلاث جماعات هي :

أ) جماعة اللغات الآرية .
ب) جماعة اللغات الحامية .
ج) جماعة اللغات السامية .

أ ـــ الجمـاعة الارية

هذه الجماعة تنسب الي يافث بن نوح ، وكانت تتوطن أرض بابل، أو أرمينية على الخلاف بين المؤرخين ثم تركوا وطنهم الاصلي الى بلاد

الهند، فقامت بينهم وبين السكان الاصليين حروب قوية أهلكوا فيها معظم سكانها ، واتخذوا الباقين خدما لهم وعبيدا ، وقد أرادوا ان يتخذوا لهم سمة وعلامة تميزهم عن سكان البلد الاصليين فوجدوا لفظا سنسكريتيا عديما ، وهو كلمة «آريا» التي معناها النبالة والشرف ، ونسبوا أنفسهم اليها ، يقصدون أنهم النبلاء والاشراف ، وبعد ان استقر بهم المقام بالهند وازداد عددهم ، ارتحل فريق منهم الى الغرب، وتوطنوا بخارى، وفارس، وافغانستان ، وظلوا بهذه الاماكن ، حتى كثروا كثرة دفعتهم الى الارتحال الى الشمال ، فكان منهم سكان أوربا .

وقد لمس دارسو اللغات : أن اللغات الآرية قد انشعبت الى شعبتين، شمالية وهي اللغات الاوربية ، وجنوبية وهي اللغات الفارسية والهندية والافغانية والكردية ، والبخارية .

والذي حدا بالعلماء ان يرجعوا تلك اللغات الى أصل واحد، ما تبين من وجود صلات قوية بين تلك اللغات كالكلمات المتشابهة القاطع والخواص المشتركة ، وقد عد العلماء جميع اللغات الآرية ، من اللغات الراقية، الا أنها تختلف في الرقى تبعا لنهوض الشعوب وتقدمها ، فالشعوب الالمانية ، والانجليزية تتفوق لغتها على اللغة الصربية والسلافية وهكذا حال كل اللغات .

ب ــ الجماعة الحامية

تنسب هذه الجماعة الى حام بن نوح عليه السلام، ولغتها هي الحبشية القديمة ، والمصرية القديمة كذلك ، ولغات النوبيين والبربر الذين ببلاد المغرب من شمال أفريقية .

ولا يدخل في هذا النطاق اللغة المصرية التي تكونت بعد اغارة الهكسوس على مصر ، وتولوا شئونها آمدا طويلا واختلطوا بأهلها اختلاطا قويا ، لان هذه اللغة خليط من الحامية والسامية ، وهي لغة الفاتحين .

واللغات الحامية تمثل قسما كبيرا من اللغات المنحلة ، نظرا لقصورها عن التعبير عما يجول بعقول الشعوب الراقية من المعاني، وعجزها عن الايضاح عن مطالبها، ولذلك عدت من اللغات المتأخرة لعدم قيامها بكل مهام الحياة اللازمة للشعوب الراقية •

جـ ــ الجماعة السامية

هي اللغات التي يتكلم بها المنتسبون الى سام بن نوح عليه السلام، وهم المتوطنون في القسم الغربي من آسيا ، وبعض النواحي المتاخمة له، من افريقية من قديم الزمن ، ولا فرق في ذلك بين اللغات الذائعة ، وبين اللغات التي عفى عليها الزمن، وقد وضع لها هذه التسمية ، العالمان الالمانيان «شلوتزر» ، «وايكهورن» في اواخر القرن الثامن عشر ، مستنبطين له مما وردفي الاصحاح العاشر من سفر التكوين ، متعلقا بأولاد نوح عليه السلام، ومن هذه الطائفة العربية ، والعبرية والارامية •

موطنها الاصلي : اتفق العلماء على أن للامم السامية وطنا واحدا ، بناء على اشتراك اللغات السامية في كثير من الكلمات ، ولكنهم لم يتفقوا على هذا الموطن ، بل اختلفوا فيه اختلافا كبيرا ، ونحن نورد لك أصح الاقوال وأشهرها :

١ ــ فجماعة يرون أن الوطن الاصلي للساميين ، هو القسم الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب «اليمن» لأنها كانت بلادا مخصبة ، بلغت في التمدن شوطا كبيرا ، وقال بهذا الرأي كثير من علماء الفرنجة المهتمين بدراسة اللغات كرينان الفرنسي ، وبروكمان الالماني ، ويعززون وجهتهم بأن الهجرات في عصورها القديمة كانت من الجزيرة العربية الى البلاد اخلاري ، كالهجرات المتوالية الى بلاد العراق وتكوينهم مملكة بابل في الجنوب وأشور في الشمال وغيرها من الشعوب التي أعقبتها في تولي زمـام تلك الأماكن •

٢ ــ ويرى آخرون منهم الاستاذ جويدي ان موطن الامم السامية

جنوب العراق مستدلا على رأيه : باشتراك تلك اللغات في كثير من الالفاظ التي تتعلق بالعمران والحيوان، والنبات •

٣ ـ ويتجه آخرون الى أن أرمينية بالقرب من حدود كروستان هي الوطن الاصلي للساميين ، بل تغالى بعض معتنقي هذاالرأي، مدعيا ان هذه البقعة هي موطن الساميين والآريين جميعا ، ولعل ذلك لاتجاه العلماء بأنه المكان الذي رست فيه سفينة نوح عليه السلام ، حيث يوجد جبل أراراط أو الجودي •

٤ ـ ويتجه آخرون الى ان بلاد كنعان هي الموطن الاصلي، لان بها أقدم الحضارات ، وان الساميين كانوا منتشرين في البلاد السورية القديمة منذ القدم •

وهناك آراء أخرى الا انها لا تخرج عن الحدس والتخمين ، وليس هناك رأي قاطع في هذه المسألة ، وان كانت النفس ترتاح الى أن وطن الساميين الاول هو الجزء الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب (بلاد اليمن) لما ناصره من أدلة خصبها ، ونزوح ألمها جرين منها الى العراق في شتى العصور •

مميزات اللغات السامية

للغات السامية ميزات تمتاز بها عن جميع اللغات نورد بعضها :

١ ـ اختصاصها بحروف لا توجد في غيرها ، كالضاد ، والطاء ، والظاء ، والحاء ، والخاء •

٢ ـ عدم اشتمالها على الاسماء المركبة تركيبا مزجيا ، الا في ألفاظ العدد كخمسة عشر ، وكثرة ذلك في اللغات الآرية ولذلك يمثل علماء العربية للنوع من الصرف للتركيب المزجي والعلمية ، بمثل سيبويه، وبعلبك ، وغير ذلك من الاسماء المنقولة من لغات أعجمية •

٣ ـ الضمائر في السامية متصلة ومنفصلة والآرية لا تعرف الا الضمائر المنفصلة •

٤ ـ تعتمد اللغات السامية في تركيب الكلمات على الحركات والآرية على الحروف الصوتية •

٥ ـ تخالف اللغات السامية اللغات الآرية في الاشتقاق ؛ لان الاشتقاق فيها يتحقق بتغيير الحركة ، أو بزيادة الحرف ، أو نقصه ، وليس لهذا التغيير موضع معين ، بخلاف الآرية فان الاشتقاق يتحقق فيها بزيادة أدوات تدل على معنى خاص ، في أول الكلمة غالبا ، وفي آخرها نادرا •

٦ ـ يتميز المذكر من المؤنث بوجود التاء الفارقة ، وليست الآرية متخذة هذا الطريق ، بل ان هناك أدوات تسبق الكلمة لتمييز المذكر من المؤنث ، ويختلف المنكر من المعرف •

الفروع السامية

أخذ الساميون يتجهون الى العراق في هجرات متوالية فسكنوا بلادها ، وأقام بعضهم دولة خاصة به فيها ، وسنورد حال هذه الدول ، ونعرض لما ورد من أمر لغاتها ، ليكون امام الباحث صورة مصغرة عنها ، ليستنير بها عند ارادة التوسع ، وهاك حالها :

البابليون :

رحل هؤلاء الاقوام من المقر السامي (بلاد اليمن) سنة ٣٠٠٠ ق•م الى القسم الجنوبي من بلاد العراق ، وأقاموا أمدا طويلا ، في ظل الدولة السومرية وقد كان لها مجد سامق ، في العلم والحضارة ، وظلوا في كنفهم ، الى ان انسوا منهم الضعف والانحلال ، فانتزعوا الدولة من أيديهم ، وأسسوا مملكتهم التي اتخذوا مدينة «بابل» عاصمة لها • واستمروا في حكمهم الى أن تقوض عرشهم على يد الاشوريين وقد ارتحل هؤلاء الناس ، ومعهم لغتهم السامية الا ان معاشرتهم الطويلة للسامريين ، أثرت في لغتهم تأثيرا كبيرا ، كما يقضي بذلك قانون الاحتكاك بين اللغات ، وقد برز ذلك الاثر واضحا في المفردات ، فقد نقل الى لغتهم ألفاظ كثيرة من لغة السامريين ، وخاصة في نواحي الرقي والتمدن التي لم يكن

للبابليين بها عهد، كما ان نطقهم قد تأثر بدرجة كبيرة ، فشق على أبنائهم بعد ذلك الاتصال القوي اجادة نطق بعض الحروف ، كحروف الحلق، والضاد ، والظاء كذلك اتخذوا الخط «المسماري» منهم. وهذا الخط كانت تصنع اداته من الخشب، او الحديد ، على شكل مسمار ويحفر به في الطين اللازب ، في سطور ممتدة من أعلى الى أسفل ؛ ويكتب به من اليمين الى اليسار ، ثم يحرق الطين حتى يصير آجرا ، وقد شاع هذا الخط في سورية ، والعراق وفلسطين .

الأشورية :

خرجت هذه الطائفة السامية من شبه جزيرة العرب سنة ٢٥٠٠ ق.م متجهة الى القسم الشمالي من بلاد العراق ، في الحوض الاعلى لنهر دجلة؛ وقد وفدوا الى تلك البلاد ، وهي في ظل النفوذ البابلي، فعملوا على تقويض ملكهم باثارة الفتن في جميع البلاد .حتى تمكنوا من اقامة دولتهم بهذه المنطقة ، واتخذوا مدينة « آشور» عاصمة لهم سنة ١٣٠٠ ق.م وقد نسبوا اليها فيما بعد، وما زالوا في كفاحهم ضد البابليين حتى استولوا على عاصمتهم سنة ٨٠٠ ق.م، وقد امتدت فتوحاتهم الى سوريا وفلسطين . وظل الامر في أيديهم، الى أن ركنوا الى الدعة، ومالوا الى الترف والنعيم، ووكلوا أمر الحروب الى القوا د.حينذاك انقض عليهم ملك بابلي من أسرة كلدانية ودارت بين الدولتين حرب قوية ، وقد انتهت تلك الحرب بزوال الدولة ووقوعها في يد الغازين من الكلدانيين والسريان .

وقد كان للاشوريين لغة ، الا ان اتصالها بسكان البلاد الاصليين أضعف شأنها ، كما أنهم اتخذوا في الكتابة الخط المسماري .

٣ ــ الآراميون : الكلدانيون والسريانيون :

خرجت هذه الطائفة من المستقر السامر سنة ١٥٠٠ ق.م الى بلاد العراق وتفرقوا فيه ، بين أعلاه ، وأسفله فالذين توطنوا الجزء الاسفل

عرفوا بالكلدانيين ، والذين استقروا في الجزء الاعلى، عرفوا بالسريانيين وقد عمل كل من الفريقين على تدعيم أمره ، وتقوية نفوذه باقامة دولة خاصة به وبذل جهوده في النهوض في جميع مرافق الحياة •

وقد كان لكل من الفريقين لغة، فلغة الجنوبيين، كانت الكلدانية، وقد تأثرت بالعبرية ، والبابلية ، والاشورية ، نتيجة الاتصال القوي• وقد كان للنهوض العلمي في هذا العصر ، أثر عظيم في تثبيت دعائم هـذه اللغة ، فاستخدمت في تدوين العلوم ، والمعارف ، وفي تسجيل الشرائع، وانشاء الطلاسم ، ولم تتأثر هذه اللغة بغزو بختنصر • بل عمل على بقاء حضارتها مزدهرة وذلك في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد •

وقد كان للسريانيين لغة ، استخدموها في الاماكن التي توطنوها، بالعراق وشمالي سوريا، وبالدول الصغيرة التي أقاموها في حران ، والرها قبل ميلاد المسيح• وكانت هذه اللغة شديدة الامتزاج بالبابلية، والاشورية ، والعبرية واليونانية ، فجاءت خليطا من هذه اللغات • ونظرا لتفوق السريانيين العلمي وبروزهم في العلوم الفلسفية ، والادبية ، وشغفهم بدراسة العلوم الدينية ،.

أنشأوا لهم مدارس في حران ، والرها ، ونصيبين • وقد اعتمد العباسيون في نهضتهم العلمية على السريان، فترجموا لهـم العلـوم الرياضية ، والفلسفية ، من السريانية واليونانية •

٤ ــ الفينيقيون :

هم أحد الفروع الكنعانية ، التي غادرت المستقر الاصلي للامم السامية وهو الجزء الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب، الى سورية، وفلسطين ، وبعض جزر البحر الابيض المتوسط وقد أسسوا لهم ملكا وطيد الاركان مزدهر الحضارة ، وقد خرج فريق منهم الى شمال افريقية، فأسس فيها دولة قوية، جعل عاصمتها «قرطاجنة» وقد امتد نفوذ الدولة الجديدة ، فشملت كثيرا من جزر البحر المتوسط والساحل الشرقي لبلاد

الاندلس ، وجزءا من جنوبي ايطاليا ، وقد كان لهذه الدولة مكانةسياسية وتجارية عظيمة لاشتغالهم بالملاحة كما أن لها منزلة رفيعة في العلوم والصناعة . وما زالت هذه الدولة قوية الدعائم، الى ان انقض عليها في الشرق اليونان والآراءيون ، فثلوا عرشهم ، وانحسر ملكهم الى ساحل البحر ، كما أزال الرومان دولتهم بعد حرب طاحنة ، دامت حوالي ١٢٠ سنة .

وقد عظم تأثر لغتهم بالبابلية لشدة الاتصال وظلت لغتهم في الغرب بعيدة عن هذا التأثير ، والراجح انهم اول من اخترع الخط للكتابة، ولعل نشاطهم التجاري، وصلتهم الوثيقة بالشعوب، واشتغالهم بالملاحة هداهم الى أيسر طرق التفاهم ، وقد شاع أمره بعد ذلك في جميع الدول لقلة مؤونته .

٥ ـ العبرية :

تنسب هذه اللغة الى الامة العبرية ، التي تتألف من بني اسرائيل، وجملة شعوب اخرى كبني مدين، وبني اسماعيل، والعمالقة الى غير ذلك، فكل هؤلاء الاقوام ، تعتبرهم التوراة من ذرية ابراهيم، وقد نشأ بنو اسرائيل من بين القبائل العبرية في طور سيناء، وشمال الحجاز، ثم استولوا على فلسطين حوالي نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ونظر المجيء الاسرائيليين بلغتهم العبرية، كانت مميزات الحياة الصحراوية بارزة فيها ، وظلت موجودة فيها، الى أن استوطنوا فلسطين، بل ظلت هذه المسحة الصحراوية ، حتى في عصور حضارتهم ، لان اتصال الاسرائيليين بأمم الصحراء ظل موجودا .

ولهذا يمكن عقد موازنة بين الادب العربي والادب الاسرائيلي الى ما بعد عصر الخلفاء الراشدين ، للتشابه القوي، الذي أوجده اتصال الامتين بالصحراء .

وينقسم تاريخ اللغة العبرية منذ نشأتها عند بني اسرائيل الى طورين

مختلفين: يشتمل الاول منهما على التوراة ، ومعظم أسفار العهد القديم، ويشتمل العهد الثاني على سائر المصنفات الاسرائيلية الاخرى

١ ــ الطول الاول :

يبدأ هذا الطور من قبل القرن الثالث عشر قبل الميلاد الى ٥٨٦ ق.م ، وتمتاز اللغة في هذه الفترة ، بالمسحة الصحراوية ، واشتمالها على الفاظ غريبة وغامضة ، كما تمتاز بالحكمة ، وضرب المثل ، فقد كانت العقلية السامية ، منذ أقدم ازمنتها ، تميل الى الحكمة ، وضرب المثل.

وكانت الحكمة العبرية ، كأختها العربية ، موجزة اللفظ، يرتبط معناها بحادثة من الحوادث، فلم تكن تعتمد على نظريات مستخلصة من العلوم المدونة، ولا على اجهاد النفس في التفكير والتعمق في البحث، بل تستخلص من مرور الحوادث وتعاقبها .

وقد انتقل بنو اسرائيل من البداوة الى الحضارة ، فيما بين منتصف القرن الحادي عشر ومنتصف القرن السادس قبل الميلاد ، فأدى ذلك الى انتشار الحركة الادبية والفكرية ، ووصلت اللغة في القرن السابع قبل الميلاد الى أوج عظمتها ، وكانت خالية تقريبا من شوائب الآرامية وانتهى هذا الطور بتخريب بختنصر لبيت المقدس ٥٨٦ ق.م.

الطور الثاني :

يبتدىء هذا الطور من ٥٨٦ ق.م الى هذا الوقت وقد كان تخريب بيت المقدس من أهم الاسباب التي أحدثت تغييرا خطيرا في اللغة العبرية ، اذ ترتب على ذلك اتصال اليهو دبالبابليين، والفرس فتسرب الى العبرية كثير من الالفاظ الاجنبية ، واستعمل اليهود أسماء الشهور البابلية ، كما تسرب اليهم كثير من العقائد الفلسفية .

وفي القرن الرابع قبل الميلاد، اتصل اليهود باليونان ، فأشرقت شمس العلوم على أرض بني اسرائيل ، وأحدث ذلك في أساليب اللغة تغييرا كبيرا ، واذا كان بنو اسرائيل قد امتازوا في طورهم الاول بالميل

التشديد الى الشعر والخيال والاسترسال مع العاطفة ؛ فانهم يمتازون في طورهم الثاني بالاتجاه نحو العلم، والرغبة في النظر والبحث، ومن منتصف القرن الثاني الى منتصف القرن الاول قبل الميلاد بلغت اللغة العبرية درجة عظيمة من السمو، وقد كملت في هذا الطور أسفار العهد القديم ، تلك الاسفار التي لا تزال الى اليوم خير ما ألف بالعبرية .

العربية :

هي لغة القوم الذين توطنوا شبه الجزيرة العربية في أزمنة متوغلة في القدم ، وهم طبقتان :

أ) بائدة ب) باقية

١ ــ العرب البائدة : هي التي لا نعرف تاريخها على وجه محقق، سوى ما قص علينا في الكتب السماوية، وما عثر عليه في النقوش، وهي قبائل كثيرة أشهرها :

ثمود : وقد طابت لها الاقامة بالحجر .

عاد : وقد توطنت الاحقاف جنوبي الجزيرة العربية .

طسم وجديس : وقد أقامتا باليمامة .

العمالقة : وهم قبيل تفرق في أنحاء الجزيرة ، بين عمان ، والحجاز، وفلسطين ، ومنهم الجبارون الذين رهبهم قوم موسى، وقالوا له : اذهب أنت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون .

ب ــ العرب الباقية : وهي التي لا يزال تاريخها باقيا ، وآثارها معروفة ، وهم طبقتان : قحطانية ، عدنانية .

العرب القحطانية : وهم المنتسبون الى قحطان ، أو الى ابنه يعرب، وقد ارتحلوا من العراق الى اليمن، لخيراتها الوفيرة ، وجناتها الكثيرة وقد نعموا بهذه الحياة أمدا طويلا حتى كفروا بأنعم الله ، فأرسل عليهم سيل العرم ، فمزقهم شر ممزق ، وضرب بهم المثل في التفرق ، فقيل : تفرقوا أيدي سبأ .

وقد ولد لقحطان ابنه يعرب الذي تولى أمر البلاد بعد أبيه، وجرهم الذي الي أمر الحجاز من قبل أخيه، حتى لا يتنازعا السلطان ، وولـد ليعرب ابنه يشجب الذي أنجب عبد شمس والملقب بسبأ، لانه أول من ابتدع السبي في الرحوب، وقد تفرع منه اناء كثيرون ، أشهرهم كهلان، وحمير . وتفرع من كهلان : طيء ، والازد ، ومن الازد وجد الأوس والخزرج ، الذين كانوا خير عون للنبي في المدينة بعد هجرته اليها

العر بالعدنانية ، أو الاسماعيلية ، أو المستعربة :

وهي ذرية اسماعيل بن ابراهيم الذي نزل مع أمه هاجر ببطن مكة سنة ١٧٠٠ ق.م بالقرب من قبيلة جرهم، التي عظم اتصاله بهـا بعد، وأصهر اليها ، وقد بعثه الله اليها، والى العمالقة المقيمين بهذه الجهة، والى أهل اليمن وقد تفرعوا فروعا كثيرة ، ونظرا لعدم ضبط الصلة ، بين اسماعيل وعدنان لم تكن تسميتهم بالاسماعيلية موضع اتفاق مـن النسـابين ، ففريق يرى نسبتهم الى عمادهم الذي تفرعوا منه، دون نظر الى صلته بمن جاء بعده، وهؤلاء يسمونهم بالاسماعيلية وآخرون يرون، أنه لا بد من توثق الصلة ، بمن جاء بعده وهؤلاء يكتفون بعدنـان ، ويسمونهم عربا عدنانية .

وطائفة اخرى تتفادى هذه النسبة ، وتلمح صفتهم ، وهو أنهم غير خاص في العربية ، لانشعابهم من ابراهيم العبري ، وهؤلاء يطلقون عليهم عربـا مستعربة .

وقد تفرع العدنانيون فروعا كثيرة ، فقد تفرع من عدنان عك ومعد، وعك قبيلة بقيت منها بقية عند بعثة الرسول ، ومعد هي القبيلة العظيمة، التي تفرعت منها معظم القبائل العدنانية ، فمنها نزار ، وقنص ، وتفرع من نزار مضر ، وربيعة ، واياد ، وأنمار ، وقضاعة ، عند من يرى أنهـا عدنانية ، وليست قحطانية ، وقد تفرع من مضر، قريش ذات التاريخ المجيـد .

أصل العربية : لم يتفق العلماء على أول لاهج بالعربية ، ولكن باحثي اللغات ، افترقوا شيعا وطوائف حسب ما بدا لهم من أدلة ، أساسها الحدس والتخمين ، وليس ثم أدلة قطعية فيرى فريق من باحثي اللغات أن العربية نشأت على يد القبائل البائدة ، وانتقلت الى القحطانيين ، باختلافهم ببقايا القبائل البائدة ، التي لم يشملها الفناء والهلاك، كطسم، وجديس ، ويستند أصحاب هذه الفكرة الى التوافق بين النقوش المعثور عليها في الاصوات التي امتازت بها السامية كالضاد ، والغين •

ان يتجه آخرون الى يعرب بن قحطان ، ه وأول متكلم بالعربية ويؤيدهم كثيرون ومحتجين بأن العرب البائدة ، قد ذهبت أدراج الرياح، فليس لهـا أثر محقق ، سوى المرءى من قصصها في الكتب السماوية، والمنقوش على الآثار المعثور عليها •

ويتجه جماعة : الى أن اسماعيل هو أول متكلم بالعربية ، مستدلين بما ورد في الاثر ان من أول من فتق لسانه بالعربية اسماعيل • تلك آراء العلماء ، وقد عززت بالادلة التي وضحت لاصحابها ومن النظر البين فيها، تتجه النفس الى أنها أخذت من بقايا القبائل البائدة وليس هلاكها مؤثرا في لغتها فهناك قبائل بقيت كطسم وجديس، ولانه من غير المقبول أن يكون يعرب أول لاهج بها ، لانه وفد من العراق، متكلما بلغته، التي تفاهم بها في وطنه الذي ارتحل عنه ، وهي غير عربية قطعا فتركه لغته التي تعودها منذ نعومة أظفاره ، ليتكلم بلسان جديد هو العربية مناف للمألوف ، ومخالف للمعرف •

كذلك لا يمكن القول بأن اسماعيل العبري أول لاهج بها ، بناء على أثر نبوي ، فالطعن في هذا الحديث بناء على حال اسماعيل قوى، ولكننا نقبله ، ونفسره بما يساير الواقع، ويتفق مع الحاصل، وهو ان اسماعيل أول ناطق بالعربية من العدنانيين بعد تعلمها من مخالطة الجراهمة التي

هي فرع قحطاني ، عند نزوله مع أمه ببطن مكة سنة ١٧٠٠ ق٠م وعلى ذلك فلا تنافي بين الأثر والواقع ٠

أدوار القحطانية أو اليمنية :

ان القحطانيين وقد تلقوا لغتهم من بقايا العرب البائدة ، لم يكن لهم لسان موحد في شتى العصور ، ولكن العوامل اللغوية فعلت فعلها ، فتفرعت الى لهجات نجملها فيما يلي :

اللهجة المعينية : وهي منسوبة الى المعينيين ، الذين أسسوا أقدم مملكة في بلاد اليمن ، وقد اتخذوا «قرنا» عاصمة لهم وذلك في القرن الثامن قبل الميلاد غالبا وقد كان للمعينيين نشاط تجاري بين الهند وبلاد العرب ٠

وقد وصلت الينا اللهجة المعينية عن طريق نقوش عثر على بعضها في هذه المستعمرات الشمالية وعلى بعضها في بلاد اليمن ٠

اللهجة السبئية : وتنسب الى السبئيين الذين قامت دولتهم القوية على أنقاض الدولة المعينية واتخذوا مأرب ، عاصمة لهم واستمروا في نعمة عظيمة الى أن كفروا بأنعم الله ، فأرسل عليهم سيل العرم ، الذي مزقهم شر ممزق ٠

وقد وصلت لهجتهم عن طريق نقوش ، عثر عليها في نواحي اليمن وخاصة في «مأرب» وقد اشتبكت لهجتهم مع كثير من اللهجات اليمنية فصرعتها ، وتفوقت عليها ٠

اللهجة الحميرية القديمة : وهي منسوبة الى الحميريين الذين نازعوا السبئيين الحكم أمدا طويلا، كما اشتبكت لغتهم بلغتهم ، ولم تتمكن من التغلب عليها ، وقد وصلتنا لهجتهم عن طريق النقوش ٠

اللهجة القتبائية : وهي منسوبة لقبائل قتبان ، التي أنشأت مملكتها في المنطقة الساحلية شمال «عدن» وقد وصلت الينا لهجتها عن طريق النقوش التي عثر عليها في بلاد اليمن ٠

اللهجة الحضرمية : وهي منسوبة الى قبائل حضرموت ، وقد أنشأت مملكة قوية ، نازعت سبأ السلطان أمدا طويلا • فكتب لها النصر أخيرا، وقد وصلتنا لهجتها عن طريق النقوش ببلاد اليمن •

صلة العدنانية بالقحطانية :

عرفنا أن القحطانيين قد تلقوا لغتهم من بقايا القبائل البائدة ، وانتقلت منهم ، على يد الجراهمة ، الى العدنانيين • الا ان العوامل اللغوية ، أوجدت بعض الفروق بين العدنانية ، والقحطانية ، وقد دعت تلك الفروق بعض باحثي اللغات الى الحكم على العدنانية، بأنها مغايرة للقحطانية ، بل تفالى بعضهم ، وادعى ان القحطانية غير عربية ، وقد استند أولئك الى دليلين :

١ ـ النقوش التي عثر عليها ، ومن النظر فيها يتبين أن بعضها يثبت بعض الافتراق كما في هذا النقش :

لستم ويغث ، بن، جشم ، هو عل :

وترجمته الوعل لتيم يغوث بن جشم •

وبعضها يثبت التباين التام مثل :

ب وهق جنا وصوابت ومحفدت وهجر هموا •

وترجمته : وأعلو السور مرة أخرى •

٢ ـ أقوال العلماء التي تدل بظاهرها على تأييد هذا القول ، من ذلك قول أبي عمر وبن العلاء، ما لسان حمير بلساننا ولاعربيتهم بعربيتنا، ومثل قول ابن جنى بصدد حديث بينه وبين أستاذه الفارسي •

لسنا نشك في بعد لغة حمير عن لغة ابني نزار • هذه هي الأدلة ، ومن النظر اليها تتبين أنه لا يمكن الاستناد اليها في اثبات بعض التفارق بين اللهجتين ، وهذا أمر لا يمكن انكاره ، فهذا أمر طبيعي ، يحدث في كل لهجة للأطوار التي تمر بها وأما التباين المطلق الذي يدعيه بعض الباحثين ، فلا يمكن القول به ، لعدم وجود ما يدل عليه •

الحبشية :

هي اللغة التي يتكلم بها المقيمون بهذه المنطقة من البلاد الافريقية وقد وجد علماء اللغات تقاربا شديدا بينها وبين اليمنية القديمة ، ولها لهجات عديدة أشهرها :

١ ــ الجعزية : نسبة الى جعز أقدم شعب سامي ، وفد الى بلاد الحبشة وهي أقدم اللهجات الحبشية على الاطلاق ، وأقدم آثارها التي وصلتنا يرجع الى سنة ٣٥٠ بعد الميلاد، وأهمها النقوش التي عثر عليها في عاصمة ملكهم «أكسوم» ومنسوبة الى ملوكهم . عزانا ، وتزانا ، وآل عميدا .

ولم تعمر هذه اللهجة طويلا ، فمنذ تغلب الامهريون على الجعزيين، أخذت في الأفول ، وسطعت الأمهرية ، وأخذت في الذيوع والانتشار.

٢ ــ الأمهرية : وهي منسوبة الى منطقة « أمهرا » وقد ذاع أمرها ، منذ تقوض عرش مملكة « أكسوم » فأخذ نطاقها يتسع ، حتى استعملته في الأدب والدواوين ، وثمة لهجات أخرى تقل انتشارا عن سابقتيها ، كاللهجة التيجرية والجوراجية ، والتيجرينية ، ولهجة مدينة هرر .

اللغة العربية :

العربية من أغزر اللغات كلما ، وأدقها تعبيرا ، وأصحها قياسا ، وسعت جميع الاغراض ، وتقبلت ثمرات القرائح ، ونتاج الافكار وقد نزل بها القرآن الكريم فكان سجلا خالدا لهذه اللغة ، حفظها على مر الزمن .

مميزاتها : للعربية ميزات سجلتها لها الايام وسطرتها عقول ذوي الافهام ، نذكر منها ما يلي :

١ ــ غزارة مادتها : فهي غنية بألفاظها وتراكيبها ، يشهد بذلك الاسفار المؤلفة في جميع العلوم والفنون ، ويؤكده ، تلك المعاجم

المبسوطة ، المنبئة عن هذه الثروة الضخمة •

٢ ـ الاعراب الكامل : وهو تأثر أواخر الكلمات بالعوامل الداخلة عليها لتنبىء عن المعاني المختلفة ولا يوجد شيء من ذلك بهذا الاتساع في اللغات الاخرى كما هو الشأن في الالمانية ، والحبشية ولقد ركزت في نفوسهم قواعد الاعراب ، وأصبحت سجية لهم فلا يعدلون عنه، مهما كانت الدوافع ويبدو ذلك من المحاورات التي رواها ابن جني في خصائصه مع الاعراب ، من ذلك : سألت أبا عبدالله محمد بن العساف العقيلي ، فقلت له كيف تقول ضربت أخوك ؟ فقال : أقول ضربت أخاك، فأردته على الرفع فأبى ، وقال : لا أقول أخوك أبدا ، قلت له : فكيف تقول ضربني أخوك ، فرفع فقلت : ألست زعمت أنك لا تقول أخوك أبدا ، فقال ايش هذا ، اختلفت جهتا الكلام •

وقد هيأ الاعراب للمتكلم الحرية ، فله التقديم والتأخير اعتمادا على ظهور المعنى • كتقديم الخبر في مثل قوله تعالى ، وفي السماء رزقكم وما توعدون • وتقديم المفعول على عامله كقوله تعالى « اياك نعبد » • ولهذه الحرية أثر كبير في الاساليب العربية من شعر ، ونثر ، كما يبدو للمتأمل فيها •

٣ ـ الايجاز : وهو الدلالة على المعنى بأقصر عبارة وهو أنواع كثيرة منه ما يكون طريقه حذف بعض أجزاء الجملة كحذف المضاف في مثل قوله تعالى « واسأل القرية » وحذف المعطوف عليه كقوله تعالى « أن اضرب بعصاك البحر فانفلق » أي فضرب فانفلق •

وقد وجد في القرآن والحديث الشيء الكثير من الحكم والامثال كقوله تعالى « كل حزب بما لديهم فرحون » وكقوله صلى الله عليه وسلم « ان من البيان لسحرا » •

٤ ـ دقة التعبير : وتلك ميزة جليلة تمكن المتكلم من الوفاء بأغراضه ، فعندهم لكل معنى لفظ مناسب له ، وتأمل ذلك في الاسماء

الموضوعة لساعات النهار فهي الذرور ، فالبزوغ ، ثم الضحى ، ثم الغزالة ، ثم الهاجرة ، ثم الزوال ، ثم العصر ، ثم الاصيل ، ثم الصبوب، ثم الحدور ، ثم الغروب ، وهكذا ترى ذلك موجودا في كل معنى تحت حسهم •

صلات المناذرة بالفرس

كان عرب العراق في نعيم يحسدهم عليه غيرهم لخصب ارضهم ومجاورتهم للفرات وكانوا حلقة الاتصال بين الفرس وسكان الجزيرة يحملون اليهم البضائع والاقمشة والسلاح والحبوب والسجاد فيبيعونها في أسواق الحجاز واليمن • على ان العرب لم يجاروا الفرس في حياتهم الدينية اذ اعتنقوا النصرانية وتجنبوا المجوسية دين الفرس • ولما اراد الملك قباذ بن فيروز ان يحمل ملك الحيرة المنذر ابن ماء السماء على اعتناق مذهب مزدك الاشاعي الاباحي أبى عليه ذلك لمنافاة هذا المذهب الدنيء للاخلاق العربية الشماء فعزله قباذ عن ملك الحيرة وولى بدله الحارث بن عمر بن حجر الكندي • وظل هذا ملكا على العرب الى ان جاء كسرى انو شروان العادل والغى مذهب الاباحية وقتل مزدك واتباعه وأعاد المنذر الى ملكه • على ان بعض ملوك الفرس شغف بأخلاق العرب وعاداتهم النبيلة حتى ان يزدجرد الاول ارسل اكبر ابنائه (بهرام) الى النعمان الاول ملك الحيرة ليثقفه ثقافة عربية في البادية فيقوي جسمه ويتعلم الفروسية والصيد ويتقن اللغة العربية واللغة الاغريقية من اليونانيين الأرقاء الموجودين بكثرة في العراق• وقد حفظ بهرام للعرب التربية ومنحهم امتيازات واسعة عندما صار ملكا للفرس وأصبح لملوك الحيرة نفوذ كبير ايام ملكهم المنذر الثالث الذي حارب الروم مع حلفائه الفرس وانتصر على (جستنيان) امبراطور بيزنطة • ولما عقد الصلح بين الطرفين كان من شروطه ان يدفع الروم لملك الحيرة مقدارا من المال كما يدفعوا لملك الفرس •

« معركة ذي قار »

تولى ملك الحيرة النعمان بن المنذر الخامس الملقب بأبي قابوس ويعرف بزوج هند لما لهذه المرأة من شهرة في اعتناقها النصرانية وتربية بناتها تربية حسنة حتى ذاعت شهرتهن فخطبهن كسرى لأولاده ، فامتنع النعمان من تزويجهن لهم وأبى على الدم العربي ان يمتزج بالدم الفارسي سيما وانهم من المجوس • فغضب كسرى لذلك وصمم على الفتك بالنعمان ، واستقدمه الى المدائن ولما سمع النعمان هذا أخذ يطوف بالقبائل يستنجد بها ، ولم ينجده احد خشية كسرى، فلم ير بدا من ان يسلم نفسه وأودع أهله وامواله ودروعه عند هاني بن مسعود الشيباني من قبيلة بني بكر بن وائل وذهب لمقابلة كسرى، فأنبه الملك وحبسه في بلدة خانقين بالعراق ليحمله على قبول تزويج ابنتيه • ولما أصر على موقفه قتله كسرى ورمى جثته تحت ارجل الفيلة ثم ارسل الى هاني بن مسعود يطلب منه تسليم أهل النعمان وامواله ودروعه فأبى ان يسلم الامانة واعلن انه لن ينكث العهد فوجه كسرى جيشا لقتاله فاستنفر هاني بن مسعود قبائل العرب للقاء الفرس فلما اجتمعوا عنده وزع عليهم الاموال والسلاح وخطب فيهم خطبته المشهورة التي منها : يا قوم ان الحذر لا يدفع القدر ، وان الصبر من اسباب الظفر، المنية ولا الدنية واستقبال الموت خير من استدباره • فاقسموا على الثبات امام العدو • وقام رجل من شيوخهم ونصب خيمته وقال : لا نتراجع حتى تهرب هذه القبيلة والتقى العرب بالفرس في مكان يقال له ذو قار • وأعملوا سيوفهم في الاعاجم مستميتين وانتصروا عليهم انتصارا مبينا • وكان لهذه الموقعة أثرها العظيم فيما بعد حينما وقف العرب المسلمون يقاتلون الفرس في موقعة القادسية الحاسمة التي كانت السبب في امتلاك العرب للعراق وايران • وكان لهذا اليوم أثر عظيم في بث الثقة في العرب والاعتماد على النفس ، وجمع الكلمة بينهم والشعور بالحاجة الى الاتحاد حتى جاء

خالد فضرب الفرس ضربته التي علمتهم كيف يؤمنون ان العروبة لا تنام على ضيم •

« لمحة من علوم المعاني والبيان والبديع »

« الكناية » قال علماء هذا الفن :

الكناية لغة مصدر كنيت او كنوت بكذا عن كذا اذا تركت التصريح به واصطلاحا لفظ أطلق واريد منه لازم معناه مع قرينة لا تمنع من ارادة المعنى الاصلي• نحو زيد طويل النجاد ، وقولهم كثير الرماد يعنون انه كثير القرى وقول الحضرمي :

قد كان تعجب بعضهن براعتي   حتى رأين تنحنحي وسعالي

كنى عن كبر السن بتوابعه وهي التنحنح والسعال • وقوله (المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه ، وقوله :

ان المروءة والسماحة والندى   في قبة ضربت على ابن الحشرج

وقد تتعدد الكناية في البيت الواحد كما في قوله :

وما يك فيّ من عيب فاني   جبان الكلب مهزول الفصيل

فان جبان الكلب كناية ، وكذا مهزول الفصيل • وقد جاء عن العرب كنايات كثيرة • كقول بعضهم :

بيض المطابخ لاتشكوا اماءهموا   طبخ القدور ولا غسل المناديل

ويروى ان خلافا وقع بين بعض الخلفاء ونديم له في مسألة فاتفقا على تحكيم بعض أهل العلم (فأحضر فوجد الخليفة مخطئا قال ــ القائلون بقول امير المؤمنين أكثر ، يريد الجهال، واذا كان الرجل أحمق قالوا نحته لا ينصرف • ونظر البديع الهمذاني الى رجل طويل بارد فقال قد أقبل ليل الشتاء واذا كان الرجل ملولا قيل هو من بقية قوم موسى واذا كان ملحدا قيل قد عبر ، يريدون جسر الايمان • واذا كان سيء الادب في الأكل قيل : تسافر يده على الخوان ، ويرعى أرض الجيران • ومن أمثال العرب قولهم : لبست لفلان جلد النمر كناية عن العداوة • ومن ذلك

ان المنصور الخليفة العباسي كان في بستان أيام محاربته لبعض أعدائه فنظر الى شجرة خلاف فقال للربيع ما هذه الشجرة فقال : طاعة، يا أمير المؤمنين فتفاءل المنصور به وأعجب من ذكائه .

« الاستخدام »

هو ذكر اللفظ بمعنى واعادة ضميرين تريد بثانيهما غير ما اردته بأولهما فمن الثاني قوله :

فسقى الغضى والساكنيه وانهموا شبوه بين جوانحي وضلوعي

الغضى شجر بالبادية وضمير ساكنيه يعود اليه بمعنى مكانه وضمير شبوه يعود اليه بمعنى ناره .

ونحوه

اذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

أراد بالسماء المطر وبغيره النبات .

المحسنات اللفظية

١ ــ الجناس : ويقال التجنيس والمجانسة والتجانس ولا يستحسن الا اذا ساعد اللفظ المعنى ووازى مصنوعه مطبوعه مع مراعاة النظير وتمكين القرائن فينبغي ان ترسل المعاني على سجيتها لتكسي من الالفاظ ما يزينها حتى لا يكون التكلف في الجناس مع مراعاة الالتئام موقعا صاحبه في قول من قال :

طبع المجنس فيه نوع قيادة او ما ترى تأليفه للأحرف

والجناس انواع : منها الجناس التام . فان كان من نوعين سمي المستوفي كقول الشاعر :

ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

وقول بعضهم

اذا رماك الدهر في معشر قد أجمع الناس على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

٢ ـ الجناس المطلق : وهو توافق ركنيه في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعها اشتقاق ٠

٣ ـ الجناس المذيل والجناس المطرف : فالاول يكون بزيادة احد ركنيه في آخره والثاني يكون بزيادة أحد ركنيه في أوله ٠ فالمذيل كقول أبي تمـام :

يمدون من ايد عواص عواصم　　تصول باسياف قواض قواضب

والمطرق قولـه .

وكم سبقت لي من يديه عوارف　　ثنائي على تلك العوارف وارف
وكم غـرر مـن بره ولطـائف　　لشكري على تلك اللطائف طائف

ومن الجناس الجناس اللفظي وهو ما تماثل ركناه لفظا واختلف احد ركنيه عن الآخر خطا اما بالكتابة (بالنون والتنوين) واما بالاختلاف في الضاد والظاء أو الهاء والتاء ٠ فالاول نحو ٠

اعذب خلق الله نطقـا وفمـا　　ان لم يكن أحق بالحسن فمن
مثـل الغزال نظـرة ولفتـة　　من ذا رآه مقبـلا ولا افتتن

والثاني كقول ابي فراس الحمداني

ما كنت تصبر في القديم فلـم صبرت الآن عنّا
ولقد ظننت بك الظنون لأنـه مـن ضنّ ظنّا

والثالث نحو قوله

اذا جلست الى قـوم لتؤنسهم　　بما تحدث من ماضٍ ومن آتِ
فلا تعيدن حديثـا انّ طبعهـم　　موكـل بمعـاداة المعادات

ومن الجناس ما تماثل ركناه وصفا واختلفا بحيث لو زال اعجام احدهما لم يتميز عن الآخر ٠ كقول بعضهم غرّك عزّك فصار قصار ذلك فاخش فاحش فعلك فعلّك بهذا تهدى ٠ ٠ وكقول الامير ابي فراس الحمداني :

مـن بحـر شعـرك اغتـرف　　وبفيـض علمـك اعتـرف

ومن المفروق قول بعضهم :

لا تعرضن على الرواة قصيدة ... ما لم تكن بالغت في تهذيبها

فاذا عرضت الشعر غير مهذب ... عدو منك وساوسا تهذي بها

ومن الجناس نوردأبياتا :

يا ذا الذي اوسل من طرفه ... علي سيفا قدني لو فرا

شفاء نفسي منك تخميشة ... تغرس في خدك نيلو فرا (١)

° ° °

خذ العفو وأمر بعرف كما ... امرت واعرض عن الجاهلين

ولن في الكلام لكل الأنام ... فمستحسن من ذوي الجاه لين

ان لي في الهوى لسانا كتوما ... وجنانا يخفي حريق جواه

المغايرة هي مدح الشيء بعد ذمه او عكسه كقول الحريري في مدح الدينار :

أكرم به أصفر راقت صفرته ... جواب آفاق ترامت سفرته

به يصول من حوته صرته ... كم جيش هم هزمته كرته

ثم ذمه بقوله :

تباً له من خادع مماذق ... أصفر ذي وجهين كالمنافق

زينة معشوق ولون عاشق ... لولاه لم يقطع يمين سارق

ولا بدت مظلمة من فاسق ... ولا شكى المطول مطل المائق

وخير ما فيه من الخلائق ... ان ليس ينجيك من المضائق

الا اذا فر فرار الآبق ... آها لمن يقذفه من حالق

---

(١) نوع من الطيب .

المؤلف

(تأكيد المدح بما يشبه الذم)

كقول الشـاعر :

هو الكلـب الا ان فيـه ملالة وسوء مراعاة وماذاك في الكلب

الايهـام

ويسمى التوجيه ، وهو ان يأتي الكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء ومديح ليبلغ القائل غرضه بما لا نمسك عليه • يحكى ان محمدا بن حلزم الباهلي هنأ الحسن بن سهل باتصال بنته بوران التي تنسب اليها الأطبخة البورانية بالخليفة المأمون العباسي مع من هنأه فأثابهم وحرمه فكتب اليه ان أنت تماديت على حرماني قلت فيك بيتا لا يعرف أهو مدح ام ذم فاستحضره وسأله فأقر فقال الحسن لا أعطيك او تفعل فقال « من مجزوء الخفيف » •

بـارك اللـه للحسـن ولبـوران فـي الختـن

يـا امـام الهـدى ظفـر ت ولكـن ببنـت مـن

فلم يدر بنت من أفي علو الشان والعظمة أم في الخسة والدناءة فاستحسن الحسن منه ذلك •

ومن الحكم والحكايات نورد ما يلي :

كان بمدينة بخاري رجل سقاء يحمل الماء الى دار رجل صائغ مدة ثلاثين سنة وكان لذلك الصائغ زوجة في نهاية الحسن والجمال والظرف والكمال معروفة بالستر والديانة فجاء السقاء على عادته يوما وقلب الماء في الباب وكانت المرأة قائلة في وسط الدار فدنا منها السقاء وأخذ بيدها ولواها وفركها وعصرها ثم مضى وتركها • فلما جاء زوجها من السوق قالت له اريد ان تعرفني أي شيء صنعت اليوم في السوق لم يكن لله تعالى فيه رضا ؟ فقال الرجل . ما صنعت شيئا فقالت ان لم تصدقني لـم أجلس في بيتك ولن تربي بعد اليوم • فقال : اعلمي ان في يومنا هـذا أتت امرأة الى دكاني فصنعت لها سوارا من ذهب فأخرجت المرأة يدهـا

ووضعت السوار في ساعدها فتحيرت من بياض يدها وحسن زندهـا فأذهلتني واعجبت بها ثم أخذت يدها فعصرتها ولويتها • فقالت المرأة الله اكبر لم فعلت هذا لأجرم ذلك الرجل الذي كان يدخل الينا منذ ثلاثين سنة ولم نر فيه خيانة أخذ اليوم يدي وعصرها ولواها ! فقال الرجل أستغفر الله وأتوب اليه• الامان ايتها المرأة انا تائب مساجرى • قلت جاء في الحديث الشريف بروا آباءكم تبركم ابناءكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساءكم •

من يزن في قوم بألفي درهـم   يزنى فـي أهله بربـع درهم
ان الزنا ديـن اذا استقرضته   كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

فيتعين على المرأة والرجل ان يحسنا العشرةوان يكـون الظـاهر والباطن واحدا وان لا يخون احدهما شريكه في حياته • وعلى الرجال ان يؤدوا حق النساء العورات وليذكروا لها عشرة أشيـاء مـن أحوالها لينصفوها :

١ ـ المرأة لا تقدر انتطلق والرجل قادر على ذلك •
٢ ـ لا تقدر ان تأخذ من بيتك شيئا بغير اذنك وأنت قادر علىذلك •
٣ ـ ما دامت في عصمتك لا تقدر على الزواج بسواك وانت قادر ان تضيف معها ثلاثا •
٤ ـ لا يجوز ان تخرج من بيتك الا بأذنك وانت قادر •
٥ ـ انها تخافك وتخشى منك وانت لا تخافها •
٦ ـ انها تقنع منك بطلاقة وجهك في وجهها وبالكلام اللين •
٧ ـ انها تفارق امها وأباها وعمها وأخاها لأجلك وانت لا تفارق احدا لأجلهـا •
٨ ـ انها تخدمك وانت لا تخدمها •
٩ ـ انها طباخة خبازة كناسة لبيتك حاضنة ومرضعة لأولادك •
١٠ ـ انها تهتم اذا كنت مريضا وانت لا تهتم ولا تغتم لها ولو ماتت•

ان هذه الاشياء تتوافر في المرأة العربية الشهمة الأبية والبحث فيها لا في اراذل النساء وسقط المتاع ناقصات العقل والدين ٠

ويحكى ان الملك خسرو بن ابرويز كان يحب أكل السمك وكان يوما جالسا في المنظرة وشيرين عنده فجاء صياد ومعه سمكة كبيرة وأهداها لخسرو ووضعها بين يديه فأعجبته فأمر له بأربعة آلاف درهم٠ فقالت شيرين بئس ما صنعت ٠ فقال الملك لمَ قالت انك اذا اعطيت بعد هذا لأحد من حشمك هذا القدر ، قال قد اعطاني مثل عطية الصياد ٠ فقال لقد صدقت ولكن يقبح بالملوك ان يرجعوا في هباتهم ٠ وقد فات الامر ٠ فقالت شيرين : أنا أدبر هذا الحال ٠ فقال : وكيف ذلك٠ فقالت: تدعو الصياد وتقول له هذه السمكة ذكر هي أم انثى، فان قال ذكر فقل انما طلبت انثى : وان قال انثى فقل انما طلبت ذكرا ٠ فنودي الصياد فعاد وكان الصياد ذكاء وفطنة ٠ فقال له خسرو هذه السمكة ذكر ام انثى؟ فقبل الصياد الارض وقال له : هذه السمكة خنثى لا ذكر ولا انثى ٠ فضحك خسرو من كلامه وأمر له بأربعة آلاف درهم ٠ فمضى الصياد الى الخازن وقبض منه ثمانية آلاف درهم ووضعها في جراب كان معه وحملها على عنقه وهم بالخروج ٠ فوقع من الجراب درهم واحد فوضع الصياد الجراب عن كاهلهوانحنى على الدرهم فأخذه والملك وشيرين ينظران اليه ٠ فقالت شيرين لخسرو أرأيت خسة هذا الرجل وسفالته، سقط منه درهم واحد فألقى عن كاهله ثمانية آلاف درهم وانحنى على الدرهم فأخذه ولم يسهل عليه ان يتركه ليأخذه غلام من غلمان الملك ٠ فغضب خسرو من ذلك وقال : صدقت يا شيرين ثم أمر باعادة الصياد ٠ وقال له يا ساقط الهمة٠ لست بانسان وضعت هذا المال عن عنقك لأجل درهم واحد وأسفت ان تتركه في مكانه ٠ فقال اطال الله بقاءك ايها الملك ، انني لم ارفع ذلك الدرهم لخطره عندي وانما رفعته عن الارض لان على وجهه صورة الملك وعلى الوجه الآخر اسم الملك فخشيت ان

يضع أحد عليهما رجله وهو لا يعلم • فعجب الملك من كلامه واستحسن ما ذكره فأمر له بأربعة آلاف درهم • فعاد الصياد ومعه اثنا عشر ألف درهم • وأمر خسرو مناديا ينادي لا يتدبر أحد برأي النساء فانه من تدبر برأيهن وأتمر بأمرهن خسر ولم يربح •

اثـر الشعـر

كان عبد الملك يقول يا بني أمية احسابكم اعراضكم ، لا تعرضوها فان الذم باق ما بقي الدهر • والله ما سرني اني هجيت ببيت الأعشى، وان لي طلائع الارض ذهبا • وهو قوله في علقمة بن علاثة •

يبيتون في المشتى ملاء بطونهم   وجاراتهم غرثى يبتن خمائصـا

والله ما يبالي من مدح بهذين البيتين الا يمدح بغيرهما وهمـا قـول زهير :

هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا   وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا(١)

على مكثريهم حـق من يعتريهموا   وعنـد المقلين السمـاحة والبـذل

وهـل ينبـت الخطي الا وشيجه   وتغرس الا فـي منابتهـا النخـل

« انصف بيت وأصدق بيت »

وأنصف بيت قالته العرب قول حسان رضي الله عنه لأبي سفيان بن الحارث في جوابه عما هجا به رسول الله صلى الله عليه وسلم • روى محمد بن عمار الله عليه عن ابيه قال : انشد النبي حسان بن ثابت قوله :

هجـوت محمـدا فأجبت عنـه   وعنـد اللـه فـي ذاك الجـزاء

فقال النبي صلى الله عليه وسلم • جزاؤك الجنة يا حسان •

فلما انتهى الـى قوله :

فان أبـي ووالده وعرضي   لعرض محمد منكـم وقـاء

---

(١) يستخبلوا المال يطلب اليهم ان يعيروا ابلهم للانتفاع بها . وييسروا يدخلوا في لعب الميسر •

المؤلف

قال النبي صلى الله عليه وسلم . وقاك حر النار .

فلما قال :

اتهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء

قال من حضر هذا أنصف بيت قالته العرب .

وأصدق بيت قالته العرب وأمدحه قول كعب بن زهير في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم

وفي عطافيه أو اثناء بردته ما يعلم الله من دين ومن كرم

والجهال يروون القصيدة لأبي دهبل واسمه وهب بن ربيعة في عبد الله بن عبد الرحمن الازرق والي اليمامة . والصحيح انها من شعر كعب بن زهير كما أثبته الرواة الثقات . وهي بصفات النبي صلى الله عليه وسلم اعلق ، وبمدحه اليق وبهما تكون خاتمة الكتاب، ليحوز الكتاب مسك الختام بمدح سيد الانام .

هذا وقد جعلنا هذا الجزء فنونا، لأن القارىء ينشط اذا كان الكتاب متفننا وفي ذلك نشر لبساط الانبساط ، ورغبة في استدعاء النشاط مع ما كنت مشغولا به من القضايا والاحكام كان الله في العون ..

على انني راض بأن أحمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا

. . .

وعندي لشكر الناقدين قلائد تقد على قدر المقال سيورها

ومن كتم الحسنى فاني مذيعها ومن كفر النعمى فاني شكورها

وان القوافي سوف تنسى اناثها ويختص بالذكر الجميل ذكورها

والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد رسوله

المؤلف
حمد الحقيل

فهـــارس
الجزء الاول والثاني من كنز الانساب

المراجـع

الكامل	لابن الاثير
الجمهرة	لابن حزم
ثمار القلوب	للثعالبي
الحيوان	للجاحظ
نهاية الارب	للنويري
نهاية الارب	للقلقشندي
وفيات الاعيان	لابن خلكان
نفح الطيب	المقري
الاذكياء	لابن الجوزي
مروج الذهب	للمسعودي
قلب الجزيرة	لفؤاد حمزة
شبه الجزيرة	للزركلي
ديوان التميمي	
مجلة العرب	
مقدمة بن خلدون	
المزهرة	للسيوطي
الكامل	للمبرد
العباب	للصاغاني
العقد الفريد	لابن عبد ربه
القصد والامم	لابن عبد البر